الأَدِلَّةُ الحَنَفِيَّةُ

الجزء الرابع

كتاب العقيدة

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ

أبو عبد الله محمد عين الهدى

الأدلة الحنفية

الجزء الرابع، كتاب العقيدة

تأليف

أبو عبد الله محمد عين الهدى

إعلام أهل السنة، نيويورك

صوت المدينة، داكا

الطبعة الأولى

إبريل، 2025

المحتويات:

- **المقدمة / 21**

❖كِتَابُ العَقِيْدَةِ / 23

- ما هي العقيدة ، أصول العقيدة / 23
- موضوعات العقيدة / 24
- مسائل العقيدة / 24
- ما الفرق بين الإيمان والعقيدة / 25
- حكم الاحتجاج بالخبر الواحد / 25

1. **الإيمان بالبعث / 27**
2. **كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ / 28**

- وأما المعراج فليس إلى العرش، بل إلى ما لا يعلمه إلا الله / 31

3. **رَبُّنَا لَيْسَ بِذِيْ صُوْرَةٍ / 33**
4. **لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إلاَّ اللهُ / 35**

- من أقوال الأئمة /35
- الغيب بعد الإعلام لم يبق غيبا / 36
- وما أعلمه الله أحدا أحيانا فهو علم الغيب / 37
- مفاتح الغيب وما أعلمه الله منها لخيار عباده / 38
- إعلامه للخضر عليه السلام بشيء بما في غد وبمولود يولد / 38
- إعلامه لزكريا عليه السلام بشيء بما في غد وبمولود اسمُه يحيى / 39
- إعلامه ليوسف عليه السلام بشيء بما في غد وبغيث يغاث الناس / 39
- حديث مالك الدار / 39
- إخباره صلى الله عليه وسلم عن موته وقبره / 40

- مصاريع صناديد الكفار يوم بدر / 40
- وفي الفتاوى البزازية / 40
- ومن فراسة الحافظ ابن تيمية / 41
- ويسمى الإلهامُ إلى غير نبي وحيا أحيانا / 41
- قال علي القاري / 42
- سعةُ علمِ النبي صلى الله عليه وسلم / 42
- قالت السيدة عائشة رضي الله عنها / 44
- الرسول صلى الله عليه وسلم حاضر وناظرٌ!! / 46
- فقال مؤلفُ المقياس / 47
- كيف يشهد النبي صلى الله عليه وسلم / 48

5. إمكان الكذب من الله – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا / 50

- الإثبات والنفي عن الله / 50
- وقال البعضُ في الهند / 50
- قال الطحاوي في العقيدة / 50
- قال الماتريدي الحنفي في العقائد النسفية / 51
- علي كل شيء قدير: قال أبو البركات النسفي في العمدة / 51
- قال في التفسير / 53
- قال الفخر الرازي / 54
- قال البيضاوي في التفسير / 55
- قال صفي الدين الهندي / 55
- قال الطوفي / 55
- قال ابن تيمية / 56

- قال عضد الدين الشيرازي في العقيدة / 56
- وأما عندنا فلثلاثة أوجه / 59
- قال أبو العز الحنفي / 59
- قال التفتازاني الحنفي الأشعري / 60
- قال الكمال بن الهمام في المسايرة / 60
- قال أبو السعود في التفسير / 60
- قال علي القاري في شرح الفقه الأكبر / 60
- قال إسماعيل حقي في التفسير / 61
- قال ابن عجيبة في التفسير / 61
- قال الألوسي الحنفي في التفسير / 61
- وهو غيرُ ظالم أبدا / 62

6. خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ / 64

- سمعتُ بعضَ علماء ديوبند / 64
- قال الطحاوي في العقيدة / 64
- يخرج دجالون / 65
- إرشادُ الناس إلى حقيقة أثر ابنِ عباس رضي الله عنهما / 66
- أثر ابن عباس / 66
- من روى الأثر / 71
- من أنكره / 71
- من أعله / 71
- متعارض / 72
- عالمية الرسالة المحمدية إلى العالمين كافة / 73

- قال الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم / 73
- قال الطحاوي، قال الطبري، قال القرطبي، قال ابن كثير / 74
- كلامُ الأعلام على أثر ابن عباس في العوالم رضي الله عنهما العلام / 76
- قال ابن المبارك / 76
- قال الإمام أحمد / 76
- روى ابن جرير في التفسير / 77
- روى الحاكم / 78
- قال الذهبي في كتابه العلو / 78
- روى البيهقي / 79
- قال المحقق إسناده ضعيف / 79
- وروى البيهقي / 83
- قال سبط ابن الجوزي / 84
- قال ابن المحب الصامت / 84
- قال ابن الملقن في التوضيح / 85
- قال الدميري في النجم الوهاج / 86
- قال الفيومي القاهري / 86
- قال الحافظ / 87
- قال السيوطي / 87
- قال الكجراتي / 87
- قال أبو حيان لا شك في وضعه / 88
- أخذه عن الإسرائيليات إن صح نقله / 88
- ومثال ذلك / 88

- قال السخاوي في المقاصد / 89
- قال السيوطي في الحاوي / 89
- أجاب الرملي ت 957هـ في فتاويه / 90
- قال علي القاري في الموضوعات الكبرى / 91
- قال العجلوني في كشف الخفا / 91
- قال ابن حجر الهيتمي / 92
- قال اليماني في الأنوار الكاشفة / 92
- قالت د. راوية / 93
- قال محمد عمر الحاجي / 94
- دار الإفتاء المصرية / 95
- منهم من اختار التأويل / 96
- قال محمد شكري الألوسي / 99
- قال ابن حجر العسقلاني / 99
- **زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس للكنوي وفي الحاشية التعليق الجميل / 101**
- إثبات الإسرائيليات / 130
- الأول: فتنة سيدنا سليمان عليه السلام / 130
- الثاني: تفسير قوله تعالى ن في سورة القلم / 135
- **القول السوي حول رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي / 139**
- عبارات الشيخ محمد قاسم النانوتوي والشيخ أحمد رضا خان / 142
- وسئل الشيخ خليل أحمد علي السهارنفوري / 145
- أما إخراجه من أهل السنة والجماعة / 147
- من أنكره واستنكره وأعله / 148

- قصة التكفير من بدايتها / 149

7. عصمة الأنبياء / 154

- بعضُ من أنكر / 154
- عقيدتنا / 154
- قال تعالى / 154
- قال النبي ﷺ / 155
- قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله ت 150هـ / 158
- قال النسفي رحمه الله ت 537هـ في العقيدة النسفية / 159
- قال التفتازاني رحمه الله ت 792هـ في شرح العقيدة النسفية /159
- قال السيد الجرجاني رحمه الله ت 816هـ في شرح المواقف / 159
- قال العلامة الفَرهاري رحمه الله ت 1239هـ في النبراس شرح شرحِ العقائد النسفية / 159
- يدعي الشيخ عبد الرزاق بن يوسف رئيس المبتدعين في العقيدة في بنغلاديش / 160
- الحديث الضعيف الذي يستدل به الشيخ عبد الرزاق / 160
- حديث أنس رضي الله عنه الصحيح / 160
- حديث ربيعة رضي الله عنه في صحيح مسلم / 161
- لا يحاسَبُ الأنبياء / 162
- هو الشفيع، أعطيتُ الشفاعة / 163
- الشفاعة لأهل المحشر أجمع / 164
- شفاعته لأهل الكبائر من أمته / 167
- قال القاضي عياض رحمه الله في الشفا / 167
- قال القرطبي رحمه الله / 172
- وقال ابن كثير رحمه الله / 172
- قال الحافظ ابن تيمية / 173

- قال الشيخ ابن باز / 174
- قال المولوي أحمد رضا خان ت 1921م / 176
- قال المفتي أحمد يار خان النعيمي ت 1971م / 176
- قال الشيخ المودودي ت 1979م / 177
- عقيدتُنا / 177

8. الشَّفَاعَةُ / 178

- ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ / 178
- وَفِي تَفْسِيرِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ أَقْوَالٌ / 179
- أعطيتُ الشفاعةَ / 182
- أنواع شفاعته ﷺ / 183
- الشفاعة العظمى لأهل الموقِف ليُريحهم الله من هذا القيام / 186
- شفاعته في جماعة من أمته أن يدخلوا الجنة بغير حساب / 189
- الشَّفَاعَةُ لِزِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا / 192
- شفاعته ﷺ في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ / 193
- وَفِي أَقْوَامٍ آخَرِينَ قَدْ أُمِرَ بهم إلى النار، أن لا يدخلوا / 193
- شفاعته ﷺ لأهل الكبائر من أ مته / 195
- شفاعته ﷺ في خروج الموحدين من النار / 196
- **سؤاله ﷺ الشفاعةَ** / 196
- سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ / 196 (صحيح، سنن الترمذي)
- أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ / 197 (صحيح مسلم)
- أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ / 197 (أحمد)
- يَا رَسُولَ اللهِ مُرَافَقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ / 198 (الطبراني في الكبير)
- أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ / 199 (الطبراني في الكبير)

- ادْعُ اللهَ تَعَالَى لِي بِالْجَنَّةِ / 199
- حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ / 199
- نَنْشُدُكَ اللهَ، وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ / 200 (أحمد بسند صحيح)
- وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ / 201
- سؤاله الشفاعة يوم القيامة فيقول أنا لها / 202
- **التَّوَسُّلُ بِالأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَبِصَالِحِ الأَعْمَالِ / 204**
- التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعمه / 204
- توسل آدم بالنبي عليهما الصلاة والسلام / 205
- التوسل بصالح الأعمال / 207
- التوسل بالإمام الحجري بعدَ وفاته / 208
- التوسل بابنِ فورك الإمام / 208
- التوسل بالمعروف الكرخي / 208
- التوسل بالإمام البخاري / 209

9. وَلَا نَذْ كُرُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِلَّا بِخَيْرٍ / 212

- مشايخ في بنجلاديش يُبَدِّعُوْنَ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم / 212
- قال الله تعالى / 212
- قال رسول الله ﷺ / 213
- يقول ابن المبارك / 213
- قال الطحاوي / 214
- تلك دماء طهر الله أيدينا منها / 214
- الصحابة كلهم عدول / 215
- إجماع الأمة على عدالة الصحابة / 215

10. وَلَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِّنَ الذُّنُوْبِ وَإِنْ كَانَتْ كَبِيْرَةً إِذَا لَمْ يَسْتَحِلَّهَا / 221

- الغلو في التكفير فالحكم بالقتل من علامات الخوارج / 221
- بعضُ نماذج الغلو في التكفير / 222
- الشرك في مكة والمدينة قبل الملك عبد العزيز – قاله الهندي الدمامي / 225
- المطلوب هو الاعتدال والاحتياط / 226
- الخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة / 226
- ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم / 227
- والتمس لأخيك عذرا / 227
- قال القاضي عياض، والغزالي، والقرطبي، وعلي القاري، والشوكاني / 229 – 231)

11. لا إله إلا الله محمد رسول الله كلمة الإيمان / القول الفصل/ 232

- المقدمة / 232
- روى الإمام أحمد رحمه الله ت 241هـ بسند حسن / 234
- كلمة التقوى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ / 235
- روى البيهقي رحمه الله ت 458هـ بسند حسن / 235
- وروى بسند صحيح / 235
- أخرج ابن جرير رحمه الله ت 310هـ في التفسير / 236
- أخرج ابن مَنده رحمه الله ت 395هـ في الإيمان / 236
- روى الطبراني رحمه الله ت 360هـ في الدعاء بسند حسن / 238
- فقال الرجل لا إله إلا الله محمد رسول الله / 239
- في رايته ﷺ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ بسند حسن / 240
- أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ / 242
- قال ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير / 243
- بوَّب الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه / 243

- **الإقتصارعلى قول "لا إله إلا الله" والمراد هي والضميمة / 245**
- لا إله إلا الله وضميمتها محمد رسول الله / 246
- كلمة التوحيد: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ / 246
- الكلمة الطيبة وكلمة الإيمان ودعوة التوحيد وكلمة الله والعروة الوثقى / 249
- ﴿وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾ / 250
- ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ / 253
- ﴿إِنَّا أَعْطَيْناك الكَوْثَر﴾ / 253
- ﴿أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً﴾ / 253
- شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ / 253
- ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾ / 254
- **﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾** / 254
- كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ / 255
- فَسَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ / 255
- كَلِمَةُ الإِيْمَانِ، وَهِيَ قَوْلُ "لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ / 256
- على قوائم العرش: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ / 257
- جنةُ عدنٍ نَطقتْ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ / 261
- في الجنة شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا / 262
- في خاتم النبي ﷺ / 262
- نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليهما السلام / 263
- فِي عارِضَتي الجَنَّةِ / 263
- على باب الجنة / 263
- إسلام أبي ذر وصاحبه رضي الله عنهما / 264
- بُكَاءُ الصَّبِيِّ إِلَى سَنَتَيْنِ / 265

- ثم يقول: بسم الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله / 265
- حديث شهادة الضب / 266
- حديث شهادة الظبية / 269
- قال الذهبي رحمه الله في ترجمة ابْنِ الدَّاعِي / 269
- مكتوب في وجه الشَّمس / 270
- الحافظ ابن تيمية يبدأ كتابه / 271
- الخلاصة / 272
- المصادر لهذه الرسالة / 272

12. عذاب القبر حق / 283

- روى عبد الرزاق / 283
- قال أبو حنيفة في العقيدة / 283
- قال الطحاوي في العقيدة / 283
- بعضُ الآيات القرآنية / 283
- بعض الأحاديث النبوية / 287

13. خوارج آخر الزمان في أحاديث حبيب الرحمن ﷺ / 291

- يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان / 291
- يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم / 291
- يخرجون على حين فرقة من الناس / 291
- حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام / 292
- تحقرون صلاتكم، وصيامكم، وعملكم / 292
- انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين / 293
- روى أبو نعيم / 294
- التَّحْذِيْرُ عَنِ الدُّعَاةِ عَلى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ / 294

- يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم / 295
- آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين / 295
- أحاديث موضوعة وضعها مشايخ أهل التكفير / 297
- استخرجوا من القرآن أشياء ليست منه / 299
- فسروا القرآن برأيهم / 299
- يبدعون الصحابة رضي الله عنهم / 300

14. الصحابةُ كُلُّهُم عُدُولٌ / 303

- قال الله / 303
- قال رسول الله ﷺ / 303
- إجماع الأمة على عدالة الصحابة / 304
- إيمانُ الشيخين والرد على الخاسر في الدارين / 313
- هل كان الشيخان يفران من الغزوات؟ / 316
- قال ابن مسعود: إنهما (المُعَوِّذَتَان) ليستا من القرآن / 324
- صلاة عثمان رضي الله عنه أربعا بمنى / 325
- أقول قال رسول الله ﷺ وتقولون قال أبو بكر وعمر! / 329
- أدنى الطائفتين إلى الحق / 331
- تقتله الفئة الباغية / 332

15. التَّبَرُّكَاتُ المُحَمَّدِيَّةُ فِيْ السُّنَّةِ الصَّحِيْحَةِ / 335

- وَالْبِدَايَةُ بِمِنْدِيْلٍ أَطْلَقَتْ لَه عَشْرَةُ آلَافِ أَسِيْرٍ مِنْ الْمُسْلِمِيْنَ / 335
- نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا / 336
- مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي / 337
- ابْسُطْ رِدَاءَكَ / 337
- فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ / 337

- مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ يَتَمَسَّحُونَ وَيَشْرَبُوْنَ / 338
- أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ / 338
- فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ / 339
- فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى / 339
- جَمَلُ البَرَكَةِ / 340
- كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ / 341
- مَا مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ / 341
- يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ / 341
- لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا / 341
- فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا / 342
- ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ / 342
- حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ / 343
- فَضْلُ مَنْ صَاحَبَ وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ / 343
- فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ / 344
- لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلاَ تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ / 344
- فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ / 346
- أَفْضِلاَ لِأُمِّكُمَا / 346
- فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ / 346
- إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ / 347
- فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ مِنْهُ / 347
- فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ / 348
- وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ / 348
- حَيَّ عَلَى أَهْلِ الوُضُوءِ، البَرَكَةُ / 349

- فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي / 349
- شَعَرَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا / 350
- مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي / 350
- الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ / 351
- يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللَّهِ / 351
- وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ / 352
- أَشْرِكْنَا فَإِنَّه دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ / 353
- فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ / 353

16. التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِيْنَ وَ أَقْوَالُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ / 354

- حَدِيْثُ الخَاتَمِ / 354
- حَدِيْثُ الشَّعْرِ / 354
- حَدِيْثُ الإِنَاءِ / 354
- حَدِيْثُ الثَّوْمِ / 354
- جُبَّةُ رَسُولِ اللهِ / 355
- اسْتِلَامُ الرُّكْنَيْنِ تَبَرُّكٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ / 355
- أَبُوْ أَيُّوْبَ وَلَمْ آتِ الحَجَرَ / 355
- خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ / 355
- قَالَ النَّوَوِيُّ / 356
- قَالَ ابْنُ حَجَرٍ / 357
- التَّبَرُّكُ بِعَصَا رَسُوْلِ اللهِ وَأَبُوْحَنِيْفَةَ / 358
- أَوْصَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عِنْدَ الْمَوْتِ / 359
- تَبَرَّكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ / 359
- وَبَوَّبَ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيْحِه بِاسْمِ " ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ التَّبَرُّكُ بِالصَّالِحِينَ / 360

- يَدٌ مَسَّتْ يَدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ / 360

17. القَوْلُ اللَّبِيْبُ فِيْ إِيْمَانِ آبَاءِ النَّبِيِّ الحَبِيْبِ ﷺ / 361

المُحْتَوَيَاتِ

1. مُقَدِّمَةُ الفَقِيْرِ / 362
2. نسب النبي ﷺ / 365
3. في صحيح البخاري / 365
4. قال ابن سعد / 365
5. قال البرزَنجي / 365
6. مَسَالِكُ العُلَمَاءِ فِيْ الأُمَّهَاتِ وَالآبَاءِ لِلنَّبِيِّ المَرْفُوْعِ ذِكْرُه فِيْ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ / 366
7. **مَسْلَكُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: المَسْلَكُ المُخْتَارُفِيْ الآبَاءِ الأَخْيَار / 366**
8. وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ / 369
9. من الأصلاب الحسيبة إلى الأرحام الطاهرة / 369
10. أقوال الأئمة في آباء خير البرية / 370
11. مسالك الأئمة في والدي شفيع الأمة / 372
12. بعثت من خير بني آدم قرنا فقرنا / 377
13. من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة / 377
14. فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا / 378
15. فأنا خيركم بيتا / 378
16. إلا سببي ونسبي / 379
17. ولهم مسالك في والدي المصطفى / 380
18. بين آدم ونوح كلهم على شريعة من الحق / 382
19. إلى زمن نمرود على الإسلام / 382
20. من عهد إبراهيم إلى زمان عمرو بن لحي / 383

21. آباء النبي ﷺ من عهد إبراهيم إلى زمان عمرو بن لحي / 390
22. آباء النبي ﷺ من عهد إبراهيم إلى كعب بن لؤي كلهم كانوا على دين إبراهيم / 392
23. وأما عبد المطلب ففيه ثلاثة أقوال / 396
24. عمدة الشافعية الإمام ابن حجر الهيتمي / 399
25. المسلك الثاني: إنهما من أهل الفترة لم تبلغهما الدعوة ماتا قبل البعثة / 400
26. الأدلة من القرآن الكريم / 401
27. الأدلة من الحديث الشريف / 402
28. **المسلك الثالث: إحياؤهما فآمنا به ﷺ** / 409
29. المسلك الرابع: التوقف / 412
30. المسلك المختار في آباء سيد الأبرار / 413
31. القَوْلُ المنْسُوْبُ إلى الْإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ / 414
32. وَالعِبَارَةُ المحَرَّفَةُ هِيَ / 414
33. مَتْنُ الفِقْهِ الأَكْبَرِ / 419
34. والداه ناجيان / 433
35. مَعْلُوْمَةٌ أُخْرَى / 434
36. أما عن الحديث أبي و أبوك في النار في صحيح مسلم / 437
37. لَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيْمَ صَنَمًا / 441
38. عبد المطلب / 441
39. والد سيدنا إبراهيم عليه السلام / 441
40. أجداد النبي ﷺ من عبد المطلب إلى عدنان / 447
1. عبد المطلب / 447
2. هاشم / 454
3. عبد مناف / 454
4. قصي / 455
5. كلاب / 455

6. مرة / 455
7. كعب / 456
8. لؤي / 456
9. غالب / 457
10. فهر / 457
11. مالك / 458
12. نضر / 458
13. كنانة / 458
14. خزيمة / 459
15. مدركة / 459
16. إلياس / 460
17. مضر / 460
18. نزار / 461
19. معد / 462
20. عدنان / 463

- المصادر لهذه الرسالة / 470
- المصادر الأساسية / 476

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحَمْدُ للهِ بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَبِفَضْلِه تَتَنَزَّلُ الخَيْرَاتُ وَالبَرَكَاتُ، وَبِتَوْفِيْقِه تَتَحَقَّقُ المَقَاصِدُ وَالغَايَاتُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى حَبِيْبِه سَيِّدِ الكَائِنَاتِ ، وَآلِه وَصَحْبِه أَهْلِ الفَضْلِ وَالعِنَايَاتِ ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَئِمَّتِنَا وَمَشَايِخِنَا مَصَابِيْحِ العِلْمِ وَالهِدَايَاتِ.

وبعد،

فهذا هو الجزء الرابع من كتاب الأدلة الحنفية، كتاب العقيدة، وهذه مجموعة من العقيدة من أصولها وفروعها، بمفاهيمها الصحيحة بأدلتها، التي تخص من الأزمنة زمننا، ومن الأجيال جيلنا، وآفة هذا الجيل الإسراعُ في التكفير، والإساءةُ في حرمة الحبيب البشير النذير، والانحرافُ عن العقيدة الصحيحة التي عليها الجماعةُ الجمُّ الغفير، واختراعُ عقائدَ فاسدةٍ باسمِ السنة والقرآن، أساسُها الجهلُ والخيانةُ وتحريفُ معاني البرهان.

لنا عقيدتنا ولها أئمتها، ولنا النصوص ولها تأويلاتها، وليس لنا إلا الانقياد، وأن نبتعد عن فتنِ الأشرار كل الابتعاد.

سَائِلِيْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا صَالِحَ الأَعْمَالِ ، وَأَنْ يُبَارِكَ فِيْ جُهُوْدِنَا لِإِرْشَادِ الأَجْيَالِ ، وَأَنْ يُنَوِّرَ نِيَّاتِنَا وَالآمَالَ ، فَمِنَّا السَّعْيُ وَمِنْهُ الكَمَالُ، رَاجِيْنَ المَوْلى أنْ يُصْلِحَ الأَهْلَ وَالعِيَالَ ، وَأنْ يَحْفَظَ أَلْسِنَتَنَا وَالخَيَالَ

كُنْ مُحَمَّدِيًّا عَالَمِيًّا مُبَشِّرًا

وَلاَ تَكُنْ طَائِفِيًّا مُتَعَصِّبًا مُنَفِّرًا

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ شُكْرًا ، وَلَكَ الْمَنُّ فَضْلًا ، وَأَنْتَ رَبُّنَا حَقًّا ، وَنَحْنُ عَبِيْدُكَ رِقًّا ، وَأَنْتَ لَمْ تَزَلْ لِذلِكَ أَهْلًا ، يَا مُيَسِّرَ كُلِّ عَسِيْرٍ ، وَيَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيْرٍ ، وَيَا صَاحِبَ كُلِّ فَرِيْدٍ ، وَيَا مُغْنِيَ كُلِّ فَقِيْرٍ ، وَيَا

مُقَوِّيَ كُلِّ ضَعِيْفٍ ، وَيَا مَأمَنَ كُلِّ مَخِيْفٍ ، يَسِّرْ عَلَيْنَا كُلَّ عَسِيْرٍ ، فَتَيْسِيْرُ الْعَسِيْرِ عَلَيْكَ يَسِيْرٌ ، اَللّٰهُمَّ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إلى الْبَيَانِ وَالتَّفْسِيْرِ ، حَاجَاتُنَا كَثِيْرٌ ، وَأَنْتَ عَالِمٌ بِهَا وَخَبِيْرٌ.

اَللّٰهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ زِيَادَةً فِيْ الدِّيْنِ ، وَبَرَكَةً فِيْ الْعُمْرِ ، وَصِحَّةً فِيْ الْجَسَدِ ، وَسَعَةً فِيْ الرِّزْقِ ، وَتَوْبَةً قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَشَهَادَةً عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَمَغْفِرَةً بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَعَفْوًا عِنْدَ الْحِسَابِ ، وَأَمَانًا مِنَ الْعَذَابِ ، وَنَصِيْبًا مِنَ الْجَنَّةِ ، وَارْزُقْنَا النَّظَرَ إلى وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ، وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِه وَصَحْبِه وَسَلَّمَ

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ
أَبُوْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى
نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

كِتَابُ العَقِيْدَةِ

ما هي العقيدة؟

العقيدة في الإسلام تقابل الشريعة، فالإسلام عقيدة وشريعة، والشريعة تعني التكاليف العملية من العبادات والمعاملات. والعقيدة ليست أموراً عملية بل هي أمور علمية قلبية يجب على المسلم أن يعتقد بها في قلبه.

وأصول العقيدة: هي التي في حديث جبريل المشهور عندما سأله عن الإيمان. وهي أصول الإيمان السبعة.

وأنكرَ شيخٌ سلفي بنجلاديشيٌّ مبتَدِعٌ البعثَ بعد الموت من أصول الإيمان وادعى أنه ليس بموجود في الصحيحين، وهذا يشير إلى أنه لم يدرس الصحيحين أصلا

صحيح مسلم: ستة أشياء دون البعث:

قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ . قَالَ " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ "[1]

صحيح البخاري: خمسة أشياء بالبعث:

فَقَالَ مَا الإِيمَانُ قَالَ " الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ "[2]

سنن ابن ماجه: ستة أشياء بالبعث دون القدر

فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ قَالَ " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ [3]

---

[1] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه، حديث 8

[2] **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَالإِحْسَانِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ، حديث 50

[3] **سنن ابن ماجه**، كتاب المقدمة، باب فِي الإِيمَانِ، حديث 64

العقيدة في اللغة:

العقيدة في اللغة تأتي بمعنيين:

الأول: العقيدة بمعنى الاعتقاد، فهي التصديق والجزم دون شك، أي الإيمان.

الثاني: العقيدة بمعنى ما يجب الاعتقاد به. ومن هنا يقولون الإيمان بالملائكة من العقيدة، أي مما يجب الاعتقاد به.

موضوعات علم العقيدة:

تدور موضوعات علم العقيدة حول محاور ثلاثة، وهي :

1. **الذات الإلهية :** ما يتصف به الله وما يتنزه عنه وما يستحقه من عباده
2. **الأنبياء والرسل:** مكانتهم، وما يجب فيهم، ويجب عليهم، وكذلك ما يجوز في حقهم، ويستحيل، ومالهم على العباد من حق. فتتناول عصمة الرسل من الذنوب، وكذلك واجب على الناس اتباعهم وتصديقهم في كل ما يقولونه، وغير ذلك.
3. **الأمور الغيبية** : وهي ما ورد عن الله ورسوله من أمور غيبية ليس للعقل سبيل لمعرفتها، أو إدراكها، ولو مؤقتًا. مثل أشراط الساعة، وأحداث يوم القيامة، وما إلى ذلك.

مسائل العقيدة:

مسائل العقيدة التي هي في كتب العقيدة المعتمدة مثل العقيدة الطحاوية

ليس كل شيء عقيدةً ولكنَّ الكثير من الأشياء متعلقةٌ بالعقيدة

الخطرُ على جعلِ غيرِ العقيدةِ عقيدَةً:

إنَّ جَعْلَ غَيْرِ العَقِيْدَةِ عَقِيْدَةً أمْرٌ خَطِيْرٌ لِلغَايَةِ، غايته التكفير الإجمالي والخروج عن أهل السنة والجماعة

أول بدعةٍ في الإسلام كانت في العقيدة:
ولذلك تسمى الفرقُ غيرُ الناجية الفرقَ المبْتَدِعَةَ الضَّالَّةَ المضِلَّةَ

ما الفرق بين الإيمان والعقيدة

في الاصطلاحِ:
الإيمان اعتقاد بالجنان، وإقرار باللِّسان، وعمل بالأركان
والعقيدة أمور راسخة في القلب
فالإيمان أشمل وأوسع من العقيدة

حكم الاحتجاج بالخبر الواحد:
قال ابن عبد البرت 463هـ في التمهيد:
واختلَف أصحابُنا وغيرُهم في خبرِ الواحدِ العَدْل، هل يُوجِبُ العلمَ والعملَ جميعًا، أم يُوجِبُ العملَ دونَ العِلْم؟ والذي عليه أكثرُ أهلِ العِلْم منهم أنه يُوجِبُ العملَ دونَ العلم. وهو قولُ الشافعيّ وجمهورِ أهلِ الفقهِ والنَّظر[4].

حكم من أنكر الخبر الواحد صحيحَ الإسناد:
ضال مُضِلٌّ لأنه خالف سبيل المؤمنين
قال تعالى:
﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[5]

[4] ج1 ص198
[5] سورة النساء، آية 115

قال الشيخ ابن باز:

يُعتبر ضالًّا مُضلًّا، يُعتبر مُخطئًا، غلطان، ولا يُتابع، ولا يُؤخذ بقوله، بل هو غلطان، وهو على خطرٍ عظيمٍ من هذا القول، فأهل السنة والجماعة أجمعوا على قبول خبر الآحاد، والاحتجاج به، وممن حكى ذلك الخطيبُ البغدادي، وابن عبدالبر رحمهما الله، وغيرهما، كلاهما ذكر إجماع أهل العلم على قبول خبر الآحاد إذا صحَّت الأسانيد، وهكذا قال أحمد وغيره من الأئمة، كلهم أجمعوا على قبول خبر الآحاد إذا صحَّت بها الأسانيد عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، فمَن زعم إنكارها، أو طعن فيها، أو قال: لا يُحتجّ بها في العقائد؛ فقد غلط غلطًا عظيمًا، فهي حُجَّة في العقائد وغير العقائد.

(1)

الإيمان بالبعث

ادعى أحدُ أركانِ المبتدعين في أمور العقيدة في بنغلاديش والمشهورين في الخيانة باسم الدين يُدعَى بإمام حسين أنه لم يجد الإيمان بالبعث من أركان الإيمان في الصحيحين.

قلتُ: جَهِلَ الدكتور

الإيمان بالبعث في الصحيحين وغيره والقرآن:

صحيح البخاري: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ قَالَ " الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ **وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ** " [6]

صحيح مسلم:

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ قَالَ " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ **وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ** [7]"

سنن الترمذي:

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ **وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ** وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ " .[8]

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِيْ القُبُوْرِ﴾

قال أبو حنيفة في الفقه الأكبر:

أَصْلُ التَّوْحيدِ وَمَايَصِحُّ الاعْتِقَادُ عَلَيْهِ يَجِبُ أنْ يَّقُوْلَ آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِه وَكُتُبِه وَرُسُلِه وَالْبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ وَالقَدْرِ خَيْرِه وَشَرِّه مِنَ اللهِ تَعَالى. [9]

---

[6] **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب قَوْلِهِ {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ}، حديث 4777

[7] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ، حديث 8 وفي نسخ رقم 10

[8] **سنن الترمذي**، كتاب القدر، باب مَا جَاءَ فِي الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، 2145

[9] **متن الفقه الفقه الأكبر**

قال الطحاوي: وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ [10]

(2)
كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ

وَعَقِيْدَتُنَا: كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ مَكَانٌ ، وَهُوَ الآنَ على مَا عَلَيْهِ كَانَ

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

" **كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ**، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ" [11]

وَفِيْ رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيْحِ أَيْضًا قَالَ رَسُوْلُ اللهُ ﷺ: **كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ**، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ [12]

فَثَبَتَ بِتَقْرِيْرِ حَبِيْبِنَا وَ حَبِيْبِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ اللهَ مَوْجُوْدٌ وَلَمْ يَكُنْ مَكَانٌ ، وَهُوَ مُتَّصِفٌ بِجَمِيْعِ صِفَاتِه وَلَمْ يَكُنْ زَمَانٌ ، وَلَا يَحْوِيْهِ شَيْءٌ ، لَا زَمَانٌ وَلَا مَكَانٌ ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [13]

قَالَ أَمِيْرُ الْمُؤمِنِيْنَ عَلِيٌّ رضي الله عنه:

إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِه لَا مَكَانًا لِذَاتِه ، قَدْ كَانَ وَلَا مَكَانَ وَهُوَ الْآنَ عَلى مَا كَانَ [14]

وَقَالَ سَيِّدُنَا الإِمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ :

---

[10] **متن العقيدة الطحاوية**، رقم 105

[11] **صحيح البخاري** ، كتاب بدء الخلق ، حديث 3191

[12] **صحيح البخاري** ، كتاب التوحيد ، حديث 7418

[13] سورة آل عمران ، آية 97

[14] **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم** ، صفحة 287

مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِيْ شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَشْرَكَ ، إِذْ لَوْ كَانَ عَلَى شَيْءٍ لَكَانَ مَحْمُوْلًا وَلَوْ كَانَ فِي شَيْءٍ لَكَانَ مَحْصُوْرًا وَلَوْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ لَكَانَ مُحْدَثًا [15]

وَقَالَ التَّابِعِيُّ الْجَلِيْلُ إِمَامُنَا فِيْ العَقِيْدَةِ وَالفِقْهِ الإِمَامُ أَبُوْ حَنِيْفَةَ رَحِمَه الله تَعَالَى فِي كِتَابه الْوَصِيَّةِ :

نُقِرُّ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى مِنْ غَيْرِ أَن تَكُوْنَ لَهُ حَاجَةٌ وَاسْتِقْرَارٌ عَلَيْهِ وَهُوَ حَافِظُ الْعَرْشِ وَغَيْرِ الْعَرْشِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ ، فَلَوْ كَانَ مُحْتَاجًا لَمَا قَدَرَ على إِيْجَادِ الْعَالَمِ وَتَدْبِيْرِه كَالْمَخْلُوْقِ ، وَلَوْ كَانَ مُحْتَاجًا إلى الجُلُوْسِ وَالْقَرَارِ فَقَبْلَ خَلْقِ الْعَرْشِ أَيْنَ كَانَ اللهُ تَعَالى! تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيْرًا [16]

وَفِي الفِقْهِ الأَبْسَطِ قَالَ الإِمَامُ أَبُوْ حَنِيْفَةَ:

كَانَ الله تَعَالَى وَلَا مَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ ، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ أَيْنَ وَلَا خَلْقَ ، وَلاَ شَيْءَ ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [17]

قَالَ الإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ:

مَا زَالَ بِصِفَاتِه قَدِيْمًا قَبْلَ خَلْقِه ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيْرٌ، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيْرٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلى شَيْءٍ، وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ، فَقَدْ كَفَرَ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ انْزَجَرَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ. وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُوْنَه ، مُحِيْطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَه ، وَقَدْ أَعْجَزَ عَنِ الْإِحَاطَةِ خَلْقُه . وَتَعَالى عَنِ الْحُدُوْدِ وَالْغَايَاتِ، وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ، لَا تَحْوِيْهِ الْجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ [18]

---

[15] **الرسالة القشيرية** 35

[16] **الوصية** ، الخصلة الثالثة

[17] **الفقه الأبسط** ، ص 57

[18] **العقيدة الطحاوية**

وَقَالَ عَبْدُ القَاهِرِ البَغْدَادِيُّ:

وَأجْمَعُوْا عَلى أنُّه لَا يَحْوِيْهِ مَكَانٌ وَلَا يَجْرِيْ عَلَيْهِ زَمَانٌ [19]

قَالَ الإمَامُ الغَزَالِيُّ:

وَأنَّه لَا يَحُدُّه الْمِقْدَارُ وَلَا تَحْوِيْهِ الْأقْطَارُ ، وَلَا تُحِيْطُ بِهِ الْجِهَاتُ وَلَا تَكْتَنِفُهُ الْأَرَضُوْنَ وَلَا السَّموَاتُ ،وَأَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِيْ قَالَه وَبِالْمَعْنَى الَّذِيْ أرَادَهُ اسْتِوَاءً مُنَزَّهاً عَنِ الْمَمَاسَةِ وَالْاسْتِقْرَارِ وَالتَّمَكُّنِ وَالْحُلُوْلِ وَالْانْتِقَالِ ، لَا يَحْمِلُه الْعَرْشُ بَلْ الْعَرْشُ وَحَمَلَتُه مَحْمُوْلُوْنَ بِلُطْفِ قُدْرَتِه وَمَقْهُوْرُوْنَ فِي قَبْضَتِه ، وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى تُخُومِ الثَّرى فَوْقِيَّةً لَا تَزِيدُهُ قُرْبًا إِلَى الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ كَمَا لَا تَزِيدُهُ بُعْدًا عَنِ الْأَرْضِ وَالثَّرى بَلْ هُوَ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ عَنِ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ كَمَا أَنَّهُ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ عَنِ الْأَرْضِ وَالثَّرى ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَرِيبٌ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ إِذْ لَا يُمَاثِلُ قُرْبُهُ قُرْبَ الْأَجْسَامِ كَمَا لَا تُمَاثِلُ ذَاتُهُ ذَاتَ الْأَجْسَامِ وَأَنَّهُ لَا يَحُلُّ فِي شَيْءٍ وَلَا يَحُلُّ فِيهِ شَيْءٌ ، تَعَالَى عَنْ أَنْ يَحْوِيَهُ مَكَانٌ ، كَمَا تَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يَحُدَّهُ زَمَانٌ ، بَلْ كَانَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ ، وَهُوَ الْآنَ عَلى مَا عَلَيْه كَانَ [20]

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدّيْنِ بْنُ عَبْدِ السَّلَام رَحِمَه الله وَرَضِيَ عَنهُ وَعَنَّا بِلُطْفِهِ : الْحَمْدُ لله ذِي الْعِزَّة وَالجَلَالِ وَالْقُدْرَة وَالْكَمَالِ وَالإنْعَامِ وَالإفْضَالِ ، الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِيْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أحَدٌ ، لَيْسَ بِجِسْمٍ مُصَوَّرٍ وَلَا جَوْهَرٍ مَحْدُوْدٍ مُقَدَّرٍ ، وَلَا يَشْبَهُ شَيْئا وَلَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ ، وَلَا تُحِيْطُ بِهِ الْجِهَاتُ وَلَا تَكْتَنِفُه الأرَضُوْنَ وَلَا السَّمَوَاتُ ، كَانَ قَبْلَ أَنْ كَوَّنَ الْمَكَانَ وَدَبَّرَ الزَّمَانَ ، وَهُوَ الْآنَ عَلى مَا عَلَيْهِ كَانَ [21]

---

[19] **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم** ، صفحة 287

[20] **إحياء علوم الدين** ، كتاب قواعد العقائد ، الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي أحد مباني الإسلام ، ج 1 ، ص 90

[21] **طبقات الشافعية الكبرى للسبكي** ، الطبقة السادسة ذكر البحث عما كان بين سلطان العلماء والملك الأشرف موسى بن الملك العادل بن أيوب ، ج 8 ، ص 219

قَالَ الإمَامُ السُّيُوْطِيُّ:

تَنَزَّهَ عَنْ سِمَاتِ المُحْدَثَاتِ، فَلَا جِسْمَ وَلَا عَرْضَ وَلَا صَوْتَ وَلَا انْتِقَالَ، وَلَا يَحْوِيْهِ مَكَانٌ وَلَا زَمَانٌ، وَلَا يَخْطُرُ بِالبَالِ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْعَقْلُ وَلَا يُحِيْطُ بِهِ الإدْرَاكُ، وَلَا لِلذِّهْنِ إلى حَقِيْقَتِه مَجَالٌ [22]

أَيُّهَا المُؤمِنُوْنَ عَقِيْدَتُنَا ثَابِتَةٌ، وَبِالبَرَاهِيْنِ قَاطِعَةٌ، وَبِتَوْضِيْحِ الأئِمَّةِ وَاضِحَةٌ، وَعَقِيْدَةُ المُخَالِفِيْنَ بَاطِلَةٌ، بِأَدِلَّتِنَا الدَّامِغَةِ الرَّاجِحَةِ، فَاللهُ مَوْجُوْدٌ لَا فِيْ مَكَانَ وَهُوَ الآنَ عَلى مَا عَلَيْهِ كَانَ، وَهُوَ مُنَزَّهٌ عَنِ المَكَانِ والزَّمَانِ.

قَالَ الإمامُ مالِكٌ:

الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ [23]

وَأمَّا المِعْرَاجُ فَليسَ إلى العرشِ بل إلى مَا لَا يَعْلَمُه إلَّا اللهُ:

فِي الصَّحِيْحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِيْ قِصَّةِ الإسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ: ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ (أو دَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ العِزَّةِ)، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ [24]

قَالَ الحَافِظُ العَسْقَلَانِيُّ فِيْ الفَتْحِ:

وَلَعَلَّ فِي السِّيَاقِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا وَكَانَ ذِكْرُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَبْلُ ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ[25]

وَقَالَ الإمَامُ العَيْنِيُّ فِيْ العُمْدَةِ:

قَوْلُه :وَدَنَا الْجَبَّارُ قِيْلَ: مَجَازٌ عَنْ قُرْبِه الْمَعْنَوِيّ وَظُهُورِ مَنْزِلَتِه عِنْدَ اللهِ وَتَدَلّى أَي: طَلَبَ زِيَادَةَ الْقُرْبِ وَقَابَ قَوْسَيْنِ هُوَ مِنْهُ، عِبَارَةٌ عَنْ لُطْفِ الْمَحَلّ وَإِيْضَاحِ الْمَعْرِفَةِ، وَمَنّ اللهِ إجَابَتَه وَرَفِيْعَ دَرَجَتِه إِلَيْهِ [26]

---

[22] **الخصائص الكبرى** ، المقدمة

[23] **الأسماء والصفات للبيهقي** ، رقم 867

[24] **صحيح البخاري** 7517

[25] **فتح الباري** / كتاب التوحيد / شرح حديث 7517

[26] **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** شرح حديث 7517

قَالَ الطَّحَاوِيُّ فِيْ العَقِيْدَةِ:

وَالمِعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَعُرِجَ بِشَخْصِه فِيْ اليَقَظَةِ إلى السَّمَاءِ ثُمَّ إلى حَيْثُ شَاءَ اللهُ مِنَ العُلا، وَأَكْرَمَهُ اللهُ بِمَا شَاءَ وَأَوْحى إلَيْهِ مَا أَوْحى، مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَآى [27]

الحَافِظُ ابنُ تَيْمِيَّةَ نُسِبَ إلى التَّجْسِيْمِ:

قَالَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ عَنِ الحَافِظِ ابنِ تَيمِيَّةَ أنَّه: ذَكَرَ حَدِيثَ النُّزُوْلِ فَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ دَرَجَتَيْنِ فَقَالَ كَنُزُوْلِي هَذَا، فَنُسِبَ إِلَى التَّجْسِيْمِ [28]

وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ المَكِّيُّ عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ:

وَقَولُه بالجِسْمِّيةِ والجِهَةِ وَالانْتِقَالِ، وَأَنه بِقَدْرِ الْعَرْشِ، لَا أصْغَرَ وَلَا أكْبَرَ، تَعَالَى اللهُ عَنْ هَذَا الافْتِرَاءِ الشَّنِيْعِ الْقَبِيْحِ، وَالْكُفْرِ الْبَرَاحِ الصَّرِيْحِ [29]

وَقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ:

إنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُجْلِسُه رَبُّه عَلى العَرْشِ مَعَه [30]

وَقَال: اللهُ مَعَنَا حَقِيْقَةً، وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيْقَةً [31]

---

[27] **متن العقيدة الطحاوية**

[28] **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، ج 1 ، ص 180

[29] **الفتاوى الحديثية** ص 116

[30] **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** ، ج 4 ، ص 374

[31] **الفتوى الحموية الكبرى** / ابن تيمية ، ص 519

(3)

رَبُّنَا لَيْسَ بِذِيْ صُوْرَةٍ

قال عبد الرزاق بن يوسف البنغلاديشي:

الذين لا يعتقدون بوجود الله سبحانه وتعالى هم الذين يقولون إنه ليس له صورة. وهذه العقيدة من المعتقدات الهندوسية[32]

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾[33]

قلتُ: فالله هو المصور أي خالقُ الصورةِ، لا هو ذاته صورة

قال أبو حنيفة في الفقه الأكبر:

وَهُوَ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ. وَمَعْنَى الشَّيْءِ إِثْبَاتُه بِلَا جِسْمٍ وَلَا جَوْهَرٍ وَلَا عَرْضٍ.[34]

قال البيهقي في الأسماء والصفات: قال الشَّيْخُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَمَّا ذِكْرُ الصُّورَةِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَإِنَّ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْلَمَهُ: **أَنَّ رَبَّنَا لَيْسَ بِذِي صُورَةٍ وَلَا هَيْئَةٍ**، فَإِنَّ الصُّورَةَ تَقْتَضِي الْكَيْفِيَّةَ وَهِيَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ صِفَاتِهِ مَنْفِيَّةٌ[35]

القصة التي فيها ذكرُ الصورة، التي أشار إليها البيهقي:

في صحيح مسلم: أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ " . قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ " . قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ . فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ

---

[32] عبد الرزاق بن يوسف، **من هو الفوز العظيم** (هذا خطأ، ينبغي أن يقول ما هو الفوز العظيم أو من هو الفائز العظيم) ص 15 باللغة البنغالية، الطبعة الثانية 2011م.

[33] الحشر 24

[34] **متن الفقه الأكبر**

[35] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **الأسماء والصفات**، ج2 ص66، الناشر: مكتبة السوادي، جدة ، السعودية الطبعةالأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ . فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا ..

(4)

لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إلاَّ اللهُ

قَالَ اللهُ تَعَالى:﴿ قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[36]
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[37]

﴿إِنَّ اللهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [38]

﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [39]

قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [40] وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [41]

وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: لا يَعْلَمُ مَافِي غَدٍ إِلَّا اللهُ [42]

مِنْ أَقْوَالِ الأئِمَّةِ:

قَالَ الإمَامُ النَّسَفِيُّ الحَنَفِيُّ:

---

[36] النمل 65

[37] سورة الأنعام 59

[38] سورة لقمان 34

[39] سورة الأعراف 188

[40] **صحيح البخاري** / كتاب التفسير / سورة النجم 4855

[41] **صحيح مسلم** / كتاب الإيمان / حديث 287

[42] **فتح الباري** / كتاب النكاح / باب ضرب الدف في النكاح والوليمة / في شرح حديث 5147

وَالْغَيْبُ هُوَ مَا لَمْ يُقَمْ عَلَيْهِ دَلِيْلٌ ، وَلاَ أُطْلِعَ عَلَيْهِ مَخْلُوْقٌ ، وَالْمَعْنى لا يَعْلَمُ أحَدٌ الغَيْبَ إلَّا اللهُ [43]

قال الإمَامُ مُلَّا عَلِيٌّ القَارِيُ:

وَبِالجُمْلَةِ ، فَالعِلْمُ بِالغَيْبِ أمْرٌ تَفَرَّدَ بِه سُبْحَانَه ، وَلاَ سَبِيْلَ لِلْعِبَادِ إلَيْهِ إلاَّ بِإعْلاَمٍ مِّنْهُ وَإلْهَامٍ بِطَرِيْقِ المُعْجِزَةِ أوِ الكَرَامَةِ أوْ إرْشَادٍ إلى الاسْتِدْلاَلِ بِالأمَارَاتِ فِيْمَا يُمْكِنُ فِيْهِ ذلِكَ ، .....:

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الأنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَعْلَمُوْا المَغِيْبَاتِ مِنَ الأشْيَاءِ إلَّا مَا أعْلَمَهُمُ اللهُ تَعَالى أحْيَانًا ، وَذَكَرَ الحَنَفِيَّةُ تَصْرِيْحًا بِالتَّكْفِيْرِ بِاعْتِقَادِه أنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ يَعْلَمُ الغَيْبَ لِمُعَارَضَتِه قَوْلَه تَعَالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ - (النمل 65) [44]

قَالَ الإمَامُ ابْنُ عَابِدِيْنَ الشَّامِيُّ:

إنَّ اللهَ سُبْحَانَه وَتَعَالى مُتَفَرِّدٌ بِعِلْمِ الغَيْبِ المُطْلَقِ المُتَعَلِّقِ بِجَمِيْعِ المَعْلُوْمَاتِ [45]

الغَيْبُ بَعْدَ الإعْلامِ لَمْ يَبْقَ غَيْبًا :

فَفِي الفَتَاوَى البَزَّازِيَّةِ:

تَزَوجَهَا بِشَهَادَةِ اللهِ تعالى جَلّ جَلالُه ، وَرَسُوْلِه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ لاَ يَنْعَقِدُ ، وَيُخَافُ عَلَيْهِ الكُفْرُ ، لأنَّه يُوْهِمُ أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَعْلَمُ الغَيْبَ ، ﴿وَعِنْدَه مَفَاتِحُ الغَيْبِ﴾ ، الآية ، وَمَا أعْلَمَ اللهُ تَعَالى لِخِيَارِ عِبَادِه بِالوَحْيِ أوِ الإلْهَامِ الحَقِّ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ الإعْلامِ غَيْبًا [46]

قَالَ الإمَامُ ابْنُ عَابِدِيْنَ الشَّامِيُّ:

اخْتَصَّ بِه سُبْحَانَه هُوَ الغَيْبُ المُطْلَقُ على أنَّ مَا يَدَّعِيْهِ العَبْدُ لَيْسَ غَيْبًا حَقِيْقَةً لأنَّه إنَّمَا يَكُوْنُ بِإعْلامِ اللهِ تَعَالى [47]

---

[43] **تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، الإمام النسفي ت 710 هـ / النمل 65

[44] الإمام ملا علي القاري ت 1014 هـ ، **مِنَحُ الروضِ الأزهر في شرح الفقه الأكبر** ص 422

[45] **مجموعة رسائل ابن عابدين** / الجزء الثاني / ص 314

[46] **الفتاوى البزازية** / كتاب النكاح / ص 57 ، **الفتاوى الهندية وبهامشه الفتاوى قاضيخان والبزازية** / الجزء الرابع / ص 119

[47] **مجموعة رسائل ابن عابدين** / الجزء الثاني / ص 314

وَمَا أعْلَمَه اللهُ أحَدًا أحْيَانًا فَهُوَ عِلْمُ الغَيْبِ وَنَبَأُه :

﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [48]

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾[49]

﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾[50]

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ﴾[51]

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إلا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَّسُوْلٍ﴾ [52]

فَتَبَيَّنَ أنَّ الغَيْبَ لَا يَعْلَمُه إلَّا اللهُ ، وَلاَ سَبِيْلَ لِلْعِبَادِ إلَيْهِ إلاَّ بِإعْلاَمٍ مِّنَ اللهِ ، و الغَيْبُ بَعْدَ الإعْلامِ لَمْ يَبْقَ غَيْبًا ، ، وَمَا أعْلَمَ اللهُ تَعَالى لِخِيَارِ عِبَادِه بِالوَحْيِ أوِ الإلْهَامِ الحَقِّ أوِ الأمَارَاتِ إنَّمَا هُوَ عِلْمُ الغَيْبِ ، لا الغَيْبُ المُطْلَقُ

[48] آل عمران 44

[49] سورة هود 49

[50] سورة يوسف 102

[51] سورة آل عمران 179

[52] سورة الجن 26

مَفَاتِحُ الغَيْبِ وَمَا أعْلَمَه اللهُ مِنْهَا لِخِيَارِ عِبَادِه

قَالَ تَعَالى:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[53]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [54]

﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[55]

وَمَعَ ذلِكَ أعْلَمَ اللهُ مِنْ عِبَادِه مَنْ شَاءَ ، وَمَا شَاءَ مِنَ الغَيْبِ وَمَفَاتِحِه ، وَعُلُوْمُ جَمِيْعِ المَخْلُوْقَاتِ مَهْمَا كَثُرَتْ ، لَا تُسَاوِيْ قَطْرَةً مِّنْ بِحَارِ العُلُوْمِ لِخَالِقِ الكَائِنَاتِ

إعْلَامُه سُبحَانَه لِلْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيءٍ بِمَا فِي غَدٍ ، وَبِمَوْلُوْدٍ يُوْلَدُ:

قَالَ تَعَالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (82)﴾ [56]

وَعَنْ أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ: مَرَرْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: " إِنَّكِ حَامِلٌ بِغُلَامٍ فَإِذَا وَلَدْتِ فَأْتِينِي بِهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا وَلَدْتُهُ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى وَأَلْبَأَهُ مِنْ رِيقِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّه [57]

---

[53] سورة الأنعام 59

[54] سورة لقمان 34

[55] النمل 65

[56] سورة الكهف 79 إلى 82

[57] أبو نَعِيْم الأصبهاني **دلائل النبوة** ، حديث 487 ، ضعيف ، قُلْتُ الضَّعِيْفُ هو الصواب

إعْلَامُه سُبحَانَه لِزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيءٍ بِمَا فِي غَدٍ وَبِمَوْلُوْدٍ اسْمُه يَحْيى:

قَالَ تَعَالى: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40) ﴾[58]

إعْلَامُه سُبحَانَه لِيُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيءٍ بِمَا فِي غَدٍ وَبِغَيْثٍ يُغَاثُ النَّاسُ:

قَالَ تَعَالى:

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ(48) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49)﴾[59]

وَعَنْ مَالِكٍ الدَّارِ، وَكَانَ خَازِنَ عُمَرَ عَلى الطَّعَامِ ، قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ فِي زَمَنِ عُمَرَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا ، فَأُتِيَ الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : " ائْتِ عُمَرَ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّكُمْ مَسْقِيُّونَ وَقُلْ لَهُ : عَلَيْكَ الْكَيْسُ ، عَلَيْكَ الْكَيْسُ "، فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَبَكَى عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ لَا آلُو إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ [60] قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ رَوَاهُ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [61] ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ بَعْدَ ذِكْرِ الْحَدِيْثِ فِي البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ "وَهذَا إِسْنَادٌ صَحِيْحٌ" [62]وَفِيْ مُسْنَدِ الْفَارُوْقِ " هذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ قَوِيٌّ [63]

---

[58] سورة آل عمران

[59] سورة يوسف

[60] **المصنف لابن أبي شيبة** / الجزء السابع عشر / كتاب الفضائل / باب ما ذكر في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه / حديث 32665 / صفحة 63 / تحقيق الشيخ عوامة

[61] **فتح الباري**/ كتاب الاستسقاء/ سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا / تحت حديث 1010

[62] **البداية والنهاية** / سنة ثماني عشرة / صفحة 91-92 / مكتبة دار المعارف

[63] **مسند الفاروق لابن كثير** / الجزء الأول / صفحة 223

إخْبَارُه ﷺعَنْ مَوْتِه وَقَبْرِه:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ : " أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺإِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ مَعَهُ يُوصِيْهِ ، وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ :يَا مُعَاذُ ، إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي ، وَلَعَلَّكَ أَن تَمُرَّ بِمَسْجِدِي وَقَبْرِي ، فَبَكَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَزَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ :لَا تَبْكِ يَا مُعَاذُ ، فَإِنَّ الْبُكَاءَ مِنَ الشَّيْطَانِ [64]، حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ [65]

مَصَارِيْعُ صَنَادِيْدِ الكُفَّارِيَوْمَ بَدْرٍ:

فَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ: ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ يَقُولُ " هَذَا مَصْرَعُ فُلاَنٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَئُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[66]

وَفِي الفَتَاوَى البَزَّازِيَّةِ[67]:

وَمَا أَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى لِخِيَارِ عِبَادِه بِالوَحْيِ أوِ الإِلْهَامِ الحَقِّ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ الإِعْلامِ غَيْبًا

قُلْتُ: الوَحْيُ أوِ الإِلْهَامُ إلى نَبِيٍّ شَرِيْعَةٌ وَ عِلْمٌ يَقِيْنِيٌّ لَا شُبْهَةَ فِيْهِ مَعْصُوْمٌ أَيْ مَحْفُوْظٌ عَنِ الخَطَأِ ، والإِلْهَامُ إلى غَيْرِ نَبِيٍّ عِلمٌ يَحْتَاجُ إلى فَهْمٍ صَحِيْحٍ غَيرُ مَعْصُوْمٍ أي لَيْسَ بِمَحْفُوْظٍ عَنِ الخَطَأِ مُتَعَلِّقٌ بِقُوَّةِ الاتِّصَالِ بِاللهِ سُبْحَانَه

---

[64] **أخرجه أحمد** في "مسنده" (22054) ، **والطبراني** في "المعجم الكبير" (121/20) ، **والبزار** في "مسنده(2647)

[65] **مجمع الزوائد** ، حديث 14238 رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ .. وَرِجَالُ الْإِسْنَادَيْنِ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، وَهُمَا ثِقَتَانِ

- وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيْحَةِ2497

[66] **صحيح مسلم** ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، ح 2873

[67] **الفتاوى البزازية** / كتاب النكاح / ص 57 ، **الفتاوى الهندية وبهامشه الفتاوى قاضيخان والبزازية** / الجزء الرابع / ص 119

وَمِنْ فِرَاسَةِ الحَافِظِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ:

وَلَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ فِرَاسَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أُمُورًا عَجِيبَةً. وَمَا لَمْ أُشَاهِدْهُ مِنْهَا أَعْظَمُ وَأَعْظَمُ. وَوَقَائِعُ فِرَاسَتِهِ تَسْتَدْعِي سِفْرًا ضَخْمًا. أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِدُخُولِ التَّتَارِ الشَّامَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَأَنَّ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ تُكْسَرُ، وَأَنَّ دِمَشْقَ لَا يَكُونُ بِهَا قَتْلٌ عَامٌّ وَلَا سَبْيٌ عَامٌّ، وَأَنَّ كَلَبَ الْجَيْشِ وَحِدَّتَهُ فِي الْأَمْوَالِ. وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَهُمَّ التَّتَارُ بِالْحَرَكَةِ. ثُمَّ أَخْبَرَ النَّاسَ وَالْأُمَرَاءَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ لَمَّا تَحَرَّكَ التَّتَارُ وَقَصَدُوا الشَّامَ :أَنَّ الدَّائِرَةَ وَالْهَزِيمَةَ عَلَيْهِمْ. وَأَنَّ الظَّفَرَ وَالنَّصْرَ لِلْمُسْلِمِيْنَ. وَأَقْسَمَ عَلَى ذلِكَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِيْنَ يَمِيْنًا .فَيُقَالُ لَهُ :قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .فَيَقُوْلُ :إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَحْقِيْقًا لَا تَعْلِيْقًا. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ذلِكَ .قَالَ :فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيَّ .قُلْتُ :لَا تُكْثِرُوا. كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. أَنَّهُمْ مَهْزُومُونَ فِي هَذِهِ الْكَرَّةِ. وَأَنَّ النَّصْرَ لِجُيُوشِ الْإِسْلَامِ .قَالَ :وَأَطْمَعَتْ بَعْضَ الْأُمَرَاءِ وَالْعَسْكَرِ حَلَاوَةُ النَّصْرِ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ. [68]

وَيُسَمّى الإلهَامُ إلى غَيْرِ نبيٍّ وَحْيًا أحْيَانًا:

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [69]

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [70] ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾[71]

---

[68] ابن قيم الجوزية / **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين** / ج 2 / ص 458

[69] سورة النحل آية 68.69

[70] قصص 7

[71] المائدة 111

قَالَ عَليٌّ القَارِيُ:

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَعْلَمُوْا المَغِيْبَاتِ مِنَ الأَشْيَاءِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمُ اللهُ تَعَالى أَحْيَانًا ، وَذَكَرَ الحَنَفِيَّةُ تَصْرِيْحًا بِالتَّكْفِيْرِ بِاعْتِقَادِه أنّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ يَعْلَمُ الغَيْبَ لِمُعَارَضَتِه قَوْلَه تَعَالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ - (النمل 65) [72]

قُلْتُ: وَمِنْ كَمَالِ عِلْمِه ﷺ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا أَعْلَمَهُ اللهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ. فَكُلُّ حَدِيْثٍ فِيْ مَحَلِّه ، وَكُلُّ آيَةٍ فِيْ مَحَلِّهَا ، فَالكُلُّ مِنْ عِنْدِ الله ، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ.﴾

سَعَةُ عِلْمِ النَّبِيّ ﷺ

بَعَثَ اللهُ نَبِيَّه صلى الله عليه وآله وسلم مُعَلِّمًا ، وَآتَاهُ مِنْ بَحْرِ عِلْمِه عِلْمًا ، لَا يُسَاوِيْهِ فِيْهِ مَخْلُوْقٌ لَا مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ ، فَقَالَ: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾.[73]

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا [74]

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ : مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلاَّ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ[75]

---

[72] الإمام ملا علي القاري ت 1014 هـ / **مِنَحُ الروضِ الأزهر في شرح الفقه الأكبر** / ص 422

[73] سورة النساء 113

[74] **صحيح البخاري** 20

[75] **البخاري** 86

عَنْ حُذَيْفَةَ لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً، مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ، فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ [76]

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الخَلْقِ، حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ [77]

عَنْ حُذَيْفَةَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺبِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ [78]

عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا [79]

قال حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: وَاللهِ مَا أَدْرِيْ: أَنَسِيَ أَصْحَابِيْ أَمْ تَنَاسَوْا؟ وَاللهِ مَا تَرَكَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ - مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مَنْ مَعَهُ ثلاثُ مِئَةٍ فَصَاعِداً، إِلَّا قَدْ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِه وَاسْمِ أَبِيْه وَاسْمِ قَبِيْلَتِه[80]

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حتى اسْتَثْقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ, قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ. قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي رَبِّ-قَالَهَا ثَلَاثًا- قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ:

---

[76] **البخاري** 6604

[77] **البخاري** 3192

[78] **صحيح مسلم** / كتاب الفتن / باب إخبار النبي / 2891

[79] **صحيح مسلم** / كتاب الفتن / باب إخبار النبي / 2892

[80] **سنن أبي داود** / كتاب الفتن / بَابُ ذِكْرِ الْفِتَنِ وَدَلَائِلِهَا / 4243 قال الأرنؤوط إسناده ضعيف

فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ **قُلْتُ:** إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الْكَلَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قَالَ: سَلْ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ [81]

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ[82]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَفَعَ لِيَ الدُّنْيَا فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا هُوَ كَائِنٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى كَفِّي هَذِهِ جَلِيَانٌ جَلَاهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ كَمَا جَلَاهُ لِلنَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ[83]

قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [84]

وَقَالَ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِى السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [85]

قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :
وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:

---

[81] **سنن الترمذي** 136 ، صحيح

[82] **سنن أبي داود**

[83] **مجمع الزوائد** 14067 وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ وُثِّقُوا عَلَى ضَعْفٍ كَثِيرٍ فِي سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ الرَّهَاوِيِّ

[84] النمل 65

[85] سورة الأعراف 188

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [86] وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ ، وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿ قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [87]

وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: لا يَعْلَمُ مَافِي غَدٍ إِلَّا اللهُ [88]

أَقُوْلُ:

وَمِنْ كَمَالِ عِلْمِه صلى اللهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا أَعْلَمَهُ اللهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ. فَكُلُّ حَدِيْثٍ فِيْ مَحَلِّه ، وَكُلُّ آيَةٍ فِيْ مَحَلِّهَا ، فَالكُلُّ مِنْ عِنْدِ الله ، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ.﴾

قَالَ عَليٌّ القَارِيُ:

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَعْلَمُوْا المَغِيْبَاتِ مِنْ الأَشْيَاءِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمُ اللهُ تَعَالى أَحْيَانًا ، وَذَكَرَ الحَنَفِيَّةُ تَصْرِيْحًا بِالتَّكْفِيْرِ بِاعْتِقَادِه أنّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ يَعْلَمُ الغَيْبَ لِمُعَارَضَتِه قَوْلَه تَعَالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ - (النمل 65)[89]

---

[86] **صحيح البخاري** / كتاب التفسير / سورة النجم 4855

[87] **صحيح مسلم** / كتاب الإيمان / حديث 287

[88] **فتح الباري** / كتاب النكاح / باب ضرب الدف في النكاح والوليمة / في شرح حديث 5147

[89] الإمام ملا علي القاري ت 1014 هـ / **مِنَحُ الروضِ الأزهر في شرح الفقه الأكبر** / ص 422

الرَّسُوْلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ حَاضِرٌوَنَاظِرٌ!!

مِنَ المَسَائِلِ الَّتِيْ ابْتَدَعَتْهَا الفِرْقَةُ البِرِيْلَوِيَّةُ التَّكْفِيْرِيَّةُ فِيْ الهِنْدِ عَقِيْدَةُ الحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ لِلرَّسُوْلِ صلى الله عليه وآله وسلم[90] فِيْ كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ حَتَّى عَلى سَرِيْرِ النَّوْمِ وَقْتَ الجِمَاعِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالمَرْأةِ[91] بِاسْمِ عَقِيْدَةِ أهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، سُبْحَانَكَ هذَا بُهْتَانٌ عَظِيْمٌ ، هذِه عَقِيْدَةٌ فَاسِدَةٌ ، لَمْ يَقُلْهَا اَحَدٌ مِنْ سَلَفِ هذِه الأُمَّةِ ، الَّذِيْنَ أَلَّفُوْا كِتَابًا بَعْدَ كِتَابٍ فِيْ أصُوْلِ الدِّيْنِ وَالعَقِيْدَةِ، وَلَيْسَ لَهَا دَلِيْلٌ وَاحِدٌ مِنْ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَ الفِرْقَةُ البِرِيْلَوِيَّةُ التَّكْفِيْرِيَّةُ هِيَ الَّتِيْ أسَّسَهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا خَانْ ، الَّذِيْ كَفَّرَ المَلَايِيْنَ مِنْ المُسْلِمِيْنَ مِنْ الوَهَّابِيَّةِ وَالدِّيوْبَنْدِيَّةِ[92] بِكَلِمَةٍ أسَاسُهَا الجَهْلُ وَالبُهْتَانِ ، وَقَالَ إنَّهُمْ مُرْتَدُّوْنَ مِثْلَ غُلَامِ الهِنْدِ المَلْعُوْنِ مُتَنَبِّئِ القَادْيَانِ ، وَلَا يَجُوْزُ لَهُمْ أنْ يَنْكِحُوْا مُسْلِمًا أوْ كَافِرًا ، إنْسَانًا أوْ حَيْوَانًا.

وَعَلى عَقِيْدَتِهِمْ الفَاسِدَةِ دَلِيْلُهُمْ الأوْحَدُ الوَاحِدُ ، تَرْجَمَةُ الشَّيْخِ بِالحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ لِكَلِمَةِ الشَّاهِدِ ، فِيْ آيَةِ الأحْزَابِ "إنَّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا"، فَتَرْجَمَهَا الشَّيْخُ فِي كِتَابِه حَاضِرًا وَنَاظِرًا. فَأصْبَحَتْ هذِه عِنْدَهُمْ عَقِيْدَةً، فَكَفَّرُوْا عَلى ضَلَالَاتِهِمْ كُلَّ مَنْ أنْكَرَ هذِه مِنَ الأمَّةِ. وَكَانُوْا فِيْ المَاضِي القَرِيْبِ يَطْبَعُوْنَ الإعْلَانَاتِ وَيُوَزِّعُوْنَهَا عَلى مُسْتَوَى البِلَادِ ، وَفِيْهَا اسْمُ النَّبِيِّ رَئِيْسًا لِلْمَجْلِسِ ، وَلِلْمَجْلِسِ نَائِبُ رَئِيْسٍ ، وَ يَضَعُوْنَ كُرْسِيًّا فِيْ مَجَالِسِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلى الله عليه وآله وسلم لأنَّهُ الحَاضِرُ النَّاظِرُ، وَعِنْدَنَا بَعْضُ هذِه الإعْلَانَاتِ ، وَلِلْفِرْقَةِ المَزِيْدُ مِنْ الضَّلَالَاتِ

وَفِيْ كِتَابِهِمْ "مِقْيَاسِ حَنَفِيَّتْ" أوْرَدَ المُؤَلِّفُ البِرِيْلَوِيُّ فِيْ بَابِ دَلَائِلِ الحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ مِنَ الأحَادِيْثِ ، حَدِيْثًا مِنْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ فِيْ قِصَّةِ أمِّ سُلَيْمٍ وَزَوْجِهَا أَبِيْ طَلْحَةَ الأنْصَارِيِّ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . رضى الله عنه . قَالَ كَانَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُوْ طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنِي قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ. فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ وَارِ الصَّبِيَّ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ

---

[90] **كنزالإيمان** ترجمة القرآن للشيخ أحمد رضا خان

[91] **مقياس حنفيت**

[92] **ملفوظات أعلى حضرت** ج 2 ص 301 دعوت إسلامي

فَقَالَ " أَعَرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ "؟. قَالَ نَعَمْ. قَالَ: " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا ". فَوَلَدَتْ غُلاَمًا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ " أَمَعَهُ شَىْءٌ ". قَالُوا نَعَمْ تَمَرَاتٌ. فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِيّ الصَّبِيِّ، وَحَنَّكَهُ بِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ[93]

فَقَالَ مُؤَلِّفُ المِقْيَاسِ:

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ "أعَرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ" دَلِيْلٌ عَلى أنَّهُ ﷺ يَكُوْنُ حَاضِرًا وَنَاظِرًا أَيْضًا وَقْتَ الجِمَاعِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ [94]

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46)﴾ [95]

وَبَعْدَ الرَّدِ القَاطِعِ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ بَدَؤُوْا يُعَدِّلُوْنَ ، فَاخْتَرَعُوْا عِدَّةَ أقْوَالٍ الكُلُّ مَعَ الكُلِّ يَخْتَلِفُوْنَ، فَشَرَّقُوْا وَغَرَّبُوْا وَالحَقِيْقَةُ لَا يَعْرِفُوْنَ ، بِأنَّه لَا قَوْلَ يُنَاسِبُ تَرْجَمَةَ الشَّيْخِ بِالحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ مُطْلَقًا لِكَلِمةِ آية الأحْزَابِ"شَاهِدًا " ، حَتَّى أنْ يُعَدِّلُوْا تَرْجَمَةَ الشَيْخِ تَعْدِيْلًا مُنَاسِبًا ، يُنَاسِبُ الحَقِيْقَةَ وَيُوَافِقُ الشَّرِيْعَةَ ، يَتَّفِقُ مَعَ المُفَسِّرِيْنَ وَيَتَّجِهُ بِاتِّجَاهِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ، وَيَتَمَاشى مَعَ تَأوِيْلَاتِ الأئِمَّةِ المُجْتَهِدِيْنَ ، ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ عَلَيْهِمْ أنْ يُعَدِّلُوْا كَثِيْرًا مِنْ الكُتُبْ الَّتِيْ أُلِّفَتْ ، وَالكَلِمَاتِ الَّتِيْ قِيْلَتْ ، وَالفَتَاوَى التَّكْفِيْرِيَّةِ الَّتِيْ صَدَرَتْ فِي المَوْضُوْعِ. وَعَلَيْهِمْ أنْ يُعْلِنُوْا التَّوْبَةَ.

---

[93] **صحيح مسلم**

[94] **مقياس حنفيت** ، صفحة 281، 282

[95] سورة الأحزاب

فَلَوْ كَانَ الشَّاهِدُ فِيْ آيةِ الأحْزَابِ حَاضِرًا وَنَاظِرًا مُطْلَقًا ، فَبِآيَةِ القَصَصِ لَمْ يَكُنْ " ﴿وَمَا كُنْتَ مِنْ الشَّاهِدِيْنَ ﴾[96] وَبِآيَةِ البَقَرَةِ كُلُّ مُسْلِمٍ حَاضِرٌ وَنَاظِرٌ ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [97]

كَيْفَ يَشْهَدُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم:

نَعَمْ. النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يَشْهَدُ عَلى أعْمَالِ أمَّتِه، لكِنْ لَيْسَ كَمَا يَزْعُمُه هؤُلَاءِ الجَهَلَةُ، الأعْمَالُ عَلَيْهِ تُعْرَضُ فَبِذلِكَ يَشْهَدُ

قَالَ تَعَالى:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[98]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونَ عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ ، وَقَالَ ﷺ " :حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ . رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ [99]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِّي مِنْ أُمَّتِيَ السَّلَامَ[100]

وَفِيْ شَرْحِ الصَّحِيْحِ لابْنِ حَجَرٍوَالعَيْنِيّ:

عَنِ ابْنِ فَضَالَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُمْ فِي بَنِيْ ظَفَرٍ وَمَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَمَرَ قَارِئًا فَقَرَأَ فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدا ﴾فَبَكَى حَتَّى ضَرَبَ لِحْيَاهُ وَوَجْنَتَاهُ فَقَالَ يَا رَبِّ هَذَا عَلَى مَنْ أَنَا بَيْنَ ظَهْرَيْهِ فَكَيْفَ بِمَنْ لَّمْ أرَه ، وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

---

[96] القصص 44

[97] البقرة 143

[98] سورة النساء 41

[99] **مجمع الزوائد** ، حديث 14250

[100] **سنن النسائي** 1282 صحيح

أُمَّتُهُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً فَيَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَأَعْمَالِهِمْ فَلِذَلِكَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ، فَفِي هَذَا الْمُرْسَلِ مَا يَرْفَعُ الْإِشْكَالَ الَّذِيْ تَضَمَّنَه حَدِيثُ بنِ فَضَالة[101] وَالله أعلم قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ إِنَّمَا بَكَى ﷺ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ هَذِهِ الْآيَةَ لِأَنَّهُ مَثَّلَ لِنَفْسِهِ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشِدَّةَ الْحَالِ الدَّاعِيَةِ لَهُ إِلَى شَهَادَتِهِ لِأُمَّتِهِ بِالتَّصْدِيقِ وَسُؤَالِهِ الشَّفَاعَةَ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ وَهُوَ أَمْرٌ يَحِقُّ لَهُ طُولُ الْبُكَاءِ انْتَهَى (قَالَ ابْنُ حَجَرٍ) وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ بَكَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ بِعَمَلِهِمْ وَعَمَلُهُمْ قَدْ لَا يَكُونُ مُسْتَقِيمًا فَقَدْ يُفْضِيْ إِلَى تَعْذِيْبِهِمْ وَالله أعلم[102]

[101] **فتح الباري وعمدة القاري** ، شرح حديث 5055

[102] **فتح الباري** ، كتاب فضائل القرآن ، باب البكاء عند قراءة القرآن ، شرح حديث 5055

(5)

إمكان الكذب من الله

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

نقول باسم الله وبه التوفيق:

إن الله لا يكذب، بل هو عليه محال، يستحيل عليه أن يكذب، ولا يجوز أن يُنْسَبَ إلى الله الكذبُ ، وليس هناك نص واحد من الكتاب والسنة بأن الكذب داخل تحت قدرة الله، ولم يقل به أحدٌ من أئمة أهل السنة والجماعة،

فعقيدة المسلمين الثابتة الصحيحة تنزيهُ الله تعالى من كل عيب، وهذا ما كان عليه سلفنا بلا ريب.

الإثبات والنفي عن الله:

الحياة تنفي الممات، فالله حي ولا ينسب إليه الموت

العلم ينفي الجهل، فالله عليم ولا ينسب إليه الجهل

الصدق ينفي الكذب، فالله أصدق ولا ينسب إليه الكذب

وقال البعضُ في الهند: إن الله لا يكذب، ولكنه ممكن، أي من الممكن من الله سبحانه أن يكذب، فالكذب داخلٌ تحت قدرة الله تعالى.

عقيدتنا ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً﴾،

ومن كتب العقيدة لأهل السنة والجماعة:

قال الطحاوي ت 321هـ في العقيدة[103]: ذَلِكَ بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَكُلُّ شيء إليه فَقِيرٌ وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البصير﴾

---

[103] **قال الطحاوي في مقدمة الكتاب:** هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم أجمعين وما يَعْتَقِدُونَ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَيَدِينُونَ بِهِ رَبَّ العالمين

وقال: وَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فقد كفر، فمَنْ أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الكفار انزجر، و علم أنه بصفاته ليس كالبشر

قلتُ: فالكذب من صفات البشر، يصدُق ويكذِب

وقال الطحاوي: يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَدًا، تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوْءٍ وحَيْنٍ (الهلاك)، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وشَيْنٍ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ الْأَنْبِيَاءِ: ٢٣

قلتُ: فالله يفعل ما يشاء، ولا يظلم أبدا أحدا، وهو عليه محال حرام، ومن الظلم الكذبُ[104]، فلا يقال إنه لا يظلم ولكن الظلم تحت قدرة الله تعالى. وما بعد ذلك صريح، فالله تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوْءٍ وحَيْنٍ (الهلاك)، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وشَيْنٍ، فلا يقال إن الله حيٌّ باقٍ ولكنه يمكن أن يهلك نفسه أي هلاكُ نفسِه تحتَ قدرةِ الله تعالى، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ فالكذب عيبٌ بلا ريبٍ

قال الإمام أبو حفص النسفي الماتريدي الحنفي ت 537هـ في العقائد النسفية:

وأسباب العِلم للخَلق ثلاثةٌ: الحواسُّ السليمة، والخبرُ الصادِقُ، والعقلُ، ..... والخبر الصادق على نوعين: أحدهما: الخبر المتواتر، وهو الثابتُ على ألسنة قوم لا يُتَصَوَّرُ تواطُؤُهم على الكَذِبِ، وهو موجبٌ للعلم الضروري، كالعلم بالملوك الخالية، في الأزمنة الماضية، والبلدان النائية، والثاني: خبرُ الرسولِ المؤيَّدِ بالمعجزة..... ولا تَغَيُّرَ على الله، ولا على صِفاتِه [105]

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ:

قال الإمام أبو البركات النسفي الحنفي صاحب التفسير ت 710/701هـ في العقيدة:

---

[104] **روى مسلم:** عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " إِنِّي حَرَّمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي فَلاَ تَظَالَمُوا (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، حديث 2577)

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: {مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [ق: ٢٩] وَقَوْلَهُ تَعَالَى: {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ} [الزُّخْرُفِ: ٧٦] وَقَوْلَهُ تَعَالَى: {وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [الْكَهْفِ: ٤٩] وَقَوْلَهُ تَعَالَى: {الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [غَافِرٍ: ١٧]

[105] الإمام أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي الماتريدي ت 537هـ، العقائد النسفية،

وعندنا لا يجوز ولا يوصف الله تعالي بالقدرة علي الظلم والسفه والكذب لأن المحال لا يدخل تحت القدرة وعند المعتزلة يقدر ولا يفعل [106]

---

[106] أبو البركات النسفي ت 701 / 710هـ، **عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة**، ص 25، والنسفي هو أبو البركات حافظ الدين النسفي هو عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي فقيه حنفي، ولقب بأبو البركات، ظهر في مدينة نسف في أوزبكستان.

يعتبر أحد الزهاد المتأخرين، والعلماء العاملين، ومتكلم أصولي من فقهاء الحنفية من أهل إيذَج (بلدة بين خوزستان وأصبهان) ووفاته فيها ونسبته إلى «نسف» من بلاد ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند.

تتلمذ على شيوخ كثيرين من أمثال الوجيه الرازي، وشمس الأئمة الكردري، والسراج الثقفي، والزين البدواني وروى الزيادات عن أحمد بن محمد العتابي وسمع منه الصغناقي وحج وظهرت فضائله، ورحل إلى بغداد.

كان واسع العلم كثير المهابة وسيدا في الفقه والأصول وبارعاً في الحديث، وكان محبا للصوفية، وعزر ابن أبي حجلة لكلامه في ابن الفارض. اختلف في وفاته، قيل 701هـ، وقيل 710هـ.

من أبرز كتبه تفسيره "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، وهو اختصار لتفسير الكشاف وتفسير البيضاوي

مؤلفاته:

1. **عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة**
2. **تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل**
3. **كنز الدقائق** - موجود في معرفة المخطوطات، وجاء في فروع الحنفية، لخص فيه الوافي بذكر ما عم وقوعه، حاوياً مسائل الفتاوى والواقعات، وجعل علامة الحاء لأبي حنيفة، والسين لأبي يوسف، والميم لمحمد، والزاي لزفر، والفاء للشافعي والكاف لمالك، واعتنى به العلماء والفقهاء فأكثروا عليه الشروح منها: شرح الإمام فخر الدين أبي محمد عثمان بن علي الزيلعي وسماه **تبيين الحقائق لما فيه ما اكتنز من الدقائق** والعلاّمة زين العابدين بن نجيم المصري (ت921هـ) وسماه: **البحر الرائق في شرح كنز الدقائق** وصل فيه إلى آخر كتاب الدعوى، ونظمه ابن الفصيح أحمد بن علي الهمداني وسماه **مستحسن الطرائق** وغيرها كثير..
4. **المنار**: وجاء في أصول الفقه، وهو متن جامع مختصر، وهو فيما بين كتبه المبسوطة والمختصرة، أكثرها تناولاً وأقربها تداولاً، وهو مع صغر حجمه، ووجازة نظمه، بحر محيط بدرر الحقائق، وكنز أودع فيه نقود الدقائق، ومع هذا الاختصار لا يخلو من نوع تعقيد، وحشو وتطويل، فحرره الكافي الاقحصاري في مختصره الموسوم **بسمت الوصول** وأحسن تحريره ورتبه على أبلغ نظام وترتيب، بزيادة التوضيح والتنقيح. وله منار آخر في أصول الدين، اعتنى بشأنه العلماء فشرحه بالقول سعد الدين أبو الفضائل الدهلوي وسماه: **إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار.**

وقال النسفي في شرح العمدة:

فصل في أنه تعالى لا يوصف بالقدرة على الظلم والسفه

ولا يوصف الله تعالى بالقدرة على الظلم والسفه والكذب؛ لأن المحال لا يدخل تحت القدرة، إذ المحال ما يمتنع وقوعه، والمقدور ما يمكن وقوعه، والجمع بينهما محال.

وعند المعتزلة يقدرولا يفعل، والنظام [107] معنا،

لهم أن الله تعالى مدح ذاته بأنه لا يظلم ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء: ٤٠]، وإنما يستحق المدح من يقدر على الظلم ، ولا يظلم فأما من لا يقدر عليه فلا؛ ولأن الله تعالى وصف ذاته بأنه على كل شئ قدير فينبغي أن يكون قادراً على ما يقدر عليه العبد، والظلم مقدور العبد.

ولنا أن ما جاز أن يكون مقدوراً له جاز أن يكون موجوداً به واللازم منتف وهذا لأنه لو جاز الظلم منه، فلا يخلو إما أن يجوز مع بقاء صفة العدل، وفيه جمع بين صفة الظلم والعدل، وهو محال أو لا مع بقائه، وهو محال أيضاً؛ لأن صفة العدل واجبة الله تعالى، والواجب ما يستحيل عدمه. [108]

وقال في التفسير:

---

5. **كتاب كشف الأسرار** - موجود في معرفة المخطوطات، شرح فيه المنار،
6. والعمدة وشرحها وسماه **الاعتماد**،
7. والمستصفى في شرح المنظومة (وهي منظومة أبي حفص النسفي)،
8. وشرح النافع سماه **بالمنافع**
9. **والكافي** في شرح الوافي وكلاهما له.

[107] والنظام هو إبراهيم بن سيار بن هانئ النظام توفي (٢٣١هـ / ٨٤٥م) تتلمذ على أبي الهزيل العلاف من مؤلفاته: الرد على الثنوية، العالم الجزء، وتنسب إليه فرقة النظامية انظر: طبقات المعتزلة ص ٤٩ وما بعدها، إبراهيم بن سيار

[108] أبو البركات النسفي، **شرح العمدة في عقيدة أهل السنة والجماعة، المسمى بـ الاعتماد في الاعتقاد**، ص425، دراسة وتحقيق: د. عبد الله محمد عبد الله إسماعيل، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله حَدِيثاً﴾ تمييز وهو استفهام بمعنى النفي أي لا أحد أصدق منه في إخباره ووعده ووعيده لاستحالة الكذب عليه لقبحه[109]

قال الفخر الرازي ت 606هـ في التفسير،

سورة البقرة، آية 80:

الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ :قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْكَذِبِ وَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ .قَالَ أَصْحَابُنَا :لِأَنَّ الْكَذِبَ صِفَةُ نَقْصٍ، وَالنَّقْصُ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ،

سورة الأنعام، آية 103:

كُلُّ مَا كَانَ عَدَمُهُ مَدْحًا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْفِعْلِ كَانَ ثُبُوتُهُ نَقْصًا فِي حَقِّ اللَّه تَعَالَى، وَالنَّقْصُ عَلَى اللَّه تَعَالَى مُحَالٌ

سورة الأنعام، آية 115:

الصِّفَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ صِفَاتِ كَلِمَةِ اللَّهِ كَوْنُهَا صِدْقًا وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْكَذِبَ نَقْصٌ وَالنَّقْصُ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ وَلَا يَجُوزُ إِثْبَاتُ أَنَّ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ بِالدَّلَائِلِ السَّمْعِيَّةِ لِأَنَّ صِحَّةَ الدَّلَائِلِ السَّمْعِيَّةِ مَوْقُوفَةٌ عَلَى أَنَّ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ فَلَوْ أَثْبَتْنَا امْتِنَاعَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ بِالدَّلَائِلِ السَّمْعِيَّةِ لَزِمَ الدَّوْرُ وَهُوَ بَاطِلٌ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ كَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخُلْفَ فِي وَعْدِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَالٌ فَهُوَ أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخُلْفَ فِي وَعِيدِهِ مُحَالٌ بِخِلَافِ مَا قَالَهُ الْوَاحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى :وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها]النساء: ٩٣ [أَنَّ الْخُلْفَ فِي وَعِيدِ اللَّهِ جَائِزٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ وَوَعِيدَهُ كَلِمَةُ اللَّهِ فَلَمَّا دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ يَجِبُ كَوْنُهَا مَوْصُوفَةً بِالصِّدْقِ عَلَى أَنَّ الْخُلْفَ كَمَا أَنَّهُ مُمْتَنِعٌ فِي الْوَعْدِ فَكَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ فِي الْوَعِيدِ. [110]

وقال في المعالم في علم أصول الفقه:

---

[109] تفسير النسفي (**مدارك التنزيل وحقائق التأويل**)، سورة النساء 87،

[110] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

لأَنَّ الْكَذِبَ صِفَةُ نَقْصٍ، وَهُوَ عَلَى اللهِ مُحَالٌ، وَالْعِلْمُ بِهِ ضَرُورِيٌّ. [111]

قال البيضاوي ت 685هـ في التفسير:

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً ﴾ إنكار أن يكون أحد أكثر صدقاً منه، فإنه لا يتطرق الكذب إلى خبره بوجه لأنه نقص وهو على الله محال. [112]

قال صفي الدين الهندي ت 715هـ:

الكذب صفة نقص، وهي على الله محال وفاقا [113]

قال الطوفي ت 716هـ:

وأيًّا ما كان، استحال لحوقُ الكذبِ له؛ لأنّه نقصٌ؛ والنقص لا يَلحَق صفاتِه تعالى، .....

دلّ الدليلُ القاطع على استحالة الكذب عليه سبحانه. إذا لو جاز عليه الكذبُ، لكان إمّا كاذبًا لنفسه، كقول المعتزلة في الصفات؛ أو بكذبٍ قديمٍ؛ إذ لا تَقومُ به الحوادثُ؛ أو بمعنى أنّه ليس

---

[111] الإمام فخر الدين بن عمر بن الحسين الرازي ت 606هـ، **المعالم في علم أصول الفقه**، المسألة الثانية، ص 134، دار المعرفة، 1998م /

ابن التلمساني عبد الله بن محمد علي شرف الدين أبو محمد الفهري المصري (ت ٦٤٤ هـ)، **شرح المعالم في أصول الفقه**، ج2 ص134، الناشر: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٢

[112] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، سورة النساء 87، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

[113] صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (٧١٥ هـ)، **نهاية الوصول في دراية الأصول**، ج 2 ص733، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، 1996م

بصادقٍ. وبكلّ حالٍ، يكون الكذبُ منه قديمًا؛ فيستحيل الصدقُ منه بعد. والكذب نقصٌ؛ فيَلزَم لحُوقُ النقصِ له؛ وهو محالٌ.[114]

قال العلامة ابن تيمية ت 728هـ: وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَعِنْدَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ مُمْكِنٍ فَهُوَ مُنْدَرِجٌ فِي هَذَا.

وَأَمَّا الْمُحَالُ لِذَاتِهِ، مِثْلَ كَوْنِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ مَوْجُودًا . مَعْدُومًا، فَهَذَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَلَا يُتَصَوَّرُ وُجُودُهُ .، وَلَا يُسَمَّى شَيْئًا بِاتِّفَاقِ الْعُقَلَاءِ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: خَلَقَ مِثْلَ نَفْسِهِ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.[115]

وقال الإمام عضد الدين الإيجي الشيرازي ت 756هـ صاحبُ المواقف في متن العقيدة العضدية:

وهذه عقائد الفرقة الناجية، وهم الأشاعرة.

أجمع السلف من المحدثين وأئمة المسلمين وأهل السنة والجماعة:

على أن العالم حادث، كان ذلك بقدرة الله بعد أن لم يكن.

وعلى أن العالم قابلٌ للفناء، وعلى أن النظر في معرفة الله واجب شرعاً، وبه تحصل المعرفة، ولا حاجة إلى المعلم.

وعلى أن للعالم صانعاً قديماً لم يزل ولا يزال واجباً وجودة لذاته ولا خالق سواه. **متصفٌ بجميع صفات الكمال، منزه عن جميع سمات النقص.**

فهو عالم بجميع المعلومات قادرٌ على جميع الممكنات، مريداً لجميع الكائنات، متكلم حي سميع بصير.

---

[114] سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦ هـ)، **درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح**، ص178-179، الناشر: الدار العربية للموسوعات بيروت، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٢٦ هـ، عدد الصفحات: ٣٥١

[115] ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** ، ج2 ص293، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد المجلدات: ٩

وهو منزَّهٌ عن جميع صفات النقص فلا شبيه له، ولا ندَّ له ولا مثل له، لا شريك له ولا ظهير له، ولا يحلُّ في غيره ولا يقوم بذاته حادثٌ ولا يتحد بغيره. [116]

---

[116] **متن العقائد العَضُدِيَّة** ، تصنيف الإمام الحجة المتكلم الأصولي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي الشيرازي 756-706هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي ﷺ "ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، قيل ومن هم؟ قال الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي.

وهذه عقائد الفرقة الناجية، وهم الأشاعرة.

أجمع السلف من المحدثين وأئمة المسلمين وأهل السنة والجماعة:

على أن العالم حادث، كان ذلك بقدرة الله بعد أن لم يكن.

وعلى أن العالم قابلٌ للفناء، وعلى أن النظر في معرفة الله واجب شرعاً، وبه تحصل المعرفة، ولا حاجة إلى المعلم.

وعلى أن للعالم صانعاً قديماً لم يزل ولا يزال واجباً وجودة لذاته ولا خالق سواه. متصفٌ بجميع صفات الكمال، منزه عن جميع سمات النقص.

فهو عالم بجميع المعلومات قادرٌ على جميع الممكنات، مريداً لجميع الكائنات، متكلم حي سميع بصير.

وهو منزَّهٌ عن جميع صفات النقص فلا شبيه له، ولا ندَّ له ولا مثل له، لا شريك له ولا ظهير له، ولا يحلُّ في غيره ولا يقوم بذاته حادثٌ ولا يتحد بغيره.

ليس بجوهر ولا عرض ولا جسمٍ ولا في حيز وجِهَةٍ، ولا يشار إليه بهنا ولا هناك، ولا يصح عليه الحركة ولا الانتقال، ولا الجهل ولا الكذب، وهو تعالى مرئيٌّ للمؤمنين يوم القيامة من غير موازاة ومقابلة وجهة.

كان، وما لم يشأ لم يكن، فالكفر والمعاصي بخلقه وإرادته، ولا يرضاهُ.

غنيٌّ ولا يحتاج إلى شيء، ولا حاكم عليه ولا يجب عليه شيء كاللطف والأصلح والعوض على الآلام ولا الثواب عليه في الطاعة والعقاب على المعصية، بل إن أثاب فبفضله وإن عاقب فبعدله.

ولا قبيح منه ولا ينسب فيما يفعل أو يحكم إلى جور أو ظلم، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا غرض لفعله، راعى الحكمةَ فيما خلق وأمرَ تفضلاً ورحمة، ولا حاكم سواه، فليس للعقل حكمٌ في حسن الأشياء وقبحها وكون الفعل سبباً للثواب والعقاب، فالحسن ما حسنه الشرع، والقبيح ما قبحه الشرع. وليس للفعل صفة حقيقية أو اعتبارية باعتبارها حسن أو قبح، ولو عكس لكان الأمر بالعكس.

وهو غير متبعض ولا متجزئ ولا حدَّ له ولا نهاية له.

صفاته واحدةٌ بالذات غير متناهية بحسب التعلُّق، فما وجد من مقدوراته قليل من كثير، وله الزيادة والنقصان في مخلوقاته.

ولله تعالى ملائكة ذوو أجنحة مثنى وثلاث ورباع، فمنهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، لكل واحد منهم مقامٌ معلوم، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

والقرآن كلام الله غير مخلوق وهو المكتوب في المصاحف المقروء بالألسن المحفوظ في الصدور؛ والمكتوب غير الكتابة والمقروء غير القراءة والمحفوظ غير الحفظ.

وأسماء الله تعالى توقيفية.

والمعاد حقٌ، تحشر الأجساد وتعاد فيها الأرواح، وكذا المجازاة والمحاسبة، والصراط حق، والميزان حق.

وخلق الجنة والنار، ويخلد أهل الجنة في الجنة، والكافر في النار، ولا يخلد المسلم صاحب الكبيرة في النار بل يخرج آخراً إلى الجنة.

والعفو عن الصغائر والكبائر بلا توبة جائز.

والشفاعة حقٌ لمن أذِن له الرحمن، وشفاعة رسول الله ﷺ لأهل الكبائر من أمته، وهو مُشَفَّعٌ فيهم لا يُرَدُّ مطلوبه.

وعذاب القبر حق، وسؤال منكر ونكير حق.

وبعثة الرسل بالمعجزات من لَدُنْ آدم إلى نبينا محمد ﷺ حق.

ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء ولا نبي بعده.

والأنبياء عليهم السلام معصومون، وهم أفضل من الملائكة العلوية، وعامة البشر أفضل من عامة الملائكة.

وأهل بيعة الرضوان وأهل بدر من أهل الجنة.

وكرامات الأولياء حق، ويكرم الله بها من يشاء ويختص برحمته من يريد.

والإمام بعد النبي ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثبتت إمامته بالإجماع، ثم عمر الفاروق رضي الله عنه، ثم عثمان ذو النورين رضي الله عنه، ثم علي المرتضى كرم الله وجهه، والأفضلية بهذا الترتيب، ومعنى الأفضلية أنه أكثر ثواباً عند الله تبارك وتعالى، لا أنه أعلم وأشرفُ نسباً، وما أشبه ذلك.

والكفر عدمُ الإيمان.

ولا نكفر أحداً منْ أهل القبلة إلا بما فيه نفيُ الصانع القادر المختار العليم، أو شرك، أو إنكار النبوة، أو إنكار ما علم مجيء محمد ﷺ به ضرورةً، أو إنكار مجمع عليه قطعاً، واستحلال المحرمات، وأما غير ذلك فالقائل به مبتدعٌ وليس بكافر، ومنه التجسيم.

والتوبة واجبة، وهي مقبولة لطفاً ورحمتاً وإحساناً من الله والأمر بالمعروف تبع لما يؤمر به، فإن كان ما يؤمر به واجباً فواجب، وإن كان مندوباً فمندوب، وشرطه أنْ لا يؤدي إلى الفتنة، وأنْ يظن قبوله.

ولا يجوز التجسس.

ثبتك الله على هذه العقائد الصحيحة ورزقك العمل بما يجب ويرضى. انتهى والحمد الله ربِّ العالمين.

وقال في المواقف: يمتنع عليه الكذب اتفاقاً ،
أما عند المعتزلة فلوجهين الأول : أنه قبيح وهو لا يفعل القبيح ؛ وهو بناء على أصلهم في إثبات حكم العقل
الثاني : أنه مناف لمصلحة العالم والأصلح واجب عليه . والجواب : منع وجوب الأصلح ،

وأما عندنا فلثلاثة أوجه :
الأول : أنه نقص والنقص على الله تعالى محال، وأيضا فيلزم أن نكون أكمل منه في بعض الأوقات . واعلم أنه لم يظهر لى فرق بين النقص في الفعل وبين القبح العقلى ؛ فإن النقص في الأفعال هو القبح العقلى بعينه ، وإنما تختلف العبارة !
الثاني : أنه لو اتصف بالكذب لكان كذبه قديما ، اذ لا يقوم الحادث بذاته تعالى . فيلزم أن يمتنع عليه الصدق ؛ فإن ما ثبت قدمه امتنع عدمه . واللازم باطل ؛ فإنا نعلم بالضرورة أن من علم شيئا أمكن أن يخبر عنه على ما هو عليه ؛ وهذا إنما يدل على كون الكلام النفسى صدقاً وأما هذه العبارات فلا.
الثالث : وعليه الاعتماد ، خبر النبي عليه السلام ؛ وذلك يعلم بالضرورة من الدين، فان قيل : إنما يدل تصديقه على الصدق ؛ اذا امتنع عليه الكذب ؛ فيلزم الدور . قلنا : التصديق بالمعجزة.[117]

قال أبو العز الحنفي ت 792هـ: وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ، فَعِنْدَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ مُمْكِنٍ فَهُوَ مُنْدَرِجٌ فِي هَذَا. وَأَمَّا الْمُحَالُ لِذَاتِهِ، مِثْلُ كَوْنِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ مَوْجُودًا مَعْدُومًا فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ، فَهَذِهِ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَلَا يُتَصَوَّرُ وُجُودُهُ، وَلَا يُسَمَّى شَيْئًا، بِاتِّفَاقِ الْعُقَلَاءِ .وَمِنْ هَذَا الْبَابِ :خَلْقُ مِثْلِ نَفْسِهِ، وَإِعْدَامُ نَفْسِهِ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ الْمُحَالِ.[118]

---

[117] عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، **المواقف في علم الكلام**، ص 295-296، عالم الكتب، بيروت /
السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ت 816هـ، **شرح المواقف**، ج8 ص 114-116، دار الكتب العلمية،

[118] صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، ج1 ص117، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢

قال العلامة سعد الدين التفتازاني الهروي الحنفي الأشعري ت 792هـ في شرح العقائد النسفية:

قال في مقدمة الكتاب: الحمد لله المتوحد بجلال ذاته، وكمال صفاته، المتقدس في نعوت الجبروت عن شوائبِ النقص وسماته [119]

وقال التفتازاني ت 792هـ في شرح المقاصد:

"وهو (أي الكذب) على الله محال بالإجماع" "فتعين الكذب وهو محال" "فلأن الكذب نقص باتفاق العقلاء، وهو على الله محال" [120]

قال الإمام كمال بن الهمام الحنفي ت 861هـ في المسايرة:

أورد الإمام الكمال بن الهمام قولَ النسفي في العمدة: لا يوصف الله تعالي بالقدرة علي الظلم والسفه والكذب لأن المحال لا يدخل تحت القدرة وعند المعتزلة يقدر ولا يفعل [121]

وفي آخر الكتاب قال ابن الهمام: ولنختم الكتاب بإيضاح عقيدة أهل السنة والجماعة: وهي ..... **يستحيل عليه سمات النقص كالجهل والكذب** [122]

قال أبو السعود ت 982هـ في التفسير سورة النساء 87

والكذِبُ مُحالٌ عليه سبحانه دون غيرِه

قال علي القاري ت 1014هـ في منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر:

---

[119] العلامة سعد الدين التفتازاني الهروي الحنفي الأشعري ت 792هـ ، **شرح العقائد النسفية**، إدارة الصديق دابيل، غجرات، الهند، 2018م

[120] الإمام مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني ت 793هـ، **شرح المقاصد**، ج4، ص158، عالم الكتب، لبنان، 1998م

[121] الإمام الكمال بن الهمام الحنفي ت 861هـ، **المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الآخرة**، ص 115، المكتبة المحمودية التجارية بمصر، الطبعة الأولى 1929م

[122] ص 196-197

والكذب عليه محال[123]

وقال إسماعيل حقي ت 1127هـ في تفسير روح البيان:

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً﴾ إنكار لأ يكون أحد أكثر صدقا منه فإنه لا يتطرق الكذب إلى خبره بوجه، لأنه نقص وهو على الله محال دون غيره، وفى الحديث (كذبنى ابن آدم) أي نسبنى الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعنى لم يكن التكذيب لائقا به بل كان خطأ[124]

وقال ابن عجيبة ت 1224هـ في التفسير

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً﴾، أي :لا أحدَ أصدقُ من الله حديثًا، لأن الكذب نقص، وهو على الله محال. [125]

وقال الآلوسي الحنفي ت 1270هـ في التفسير، سورة النساء:

وإنما كان كذلك لاستحالة نسبة الكذب إليه سبحانه بوجه من الوجوه، [126]

وقال: وقد نقل عنه بالخبر المتواتر أن كلام الله تعالى صدق، **وأن الكذب عليه سبحانه محال**، ونظر فيه الآمدي بأن لقائل أن يقول :صحة السمع متوقفة على صدق الرسول ﷺ **وصدقه متوقف على استحالة الكذب على الله تعالى** من حيث أن ظهور المعجزة على وفق تحديه بالرسالة نازل منزلة التصديق من الله سبحانه له في دعواه، فلو جاز الكذب عليه جل شأنه لأمكن أن يكون كاذبا في تصديقه له ولا يكون الرسول صادقا، وإذا توقف كل منهما على صاحبه كان دورا لا يقال إثبات الرسالة لا يتوقف على استحالة الكذب على الله تعالى ليكون دورا فإنه لا يتوقف

---

[123] الإمام ملا علي القاري ت 1014هـ، **منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر** ، ص87، دار البشائر الإسلامية 1998م

[124] إسماعيل حقي ت 1127هـ، **تفسير روح البيان**، سورة النساء 87

[125] أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ

[126] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج3 ص102، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٦

إثبات الرسالة على الإخبار بكونه رسولا حتى يدخله الصدق والكذب، بل على إظهار المعجزة على وفق تحديه، وهو منزل منزلة الإنشاء، وإثبات الرسالة وجعله رسولا في الحال كقول القائل :وكلتك في أشغالي، واستنبتك في أموري، وذلك لا يستدعي تصديقا ولا تكذيبا إذ يقال حينئذ :فلو ظهرت المعجزة على يد شخص لم يسبق منه التحدي بناء على جوازه على أصول الجماعة لم تكن المعجزة دالة على ثبوت رسالته إجماعا ولو كان ظهور المعجزة على يده منزل منزلة الإنشاء لرسالته لوجب أن يكون رسولا متبعا بعد ظهورها. وليس كذلك، وكون الإنشاء مشروطا بالتحدي بعيد بالنظر إلى حكم الإنشاءات، وبتقدير أن يكون كذلك غايته ثبوت الرسالة بطريق الإنشاء، ولا يلزم منه أن يكون الرسول صادقا في كل ما يخبر به دون دليل عقلي يدل على صدقه فيما يخبر به، أو تصديق الله تعالى له في ذلك، ولا دليل عقلي يدل على ذلك، وتصديق الله تعالى له لو توقف على صدق خبره عاد ما سبق، فينبغي أن يكون هذا المسلك السمعي في بيان استحالة الكلام اللساني وهو صحيح فيه، والسؤال الوارد ثم منقطع هنا فإن صدق الكلام اللساني وإن توقف على صدق الرسول لكن صدق الرسول غير متوقف على صدق الكلام اللساني بل على الكلام اللساني نفسه فامتنع الدور الممتنع،

وفي المواقف :الاستدلال على امتناع الكذب عليه تعالى عند أهل السنة بثلاثة أوجه: الأول أنه نقص والنقص ممنوع إجماعا، وأيضا فيلزم أن يكون نحن أكمل منه سبحانه في بعض الأوقات أعني وقت صدقنا في كلامنا، والثاني أنه لو اتصف بالكذب سبحانه لكان كذبه قديما إذ لا يقوم الحادث بذاته تعالى فيلزم أن يمتنع عليه الصدق، فإن ما ثبت قدمه استحال عدمه واللازم باطل، فإنا نعلم بالضرورة أن من علم شيئا أمكن له أن يخبر عنه على ما هو عليه، وهذان الوجهان إنما يدلان على أن الكلام النفسي الذي هو صفة قائمة بذاته تعالى يكون صادقا، ثم أتى بالوجه الثالث دليلا على استحالة الكذب في الكلام اللفظي والنفسي على طرز ما في المسلك الثاني وقد علمت ما للآمدي فيه فتدبر جميع ذلك ليظهر لك الحق [127]

(وفي العقيدة الطحاوية) وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَدًا .....:

[127] **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج3 ص103،

قال أبو العز: وَالْقُرْآنُ يَدُلُّ عَلَى نَقِيضِ هَذَا الْقَوْلِ، فِي مَوَاضِعَ، نَزَّهَ اللَّهَ نَفْسَهُ فِيهَا عَنْ فِعْلِ مَا لَا يَصْلُحُ لَهُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ، فَعُلِمَ أَنَّهُ مُنَزَّهٌ مُقَدَّسٌ عَنْ فِعْلِ السُّوءِ وَالْفِعْلِ الْمَعِيبِ الْمَذْمُومِ، كَمَا أَنَّهُ مُنَزَّهٌ مُقَدَّسٌ عَنْ وَصْفِ السُّوءِ وَالْوَصْفِ الْمَعِيبِ الْمَذْمُومِ .[128]

[128] **شرح العقيدة الطحاوية** ، ج2 ص660

(6)
خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ

سمعت بعض علماء ديوبند المتأخرين يقولون: العلماء أنبياء في زمان ليس فيه نبي، هذا ما قالوه حرفيا،

قَالَ تَعَالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[129]

قَالَ الطَّحَاوِيُّ فِيْ العَقِيْدَةِ:
وَأنَّه خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِيْنَ وَحَبِيْبُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ، وَكُلُّ دَعْوَى النُّبُوَّةِ بَعْدَه فَغَيٌّ وَهَوَى وَهُوَ الْمَبْعُوْثُ إلى عَامَّةِ الجِنِّ وَكَافَّةِ الوَرَى بِالحَقِّ وَالهُدَى، وَبِالنُّوْرِ وَالضِّيَاءِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ " . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ جِئْتُ فَخَتَمْتُ الأَنْبِيَاءَ [130]

وَفِيْ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ[131] وَ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ[132] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ - قَالَ - فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ [133]

---

[129] سورة الأحزاب 40

[130] **صحيح مسلم** ، كتاب الفضائل ، باب ذِكْرِ كَوْنِهِ ﷺخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، حديث 2287

[131] **صحيح البخاري** ، كتاب المناقب ، باب خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ، حديث 3535

[132] **صحيح مسلم** ، كتاب الفضائل ، باب ذِكْرِ كَوْنِهِ ﷺخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، حديث 2286

[133] **متفق عليه**

يَخْرُجُ دَجَّالُوْنَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لاَ يُضِلُّونَكُمْ وَلاَ يَفْتِنُونَكُمْ [134]

قَالَ ﷺلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ [135]
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي " [136]
رَوَى أحْمَدُ عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ " :
فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ وَدَجَّالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ: مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي [137]
قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ حُذَيْفَةَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ [138]
رَوَى الإمَامُ أحْمَدُ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ فِيْ خُطْبَتِه يَوْمَ كُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلى عَهْدِه : وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ [139]

---

[134] **صحيح مسلم** ، المقدمة ، حديث 7
[135] **صحيح البخاري** ، كتاب المناقب ، حديث 3609
[136] **سنن الترمذي** ، حديث 2219 صحيح
[137] **مسند الإمام أحمد** ، حديث 23358
[138] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ج 13 ، ص 87
[139] **مسند الإمام أحمد** ، حديث 20178

إرْشَادُ النَّاسِ إلى حَقِيْقَةِ أثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

في سطور:

الحمد لله العلي القدير والصلاة والسلام على البشير النذير، وعلى آله وصحبه أصحاب الخير الكثير،

وبعد،

الأثر: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ :﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ الطلاق: ١٢ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ **فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَ إِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى**

قلتُ: ادعى القاضي إبراهيم البنغلاديشي بأن الأثر صحيح وأضاف "محمد كمحمدكم"، وسُجل الرد على القاضي بتاريخ 25 إبريل 2018م

وقبله بكثير **ألف الشيخ محمد قاسم النانوتوي الديوبندي** (1248 - 1297 هـ / 1833 - 1880 م)[140] رسالة في إثبات هذا الأثر وقد سماها "**تحذير الناس من إنكار أثر ابن عباس**"

---

[140] هوالإمام المحقق، الفقيه المحدث المفسّر، العالم، ترجمان الحديث والقرآن، جامع شتات العلوم والأخبار، صاحب التصانيف الغزيرة والمؤلفات العلمية، سيد الطائفة السادة الديوبندية، المدعو بـ محمد قاسم بن أسد علي الصديقي النانوتوي، الملقب بقاسم العلوم والخيرات، أحد العلماء المعروفين على مستوى الهند، ولد عام 1248 هـ ببلدة نانوتة بمديرية سهارنفور بولاية أتربرديش، الهند.

تتلمذ على يدي الشيخ مملوك علي النانوتوي (ت 1267هـ)، وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي (وريث الحركة الإصلاحية للشيخ شاه ولي الله الدهلوي، ت 1296هـ).

وكان الشيخ محمد قاسم النانوتوي من أزهد الناس وأكثرهم علما وفهما وعبادة وذكرا، ومن أبعدهم عن التكلف والمتاجرة بالدين والتظاهر بالعلم؛ فلم يكن يلبس الزي الخاص بالعلماء والفقهاء من العمامة والطيلسان والملابس الفضفاضة.

عاش الشيخ قاسم النانوتوي في فترة حاسمة من تاريخ الهند الحديث؛ حيث كانت الحكومة الاستعمارية ترتب للقضاء على النظام التعليمي الإسلامي إلى أن نجحت في القضاء على نظام التعليم الإسلامي الرسمي، وكان من وسائلها للوصول إلى هذا الهدف تشويه سمعة العلماء؛ فرموهم بضيق الأفق، وبتعصبهم ومحاربتهم اللغة الإنجليزية؛ وذلك بهدف محاصرة العلم الإسلامي والحد من انتشاره، ومن الوسائل التي اعتمدتها في ذلك عدم توظيف من يجهل اللغة الإنجليزية في الوظائف الرسمية، وقضاؤهم على مصادر تمويل المدارس الإسلامية، والحيلولة دون مساعدة طلاب العلم الشرعي ماديا.

هكذا كان هم الاستعمار الأول والأخير القضاء على الإسلام وكسر شوكة المسلمين؛ لأنهم كانوا من يقود الهند منذ قرون طويلة، ومن هنا ركز الاستعمار على محاربة الإسلام بكل وسيلة؛ منها كما أشرنا قبل قليل، القضاء على نظام التعليم الشرقي والإسلامي، والقضاء على لغة المسلمين في الهند وكانت لغتهم في بداية أمر الاستعمار هي اللغة الفارسية، ثم طور المسلمون لأنفسهم لغة أخرى سموها اللغة الأردية، ومنها تشجيع رجال الدين النصراني والهندوسي على زعزعة عقائد عامة المسلمين. وقد أحضرت القوات الاستعمارية معها مجموعة كبيرة من الأساقفة من دولتهم، كما شجعت الأساقفة المحليين ورجال الدين الهندوسيين؛ فكانوا يتجولون في المدن والقرى، ويسيئون إلى نبي الإسلام محمد ﷺ، ويشككون في عقائد الإسلام. لكن علماء المسلمين ثاروا على تلك الأوضاع الظالمة وعلى الاستعمار الإنجليزي؛ فحاولوا الحفاظ على العلوم الشرعية، ومحاربة انتشار النصرانية، ودافعوا عن الإسلام وعقائده، ونشأ لديهم حسٌ معادٍ للغة الإنجليزية، ونما لديهم الإحساس بأهمية الحرية والاستقلال.

كان من بين أولئك العلماء الثائرين الشيخ محمد قاسم النانوتوي؛ فقد ناظر النصارى والهندوس عدة مرات كانت أشهرها المناظرة التي وقعت في بلدة تشاند بور بمديرية شاه جهانبور بولاية أتربرديش، والمناظرة التي وقعت مع الأسقف تارا جند، فغلبهم وأقام الحجة عليهم. وكان من مساعي الاستعمار ضد الإسلام إقامته لسوق ثقافية باسم: ميله خدا شناسي، أي سوق معرفة الإله؛ وكان ذلك لتشجيع الهندوس والنصارى على الوقوف أمام الإسلام، ولِيجدوا مجالا حتى يقدموا أفكارهم وعقائدهم من خلاله أمام عامة المسلمين، فأقاموا هذه السوق في منطقة شاه جهان بور بمقاطعة يو بي ذات الأغلبية المسلمة، ودعوا الناس لحضور هذه السوق، وقد أقيمت هذه السوق مرتين؛ الأولى يومي الثامن والتاسع مايو عام 1876م، والمرة الثانية يومي التاسع عشر والعشرين من مارس عام 1877م، وممن شارك في هذا الموسم الثقافي والديني إلى جانب مجموعة أخرى من العلماء الشيخ محمد قاسم النانوتوي، فدافع عن عقائد الإسلام دفاعا مُتقنا، وأثبت أن هذا الدين هو الذي يمكنه إنقاذ البشرية (ويكيبيديا)

وألف **العلامة أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي ت 1304هـ**[141] رسالة سماها "**زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس**" وله رسالتان في الباب باللغة الهندية سماهما **بالآيات البينات على وجود الأنبياء في الطبقات**، وأخرى مسماة **بدفع الوسواس في أثر ابن عباس**

---

[141] هو: فخر المتأخرين، ونادرة المحققين المنصفين، والمحدث، الفقيه، الأصولي، المنطقي، المتكلم، المؤرخ، النظار، البحاثة، النقادة، الإمام الشيخ أبو الحسنات محمد عبدالحي الأنصاري اللكنوي الهندي، ابن العلامة المحقق الإمام المتفق على براعته وإمامته الشيخ محمد عبدالحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، المنتهى نسبه إلى سيدنا أبي أيوب الأنصاري صاحب سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم.

ولد في بلدة (باندا) في الهند في يوم الثلاثاء ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٢٤٦، وشرع في حفظ القرآن الكريم حين بلغ الخمس سنين، وفرغ من حفظه وهو ابن عشر سنين، ومنح منذ نشأته قوة الحفظ الواعية حتى قال عن نفسه وهو في عشر الأربعين "ورزقت قوة الحفظ من زمن الصبا، حتى إني أحفظ كالعيان جميع وقائع، تقريب قراءة الفاتحة، حين كان عمري خمس سنين".

قرأ أول ما قرأ على والده: بعض الكتب الفارسية و الإنشاء والخط أثناء حفظه للقرآن، وكان يدارس والده فيه أيضا. و بعد أن فرغ من ذلك كله شرع في تحصيل العلوم الشرعية وآلاتها، فقرأ الكتب الدرسية في الفنون الآتية: الصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والمنطق، والحكمة، والطب، والفقه، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والحديث، والتفسير، وغيرها من العلوم. و كانت أكثر قراءته لهذه العلوم على والده، كما قرأ على خاله الشيخ محمد نعمت الله العلومَ الرياضية بعد والده.

وقد ألقي في قلبه من مستهل شبابه محبة التدريس والتأليف، فلم يقرا كتابا إلا درّسه بعد قراءته، فحصل له من ذلك التمكن في العلوم، وتسنى له بما صار لديه من الملكة في الفهم والعلم أن يقرأ الكتب التي لم يكن قرأ ها على أستاذ ككتاب شرح الإشارات للطوسي، و قانون الطب، و علم العروض، وغيرها.

وأعطي في تدريسه القبول والرضى من طلبته والآخذين عنه، وشاع الثناء عليه من شيوخه وعارفيه.

ولما توفي والده رحمه الله تعالي وكان ناظما للعدالة في مدينة (حيدر آباد الدكن) ، عرض عليه بإصرار أن يتولى مكان أبيه في تلك الإدارة العليا للمدينة فأبى واعتذر، لأن ذلك يعوقه عن التدريس والتأليف، و قنع باليسير من المورد راضيا مسرورا، متوجها إلى التعليم والتصنيف ونشر العلم لوجه الله تعالى.

وكان أحب إليه العلوم إليه: الحديث الشريف، وفقه الحديث وما إليه من علوم المنقول، مع تفوقه في العلوم العقلية، وحدث عن نفسه: أنه يجد في تدريس الحديث الشريف وفقهه والتصيف فيهما من اللذة والسرور ما لا يجده في سواهما من سائر العلوم و الفنون.

و كان ذا فتوح رباني عظيم في المسائل المعضلية، و المباحث الدقيقة المشتبكة، فكان كما قال عن نفسه: «ومن منحه تعالى: أنه جعلني سالكا بين الإفراط والتفريط، لا تأتي مسألة معركة الآراء بين يدي إلا ألهمت الطريق الوسط فيها، ولست ممن يختار طريق التقليد البحت، بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة الشرعية، ولا ممن يطعن عليهم ويهجر الفقه بالكلية، وما كان من المسائل خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه وأظن المجتهد فيه معذورا بل مأجورا، ولكني لست ممن يشوش العوامُ الذين هم كالأنعام، بل أتكلم بالناس على قدر عقولهم. وقد يسر الله تعالى له الحج إلى بيته الكريم مرتين، مرة مع والده سنة ١٢٧٩، ومرة بعد وفاة والده سنة ١٢٩٢، وقد جمع في هاتين الحجتين الشيء الكثير من الفوائد العلمية من العلماء الحرمين الشريفين، كما اقتنى كثيرا من الكتب النادرة المخطوطة والمطبوعة من البلاد التي مر بها.

كثرة تصانيفه و سعة مكتبته

إذا ذُكِر المصنفون أصحابُ التصانيف الكثيرة التي زادت على الخمسين أو المئة كتاب، ذكِر الإمام عبدالحي في طليعتهم ومقدمتهم غير مدافع، ذلك لأن تصانيفه بلغت نحو مئة وعشرة كتب، وإذا قيست كثرتها هذه في جانب عمره القصير الذي كان ٣٩ سنة، بدت كثيرةً جداً.

وقد وقع لي أكثر مؤلفاته، وأنا في استكمال باقيها، ومن عزمي أن أحصي صفحات تلك التآليف العديدة المفيدة، لأوزعها على أيام عمره رحمه الله تعالى، فيظهر منها نبوغه النادر في التأليف و التصنيف، وظني أنها تفوق في كثرة صفحاتها الموزعة على أيام حياته ما قيل في كثرة تصانيف الإمام ابن جرير وابن الجوزي وأمثالهم، من الذين طالت أعمارهم وكثرت تواليفهم، هذا مع تأخر العصر وفتور الهمم واجترار العلم عند أغلب المؤلفين المتأخرين.

ويقر كل من نظر في تآليف الشيخ عبدالحي أنها تستوفي التحقيق العلمي الناصع، وتحوي النقول النادرة الفاصلة، والاستيعاب لكل ما في المسألة أو الباب حتى كأنه تخصص طوال عمره في الموضوع الذي يبحثه لا غير، و لا تجد في شيء من كتبه هذه الكثيرة يجترٌ العلم اجترارا، أو يعاد فيها مُعادا مكرورا، حتى في كتبه التي تبلغ مجلدات ضخمة كحاشيته على الهداية للإمام المرغيناني وكتابه السعاية في كشف ما في شرح الوقاية وغيرهما.

ولقد آتاه الله تعالى ذوقا مرهفا، وحسا علميا نقيا، ودقة نادرة في الفهم، وقوة بالغة في الحفظ، وقدرة عجيبة في التأليف بأسرع وقت و أنصع أسلوب، حتى إنك لا تكاد تلمح في كلامه مَسْحة العُجْمة وهو هندي الدار والمولد واللغة، ولايمكن أن تشك مرة واحدة في ذوقه فيما يكتب أو ينقل أو يناقش، حتى في ثورته على مناوئيه ومخالفيه يتجلى لك من أسلوبه التزام الأدب، وتحكيم العلم في ميدان المناقشة، لا السفسطة والإقذاع.

وكان له حرص نادر بالغ في الاستفادة من الوقت، وإنك لتدهش حين تراه. مثلا. في كتابه: الفوائد البهية في تراجم الحنفية يُعَدِدُ مؤلفات العلماء الذين يترجمهم ثم يقول: طالعت من كتبه كذا و كذا، ويسرد كتبا كثيرة يبلغ بعضها مجلدات ضخمة.

وقد يقع في خَلَد بعض ذوي الهمم القاصرة والعزائم الخائرة أن يحملوا هذه المطالعة من الشيخ اللكنوي على مثل (مطالعتهم) التي يفعلونها، وهي تقليب البصر في أوراق الكتاب حين شرائه أو أثناء اقتنائه! ولكن الشيخ رحمه الله تعالى كان إذا يطالع الكتب والأسفار يَفلها فَلْيا، وينخلها نخلا ويستخرج منها مكنون العلم وعويصه و غاليه، ويدل على ذلك أوضح دلالة جودة تصانيفه التي تحفل بالنقول النادرة والنصوص الناضرة، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وقد كانت لديه مكتبة جامعة عامرة غنية في كل فن وعلم، تبدو ضخامتها واستيعابها من تواليفه التي تطفح بالنقول عن كتب لاتزال مغمورة في عالم المخطوطات، قل أن يُسمع بها أو يعرف عن وجودها شيء.

وحسبك شاهدا على هذا أن كتابه: الرفع والتكميل وهو كتاب صغير في حجمه، كبير في فوائده وعلمه: قد استقاه من نحو ١٥٠ كتابا. و حين خرجت نصوصه ونصوص كتابه هذا: الأجوبة الفاضلة كنت أتعجب كثيرا من قدرة الشيخ على استخراج تلك النصوص من بطون تلك الكتب وأكثرها كان مخطوطا، ومن اهتدائه إلى استلالها من مطاويها، حتي كأن بيده مِنْورا تمتدُّ أشعته الكاشفة إلى بطون الكتب في الخزائن المعتمة فتنير عباراتها وتُخرج مكنوناتها، كما قيل هذا في شيخنا الإمام الكوثري رحمهما الله.

وإن مما يلحظه القارئ لكتب الإمام اللكنوي أنه لا يُرى فيها أي أثر للعُنجهية أو الاستعلاء والانتفاخ في العلم، بل يلمس القارئ فيها مسحة التصوف الرقيق البصير، والتواضع الجم النبيل، المصحوب بالعلم والأدب الشرعي الحنيف.

ولما زرت أسرته وبيته في (فرنكي محل) في (لكنو) التقيت فيه بعدد غير قليل من العلماء، ثم صار المجلس بذكر فضائل الشيخ اللكنوي فقلتُ: لقد رُزق الشيخ القبولَ في الناس وعند العلماء كافة، بخلاف منافسه صديق حسن خان فإنه لم يَحُز ذلك، فارتضى الجميع هذا القول واستحسنوه.

أشهر مؤلفاته المطبوعة

للإمام اللكنوي قرابة مئة وعشرة كتب كما سبق ذكره، وقد استوفيت أسماءها وتعدادها في تقدمة كتابه الرفع والتكميل، وأغلبها مطبوع في حياته أحسن طباعة بأتقن تصحيح وأنضر إخراج يتمتع به عصر الكتابة الذي كان فيه. وما من كتاب من تلك الكتب المطبوعة. في الغالب. إلا أعيد طبعه غير مرة في حياته أو بعد وفاته، ولكنك لا تجد له في المكتبات اليوم أثرا ولا عينا،

ومن كتبه ما هو مقرر في كتب الدراسة في معاهد الهند والباكستان كحواشيه على الهداية للمرغيناني، وهو من أشهر مؤلفاته الجامعة المحررة النافعة.

من روى الأثر: رواه ابن جرير والحاكم والبيهقي
من أنكره: أنكره ابن المبارك وأحمد وأبو حيان وسبط ابن الجوزي والذهبي وابن كثير وابن المحب الصامت والسخاوي والسيوطي والرملي وابن حجر الهيتمي و علي القاري والعجلوني وغيرهم، رحمهم الله
من أعله: وأعله البيهقي نفسه واتفق على إعلاله الحافظ العسقلاني وابن الملقن والدميري وغيرهم من أهل العلم،
السند: بين الصحيح والضعيف

ومن أشهرها أيضا:
التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد،
و عمدة الرعاية على شرح الوقاية،
و تذكرة الراشد برد تبصرة الناقد،
و طرب الأماثل في تراجم الأفاضل،
و الفوائد البهية في تراجم الحنفية،
و الرفع والتكميل في الجرح والتعديل،
و الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة،
و ظفر الأماني في شرح مختصر الجرجاني في المصطلح،
و نفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل،
و إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة،
و تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار.
وسيكون هذان الكتابان الثالث والرابع من سلسلة نشر مؤلفات الإمام اللكنوي إن شاء الله تعالى، محققَيْن على غرار هذا الكتاب وسابقه بعون الله تعالى.

وكانت وفاته لليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثمائة وألف في بلدة لكنو، ولم يكتمل له من العمر أربعون سنة، رحمه الله تعالى وجزاه عن العلم والدين والإسلام خيراً.
(موقع جامع الكتب الإسلامية، من كتاب الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة بقلم العلامة عبد الفتاح أبي غدة رحمهما الله)

متعارض:

قلت: وهذا الأثر مع ما فيه من الكلام والنكارة متعارض تماما لعمومية وعالمية الرسالة لخاتم النبيين محمد، النبي الأوحد، والرسول الأمجد ﷺ إذا اعتُبِرَ الأثرُ على ظاهره ، و الجمهور على تأويله كما قاله العلامة الشبلي وغيره إن صح نقله عنه رضي الله عنه، ومن حقائق الرسالة المحمدية أنها عالمينية، وهذه الحقيقة تَتَفَتَّقُ إذِ الأثرُ المذكورُ على ظاهره يَتَحَقَّقُ، ويُفهَمُ أنَّ محمدًا آخر موجودٌ نبيا في أرضٍ ما في زمان خاتم النبيين، سيد المرسلين، المبعوث إلى الثقلين، نبي الأولين والآخرين ﷺ أو بعده، فنبوته ﷺ بدأت قبل كل نبوة وتستمر إلى ما بعد الساعة، فلا نبي يومه ولا بعده إلا هو ﷺ

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه

أَبُوْ عَبْدِ الله مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى

نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

نوفمبر 20 / 2023 م

عالمية الرسالة إلى العالمين كافة
لخاتم النبيين محمد،
النبي الأوحد، والرسول الأمجد ﷺ

قال تعالى:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ سورة الفرقان 1

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ سورة سبأ 28

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنعام 90

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء 107

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ **أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾ الشورى 7

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ الأعراف 158

قال النبي ﷺ

روى البخاري: عن جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي .....، **وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً** ".[142]

وروى مسلم: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ .....[143]

---

[142] **صحيح البخاري**، كتاب التيمم، حديث 335

[143] **صحيح مسلم**، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ، حديث 521

قَالَ الطَّحَاوِيُّ رحمه الله فِيْ العَقِيْدَةِ:

وَأَنَّه خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِيْنَ وَحَبِيْبُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ، وَكُلُّ دَعْوَى النُّبُوَّةِ بَعْدَه فَغَيٌّ وَهَوَى **وَهُوَ المَبْعُوْثُ إلى عَامَّةِ الجِنِّ وَكَافَّةِ الوَرَى بِالحَقِّ وَالهُدَى**، وَبِالنُّوْرِ وَالضِّيَاءِ [144]

قال الطبري في تفسير سورة الشورى:

{لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى} وَهِيَ مَكَّةُ {وَمَنْ حَوْلَهَا} يَقُولُ: وَمَنْ حَوْلَ أُمِّ الْقُرَى مِنْ سَائِرِ النَّاسِ

وقال القرطبي:

(لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى) يَعْنِي مَكَّةَ. قِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ الْقُرَى لِأَنَّ الْأَرْضَ دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِهَا (وَمَنْ حَوْلَها) مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ. [145]

قال ابن كثير في تفسير سورة السبأ:

يقول تعالى لِعَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ تسليما ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ أي إلا **إلى جميع الخلائق من المكلفين** كقوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ [الْأَعْرَافِ: ١٥٨] ﴿ تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً ﴾ [الْفُرْقَانِ: ١] ، بَشِيراً وَنَذِيراً أَيْ تُبَشِّرُ مَنْ أَطَاعَكَ بِالْجَنَّةِ وَتُنْذِرُ مَنْ عَصَاكَ بِالنَّارِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ كقوله عز وجل: ﴿وَما أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يُوسُفَ: ١٠٣] ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الْأَنْعَامِ: ١١٦] .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كعب في قوله تعالى: ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ **يَعْنِي إِلَى النَّاسِ عَامَّةً.** وَقَالَ قَتَادَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أرسل اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى الْعَرَبِ والعجم، فأكرمهم على الله تبارك وتعالى أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الظَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ يَعْنِي ابْنَ أَبَانٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عباس رضي الله عنهما يقول: **إن الله تعالى فَضَّلَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ.** قَالُوا: يَا ابْنَ عباس فيم فضله على الأنبياء؟

---

[144] متن العقيدة الطحاوية

[145] تفسير القرطبي

قال رضي الله عنه: إن الله تعالى قَالَ: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ فأرسله الله تعالى **إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**. وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عباس رضي الله عنهما

قَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ رَفْعُهُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، **وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خاصة وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً**

وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **بُعِثْتُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ** قَالَ مُجَاهِدٌ: **يَعْنِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ**. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَعْنِي الْعَرَبَ والعجم، والكل صحيح.[146]

قال الشبلي:

الْبَاب السَّابِع عشر فِي بَيَان أَن الْجِنّ داخلين فِي عُمُوم بعثة النَّبِي ﷺ لم يُخَالف أحد من طوائف الْمُسلمين فِي أَن الله تَعَالَى أرسل مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى الْجِنّ وَالْإِنْس

[146] تفسير ابن كثير

كلام الأعلام على أثر ابن عباس في العوالم
رضي الله عنهما العلام

قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ ت 181هـ رَحِمَهُ الله:

قال ابن المحب الصامت ت 789 هـ في كتابه صفات رب العالمين:

٤٨٤ - **قال ابن المبارك:** وقد روي حديثًا تُنكره العامة: حديث شريك بلغ ابن عباس في هذه الآية: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: "آدم كآدم". وذكر فيه كلامًا، **قال ابن المبارك: "هذا حديث منكر".** [147]

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ ت 241هـ رَحِمَهُ الله:

في مسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ: قلتُ لأبي عبد الله: حديث عطاء بن السائب: فيه محمد كمحمدكم، وآدم كآدم، وإبراهيم كإبراهيم

قال: ليس حديثه في هذا بشيء، اختلط عطاء بن السائب، ليس فيها شيء من آدم كآدمكم و إبراهيم كإبراهيم [148]

وفي الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث:

٦٧٨ - ما جاء في قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢]

حديث ابن عباس -رضي اللَّه عنهما- قال: سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى [149]

---

[147] شمس الدين ابن المحب الصامت (٧٨٩ هـ) ، **صفات رب العالمين** ، باب ما جاء في سبع أرضين بعضها فوق بعض. لقوله: "طوقه من سبع أرضين". وقول الله: {له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، ج1 ص662

[148] **مسائل الإمام أحمد بن حنبل**، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري ت 275 هـ، ج 2، ص 160، رقم 1891، المكتب الإسلامي،

[149] أخرجه الحاكم في "المستدرك قال: أخبرنا أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا عبيد بن غنام النخعي، أنبأ علي بن حكيم، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس قوله.

قال الإمام أحمد: هذا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن ابن عباس لا يذكر هذا، إنما يقول: يتنزل العلم والأمر بينهن.
وعطاء بن السائب اختلط، **و أنكر أبو عبد الله الحديث**
وقال مرة: ليس هذا الحديث بشيء، اختلط ابن السائب، ليس فيها شيء من آدم كآدم، ولا نبي كنبيكم [150]

وفي المنتخب من علل الخلال لابن قدامة المقدسي ت 620هـ:
٥٨ - أخبرني أَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ الْمُزَنِيُّ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يتنزل الأمر بينهن}.
قَالَ: "بَيْنَهُنَّ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَكُمْ".

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (أي الإمام أحمد): هَذَا رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، لا يَذْكُرُ هَذَا، إِنَّمَا يَقُولُ: "يَتَنَزَّلُ الْعِلْمُ وَالأَمْرُ بَيْنَهُنَّ"، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ اخْتَلَطَ، **وَأَنْكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحديث.** [151]

رَوَى ابْنُ جَرِيْرٍ ت 310هـ رَحِمَهُ اللهُ في التفسير:
حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا :ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ :ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ

---

[150] إبراهيم النحاس ، **الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث** ، ج15 ص191، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢٢
[151] أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، **المنتخب من علل الخلال** ، ج1 ص125، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع

مِثْلَهُنَّ) قَالَ عَمْرٌو: قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ وَنَحْوُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْخَلْقِ .وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى :فِي كُلِّ سَمَاءٍ إِبْرَاهِيمُ [152]

رَوَى الحَاكِمُ ت 405هـ رَحِمَهُ الله:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ النَّخَعِيُّ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الطلاق: ١٢ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ [153]

قال الذهبي ت 748هـ في كتابه العلو للعلي الغفار:

١٦٠ - مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الصِّفَاتِ مِنْ طَرِيقِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ أَيْضًا حَدثنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {خَلَقَ سبع سماوات وَمن الأَرْض مِثْلهنَّ} قَالَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ // رُوَاته ثِقَات //

١٦١ - وَرُوِيَ عَن عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ مُطَوَّلا بِزِيَادَةٍ غَيْرَ أَنَّنَا لَا نَعْتَقِدُ ذَلِكَ أصلا فَقَالَ الْبَيْهَقِيّ أخبرنَا الْحَاكِم أَنبأَنَا أَحْمد بن يَعْقُوب الثَّقَفِيّ حَدثنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ {وَمِنَ الأَرْض مِثْلهنَّ} قَالَ سبع أَرضين وَفِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كَآدَمِكُمْ وَنُوحٌ كَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ وَعِيسَى كَعِيسَى //

---

[152] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، ج23 ص77، سورة الطلاق، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦

[153] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت 405هـ، **المستدرك على الصحيحين**، حديث 3822، دار الكتب العلمية – بيروت

شَرِيكٌ وَعَطَاءٌ فِيهِمَا لِينٌ لَا يَبْلُغُ بِهِمَا رَدَّ حَدِيثِهِمَا وَهَذِهِ بَلِيَّةٌ تُحَيِّرُ السَّامِعَ كَتَبْتُهَا اسْتِطْرَادًا لِلتَّعَجُّبِ وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ اسْمَعْ وَاسْكُتْ[154]

رَوَى البَيْهَقِيُّ ت 458هـ رَحِمَهُ الله

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ النَّخَعِيُّ، أنا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ :﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ الطلاق: ١٢ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ **فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَ إِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى** [155]"

قال المحقق: إسناده ضعيف

أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ لم أقف على ترجمته، عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ ثقة تقدم تحت الحديث رقم 212، و عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ هو الأودي ثقة من رجال مسلم، و شَرِيكٌ هو ابن عبد الله القاضي ضعيف، و عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ مختلط، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وفيه تساهل وانظر ما بعده. اهـ

---

[154] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها** ، ص75، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م عدد الصفحات: ٢٦٨

[155] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **الأسماء والصفات للبيهقي**، باب بدء الخلق قال الله عز وجل: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده.، ج2 ص267، حديث 831، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

الجرح والتعديل لشريك [156] وعطاء بن السائب[157] قلتُ: ولم يثبت أن شريكا من متقدمي السماع عن عطاء بن السائب رحمهم الله

---

[156] **الأسم :** شريك بن عبد الله بن الحارث بن شريك بن عبد الله
الشهرة : شريك بن عبد الله القاضي , الكنيه: أبو عبد الله
النسب : النخعي, الكوفي
الرتبة : صدوق سيء الحفظ يخطئ كثيرا
عاش في : واسط, بخارى, خراسان, الكوفة, مكة
الوظيفة : القاضي : قاضي واسط
أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين
أبو أحمد بن عدي الجرجاني : في بعض ما لم أتكلم على حديثه مما أمليت بعض الإنكار، والغالب على حديثه الصحة والإستواء، والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتي فيه من سوء حفظه لا أنه يتعمد في الحديث شيئا مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف
أبو الحسن بن القطان الفاسي : مشهور بالتدليس، رأيت في أصوله تخليط، ومرة: وجملة أمره أنه صدوق ولي القضاء فتغير محفوظه
أبو الفتح الأزدي : صدوق إلا أنه مائل عن القصد، غالي المذهب، سيئ الحفظ، كثير الوهم، مضطرب الحديث
أبو حاتم الرازي : صدوق، له أغاليط
أبو حاتم بن حبان البستي : كان في آخر أمره يخطىء فيما يروى تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة
أبو حفص عمر بن شاهين : وهذا الكلام من يحيى بن سعيد القطان في شريك يحتمل حالة توجب تركه
أبو دواد السجستاني : ثقة يخطئ علي الأعمش
أبو زرعة الرازي : كان كثير الخطأ، صاحب وهم، وهو يغلط أحيانا، فقيل له إنه حدث بواسط بأحاديث بواطيل فقال: لا تقل بواطيل
أبو عيسى الترمذي : كثير الغلط والوهم
أبو نعيم الفضل بن دكين : لو لم يكن عنده علم لكان يؤتى لعقله
أحمد بن حنبل : صدوق ثقة إذا لم يخالف، ومرة: كان عاقلا صدوقا محدثا عندي، وكان شديدا على أهل الريب والبدع، قديم السماع من أبي إسحاق قبل زهير وقبل إسرائيل فقلت له إسرائيل أثبت منه قال نعم قلت يحتج به قال لا تسألني عن رأيي في هذا قلت إسرائيل يحتج به قال أي لعمري يحتج بحديثه

أحمد بن شعيب النسائي : ليس به بأس، ومرة: ليس بالقوي
أحمد بن صالح الجيلي : ثقة حسن الحديث من سمع منه قديما فحديثه صحيح
إبراهيم بن إسحاق الحربي : ثقة
إبراهيم بن سعيد الجوهري : أخطأ شريك في أربع مائة حديث
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : سيئ الحفظ مضطرب الحديث مائل
ابن أبي حاتم الرازي : صدوق له أغاليط
ابن حجر العسقلاني : صدوق يخطىء كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع، سمع من أبيه ولكن شيئا يسيرا، مرة: مختلف فيه وما له سوى موضع في الصحيح
الدارقطني : ليس بالقوي
الذهبي : أحد الأعلام
حديج بن معاوية : أعلم بحديث الكوفيين من الثوري
زكريا بن يحيى الساجي : ينسب إلى التشيع المفرط
سبط ابن العجمي : كوفي وليس تدليسه بالكثير
صالح بن محمد جزرة : صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه
عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي : يدلس
عبد الرحمن بن مهدي : يحدث عنه، ومرة: أبو الأحوص أثبت من شريك
علي بن المديني : شريك أعلم من إسرائيل
عيسى بن يونس السبيعي : ما رأيت أحدا أروع في علمه من شريك
محمد بن سعد كاتب الو اقدي : ثقة مأمون كثير الحديث وكان يغلط
محمد بن عبد الله المخرمي : شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري، ومرة، ليس حديثه بشيء
محمد بن يحيى الذهلي : نبيل
مصنفوا تحرير تقريب التهذيب : صدوق حسن الحديث عند المتابعة، وهو كثير الحديث يخطئ أحيانا
وكيع بن الجراح : لم يكن في الكوفيين أروى من شريك
يحيى بن سعيد القطان : ما زال مخلطا ومرة: لا يحدث عنه ومرة: أتيته بالكوفة فأملى علي فإذا هو لا يدري ومرة: نظرت في أصول شريك فإذا الخطأ: ومرة ضعيف الحديث
يحيى بن معين : ثقة، ومرة: ثقة ثقة، ومرة: ثقة إلا أنه كان لا يتقن، ويغلط ويذهب بنفسه على سفيان وشعبة، ومرة: صدوق ثقة إذا لم يخالف

يعقوب بن شيبة السدوسي : صدوق ثقة سيئ الحفظ جدا وعن ابن رجب الحنبلي عنه: كتب صحاح وحفظه فيه اضطراب

[157] الأسم : **عطاء بن السائب بن مالك بن زيد**
الشهرة : عطاء بن السائب الثقفي , الكنيه: أبو محمد, أبو السائب, أبو زيد
النسب : الثقفي, الكوفي
الرتبة : صدوق حسن الحديث
عاش في : الكوفة
توفي عام : 136
أبو أحمد بن عدي الجرجاني : اختلط في آخرعمره، من سمع منه قديما مثل الثوري وشعبة فحديثه مستقيم ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة
أبو جعفر الطحاوي : تغير بآخرة، وقال مرة: وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم: شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد
أبو جعفر العقيلي : يقال: إنه تغير بآخرة
أبو حاتم الرازي : محله الصدق صالح مستقيم الحديث قبل أن يختلط، ثم تغير بآخره، سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير
أبو حاتم بن حبان البستي : كان قد اختلط بآخره ولم يفحش خطاءه حتى يستحق أن يعدل به عن مسلك العدول بعد تقدم صحة ثباته في الروايات
أبو عبد الله الحاكم النيسابوري : تغير بآخره، ومرة: تركوه
أبو عوانة الإسفرايني : سمعت منه قبل وبعد، فقيل له: تفصل بينهما ؟ قال: لا
أحمد بن حنبل : ثقة رجل صالح، ومرة: من سمع منه قديما فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثا لم يكن شيئا، وشعبة وثفيان ممن سمع منه قديما، وجرير وخالد بن عبد الله وإسماعيل بن علية ممن سمع منه حديثا، ومرة: لم يسمع من عبيدة شيئا
أحمد بن شعيب النسائي : كان قد اختلط وأثبت الناس فيه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، ورواية حماد بن زيد عنه جيدة
أحمد بن صالح الجيلي : ثقة، ومرة: جائز الحديث، إلا أنه كان يلقن بآخره، ومرة: اختلط عطاء بأخرة فمن سمع منه حال اختلاطه فهو مضطرب الحديث
أيوب بن أبي تميمة السختياني : ثقة

وروى البيهقي

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ابن حجر العسقلاني : صدوق اختلط بأخرة، وقال مرة: صدوق اختلط، ومرة: من مشاهير الرواة الثقات إلا أنه اختلط فضعفوه بسبب ذلك وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة أن رواية شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وزائدة وأيوب وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء فحديثه ض

الحسن بن الصباح البزار: ثقة مشهور ولكنه كان قد تغير فاضطرب في حديثه

الدارقطني : اختلط ومرة: تغير ولا يحتج بحديثه إلا القديم

الذهبي : أحد الأعلام على لين فيه، ثقة ساء حفظه بآخره

الوضاح بن عبد الله اليشكري : كتبت عنه قبل وبعد فاختلط علي

زكريا بن يحيى الساجي : صدوق ثقة لم يتكلم الناس في حديثه القديم

شعبة بن الحجاج : كان نسيا، ومرة: إذا حدث عن رجل واحد فهو ثقة، وإذا جمع بين اثنين فاتقه، ومرة: من رجاله عن زاذان وميسرة وأبي البختري فلا تكتبه وما حدثك من رجاله عن رجل بعينه فاكتبه

شعيب الأرناؤوط : روى عنه جرير بن عبد الحميد بعد الاختلاط

عبد اللطيف بن إبراهيم بن الكيال الشافعي : أحد الأعلام علي لين فيه

علي بن المديني : كان يتوهم، ومرة: كان قد ذهب أمره، يعني اختلط

محمد بن إسماعيل البخاري : أحاديثه القديمة صحيحة

محمد بن سعد كاتب الو اقدي : ثقة تغير حفظه بآخره واختلط

نورالدين الهيثمي : ثقة، ولكنه اختلط

يحيى بن سعيد القطان : تغير حفظه، ومرة: ما سمعت أحدا من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئا في حديثه القديم قيل ليحيى ما حدث سفيان وشعبة أصحيح هو قال نعم إلا حديثين كان شعبة سمعهما بأخرة، ومرة: سمع حماد بن زيد من عطاء قبل اختلاطه

يحيى بن معين : اختلط لا يحتج بحديثه، ومرة: فمن سمع منه قديما فهو صحيح، ومرة: ما سمعت أحدا من الناس يقول شيئا في حديثه القديم، ومرة: سئل أيما أحب إليك يزيد بن أبي زياد أو عطاء بن السائب فقال ما أقربهما، ومرة: ثقة، وما سمع منه جرير ليس من صحيح حديثه، وسمع منه أبو عونة في

يعقوب بن سفيان الفسوي : ثقة حجة، تغير بآخره

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ﴾ الطلاق: ١٢ قَالَ: **فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.**

إِسْنَادُ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَحِيحٌ، وَهُوَ شَاذٌّ بِمُرَّةَ، لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى عَلَيْهِ مُتَابِعًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ 158

قال سبط ابن الجوزي ت 654هـ:

وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: في كلِّ أرض آدم كآدمكم، وهذا القول بعيد لم يرد به خبر ولا أثر، وإنما هو آدم واحد، وهو أبو البشر[159]

قال ابن المحب الصامت ت 789 هـ في كتابه صفات رب العالمين:

٤٨٤ - **قال ابن المبارك:** وقد روي حديثًا تُنكره العامة: حديث شريك بلغ ابن عباس في هذه الآية: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: "آدم كآدم". وذكر فيه كلامًا، **قال ابن المبارك: "هذا حديث منكر".**

قلت: "السيناني هو الفضل بن موسى يُنسب إلى قرية من قُرى مرو".

قلت: "رواه الرواس أبو بكر في التفسير للفضل بن موسى، عن شريك".

٤٨٥ - قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ: **قلت لأبي عبد الله:** حديث عطاء بن السائب فيه: "محمد محمد، وآدم كآدم، وإبراهيم كإبراهيم"؟ **قال: "ليس حديثه في هذا شيئًا، قد اختلط عطاء بن السائب، ليس فيها شيء من آدم كآدم، ولا نبي كنبيكم".**

---

158 **الأسماء والصفات للبيهقي**، باب بدء الخلق قال الله عز وجل: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده.، ج2 ص268، حديث 832

159 شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ) ، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ، الأمم البائدة فصل في ذكر من تحتها من السكان، وهل هو ريح أو جماد أو حيوان ، ج1 ص143، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ٢٣

٤٨٦ - وقال آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن ابن عباس في قوله: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: "في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام".

رواه إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، عن أبي عبد اللَّه هو الإمام أحمد، عن أبي داود، عن شعبة. ولفظه: "في كل أرض خلق مثل إبراهيم".

قال إسحاق: "سألت أبا عبد اللَّه عن حديث أبي الضحى، عن ابن عباس؟ قال أبو عبد اللَّه: أما ما روى أبو داود".

قال أبو بكر البيهقي: "إسناد هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا واللَّه أعلم"

٤٨٧ - **وقال أبو بكر الخلال:** أخبرني أحمد بن أصرم المزني ، أن أبا عبد اللَّه سُئل عن حديث شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس في قوله تعالى: {وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: "بينهن نبيٌّ كنبيكم، ونوح كنوحكم، وآدم كآدمكم".

قال أبو عبد اللَّه: "هذا رواه سعيد، عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن ابن عباس لا يذكر هذا إنما يقول: "يتنزل العلم والأمر بينهن" وعطاء بن السائب اختلط، **وأنكر أبو عبد اللَّه الحديث"** [160]

قال ابن الملقن ت 804هـ في التوضيح

وروى البيهقي عن أبي الضحى مسلم، عن ابن عباس أنه قال: {اللهُ الذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح،

---

[160] شمس الدين ابن المحب الصامت (٧٨٩ هـ) ، **صفات رب العالمين** ، باب ما جاء في سبع أرضين بعضها فوق بعض. لقوله: "طوقه من سبع أرضين". وقول الله: {له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، ج1 ص662-663،

وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى. **ثم قال:** إسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح، وهو شاذ، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا.[161]

وقال في الإعلام بفوائد عمدة الأحكام بعد ذكر الأثر: ثم قال (أي البيهقي) : إسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا [162]

قال الدميري ت 808هـ في النجم الوهاج:

وروى البيهقي عن أبي الضحى عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى﴿ومن الأرض مثلهن﴾ قال: سبع أرضين، في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدمكم، ونوح كنوحكم، وإبراهيم كإبراهيمكم، وعيسى كعيسى، ثم قال :إسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح، غير أني لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا.[163]

قال الفيومي القاهري ت 870هـ في فتح القريب المجيب :

بعد ذكر الأثر، قال (أي البهقي) إسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح غير أني لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا [164]

---

[161] سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ)، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٣٦

[162] ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) ، **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام** ، ج1 ص97، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١١

[163] كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ) ، **النجم الوهاج في شرح المنهاج** ، ج2 ص108، الناشر: دار المنهاج (جدة) المحقق: لجنة علمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ١٠

[164] أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ) ، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري** (ت ٦٥٦ هـ) ، فصل في ذكر أولاده - ﷺ - ، ج1 ص162، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الأجزاء: ١٥

قال الحافظ ت 852هـ في الفتح: رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :﴿وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَنَحْوُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْخَلْقِ، هَكَذَا أَخْرَجَهُ مُخْتَصَرًا وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى مُطَوَّلًا، وَأَوَّلَهُ أَيْ سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ آدَمُ كَآدَمِكُمْ وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ وَعِيسَى كَعِيسَى وَنَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ **قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، إِلَّا أَنَّهُ شَاذٌّ بِمُرَّةَ .** [165]

قال السيوطي ت 911هـ في تدريب الراوي: وَمِنْ أَوْضَحِ أَمْثِلَتِهِ مَا أَخْرَجَهُ فِي " الْمُسْتَدْرَكِ " مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ غَنَّامٍ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.
وَلَمْ أَزَلْ أَتَعَجَّبُ مِنْ تَصْحِيحِ الْحَاكِمِ لَهُ، حَتَّى رَأَيْتُ الْبَيْهَقِيَّ قَالَ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنَّهُ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ. 166

قال الكجراتي ت 986 هـ في مجمع بحار الأنوار:
(روى) البيهقي عن ابن عباس في "ومن الأرض "مثلهن"" قال: سبع أرضين، في كل أرض نبي كنبيكم، وأدم كأدمكم، ونوح كنوحكم، وإبراهيم كإبراهيمكم، وعيسى كعيسى قال: إسناده صحيح غير أني لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا [167]

---

[165] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، **فتح الباري بشرح البخاري** ، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبع أرضين، قَوْلُهُ، وَقَوْلُ اللَّهِ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الْآيَةَ

[166] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، أنواع الحديث، ، النوع الثالث عشر الشاذ، ج1 ص268، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة عدد الأجزاء: ٢

[167] جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) ، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** ، ج5 ص618، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م عدد الأجزاء: ٥

قال أبو حيان ت 745هـ: لَا شَكَّ فِي وَضْعِهِ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مَنْ رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ الْكَذَّابِ، قَالَ :فِي كُلِّ أَرْضٍ آدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَنَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ، وعيسى كعِيسَى، وَهَذَا حَدِيثٌ لَا شَكَّ فِي وَضْعِهِ.[168]

أَخَذَهُ عَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ إِنْ صَحَّ نَقْلُهُ

قال ابن كثيرت 774هـ في البداية والنهاية: وَهَكَذَا الْأَثَرُ الْمَرْوِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ :فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنَ الْخَلْقِ مِثْلُ مَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى آدَمَ كَآدَمِكُمْ، وَإِبْرَاهِيمَ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ. فَهَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ مُخْتَصَرًا، وَاسْتَقْصَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، **وَهُوَ مَحْمُولٌ إِنْ صَحَّ نَقْلُهُ عَنْهُ عَلَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَهُ عَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ**، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.[169]

ومثال ذلك:

قال ابن كثير في التفسيرعن حديث طويل: رَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وصَدَّقَ ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْفِرْعَوْنِيُّ الَّذِي أَفْشَى عَلَى مُوسَى أَمْرَ الْقَتِيلِ الَّذِي قَتَلَ، فَقَالَ: كَيْفَ يُفْشِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ بِهِ وَلَا ظَهَرَ عَلَيْهِ إِلَّا الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي حَضَرَ ذَلِكَ؟. فَغَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَخَذَ بِيَدِ مُعَاوِيَةَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ الزُّهْرِيِّ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، هَلْ تَذْكُرُ يَوْمَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتِيلِ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ؟ الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي أَفْشَى عَلَيْهِ أَمِ الْفِرْعَوْنِيُّ؟ قَالَ: إِنَّمَا أَفْشَى عَلَيْهِ الْفِرْعَوْنِيُّ، بِمَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ وَحَضَرَهُ.

---

[168] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، **البحر المحيط في التفسير** ، سورة الطلاق، ج10 ص205، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

[169] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، **البداية والنهاية** ، باب ما ورد في خلق السماوات والأرض وما بينهما ابتداء خلق السماوات والأرض، ج1 ص42، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م عدد الأجزاء:٢١

هَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى، وَأَخْرَجَهُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرَيْهِمَا كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ بِهِ وَهُوَ مَوْقُوفٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَيْسَ فِيهِ مَرْفُوعٌ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُ، **وَكَأَنَّهُ تَلَقَّاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا أُبِيحَ نَقْلُهُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ** عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَوْ غَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الْحَافِظَ أَبَا الْحَجَّاجِ الْمِزِّيَّ يَقُولُ ذَلِكَ أَيْضًا. [170]

قال السخاوي ت 902 هـ في المقاصد الحسنة:

حَدِيث :الأَرْضُونَ سَبْعٌ، فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، البيهقي في بدء الخلق من الأسماء والصفات له من طريق عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله ﴿اللَّه الَّذِي خلق سبع سماوات وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال :سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى، ومن طريق عمرو بن مرة عن أبي الضحى به بلفظ :في كل أرض نحو إبراهيم ، وقال البيهقي عقبه :إسناد هذا صحيح عن ابن عباس، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا، وقال ابن كثير - بعد عزوه لابن جرير بلفظ :في كل أرض من الخلق مثل ما في هذه حتى آدم كآدمكم، وإبراهيم كإبراهيمكم -: فهو محمول إن صح نقله عنه، أي عن ابن عباس على أنه أخذه عن الإسرائيليات، وذلك وأمثاله، إذا لم يخبر به ويصح سنده إلى معصوم فهو مردود على قائله [171]

وقال السيوطي ت 911هـ في الحاوي:

مَسْأَلَةٌ: فِيمَا رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قَالَ: سَبْعُ أَرَضِينَ، فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمِكُمْ وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ وَعِيسَى كَعِيسَاكُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ صَحِيحٌ، إِلَّا

---

[170] تفسير ابن كثير، طه، 40

[171] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، رقم 91، ص 102، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الصفحات: ٧٧١

أَنِّي لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى مُتَابِعًا، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَهَلْ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ مِنَ الْبَشَرِ أَوْ مِنَ الْجِنِّ أَوْ خَلْقٌ آخَرُ؟ وَهَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ مُقَارِنًا لِمِثْلِهِ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ فِي الزَّمَانِ أَمْ كَيْفَ الْحَالُ؟ **الْجَوَابُ:** هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الحاكم فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَلَكِنَّهُ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ، وَهَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْبَيْهَقِيِّ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ؛ **فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ صِحَّةِ الْإِسْنَادِ صِحَّةُ الْمَتْنِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَصِحَّ الْإِسْنَادُ وَيَكُونُ فِي الْمَتْنِ شُذُوذٌ أَوْ عِلَّةٌ تَمْنَعُ صِحَّتَهُ، وَإِذَا تَبَيَّنَ ضَعْفُ الْحَدِيثِ أَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَأْوِيلِهِ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَقَامِ لَا تُقْبَلُ فِيهِ الْأَحَادِيثُ الضَّعِيفَةُ،**

وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ النُّذُرُ الَّذِينَ كَانُوا يُبَلِّغُونَ الْجِنَّ عَنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ بِاسْمِ النَّبِيِّ الَّذِي بَلَّغَ عَنْهُ. [172]

أجاب الرملي ت 957هـ في فتاويه:

(سُئِلَ) عَمَّنْ قَالَ إنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَبْلَ آدَمَ كَذَا وَكَذَا بَشَرًا يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ آدَمَ وَقَبْلَ جِبْرِيلَ كَذَا وَكَذَا مَلَكًا يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ جِبْرِيلَ وَيَخْلُقُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَنَّةً وَنَارًا وَحِسَابًا وَعِقَابًا فَهَلْ مَا قَالَهُ صَحِيحٌ وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ أَمْ لَا؟

(فَأَجَابَ) بِأَنَّ مَا قَالَهُ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ قِيلَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لِعَدَمِ وُرُودِ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ ثُمَّ رَأَيْت شَيْخَنَا الشَّمْسَ السَّخَاوِيَّ قَالَ: إنَّ الْبَيْهَقِيّ رَوَى فِي بَدْءِ الْخَلْقِ مِنْ كِتَابِهِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْله تَعَالَى {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قَالَ سَبْعُ أَرْضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كَآدَمَ وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ وَعِيسَى كَعِيسَى وَمِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الضُّحَى بِلَفْظِ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوُ إبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَالَ الْبَيْهَقِيّ عَقِبَهُ: إسْنَادُهُ هَذَا صَحِيحٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ شَاذٌّ بِمُرَّةَ لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى عَلَيْهِ مُتَابِعًا وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ عَزْوِهِ لِابْنِ جَرِيرٍ بِلَفْظِ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ الْخَلْقِ مِثْلُ مَا فِي هَذِهِ حَتَّى آدَمَ كَآدَمَ، وَإِبْرَاهِيمَ كَإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ مَحْمُولٌ إنْ صَحَّ نَقْلُهُ عَنْهُ أَيْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

[172] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، كتاب الأدب والرقائق قطف الثمر في موافقات عمر ، ج1 ص 462، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

عَلَى أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ الْإِسْرَائِيلِيَّات وَذَلِكَ وَأَمْثَالُهُ إنْ لَمْ يُخْبِرْ بِهِ وَيَصِحُّ سَنَدُهُ إلَى مَعْصُومٍ فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَى قَائِلِهِ. [173]

قال علي القاري ت 1014هـ في الموضوعات الكبرى :

الْأَرَضُونَ سَبْعٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ // يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ عَزْوِهِ لِابْنِ جَرِيرٍ وَهُوَ مَحْمُولٌ إنْ صَحَّ نَقْلُهُ أَيْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيات وَذَلِكَ وَأَمْثَالُهُ إذَا لَمْ يَصِحَّ سَنَدُهُ إلَى الْمَعْصُومِ فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَى قَائِلِهِ [174]

قال العجلوني ت 1162هـ في كشف الخفا:

الأرضون سبْع، في كل أرض نبي كنبيكم رواه البيهقي في الأسماء والصفات بسند صحيح كما قال الحاكم عن ابن عباس في قوله تعالى (الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى، وفي لفظ كآدمكم وكنوحكم وكإبراهيمكم وكعيساكم،

قال البيهقي في الشعب هو شاذ بالمرة،

قال السيوطي هذا من البيهقي في غاية الحسن فإنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن لاحتمال صحة الإسناد مع أن في المتن شذوذا أو علة تمنع صحته، وقيل هل آدم ومن بعده المذكورون فيما عدا الأرض الأولى من الأنس أو من غيرهم وهل هم متعبدون بمثل من تعبد في الأرض الأولى؟ وهل هم مقارنون لهم في زمنهم،

---

[173] شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (ت ٩٥٧هـ) ، **فتاوى الرملي** ، ج4 ص226-227، **جمعها:** ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ) الناشر: المكتبة الإسلامية عدد الأجزاء: ٤

[174] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى** ، حديث 38، ص 96، دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت عدد الصفحات: ٤٩٨

قال ابن حجر الهيثمي في فتاويه :إذا تبين ضعف الحديث، أغنى ذلك عن تأويله، لأن مثل هذا المقام لا تقبل فيه الأحاديث الضعيفة، وقال :يمكن أن يؤول الحديث على أن المراد بهم النذر الذين كانوا يُبَلّغون الجن عن أنبياء البشر، ولا يبعد أن يسمى باسم النبي الذي بُلّغَ عنه انتهى فتدبر فإنه لو صح في نبينا لم يستقم في غيره،

وقال ابن كثير بعد عزوه لابن جرير بلفظ " في كل أرض من الخلق مثل ما في هذه حتى آدم كآدمكم وإبراهيم كإبراهيمكم ": هو محمول، إن صح عن ابن عباس، على أنه أخذه من الإسرائيليات، وذلك وأمثاله إذا لم يصح سنده إلى معصوم فهو مردود على قائله انتهى [175]

قال اليماني ت 1386هـ في الأنوار الكاشفة:

(وروى البيهقي في الأسماء والصفات بسند صحيح عن ابن عباس [قال] ... في كل أرض نبيّ كنبيكم، وآدم كآدمكم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى).

أقول: أما هذا فليس سنده بصحيح؛ لأنه من طريق شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضُّحى عن ابن عباس، وشريك يخطئ كثيرًا ويدلِّس، وعطاء بن السائب اختلط قبل موته بمدَّة، وسماعُ شريك منه بعد الاختلاط. لكن أخرج البيهقي عقب هذا بسندٍ آخر من طريق آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عَمْرو بن مرّة عن أبي الضُّحى عن ابن عباس في قوله عز وجل: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: في كلِّ أرض نحو إبراهيم. ثم قال البيهقي: إسناد هذا عن ابن عباس صحيح، وهو شاذٌّ بمَرَّة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا». وأخرجه ابن جرير عن عَمْرو بن عليّ عن غُنْدَر عن شعبة فذكره بنحوه، وزاد ونحو ما على الأرض من الخلق.

وعلى هذا فالمعنى ـ والله أعلم ـ أنّ في كلِّ أرض خلقًا كنحو بني آدم، وفيهم مَن يَعْرف الله تعالى بالنظر في آياته كما عرف إبراهيم عليه السلام، وهذا القول قد يتوصَّل إليه بالنظر في الآية المذكورة وسياقها، وقوله تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ} [الحجر: ٨٥]. وقوله: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦] وغيرها. على أن بعضهم قد فسر

---

[175] إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، ج1 ص113-114، رقم 316، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة عام النشر: ١٣٥١ هـ

ما جاء في الرواية الأخرى التي قدَّمتُ أنها لا تصح، ففي روح المعاني: «لامانع عقلًا ولا شرعًا من صحته، والمراد أنّ في كلّ أرض خَلْقًا يرجعون إلى أصلٍ واحد رجوع بني آدم في أرضنا إلى آدم عليه السلام، وفيهم أفراد ممتازون على سائرهم كنوح وإبراهيم فينا.

أما ما في البداية: محمول إن صحّ نقله عنه على أنه أخذه ابن عباس رضي الله عنه عن الإسرائيليات فغير مرضيّ، فابن عباس. كما مرَّ ويأتي. كان ينهى عن سؤال أهل الكتاب، فإنْ كان مع ذلك قد يسمع مِن بعض مَن أسلم منهم أو يسأله فإنما ذلك شأن العالم يسمع ما ليس بحجّة، لعله يجد فيه ما ينبّهه ويَلْفِتُ نظرَه إلى حجة. وسيأتي تمام هذا إن شاء الله[176]

قالت د راوية في المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق:

ذكر السيوطي في كتابه تدريب الراوي ثلاثة أمثلة تحت نوع الشاذ، المثال الأول أثناء مناقشته لقول الحاكم في الشاذ والفرق بينه وبين المعلل فقال:

"قلت: ولعسره لم يفرده أحد بالتصنيف، ومن أوضح أمثلته ما أخرجه في المستدرك من طريق عبيد بن غنام النخعي،

عن علي بن حكيم، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس قال: ((في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى)). وقال: صحيح الإسناد.

ولم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم له، حتى رأيت البيهقي قال: إسناده صحيح، ولكنه شاذ بمرة"

قال ابن كثير: "وهكذا الأثر المروي عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: ((في كل أرض من الخلق مثل ما في هذه الأرض حتى آدم كآدمكم وإبراهيم كإبراهيمكم)) فهذا ذكره ابن جرير مختصرا، واستقصاه البيهقي في الأسماء والصفات، وهو محمول إن صح نقله عنه على أنه أخذه ابن عباس - رضي الله عنه - عن الإسرائيليات والله أعلم"

بينما ذكر ابن حجر تعليق البيهقي على الحديث بالشذوذ، ولم يُعقّب.

---

[176] عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ) ، **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة** ، ج12 ص163-164، المحقق: علي بن محمد العمران راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - عادل بن عبد الشكور الزرقي الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ

وقال السيوطي: "هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد، ورواه البيهقي في شعب الإيمان وقال: إسناده صحيح ولكنه شاذ بمرة، وهذا الكلام من البيهقي في غاية الحسن، فإنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما تقرر في علوم الحديث لاحتمال أن يصح الإسناد ويكون في المتن شذوذ أو علة تمنع صحته، وإذا تبين ضعف الحديث أغنى ذلك عن تأويله؛ لأن مثل هذا المقام لا تقبل فيه الأحاديث الضعيفة، ويمكن أن يؤول على أن المراد بهم النُذُرُ الذين كانوا يبلغون الجن عن أنبياء البشر، ولا يبعد أن يسمى كل منهم باسم النبي الذي بلَّغ عنه" [177]

قال محمد عمر الحاجي في موسوعة التفسير قبل عهد التدوين:

لكن الواقع يثبت أن كثيرا مما نسب إلى ابن عباس موضوع ومكذوب، ومما يؤسف أن غالبية المفسّرين نقل ذلك دون التنبيه إلى خطورة ما نسب إليه، ومن الأمثلة على ذلك:

روى ابن كثير في التفسير نقلا عن البيهقي في (الأسماء والصفات) عن طريق شريك بن عبد الله النخعي عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً)

قال: سبع أرضين، في كل أرض نبيّ كنبيّكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى

وقد علّق أبو حيّان على الحديث بقوله: هذا حديث لا شكّ في وضعه، وهو من رواية الواقدي الكذّاب!

---

[177] د راوية بنت عبد الله بن علي جابر، **المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق**، قيود الشاذ عند ابن الصلاح القيد الأول: المخالفة، ص 306، رسالة: دكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلاميَّة، تخصُّص الكِتَابِ والسُّنَّةِ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة. المملكة العربية السعودية إشراف: د فاتن بن حسن حلواني العام الجامعي: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الصفحات: ٦٢٥

وسند الحديث أيضا ضعيف، لأن (شريك) يخطئ، وقد تغير حفظه منذ ولي القضاء في الكوفة، وعطاء بن السائب اختلط قبل موته [178]

دار الإفتاء المصرية

السؤال

هل الأرض سبع كما أن السموات سبع؟

الجواب

روى الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الإسناد، وروى البيهقى فى شعب الإيمان وقال: إسناد صحيح عن أبى الضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال فى قوله تعالى {اللَّه الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن} الطلاق: ١٢، قال: سبع أرضين. فى كل أرض نبى كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيساكم. قال البيهقى: إسناد هذا الحديث إلى ابن عباس صحيح، إلا أنى لا أعلم لأبى الضحى متابعا،

فهو شاذ، لأنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما تقرر فى علوم الحديث، لاحتمال أن يكون فى المتن شذوذ أو علة تمنع صحته. وما دام الحديث ضعيفًا فلا داعى للقول بأن سكان هذه الأرضين من البشر أم من غيرهم، وهل الرسل فيها كانوا مقارنين لرسل هذه الأرض التى يسكنها بنو آدم. هذا، ومثلية الأرضين للسموات قد تكون مثلية كم أو كيف، أى مثلية فى العدد، أو مثلية فى إبداع الخلق ودقة الصنع والاحتواء على الآيات والدلائل الشاهدة على عظمة الخلق والخالق. [179]

---

[178] محمد عمر الحاجى ، **موسوعة التفسير قبل عهد التدوين** ، الفصل الثالث الإسرائيليات في تفسير الصحابة!! أ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ص 176، الناشر: دار المكتبى – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الصفحات: ٣٢٨

[179] **فتاوى دار الإفتاء المصرية** ، ج7 ص456،

منهم من اختار التأويل:

قال ابن الجوزي ت 597هـ: وَقَدْ رَوَى الضَّحَّاك، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: فِي كُل أرض آدَم كآدمكم، ونوح كنوحكم

ومعنى هَذَا أَن لكل الأَرْض سادة يقوم كبيرهم ومتقدمهم مقام آدَم ونوح فينا.[180]

وقال في التفسير: وقد روى أبو الضحى عن ابن عباس قال: في كل أرض آدم مثل آدمكم، ونوح مثل نوحكم، وإبراهيم مثل إبراهيمكم، وعيسى كعيسى، فهذا الحديث تارة يرفع إلى ابن عباس، وتارة يوقف على أبي الضحى،

وليس له معنى إلا ما حكى أبو سليمان الدمشقي، قال: سمعت أن معناه: إن في كل أرض خلقاً من خلق الله لهم سادة، يقوم كبيرهم ومتقدِّمهم في الخلق مقام آدم فينا، وتقوم ذُرِّيَّتُه في السِّنِّ والقِدَم كمقام نوح. وعلى هذا المثال سائرهم.[181]

قال المحقق على زاد المسير: هذا الأثر من الإسرائيليات، وهو باطل لا أصل له. فلا يوجد في باطن الأرض كنبينا ولا غيره، بل وليس في باطن الأرض بشرا، وليست صالحة للحياة أصلا. والإسناد إلى أبي الضحى صحيح كما في تفسير الطبري ٣٤٣٧١ وأبو الضحى ثقة، وعلى هذا يكون ابن عباس تلقاه عن أهل الكتاب، فقد ثبت أنه روى عن كعب الأحبار وغيره. لا فائدة من هذه الأقوال لأنها إسرائيلية.

وقال الشبلي ت 769هـ في آكام المرجان في أحكام الجان:

وَقَالَ ابْن حزم لم يبْعَث إِلَى الْجِنّ نَبِي من الْإِنْس الْبَتَّةَ قبل مُحَمَّد ﷺ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْجِنّ من قوم الْإِنْس وَقد قَالَ النَّبِي ﷺ وَقد كَانَ النَّبِي يبْعَث إِلَى قومه خَاصَّة وَقَالَ ابْن حزم وباليقين ندرى أَنهم

---

[180] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، أبواب ذكر المخلوقات باب ذكر سكان الأرضين السبع، ج1 ص173، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩

[181] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، **زاد المسير في علم التفسير** ، رقم 1464، ج4 ص303، سورة الطلاق، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

قد أنذروا وأفصح أَنهم جَاءَهُم أَنْبيَاء مِنْهُم قَالَ الله تَعَالَى ﴿ يَا معشر الْجِنّ وَالْإِنْس ألم يأتكم رسل مِنْكُم يقصون عَلَيْكُم آياتي وينذرونكم لِقَاء يومكم هَذَا﴾

قلت وَيدل على مَا قَالَه الضَّحَّاك مَا رَوَاهُ الْحَاكِم فَقَالَ حَدثنَا أَحْمد بن يَعْقُوب الثَّقَفِيّ حَدثنَا عبيد بن عنام حَدثنَا عَليّ بن حَكِيم حَدثنَا شريك عَن عَطاء بن السَّائِب عَن أبي الضُّحَى عَن ابْن عَبَّاس قَالَ وَمن الأَرْض مِثْلهنَّ قَالَ سبع أَرضين فِي كل نَبِي كنبيكم وآدَم كآدمكم ونوح كنوح وَإِبْرَاهِيم كإبراهيم وَعِيسَى كعيسى قَالَ شَيخنَا الذَّهَبِيّ إِسْنَاده حسن

قلت وَله شَاهد قَالَ الْحَاكِم حَدثنَا عبد الله بن الْحسن حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن الْحُسَيْن حَدثنَا شُعْبَة عَن عَمْرو بن مرّة عَن أبي الضُّحَى عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله تَعَالَى {خلق سبع سماوات وَمن الأَرْض مِثْلهنَّ} قَالَ فِي كل أَرض نَحْو إِبْرَاهِيم ﷺ قَالَ شَيخنَا الذَّهَبِيّ هَذَا حَدِيث على شَرط البُخَارِيّ وَمُسلم رِجَاله أَئِمَّة

وَتَأَول الْجُمْهُور الْآيَة على مَا نقل عَن ابْن عَبَّاس وَمُجاهد وَابْن جريج وَأبي عبيد بِمَا مَعْنَاهُ رسل الْإِنْس رسل من الله تَعَالَى إِلَيْهِم ورسل إِلَى قوم من الْجِنّ لَيْسُوا رسلًا عَن الله تَعَالَى بَعثهمْ الله تَعَالَى فِي الأَرْض فَسَمِعُوا كَلَام رسل الله تَعَالَى الَّذين هم من آدم وعادوا إِلَى قَومهمْ من الْجِنّ فأنذرهم وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلَى [182]

قال السيوطي ت 911هـ: وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ النُّذُرُ الَّذِينَ كَانُوا يُبَلِّغُونَ الْجِنَّ عَنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ بِاسْمِ النَّبِيِّ الَّذِي بَلَّغَ عَنْهُ. [183]

---

[182] محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (ت ٧٦٩هـ) ، **آكام المرجان في أحكام الجان** ، في أن الجن مكلفون بإجماع أهل النظر، ص 63-65، المحقق: إبراهيم محمد الجمل الناشر: مكتبة القرآن - مصر – القاهرة عدد الصفحات: ٢٩٩

[183] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، كتاب الأدب والرقائق قطف الثمر في موافقات عمر ، ج1 ص 462، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الله، العمري، التهانوي

ففي البدور المضية في تراجم الحنفية:

٤٢٩٢ - الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الله، العمري، التهانوي

ذكره العلامة عبد الحي الحسنى في "نزهة الخواطر"، وقال: هو أحد العلماء المشهورين.

ولد، ونشأ بقرية "تهانه" من أعمال "مظفر نكر".

وقرأ على مولانا عبد الرحيم التهانوي، والشيخ قلندر بخش الجلال آبادي، ثم سار إلى "دهلي".

وأخذ العلوم المتعارفة عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وقرأ المنطق والحكمة على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي. ثم لازم الشيخ إسحاق ابن أفضل العمري الدهلوي، وأخذ عنه الحديث.

وكان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قويَّ الحفظ، حلو الكلام.

بايع السيّد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي في صغر سنّه، ولما بلغ سنّ الرشد أخذ الطريقة عن الشيخ نور محمد الجهنجانوي، وسافر إلى بلدة "طوك"، فولي التدريس بها، فدرّس، وأفاد مدة مديدة.

ثم رجع إلى بلدته، وصرف عمره في الإرشاد والتلقين.

له مصنَّفات، منها: "دلائل الأذكار" في إثبات الجهر بالأسرار، و**"القسطاس في أثر ابن عباس"**، **أوَّل فيه أثر ابن عباس "في كل أرض آدم كآدمكم"**، إلخ.

وله "الإرشاد المحمدي" في الأذكار والأشغال، وله "المكاتبة المحمدية" في رسائله في إثبات الذكر بالجهر، وله "المناظرة المحمدية" في إثبات الخرق والالتئام في الأفلاك، و"تفضيل الختنين"، وله "تعليقات على شرح العقائد".

مات سنة ست وتسعين ومائتين وألف، وله ستّ وستون سنة، أخبرني بذلك مولانا أشرف علي التهانوي.[184]

---

[184] محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي ، **البدور المضية في تراجم الحنفية** ، باب من اسمه محمد بن أحمد ٤٢٩٢ - الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الله، العمري، التهانوي، ج14 ص374، الناشر: دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش) الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٢٣

قال محمد شكري الألوسي ت 1342هـ:

وَأما الأرضون السَّبع فقد حارت فِيهَا عقول الْمُفَسّرين وَذكروا فِيهَا أقوالا كَثِيرَة وَقد جعلهَا الله تَعَالَى مثل السَّمَاوَات والمثلية تصدق بالاشتراك فِي بعض الْأَوْصَاف فَقَالَ الْجُمْهُور المثلية هَاهُنَا فِي كَونهَا سبعا وَكَونهَا طباقا بَعْضهَا فَوق بعض بَين كل أَرض وَأَرْض مَسَافَة كَمَا بَين السَّمَاء وَالْأَرْض وَفِي كل أَرض سكان من خلق الله عز وَجل لَا يعلم حقيقتهم إِلَّا الله تَعَالَى، وَورد فِي بعض الْأَخْبَار:

فِي كل أَرض نَبِي كنبيكم وآدَم كآدم ونوح كنوح وَإِبْرَاهِيم كإبراهيم وَعِيسَى كعيسى وَالْمرَاد أَن فِي كل أَرض خلقا يرجعُونَ إِلَى أصل وَاحِد رُجُوع بني آدم فِي أَرْضنَا إِلَى آدم وَفِيهِمْ أَفْرَاد ممتازون على سَائِرهمْ كنوح وَإِبْرَاهِيم وَغَيرهمَا فِينَا.

وَقَول الْجُمْهُور هَذَا أصح سَائِر الْأَقْوَال وَهُوَ أَن بَين كل أَرض وَأَرْض من السَّبع مَسَافَة عَظِيمَة وَفِي كل أَرض خلق لَا يعلم حَقِيقَتهَا إِلَّا الله عز وَجل وَلَهُم ضِيَاء يستضيئون بِهِ وَيجوز أَن يكون عِنْدهم ليل ونهار وَلَا يتَعَيَّن أَن يكون ضياؤهم من هَذِه الشَّمْس وَلَا من هَذَا الْقَمَر. [185]

قال محمد أمين الشنقيطي: فإن كان مما لا مجالَ للرأي فيه فهو في حكم المرفوع، كما تقرَّر في علم الحديث؛ فيقدَّمُ على القياس، ويُخَصُّ به النصُّ، إن لم يُعْرَفْ الصحابيُّ بالأخذ من الإسرائيليات[186]

قال ابن حجر العسقلاني في الفتح:

(في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾)

وَقَدِ انْفَرَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّ حُكْمَهُمَا حُكْمُ الْوَاحِدَةِ وَأَبَى ذَلِكَ الْجُمْهُورُ، وَاخْتُلِفَ فِي مَأْخَذِهِمْ فَقِيلَ :حُكْمُهُمَا حُكْمُ الثَّلَاثِ فَمَا زَادَ، وَدَلِيلُهُ بَيَانُ السُّنَّةِ؛ فَإِنَّ الْآيَةَ لَمَّا كَانَتْ مُحْتَمِلَةً بَيَّنَتِ السُّنَّةُ أَنَّ حُكْمَهُمَا حُكْمُ مَا زَادَ عَلَيْهِمَا، وَذَلِكَ وَاضِحٌ فِي سَبَبِ النُّزُولِ فَإِنَّ الْعَمَّ لَمَّا مَنَعَ الْبِنْتَيْنِ مِنَ

---

[185] أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) ، **ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة بالبرهان** ، سورة الطلاق، ص 136، المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م عدد الصفحات: ١٤٢

[186] محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ)، **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر**، ص 256، دار ابن حزم، بيروت

الْإِرْثِ، وَشَكَتْ ذَلِكَ أُمُّهُمَا قَالَ ﷺ لَهَا :يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْعَمِّ فَقَالَ :أَعْطِ بِنْتَيْ سَعْدٍ الثُّلُثَيْنِ [187]

[187] فتح الباري، كتاب الفرائض، باب ميراث البنات

زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس رضي الله عنهما

بقلم: الإمام المحدث أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي

وفي الحاشية:

التعليق الجميل على رسالة زجر الناس للإمام اللكنوي النبيل

بقلم: أبي عبد الله محمد عين الهدى المذنب الذليل[188]

قال الإمام اللكنوي رحمه الله: حمدا لمن خلق الأرضين والسموات، وقسمها على سبع طبقات، وشكرا لمن جعلهما مسكنا للجن والإنس والملائكة وغيرها من المخلوقات، أشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له تعالى عن الجنس والجهات، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد ولد آدم أفضل المخلوقات، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أفضل صلوات وأزكى تحيات، وبعد..

فيقول من لا صنع له إلا اكتساب الخطيئات، ولا حرفة له إلا اقتراف السيئات، الراجي عفو ربه ذي الفضل والهبات أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي وطنا، الحنفي مذهبا، الأنصاري الأيوبي نسبا، ابن البحر الذخار، الغيث المدرار، مولانا الحافظ محمد عبد الحليم، أدخله الله في دار النعيم،

هذه رسالة نافعة وعجالة كافية في تحقيق أثر ابن عباس رضي الله عنه ووقاه من كل بأس، الوارد في تفسير قول الله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى مسماة **بزجر الناس على إنكار أثر ابن عباس**، سلكت فيها مسلكا متوسطا مجتنبا عن إفراط فرقة وتفريط فرقة، فإن فرقة سعت في إبطال الأثر المذكور وحكمت عليه بالضعف والوضع ونحو ذلك من أباطيل الأمور ، وفرقة مالت إلى تقويته من حيث الإسناد، وفسره بتفسير أدى إلى الفساد، وأنا لست براض لا بهذا ولا بذلك، بل اخترتُ الطريق الوسط فيما هنالك، وقد كتبت قبل هذا في هذا

---

[188] **قلتُ:** تعليقنا سيكون حول الأثر المذكور في صحته وضعفه محصورا، وما عدا ذلك من علمٍ تقدم به الإمام اللكنوي فكان بحرف واحد مشكورا،

الباب رسالة سميتها بالآيات البينات على وجود الأنبياء في الطبقات، وأخرى مسماة بدفع الوسواس في أثر ابن عباس، وكلاهما باللغة الهندية، وهذه رسالة ثالثة بلغة أهل الجنة العربية مرتبة على بابين هما لتحقيق المقاصد كالأصلين والله أسأل أن يجعلهما خالصة لوجهه الكريم ، إنه ذو الفضل العميم.

الباب الأول

في ذكر من تكلم على الأثر المذكور مع ما عليه

اعلم أن أبناء الزمان، قد بالغوا في عدم قبول الأثر المذكور، ووجهوه بوجوه كل منها كهباء منثور، فقال البعض سند هذا الأثر مجروح، وفي رواته من هو مقدوح، أقول رواته ثقات على الرأي الصحيح، وصحح سنده جمع من أرباب التصحيح، وسكت عليه جمع من أصحاب الترجيح، فعدم قبوله رأي غير نجيح [189]، ففي مستدرك الحافظ أبي عبد الله الحاكم حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، نا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، نا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، نا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في قوله تعالى ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ [190]

حَدَّثَنَا عبد الله نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نا آدَمُ ، نا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ البخاري ومسلم. اهـ [191]

---

[189] **قلتُ:** شريك ضعيف ولم يثبت سماعه عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط

[190] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ النَّخَعِيُّ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾الطلاق: ١٢ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ (حديث 3822)

[191] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ الطلاق: ١٢قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ (حديث 3823)

وفي الدر المنثور للسيوطي أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان وفي كتاب الأسماء والصفات من طريق أبي الضحى عن ابن عباس سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، قال البيهقي: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، لَكِنَّهُ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ، لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى مُتَابِعًا عَلَيْهِ اهـ

وفي أجوبة الأسئلة للزرقاني السؤال الخامس والسادس والأربعون، هل الأرض سبع طبقات كالسماء، وهل فيهن خلق الله،

الجواب: قال الله ومن الأرض مثلهن وقال في آية أخرى الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا فافاد أن طباقا في الآية الأولى مراد وإن لم يذكر ، فتكون المثلية في الأرض كذلك، قال ابن حجر: ويدل له ما رواه ابن جرير عن ابن عباس في ﴿وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَنَحْوُ مَا عَلَى الْأَرْضِ ، هَكَذَا أَخْرَجَهُ مُخْتَصَرًا وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ مُطَوَّلًا وَأَوَّلَهُ أَيْ سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ آدَمُ كَآدَمِكُمْ وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ وَعِيسَى كَعِيسَاكم وَنَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، إِلَّا أَنَّهُ شَاذٌّ بِمُرَّةَ اهـ

وفي آكام المرجان في أحكام الجان للقاضي بدر الدين الشبلي الحنفي تلميذ الذهبي والمزي في الباب السادس عشر جمهور العلماء سلفا وخلفا على أنه لم يكن من الجن قط رسول،

وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد، نا يحيى بن واضح نا عبيد بن سليمان قال سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل أن يبعث النبي ﷺ ، فقال ألم تسمع إلى قول الله ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ يعني بذلك رسلا من الإنس ورسلا من الجن، وقال ابن حزم: لم يبعث على الجن نبي من الإنس البتة قبل نبينا ﷺ ، وكان النبي يبعث إلى قومه قال وباليقين ندري أنهم قد أنذروا ، فصح أنهم جاءهم أنبياء منهم.

قلتُ: ويدل على ما قاله الضحاك ما رواه الحاكم فقال حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، نا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، نا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، نا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بن السائب، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال

﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، قال شيخنا الذهبي إسناده حسن.

قلت: وله شاهد، قال الحاكم: نا عبيد الله بن الحسن، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نا آدم، نا شعبة، عنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿ خلق سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ ، قال شيخنا الذهبي هذا حديث على شرط البخاري ومسلم ورجاله أئمة.

وفي تفسير العماد بن كثير: قوله تعالى ومن الأرض مثلهن أي سبعا أيضا كما ثبت في الصحيحين، من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه الله من سبع أرضين، ومن حمله على سبعة أقاليم فقد أبعد النجعة، فأغرق في النزع وخالف القرآن والحديث بلا مستند، وقد تقدم في سورة الحديد عنه قوله هو الأول والآخر ذكر الأرضين السبع وبعدما بينهن وكثافة كل واحد منهن خمسمائة عام، وهكذا قال ابن مسعود وغيره ، وكذا الحديث الآخر مالسموات السبع وما فيهن وما بينهن في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة.

وقال ابن جرير: نا عمرو بن علي، نا وكيع عن الأعمش، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى ومن الأرض مثلهن قال: لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم، وكفركم تكذيبكم بها،

ونا ابن حميد ، نا يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي عن سعيد بن جبير قال قال رجل لابن عباس ومن الأرض مثلهن فقال: ما يؤمنك أن أخبرك بها فتكفر.

وقال ابن جرير: نا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى، نا محمد بن جعفر، نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق،

وقد روى البيهقي في كتاب الأسماء والصفات هذا الأثر عن ابن عباس أبسط من هذا السياق فقال نا أبو عبد الله الحافظ نا أحمد بن يعقوب نا عبيد بن غنام النخعي نا على بن حكيم نا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس أنه قال ومن الأرض مثلهن سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى ثم رواه البيهقي من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس قال في كل أرض نحو إبراهيم، ثم قال البيهقي إسناد هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا، والله أعلم اهـ

وفي تفسير محمد بن علي الشوكاني المسمى بفتح القدير الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن أي وخلق من الأرض مثلهن يعني سبعا، وقد اختلف في كيفية طبقات الأرض، قال القرطبي في تفسيره اختلف فيهن على قولين، أحدهما وهو قول الجمهور إنها سبع أرضين طباقا، بعضهن فوق بعض، بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والأرض، وفي كل أرض سكان من خلق الله، وقال الضحاك: إنها مطبقة بعضها على بعض من غير فتوق بخلاف السموات، والأول أصح. لأن الأخبار دالة عليه في الترمذي والنسائي وغيرهما يتنزل الأمر بينهن، الأمر الوحي، قال مجاهد: يتنزل الأمر من السموات السبع إلى الأرضين السبع، وقال الحسن: بين كل سماء وبين الأرض، وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال له رجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن، فقال ابن عباس: ما يؤمنك أن أخبر بها فتكفر،

وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم والحاكم وصححه و البيهقي في الشعب من طريق أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى (ومن الأرض مثلهن) قال سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، قال البيهقي: هذا إسناد صحيح وهو شاذ بمرة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا، اهـ

وفي تخريج أحاديث شرح المو اقف للسيوطي روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس في قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) قال: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، وقال صحيح اهـ

وفي فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني قال الداوودي في قوله تعالى (ومن الأرض مثلهن) دلالة على أن الأرضين بعضها فوق بعض، ونقل عن بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة، وأن السبع **متجاورة**، وحكى ابن التين عن بعضهم أن الأرض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة، قلتُ: لعل القول **بالتجاور** فيصير صريحا من المخالفة، ويدل القول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى (ومن الأرض مثلهن) قال: في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق. هكذا أخرجه مختصرا وإسناده صحيح.

وأخرجه البيهقي من طريق عطاء عن أبي الضحى مطولا، وأوله سبع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم، قال البيهقي إسناده صحيح إلا أنه شاذ، وظاهر قوله تعالى (ومن الأرض مثلهن) يرد على أهل الهيئة قولهم أن لا مسافة بين كل أرض وأرض،
وقد روى أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعا أن بين كل سماء وسماء خمسمائة عام، وأن بين كل أرض وأرض خمسمائة عام، وأخرجه إسحاق بن راهويه والبزار من حديث أبي ذر نحوه، اهـ ملخصا،

فانظر إلى كلام هؤلاء الأجلة يظهر لك منه أن الأثر المذكور قوي، فإنه روى مختصرا ومطولا، وأحدهما يشهد الآخر، ويؤيده تأييدا، أما المختصر فقال الحاكم فيه هذا حديث على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي وحكم على إسناده بالصحة العسقلاني[192]. وسكت عليه الشبلي والزرقاني.

[192] **قلتُ:** وافق العسقلاني على إعلال البيهقي

وأما المطول فحكم الحاكم على إسناده بالصحة، ووافقه البيهقي إلا أنه أعله بالشذوذ، وستعرف أن هذا ليس بعلة قادحة، وسكت على ذلك السيوطي[193] وحكم عليه الذهبي بالحسن[194]، وسكت عليه الشبلي وكذا السيوطي في كتابه لقط المرجان في أخبار الجان،
ومما يشهد بكونه قابلا للاحتجاج أن العسقلاني والشبلي والسيوطي ذكروه في معرض الاحتجاج، فليعلم ذلك، فإن قلتَ قد صرح جمع من المحدثين أنه لا يعتبر بتصحيح الحاكم وحده، لكونه من المتساهلين، فكم من حديث ضعيف صححه، وكم من حديث موضوع أخرجه،

قلتُ: ولكن قد وافقه في تصحيحه البيهقي [195] والذهبي [196]، وكفاك بهما قدوة وثقة، فإن قال قائل لم يصححه الذهبي بل حسنه، وكم من فرق بين الحسن والصحيح، قلنا له هذا فرق قد شغف به المتأخرون، وأما المتقدمون فكثير منهم لم يفرقوا بينه وبينه فرق تباين بل عمموا الصحيح، وهو ظاهر صنيع الحاكم في كتبه كما ذكره السيوطي في تدريب الراوي شرح تقريب النواوي وغيره في غيره، فإذن لا منافاة بين تصحيح الحاكم والبيهقي وتحسين الذهبي، وبالجملة الحاكم ليس بمتفرد في الحكم بالصحة حتى يكون في الحكم به وقفة بل قد وافقه غيره، وسار سيره،

فإن قلت : كيف يكون الأثر المطول صحيحًا وفى رواته عطاء بن السائب، وقد ذكروا أنه صار مختلطا **وذكر يحيى بن معين** على ما نقله النووي في شرح صحيح مسلم أن جميع من روى عن

---

[193] **قلتُ:** السيوطي أنكر الأثر في الحاوي: فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ صِحَّةِ الْإِسْنَادِ صِحَّةُ الْمَتْنِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَصِحَّ الْإِسْنَادُ وَيَكُونُ فِي الْمَتْنِ شُذُوذٌ أَوْ عِلَّةٌ تَمْنَعُ صِحَّتَهُ، وَإِذَا تَبَيَّنَ ضَعْفُ الْحَدِيثِ أَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَأْوِيلِهِ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَقَامِ لَا تُقْبَلُ فِيهِ الْأَحَادِيثُ الضَّعِيفَةُ،
وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ النُّذُرُ الَّذِينَ كَانُوا يُبَلِّغُونَ الْجِنَّ عَنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ بِاسْمِ النَّبِيِّ الَّذِي بَلَّغَ عَنْهُ.
وقال في تدريب الراوي: وَلَمْ أَزَلْ أَتَعَجَّبُ مِنْ تَصْحِيحِ الْحَاكِمِ لَهُ، حَتَّى رَأَيْتُ الْبَيْهَقِيَّ قَالَ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنَّهُ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ

[194] **قلتُ:** استنكر الذهبي هذا الأثر في كتابه العلو كما تقدم

[195] البيهقي صحح إسناده وأعله بالشذوذ

[196] بل استنكره في كتابه العلو

عطاء روى عنه في حالة الاختلاط إلا شعبة وسفيان، ومن المعلوم عند أرباب الشأن أن من روى عن المختلط بعد اختلاطه لا يحتج بروايته فيكف تكون رواية شريك عنه مما يعول عليه ؟

قلت : ما ذكره النووى عن يحيى إنما هو بحسب تتبعه، وإلا فقد ذكر جماعة من المحدثين في كتبهم أن غير شعبة وسفيان أيضاً روى عنه قبل اختلاطه، [197] قال الحافظ عبد العظيم المنذرى فى كتاب الترغيب والترهيب " : عطاء بن السائب الثقفى قال أحمد : ثقة ورجل صالح من سمع منه قديما كان صحيحا، ومن سمع منه حديثا لم يكن شيء، ورواية شعبة والثورى وحماد بن زيد عن جيدة - انتهى .

وذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ومقدمة فتح الباري أن ممن روى عنه قبل اختلاط زهير وزائدة وشعبة وحماد بن زيد وأيوب وغيرهم، **ونقل بعضهم عن تهذيب الكمال للمزى من سمع منه قديماً قبل أن يتغير شعبة وشريك وحماد،** [198] فظهر بهذا أن اختلاط السائب لا يقدح في الاحتجاج، ومن ثم لم يعله أحد من المحدثين [199] حتى الذهبي الذى ضعف فى انتقاد ما تساهل فيه الحاكم كتاباً به[200]، بل كلهم ذكروه في معرض الاحتجاج، على أنه لو سلم أن شريكا ليس من الرواة المتقدمين، فلا قدح أيضا عند المصنفين، لكونه رواية ابن جرير المختصرة شاهداً صحيحًا، والحديث بوجود شاهدة يكون قويا

فإن قلت : ذكر بعضهم عن حاشية المدارك لملا إله داد : أما ما نقل عن ابن عباس أن في كل أرض فهو من رواية الواقدي الكذاب الواضع للحديث - انتهى- فما الجواب عنه ؟ قلت : طرقه التى نقلها ابن حجر والشبلي والسيوطى وحكم عليها بالصحة أو الحسن الحاكم والبيهقي والذهبي

---

[197] **قلتُ:** الحق مع الإمام اللكنوي

[198] **قلتُ:** لم أجده في تهذيب الكمال

[199] **قلتُ:** أعل الأثرَ البيهقيُّ نفسه ووافق على إعلاله الكثير من المحدثين

[200] **قلتُ:** بل أعله الذهبي في كتابه العلو كما تقدم ، قال الذهبي بعد ذكر الأثر بصيغتيه المختصر والمطول: شَرِيكٌ وَعَطَاءٌ فِيهِمَا لِينٌ لَا يَبْلُغُ بِهِمَا رَدَّ حَدِيثِهِمَا وَهَذِهِ بَلِيَّةٌ تُحَيِّرُ السَّامِعَ كَتَبْتُهَا اسْتِطْرَادًا لِلتَّعَجُّبِ وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ اسْمَعْ وَاسْكُتْ

ليس فيها الواقدي [201]، فإن كان هو في طريق آخر من طرقه فلا يقدح فيما نحن بصدده ؛ لأن ضعف طريق واحد من طرقه لا يستلزم بطلان أصله مع أن الواقدى وإن جرحه جمع من المحدثين، فقد وثقه جم من المحققين، مثل يعقوب بن أبي شيبة وأبى بكر الصاغانى ومصعب الزبيرى ويزيد بن هارون وغيرهم، كما بسطه فتح الدين محمد بن سيد الناس فى كتابه عيون الأثر في فنون المغازي والسير وطولت الكلام.

أما في "السعاية في كشف ما في شرح الوقاية " فإن قلت: كيف يكون الأثر المذكور صحيحا مع كونه شاذا، والشذوذ ينافي الصحة، فإنها مشروطة بالخلو عن الشذوذ على ما نص عليه الأجلة .

قلت : هذا وإن اغتر به كثير من أبناء الزمان، لكنه غير معتبر عند علماء الشأن؛ لما تقرر عندهم أنه ليس كل شاذ وكل منكر مردوداً، بل منه ما يكون مقبولا، **وأن الشذوذ على قسمين:** شذوذ غير مقبول، وهو الذى شرط الخلو عنه فى الصحة وشذوذه ومقبول وهو غير منافٍ للصحة، يوضع ذلك ما قاله الزين العراقي في شرح ألفية الحديث اختلف أهل العلم بالحديث في صفة الحديث الشاذ، فقال الشافعي : ليس الشاذ أن يروى الثقة ما لا يروى غيره، وإنما الشاذ أن يروى الثقة حديثا يخالف ما روى الناس، وحكى أبو يعلى الخليل عن جماعة من أهل الحجاز نحو هذا، وقال الحاكم: هو الحديث الذي يتفرد به ثقة من الثقات، وليس له أصل متابع لذلك الثقة، فلم يشترط الحاكم فيه مخالفة الناس.

وقال أبو يعلى الخليلى : الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ بذلك ثقة أو ثقة، فما كان غير ثقة فمتروك لا يقبل، وما كان عنه ثقة يتوقف فيه ، ولا يحتج به، فلم يشترط الخليلى فى الشاذ تفردا ثقة، بل مطلق التفرد.

ورد ابن الصلاح ما قال الحاكم والخليلي بإفراد الثقات الصحيحة، فقال ابن الصلاح أما ما حكم عليه الشافعى بالشذوذ فلا إشكال في أنه شاذ غير مقبول، وأما ما حكيناه عن غيره فشكل

[201] **قلتُ:** الحق مع الإمام اللكنوي

بما ينفرد به العدل الضابط الحافظ، كحديث : إنما الأعمال بالنيات ، وأوضح من ذلك في ذلك حديث ابن دينار عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن دينار..

وحديث مالك عن الزهري عن أنس: أن النبي دخل مكة وعلى رأسه المغفر ، تفرد به مالك عن الزهري، فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها إلا إسناده واحد تفرد به ثقة، وقد قال مسلم للزهرى نحو تسعين حرفا يرويه عن النبي لا يشاركه فيه أحد بأسانيد جياد قال فهذا ذكرناه وغيره من مذاهب أئمة الحديث يبين لك أنه ليس الأمر في ذلك على الإطلاق الذي أتى به الخليلي والحاكم، بل الأمر في ذلك على تفصيل نبينه ، فنقول : إذا انفرد الراوي بشيء نظر فيه، فإن كان مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك، وأضبط كان ما انفرد به شاذا مردودا، وإن لم يكن مخالفا لما رواه غيره، وإنما هو أمر رواه لم يروه غير بإتقانه وضبطه قبل ما انفرد به، ولم يقدح الانفراد به، وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه وإتقانه لذلك الذي انفرد به كان انفراده به مزحزحاً عن حيز الصحيح، ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة، فإن كان المتفرد به غير بعيد عن درجة الحافظ الضابط المقبول تفرده استحسنا حديثه، وإن كان بعيداً من ذلك رددنا ،انفرد به وكان من قبيل الشاذ المنكر - انتهى .

وذكر القاضى البدر بن جماعة فى مختصره بعد نقل كلام ابن الصلاح : هذا تفصيل حسن انتهى وفي إمعان النظر شرح نخبة الفكر لأكرم بن عبد الرحمن: استقراء موارد استعمالهم المنكر والشاذ يدل على أن المنكر والشاذ لا يلزم أن يكون حديثا مردود الرواية انتهى .

إذا تمهد لك هذا فنقول: ليس الشذوذ فيما نحن فيه إلا لمجرد تفرد أبي الضحي مسلم بن صبيح بروايته، وهو ثقة في نفسه لا يكون روايته مخالفة لرواية من هو أوثق منه ، فليس الشذوذ ههنا شذوذا مردوداً منافيا للصحة، بل هو مقبول، ومن ثم حسنه الذهبي، وصححه الحاكم والبيهقي، كيف ولو كان فيه شذوذ مناف للصحة لكان بين حكم البيهقى بالصحة وبين الحكم بالشذوذ منافاة واضحة .

وبالجملة فلا ريب في كون سند هذا الأثر المذكور صحيحا أو حسنا، [202] وإن كان شاذا، فمن شك فيه فقد جهل ما نص عليه الأئمة، وخالف ما مشى عليه الأجلة، كيف لا، والشذوذ المنافي للصحة ليس مطلقة، بل صنفه منه، وهو الشذوذ الغير المقبول لا المقبول، كما قال السيوطي في تدريب الراوي تحت قول النواوي في تعريف الصحيح من غير شذوذ ولا علة. قيل لم يفصح بمراده من الشذوذ ههنا، وقد ذكر في نوع ثلاثة أقوال مخالفة الثقة لا أرجح منه، وتفرد الثقة مطلقا، وتفرد الراوى مطلقا ورد الأخيرين، والظاهر أنه أراد ههنا الأول انتهى .

وقال السخاوي في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" في بحث الصحيح: إنهم فسروا الشذوذ المشروط نفيه ههنا بمخالفة الراوي في روايته من هو أرجح منه عند تفسير الجمع بين الروايتين - انتهى .

فظهر من هذا ظهور الشمس في وسط السماء أن من تكلم في صحة الأثر الذي نحن فيه بشذوذه اشتبه عليه المردود بالمقبول، فكلامه مردود غير مقبول كائناً من كان لمخالفته شهادة البرهان ، فلينظر إلى ما قال ولا ينظر إلى من قال .

ومن هنا يتبين لك سخافة ما قاله بعضهم من أن الأثر المذكور مروي عن ابن عباس في تفسير الآية، وقد ذكروا أن التفاسير المنقولة عن ابن عباس ليست معتمدة. وذلك لأن تفسير ابن عباس المروى من طريق أبي صالح والكلبي ونحوه من الطرق المجروحة البتة ؛ لأن كل ما ينقل عنه في التفسير ، وبطريق صحيح غير صحيح، والأثر الذي نحن فيه قد عرفت أن طرقه سالمة من القدح والجرح، فلابد أن يكون مقبولا محتجا به .

وكذا ظهر ضعف قول من قال : إن الأثر المذكور لم يرد في الكتب السنة المتداولة، فلا يعتمد على صحته اعتماداً قوياً البتة، وذلك لأن الكتب الستة ليست حاوية جميع الأحاديث الصحيحة، ولا التصحيح موقوف على تصريح أصحابه الستة، ألا ترى إلى كلام ابن جماعة في مختصره : لم

---

[202] **قلتُ:** شريك ضعيف ولم يثبت سماعه من عطاء بن السائب قبل الاختلاط مع كونه شاذا على قول البيهقي ومن وافقه في إعلاله، كالحافظ العسقلاني ذكر قول البيهقي ولم يخالف ولم يعقب

يستوعب البخاري ومسلم في كتابيهما كل الصحيح، ثم قيل : لم يفتيهما إلا قليل، وقيل: بل فاتهما كثير منه، وإنما لم يفت الأصول الخمسة منه إلا قليل، وهذا أصح، والمعنى بالأصول الخمسة كتاب البخاري و مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي، ويعرف الزائد عليها بالنص على صحته من إمام معتمد في السنن المعتمدة، لا بمجرد وجوده فيها، إلا إذا شرط مؤلفها الصحيح ككتاب ابن خزيمة وأبي بكر البرقاني انتهى. ومثله كثير ، في كتب الأئمة شهير.

فتلخص من ذلك كله أن سند الأثر المذكور صحيح أو حسن [203]، ولا يضر فيه كون الحاكم من المتساهلين، واختلاط بعض رواته، وجرح بعض طرقه و شذوذه، وضعف بعض طرق تفاسير ابن عباس و عدم كونه مرويا في الكتب الستة . وهذه الوجوه الستة هي التي اغتر بها كثير من علماء عصرنا، وظنوها براهين قاطعة لعدم قبول الأثر المتنازع فيه، وقد وضح لك أن في كل واحد ما فيه لا يصلح واحد منهما أن يصغى إليها، فضلا أن يكون واحد منها دليلا قاطعا وبرهانا ساطعاً. بقيت وجوه أخر أقاموها على عدم كونه محتجابه وكل منها عند من عرف طريق الحديث ومهر في كتب أصول الفقه والحديث، متنازع فيه.

فمن ذلك قول بعضهم: إنه من أخبار الآحاد ومثله غير مقبول في باب الاعتقاد . وأنت تعلم ما فيه، فإن أراد من عدم كون خبر الآحاد مقبولا في باب الاعتقاد عدم إفادته للقطع واليقين، فهو صحيح، لكنه غير مضر ههنا باليقين؛ لأن من يحتج بهذا الأثر، ويجعل مثبتاً لوجود الأنبياء في طبقات الأرضين، لا يحكم به بالقطع واليقين حتى يكون جاحده كافراً، ومنكره مكابراً ، كيف وقد كفى فى الإيمان بالأنبياء الاعتقاد المجمل من غير حاجة إلى المفصل، هذا في الطبقة العليا فما بالك بما دونها. وإن أراد أنه لا عبرة له في باب الاعتقاد مطلقا، ولا يحتج به فيه، لا قطعا ولا ظنا ، فهو غير صحيح عند أرباب الترجيح ، كيف وقد تنازع العلماء في نبوة ذى القرنين وخضر وتبع وآسبة ومريم وغيرهم، وأقام كل من الطائفتين الدلائل الظنية والأخبار الأحادية على مدعاهم، بل وأكثر ما يعتقده أهل الإسلام في أحوال الآخرة من تفاصيل الحشر والحساب والميزان والصراط

---

[203] **قلتُ:** قد سبق تعليقنا على مثل هذا القول

وغيرها من الأمور المشهورة، لم تثبت إلا بأخبار الآحاد ، فلو كانت أخبار الآحاد مطلقا غير معتبرة لما صح اعتقاد الأمور المذكورة .

ومن ذلك قول بعضهم: إن الأثر المذكور معارض لما أخرج أبو يعلى عن جابر أن رسول الله ﷺ سئل عما تحت الأرض ، قال : الماء، قيل : فما تحت الماء، قال: ظلمة، قيل ما تحت الظلمة، قال: الهواء، قيل ما تحت الهواء قال : الثرى قيل ما تحت الثرى، قال: انقطع علم المخلوقين عند علم الخالق، فإن هذا الحديث المرفوع يشهد بأن علم ما تحت الثرى منقطع عن الناس، فكيف يعتبر بخبر ابن عباس .

ولا يخفى عليك بطلانه، فإن هذا الحديث المرفوع بعد صحة سنده والسلامة من علله لا يفيد إلا انقطاع علم الورى عن ما تحت الثرى، وهو عبارة عما تحت الأرضين نص عليه أئمة المفسرين، قال محيي السنة البغوى في معالم التنزيل ، قال ابن عباس : الأرضين على ظهر النون والنون على بحر والبحر على صخرة خضراء، وهي على قرن ثور، والثور على الثرى، وما تحت الثرى لا يعلمه إلا الله - انتهى .

وفي جواهر القرآن" لمحمد بن أبي بكر الرازي الثرى التراب الندى الذي تحت الثتاب اليابس، ومنه قوله تعالى: ﴿**وما تحت الثرى**)، والمراد الذي تحت الأرض السابعة - انتهى

وفي الدر المنثور تحت قوله تعالى : ومن الأرض مثلهن أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : بلغني أن عرض كل أرض مسيرة خمسمائة عام، وأخبرت أن الأرض السابعة فوق الثرى انتهى .

وفي التحفة السنية في أجوبة الأسئلة المرضية لأحمد بن عبد اللطيف البشيشي : أخرج ابن أبى حاتم عن كتب أن سئل ما تحت هذا الأرض، قال: الماء، وما تحت الماء، قال : الأرض، حتى عدهن سبع أرضين قيل وما تحت الأرض السابعة، قال صخرة : قيل وما تحت الصخرة قال ملك قيل : وما تحت الملك، قال: حوت معلق طرفاه بالعرش، قيل : وما تحت الحوت، قال الهواء والظلمة، وانقطع العلم - انتهى .

فهذه العبارات وأمثالها قد دلت بأوضح الدلالات أن المنقطع عن المخلوق إنما هو علم ما تحت الأرض السابعة، بل ما تحت الأشياء المذكورة، لا علم ما بين الأرضين، وأثر ابن عباس إنما يخبر عن كيفية ما بينهما لا عن كيفية ما تحتها، فانتفت المعارضة باليقين.

ومن ذلك قول بعضهم: إنه مخالف لحديث مرفوع في الصحيحين وغيرهما: من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين، فإنه يدل على أن الطبقات التحتانية للأرض تابعة في الأحكام لهذه الطبقة، وليس لأحكام على حدة، والأثر الذي نحن فيه يدل على أن لكل منها حكماً وخلقاً على حدة، ولا شبهة في أن هذا الأثر أدون رتبة من ذلك الحديث، فيرد الأثر، ويقبل الحديث.

وجوابه : أنه لا مخالفة بينهما بوجه من الوجوه؛ لأن الحديث المذكور إنما يدل على أن الله يجعل لمن يغصب الأرض يوم الجزاء، ولا دلالة له بوجه من الوجوه على أنه لا مخلوق في طبقات الأرضين، أو أنها كلها متصلة، فأين المخالفة؟

ومن ذلك قول بعضهم: إنه مخالف لحديث مرفوع حديث عبد الله بن عمر، وهو مروى في المستدرك وغيره قال : قال رسول الله ﷺ : إن الأرضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، والثانية سجن الريح، والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبيت جهنم، والذي نفسي بيده إن فيها أودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسي ماعت ، والخامسة فيها حيات جهنم، إن أفواهها كالأودية، والسادسة فيا عقارب جهنم، إن أدنى عقربة منها كالبغال والسابعة فيها سقر، وفيها إبليس مصفد بالحديد، فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء أطلقه، فإن هذا الخبر يخبر أن في طبقات الأرض حيات وعقارب ورياحاً وأمثالها، وأثر ابن عباس يخبر أن فيها خلقا مكلفين وأنبياء، وكم من فرق بين ذلك وذلك، وإذا تعارضا يؤخذ بالمرفوع، ويترك غير المرفوع.

و دفعه من وجهين أما أولا فبأن المعارضة بين الحديثين إنما يتحقق إذا تساويا من حيث السندين، وههنا ليس فليس وذلك أن أثر ابن عباس صحيح، أو حسن سنداً لا توجد فيه - إن شاء الله علة أبداً، ومن حكم بضعفه مثل النور الحلبي في إنسان العيون والقسطلاني في إرشاد

الساري، و الزرقاني في شرح الموطأ إنما وقع له غرر بوقوع الشذوذ، كما لا يخفى على من طالع عباراتهم، وغاص في كلماتهم، وقد عرفت أن الشذوذ هنا مقبول لا مردود، فالحكم بالضعف بناء على لا يخلو من الشذوذ، مع أن هؤلاء ليسوا من أصحاب التصحيح حتى يعتمد عليهم في التضعيف أو التصحيح، ومن صححه أو حسنه كالذهبي [204] والحاكم والبيهقي وأمثالهم من أرباب الترجيح فعمل يقول عاقل بتقديم قول تلك الجماعة على هذه الجماعة، كلا والله بل تنزلهم منازلهم، وتوفيهم حظهم، بخلاف حديث ابن عمرو، فإن في روايته أبو السمح وراج، وهو مختلف فيه عند أصحاب الاحتجاج، كما في تهذيب التهذيب" للحافظ ابن حجر .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه حديثه منكر ، وقال الدار مي عن ابن معين : ثقة وقال النسائي : ليس بالقوى، وقال أبو حاتم في حديثه ،ضعف، وقال الدارقطني : متروك انتهي ملخصا.

ومن ههنا اختلفوا في حكمه، فحكم الحاكم عليه بالصحة، وقال السيوطي في تخريج أحاديث شرح المواقف : سنده حسن، وحكم على الذهبي بالنكارة، كما قال السيوطي في الدر المنشور ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره للحاكم وصحح، وتعقبه الذهبي، فقال: منكر، ولا يغرنك أن الأثر المذكور موقوف، وحديث ابن عمر و مرفوع، وفي مثله يقدم المرفوع : لما ستعرف أن قول ابن عباس أيضا في حكم المرفوع .

وأما ثانيا : فلأنا لو سلمنا أن حديث ابن عمر و مثل أثر ابن عباس في القوة، أو أقوى منه، لكن لا معارضة فيما بين معناه ومعناه، إذ ليس في حديث ابن عمر و نفى وجود المكلفين في طبقات الأرضين حتى يصير معارضاً لما يثبت، بل هو ساكت عنه ، فمن الجائز أن تكون الطبقات التحتانية مسكنا للحيوانات أيضاً، وللمكلفين والأنبياء أيضا، وعليه تدل رواية ابن جرير المختصرة، كما مر غير مرة .

و من ذلك قول بعضهم: إن أثر ابن عباس مجمل ؛ لأنه لم يبين كيفية تشبيه أدم بآدم ونوح بنوح إلى غير ذلك، وما شأنه ذلك لا يقبل. ولا يذهب عليك سخافته، فإن الإجمال عبارة عن خفاء

---

[204] قلتُ: قد سبق أن الذهبي استنكره في كتابه العلو والبيهقي أعله بالشذوذ

المعنى بحيث لا يطلع على المقصود إلا من جانب المتكلم، كما هو منصوص فى مختصرات العلم، ووجود هذا المعنى فيما نحن فيه ممنوع ، فإن المعنى ههنا في غاية الوضوح، كما ستعرفه ، ولو كان مجرد عدم بيان الشارع موجبا للإجمال، لوقعت أكثر النصوص القرآنية والحديثية في حيز الإعضال.

ومن ذلك قول بعضهم: إن الأثر المذكور قد **ورد فيه نبى كنبيكم** وكلمة نبيكم في حق نبينا كلمة كفر ، لإفادته أنه ليس نبيا للمتكلم [205]، فكيف يتكلم به الصحابي الجليل بل لا يتفوه بمثله إلا المخالف الذليل . وأنت ترى وهنه وبطلانه، لقد قف شعري وتحير صدري من نقله للرد عليه ولو لا خوف إضاعة الجهلة لكان السكوت عنه أهون من الرد عليه، أما علم المسكين الجاهل المبين أن هذه كلمة قد وردت في كثير من كتب الحديث، ولم ير به بأسا الصحابة فمن دونهم من علماء القديم والحديث،

ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال: من سره أن يلقى الله غدا مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس، حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وأنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلى هذا الرجل المتخلف فى بيته تركتم سنة نبيكم لضللتم [206]

.

---

[205] **قلتُ:** لا أعتقد أن أحدا من المسلمين اعترض أو يعترض على كلمة "نبيكم" في يوم من الأيام، لا في الدنيا ولا في الآخرة دار المقام، إنما كلمة "كنبيكم" ففيها الخلاف وفيها الكلام، "فنبي كنبينا" في النبوة والرسالة فلا يقبله العلماء منهم ولا العوام، وهذا ما عندي والعلمُ عند العليم العلام

وأما ما ذكره الإمام اللكنوي فلا بد من مسكين في ميدان العلم، ففي القرآن الكريم يقول الله تعالى عن نبي له سبحانه: (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) سورة البقرة 247، فهو نبيه سبحانه ونبيهم، وفي الحديث أمثلة كثيرة ذكر بعضَها اللكنوي

[206] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ

وفيه أيضا عن عمر قال: أما إن نبيكم ﷺ قال : إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع أخرين، وفيه أيضا عن أبي حسان، قال: قيل لابن عباس: إِنَّ هَذَا الأَمْرَ قَدْ تَفَشَّغَ بِالنَّاسِ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ الطَّوَافُ عُمْرَةٌ . فَقَالَ سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَإِنْ رَغِمْتُمْ [207]

وفي حلية الأولياء عن معاذ قال : لا تقل إن لى مصلى في بيتي فأصلي فيه. فإنكم إن فعلتم ذلك تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم،

ومثله كثير في كتب الأخبار شهير فإلى الله المشتكى من أجزاء الجهلة يتكلمون بما تكاد السموات تتفطر منه، وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا، ويحسبون أنهم من الكملة، فعليهم وبالهم ووبال من هلك بهم.

ومن ذلك قول بعضهم: إن الأثر المذكور مخالف لما ذكره بعض الكملة إن طبقات الأرض متصلة غير متفاضلة، فكيف يتصور فيها وجود الأنبياء، وأنت ترى أن هذا القول مثل سابقه في بطلانه، أما علم المجهول الغفول أن انفصال الطبقات وكون ما بين الواحدة والأخرى، كما بين سماء وسماء، هو المذهب الذي اختاره جمهور أئمة الإسلام، وحكم عليه بالصحة الأعلام، وهو الذى شهدت له الأخبار النبوية على صاحبها أفضل صلوات وتحية، وأما قول من قال بالاتصال فمردود عليه لا يلتفت إليه، وغاية العذر من قبله أنه لم تبلغه الأخبار فيه، وإلا لما خالفها فيه .

فإن قلت : إذا كانت طبقات الأرض متفاصلة فما طريق وصول الضوء إلى أرباب الطبقات التحتانية؟ قلت : فيه قولان: أحدهما: أنهم يشاهدون السماء من كل جانب أرضهم، ويستمدون

لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلاَّ مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ . (صحيح مسلم، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ، باب صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى ، حديث 654)

[207] **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب تَقْلِيدِ الْهَدْيِ وَإِشْعَارِهِ عِنْدَ الإِحْرَامِ ، حديث 1244

الضياء منها، وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة، وثانيهما: أن الله خلق لهم ضياء يشاهدونه، وهذا قول من جعلها كرية، قاله سليمان الجمل في حواشى الجلالين وغيره، وفي حواشي تفسير البيضاوى للشهاب الخفاجي قوله : ومن الأرض مثلهن في العدد إشارة إلى أن الأرض كالسماء سبع طبقات متفاصلة، وهو: المعروف في الأحاديث الصحيحة، وقيل: هي الأقاليم السبعة وليست هذه المسألة من ضروريات الدين حتى يكفر من أنكر فيها، أو تردد فيها، والذي نعتقده أنها طبقات سبع، ولها سكان من خلقه، يعلمهم الله - انتهى وقد مر منا ما يفيدنا في هذا المقام من عبارات الأعلام، فلينظر .

ومن ذلك قول بعضهم: إن الأثر المذكور ليس مرفوعا إلى النبي ﷺ، وقول الصحابي ليس بحجة في أمثال هذه الأمور بالجزم، وفيه سقطة واضحة، ومغلطة ظاهرة، فإن قول الصحابي فيما لا يعقل في حكم المرفوع، وهو حجة عند أرباب الفن كالمرفوع، كما قال الحافظ ابن حجر في شرح نخبة الفكر : مثال المرفوع من القول حكما ما يقوله الصحابي مما لا مجال للاجتهاد فيه دلالة تعلق ببيان لغة، أو شرح غريب، كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق، وأخبار الأنبياء أو الآتية، كالملاحم وأهوال يوم القيامة، وإنما كان حكم المرفوع لأن أخباره بذلك يقتضى مخبراً له، ولا مجال للاجتهاد فيه، ولا موقف للصحابة إلا النبي ﷺ انتهى .

وقال أيضاً في "كتاب النكت على ابن الصلاح ما قاله الصحابي مما لا مجال للاجتهاد فيه، فحكمه الرفع، كالإجزاء عن الأمور الماضية من بدأ الخلق وقصص الأنبياء، وعن الأمور الآتية، كالملاحم والفتن، وصفة الجنة والنار، والإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص او عقاب مخصوص انتهى وبمثله صرح الزين العراقي في شرح جامع الترمذي وأبو بكر بن العربي في شرحه"، والفخر الرازي في المحصول ، وابن عبد البر في شرحي الموطأ وغيرهم في تصانيفهم، وبسط الكلام فيه السيوطى فى طلوع الثريا بإظهار ما كان خفياً"، فبناء على هذا الأثر الذي نحن فيه لكون متعلقا بأخبار الأنبياء وبدء الخلق وأمثال ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه يعده مرفوعاً لا موقوفًا، فيكون حجة بلا شبهة .

ومن ههنا ظهر بطلان قول من قال : إن تفسير الصحابي المتعلق بشأن النزول مقبول، وهو في حكم المرفوع بلا شبهة وغير ليس كذلك عند أرباب النقول، وذلك لكونه مخالفا لما نص عليه الأثبات، وصرح به الثقات.

وكذا ظهر بطلان قول من قال : إن المتنازع فيه أثر وليس بحديث، وذلك لأنه إن أراد من قوله : ليس بحديث أنه ليس بمرفوع، فقد عرفت بطلانه، وأنه في حكم المرفوع وإن أراد أنه لا يسمى حديثا في عرف أهل الفن فمع كونه لا طائل تحته مخالف لما في كتب الفن، قال السيوطى فى تدريب الراوي : قال الطيبي : الحديث أعم من أن يكون قول الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابي أو التابعي، وفعلهم وتقريرهم انتهى .

فإن قلت: هذا الذي ذكرتموه من أن قول الصحابي فيما لا يعقل في حكم المرفوع ليس مطلقا، بل في قول الصحابي الذي لا يأخذ عن أخبار بني إسرائيل وكتبهم، وأما قول من كانت عادته تلك، فليس كذلك، كما صرح به الزين العراقي، وابن حجر العسقلاني، قلت : هذا وإن اشتهر بين كتب المتأخرين لكنه ليس بمرضى عند المحققين قطعا ، أنظر إلى كلام الشمس السخاوي في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث " ، قال ابن العربي في القبس : إذا قال الصحابي قولا لايقتضيه القياس فإنه محمول على المسند إلى النبي ، ومذهب مالك وأبي حنيفة أنه كالمسند - انتهى وهو الظاهر من احتجاج الشافعي في الجديد بقول عائشة : فرضت الصلاة ركعتين ركعتين حيث أعطاه حكم المرفوع لكونه مما لا مجال للرأى فيه .

ومن الأدلة للأظهر أن أبا هريرة حدث كعب الأحبار بحديث : فقدت أمة من بنى إسرائيل لا يدرى ما فعلت فقال له كعب وأنت سمعت هذا من رسول الله ، قال : نعم، وتكرر ذلك مراراً ، فقال له أبو هريرة أفأقرأ التوراة، أخرجه البخاري في بدء الخلق من صحيحه

قال شيخنا ابن حجر: فيه أن أبا هريرة لم يكن يأخذ عن أهل الكتاب، وأن الصحابي الذي يكون كذلك إذا أخبر بما لا مجال للرأى فيه، يكون للحديث حكم الرفع انتهي وهذا يقتضى تقييد

الحكم بالرفع بصدوره عن لم يأخذ عن أهل الكتاب، وقد صرح شيخنا بذلك في مسألة تفسير الصحابي، وسبقه شيخه بهذا التقييد.

قلت : فى ذلك نظر، فإنه يبعد أن الصحابى المتصف بالأخذ عن أهل الكتاب يسوغ حكاية شيء من الأحكام الشرعية التي لا مجال للرأى فيها مستنداً لذلك من غير عزو مع علمه بما وقع فيه من التبديل والتحريف، بحيث سمى عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفته بالنبوية الصادقة احترازاً عن الصحيفة اليرموكية، وكونه في مقام تلبيس الشريعة المحمدية فحاشاهم من ذلك انتهى.

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في فتح الباقي شرح ألفية العراقي " : ما أتى عن صحابي موقوفا عليه حيث لا يقال من قبل الرأى بأن لا يكون للاجتهاد فيه مدخل حكمه الرفع، وإن احتمل أخذ الصحابي عن أهل الكتاب تحسينا للظن به انتهى . ولو سلمنا أن قول الصحابي مطلقاً ليس في حكم المرفوع، بل قول من لا يأخذ عن أهل الكتاب فقط، وأما من يأخذ عنهم فليس كلامه، وإن كان مما لا يعقل في حكم المرفوع، فلا يضرنا أيضًا؛ لأن ابن عباس الذى هو القائل بالأثر المتنازع فيه **كان ممن ينكر على من يأخذ من أهل الكتاب وكان يجتنب بنفسه عن أخبار أهل الكتاب؛ لما في صحيح البخاري** بسنده عن عكرمة عنه أنه قال : قَالَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ أَقْرَبُ الْكُتُبِ عَهْدًا بِاللَّهِ، تَقْرَءُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ[208] وأخرج بسنده عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس قال: يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذى أنزل الله على حبيبكم أحدث أخبار بالله محضا لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا، فكتبوا بأيديهم الكتب قالوا : هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا، أو لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، ولا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذى أنزل عليكم.[209]

---

[208] صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}، حديث 7522

[209] يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللَّهِ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَغَيَّرُوا فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ، قَالُوا هُوَ

وفي فتح المغيث للسخاوى : قد منع عمر كعبا عن التحديث بما في الكتب المتقدمة قائلا: لتتركنه أو لألحقنك بأرض القردة، وأصرح منه قول ابن عباس له ، ولو وافق كتابنا، وقال: إنه لا حاجة بنا إلى غير ذلك، وكذا نهى عن مثله ابن مسعود و غيره من الصحابة - انتهى .

وأخرج الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار بتخريج أحاديث الأذكار بسنده من ابن عباس قال: كانت تلبية موسى لبيك لبيك عبدك وابن عبدك، وتلبية عيسى لبيك لبيك عبدك وابن أمتك، ثم قال : هذا موقوف حسن الإسناد، أخرجه البزار في مسنده، وكان عنده في حكم المرفوع ؛ لأنه لا يقال بالرأى، ابن عباس كان ينكر على من يأخذ من أهل الكتاب، كما أخرجه البخاري عنه انتهى .

فظهر أنه لا شبهة في كون الأثر المتنازع فيه حجة في حكم المرفوع، ونزاع من نازع فيه مرفوع و مطروح و به وضح بطلان استناد من استند في هذا المقام بقول ابن كثير في البداية في حق هذا الأثر أنه محمول إن صح نقله على أن ابن عباس أخذه من الإسرائيليات، وذلك وأمثاله إذا لم يخبر به معصوم، وصح سنده إليه، فهو مردود على قائله انتهى . ونقله عنه السخاوى في المقاصد الحسنة، والقسطلاني في إرشاد الساري وغيرهما في غيرهما، وذلك لأن احتمال كون الأثر الذي نحن فيه مأخوذ من الإسرائيليات لم يبده أحد في ما نعلم أولا إلا ابن كثير وتبع من تبعه وهو مجرد احتمال من عند نفسه من دون استناد إلى ما يحققه، ويرده النصوص الواضحة والبراهين الساطعة، فهل عاقل برد نص البخارى، وقبول احتمال ابن كثير، ومما يرده أيضاً قول السيوطي

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ ثَمَنًا قَلِيلاً، أَوَ لاَ يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ، فَلاَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلاً مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ. (صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}، حديث 7523)

قلتُ: لا يعني ذلك أنه من المستحيل أن تروى الإسرائيليات عن ابن عباس برجال ثقات، فمن ظن ذلك فالحجة عليه لا له، واقرأ إن شئت مقالتي اللاحقة باسم " إثبات الإسرائيليات عن سيدنا ابن عباس برجال ثقات"

في الإتقان في علوم القرآن : نقل الصحابة من أهل الكتاب أقل من نقل التابعين، ومع جزم الصحابي بما يقوله، كيف يقال : إنه أخذه من أهل الكتاب، وقد نهوا عن تصديقهم انتهى .

ومن ذلك قول بعضهم: الأثر المذكور وإن صح سنده لكن لا يلزم من صحة الإسناد صحة متنه ، فقد يصح الإسناد، ويكون في المتن شذوذ أو علة تقدح في الصحة والاعتماد، كما ذكره القسطلاني في إرشاد السارى وغيره في غيره وجوابه : أن ابن الصلاح قال في مقدمته بعد أن ذكر نحو ما ذكره، غير أن المصنف المعتمد منهم إذا اقتصر على قوله : إنه صحيح الإسناد، ولم يذكر له علة، ولم يقدح فيه ، فالظاهر من الحكم بأنه صحيح في نفس؛ لأن عدم العلة والقادح هو الأصل انتهى. وقال العراقي في شرح الألفية بعد نقله : قلت : وكذلك إن اقتصر على قوله :حسن الإسناد، ولم يعقبه بضعف فهو أيضاً محكوم له بالحسن - انتهى . و من المعلوم أن الأثر الذي نحن فيه اقتصر الحاكم في حقه على قوله صحيح الإسناد، ولم يبين له علة قادحة واقتصر عمدة النقاد الذهبي على قوله : حسن الإسناد، ولم يذكر علة جارحة،[210] والبيهقى وإن ذكر فيه له علة، لكنه مما ليس يقدح في الحسن والصحة، كما عرفته، فإذا الظاهر هو الحكم بصحة المتن والسند كليهما من دون وقفة .

هذه كلماتهم في عدم قبول الأثر المذكور، وقد علمت أن شيئا منها لا يصلح لأن يقبل، وليس واحد منها بقول منصور، وهناك كلمات أخر تسميتها بالخرافات أحرى، وهى من هذه المذكورات أخزى لا نضيع الوقت بذكرها، والرد عليها .

الباب الثاني

في تحقيق المعنى حسبما يدل عليه المبنى

اعلم أنه لا شبهة في أن الأرض سبع طبقات كسبع سماوات، وأن بين كل منهما والأخرى مسيرة خمسمائة عام، كما بين سماء وسماء ، ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة المروية في الكتب المعتمدة،

[210] قلت: الذهبي استنكره في كتابه العلو كما تقدم

وهو ظاهر قوله تعالى : الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن . وهو مذهب عامة الفقهاء والمحدثين، ومن خالف في ذلك، أو ناقص في ما هنالك، فهو من المعذورين؛ لأنه لم يبلغه الأخبار الصحيحة، أو بلغته، ولكنه ظنها غير صحيحة، وبالجملة فقوله في هذا الباب غير مقبول بالمعقول والمنقول .

وكذا لا شبهة في أن في كل أرض من الأرضين خلقاً وعالما، صرح به جمع من المحققين إلا أن منهم من أحال تفصيله إلى علم الله تعالى كالشهاب الخفاجي في حواشى تفسير البيضاوي والسيد الجرجاني في شرح المواقف ، وابن أبي جمرة في شرح مختصر صحيح البخاري ومنهم من حكم على أن الطبقات التحتانية مساكن للجن حسبما ورد به بعض الأخبار، كالشبلي والزرقاني والحلبي والقسطلاني، ومنهم من ذكر لكل طبقة صنفا جديداً، كما في بدائع الدهور وغيره. قال وهب بن منبه لما خلق الله الأرض كانت طبقة واحدة ففتقها، فصيرها سبعا كما فعل في السموات، وجعل بين الطبقة والطبقة مسيرة خمسمائة عام، فكان اسم الطبقة العليا أديما، والثانية بسيطا والثالثة ثقيلا والرابعة بطيحا، والخامسة جنبًا والسادسة ماسكة، والسابعة الثرى، وسكان الأرض الثانية أمم يقال لهم: الطمس وطعامهم من لحومهم، وشرابهم من دمهم والثالثة سكانها أمم وجوههم كوجوه بني آدم، وأفواههم كأفواه الكلاب، وأيديهم كأيدي بني آدم وأرجلهم كأرجل البقر،وعلى أبدانهم شعر كصوف الغنم، وهو لهم ثياب.

والرابعة سكانها أمم يقال لهم : الحلهام، ليس لهم أعين ولا أقدام، بل لهم أجنحة ، والخامسة بها أمم كأمثال البغال ولهم أذناب كل ذنب نحو ثلاث مائة ذراع، والسادسة بها أمم يقال لهم: الحثوم، وهم سود الأبدان، ولهم مخاليب كمخاليب السباع، والسابعة فيها مسكن إبليس وجنوده - انتهى ملخصاً.

والحق الحقيق فى هذا الباب القريب إلى الصواب أن يقال: لا شبهة في وجود المخلوقات فى جميع الطبقات بشهادة الروايات وأما تعينها وأنها من أي صنف وعلى أي شكل وعلى أى صورة فيفوض ذلك إلى علم الله تعالى، وقد دل أثر ابن عباس على أن فيها آدم كآدمنا وأنبياء كنبينا.

الأول: أنه محمول على عالم المثال الذى هو برزخ بين عالمي الغيب والشهادة وهذا هو طريق الصوفية الصافية وأصحاب الكمال، قال حسين الديار بكري في كتاب الخميس في أحوال أنفس نفيس في الفتوحات المكية : إن الله لما خلق آدم الذي هو أول جسم إنساني، وجعله أصلا لوجود

الأجسام الإنسانية فضلت من خمير طينته فضلة خلق منها النخلة، فهى أخت لآدم وهى الناعمة، وسماها الشرع الناعمة، وشبهها بالإنسان، ولها أسرار عجبية دون سائر النبات، وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء، فمد الله من تلك الفضلة أرضا واسعة الفضاء، وخلق الله من جملة عوالمها عالماً على صورنا ، إذا أبصرهم العارف يشاهد نفسه فيهم، وأشار إلى مثل ذلك عبد الله بن عباس في ما روى عنه في حديث هذه الكعبة بيت واحد من أربعة عشر بيتا وإن في كل أرض من السبع الأرضين خلقا مثلنا حتى إن فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف انتهى .

ومثله في مواضع من الفتوحات المكية ، وفى مصباح الظلام في ذكر مزال الحكماء الأعلام : اعلم أن الأحاديث الدالة على المثال كثيرة جدا، منها ما روى عن ابن عباس في حديث الكعبة أنها بيت واحدة من أربعة عشر بيتا وإن في كل أرض من الأرضين السبع خلقاً مثلنا حتى أن ابن عباس مثلي - انتهى.

المسلك الثاني : مسلك التأويل، وهو أنه محمول على أن في كل طبقة من الطبقات الأرضية هاديا مسمى باسم نبي هذه الطبقة، ففيها آدم ونوح وإبراهيم ومحمد ، وهم ليسوا بأنبياء في الحقيقة، بل هم أخذوا الأحكام عن أنبياء هذه الطبقة، وبلغوها إلى قومهم في طبقاتهم، كما قال النور الحلبى فى إنسان العيون " ، قال السيوطى : ويمكن أن يأول على أن المراد منهم النذر الذين كانوا يبلغون الجن عن أنبياء البشر، ولا يبعد أن يسمى كل منهم باسم النبى الذى يبلغ عنه هذا كلامه، أى وحينئذ كان لنبينا رسول من الجن، اسمه كاسمه ، ولعل المراد اسمه المشهور، وهو محمد فليتأمل انتهى – وبمثله من الجن ذكر القسطلاني والزرقاني وأمثالهما .

ولا يخفى على الأريب اللبيب ما فى هذا، أما أولا فلأن التأويل إنما يصار إليه إذا أدى حمل الكلام على ظاهره إلى مفسدة، وإن لم يكن كذلك فالتأويل مردود على المؤول، وههنا حمل الكلام على ظاهره لا يؤدى إلى مفسدة، فلا يقبل تأويل المؤول. وأما ثانيا : فلأن مفاد هذا التأويل أن التشبيه الوارد فى الأثر آدم كآدم ونوح كنوح وفي التسمية، ومن المعلوم أن مثل هذا الخبر خال عن الفائدة المعتدة .

وأما ثالثًا فلأن كلمة نبى كنبيكم تنادى بأعلى النداء على أن في كل طبقة أنبياء مشبها بسيد الأنبياء، وعلى هذا المسلك يبطل كونه نبيا ، فلا يقبل هذا التأويل قطعا ،والقول بأن إطلاق النبى ههنا على سبيل التجوز والمسامحة قول يأبى عنه الأدلة العقلية والنقلية.

المسلك الثالث مسلك التحقيق، وهو أن فى كل طبقة من تلك الطبقات بعثت الأنبياء على المخلوقات، وهم كانوا أنبياء من جانب الحق إلى جانب الخلق على الحقيقة ؛ لا أنهم كانوا نذراً وهداة من جانب أنبياء هذه الطبقة، فمنهم من شبه بآدم، ومنهم شبه بنوح، ومنم من شبه بسيد العالم وهذا هو الذي اختاره الشبلى ومن تبعه، ولا يخفى على من له مسكة فى العلوم النقلية أن مسلك التأويل من هذه المسالك الثلاثة غير مقبول بالمعقول والمنقول، وأن لهج به جمع من المتأخرين، واستحسنه طائفة من المحدثين لما عرفت ما فيه من الوجوه الثلاثة،

وأما المسلك الأول، فهو أصفى المسالك الثلاثة، لكنه مما لا تقبله العقول المتوسطة، فإذا الأولى هو اختيار المسلك الثالث، فإنه أحسن وأبهى.

ويؤيده ظاهر كلام الجلال المحلى حيث قال في تفسير سورة الطلاق : ومن الأرض مثلهن في العدد ويتنزل الأمر الوحى بينين بين السماوات والأرض، ينزل به جبريل من السماء السابعة التهي".

وكذا قال البغوى في معالم التنزيل : الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأض مثلهن في العدد ينزل الأمر بينهن بالوحى من السماء السابعة إلى الأرض السفلى -

فهذا التفسير يدل على أن الوحى ينزل به جبريل في الطبقات التحتانية أيضا، والظاهر من الوحى هو وحى الأحكام لا سيما إذا أسند إلى جبريل، وإن استعمل في غيره أيضاً . فإن قلت : إذا اختير وجود الأنبياء في الطبقات التحتانية فما وجه تشبيه واحد منهم بسيد الأنبياء.

قلت : شبه أولهم بأدم في الأولية وآخرهم بخاتم الأنبياء في الخاتمية . فإن قال قائل : فيلزم حينئذ وجود أمثال نبينا ، وقد تقرر في كتب أهل السنة أن مثله في صفاته المختصة به ممتنع بالغير بالجزم.

قلنا له: كلا، لا يلزم ذلك، وإنما يلزم إن كان التشبيه في جميع الأوصاف الكمالية، أو جميع الصفات المختصة، ومثله ليس بلازم في التشبيه، فإنه يكفي في الشركة ولو في بعض الأوصاف على ما ثبت في فن التشبيه، فالتشبيه ههنا إنما هو في مجرد الختم والآخرية، لا في غيره من الصفات الكمالية .

فإن قيل : فحينئذ يلزم أن لا يكون نبينا خاتم الأنبياء على الاستغراق على ما هو مفاد قوله تعالى: (خاتم النبيين) فإن اللام الداخلة عليه تفيد الاستغراق، وذلك لأن الخاتم عبارة عن نبي يكون متأخرا عن كل الأنبياء، ويكون به تكميل قصر النبوة وارتفاع البناء ، فإذا تعددت الخواتم فأين الختم؟

قلنا: ظاهر أثر ابن عباس دل على أن الله بعث في كل طبقة أنبياء على سكانها، ومد سلسلة النبوة في كل منها، كما في الطبقة العلياء، ومن المعلوم أن كل سلسلة لا بد لها من أول وآخر ، فلابد أن يكون في كل طبقة نبي هو أول أنبياء تلك الطبقة، ونبي هو آخر أنبياء تلك الطبقة، والباقون بينه وبينه، كما أن في الطبقة العليا أولهم أدم، وآخرهم محمد ، والباقون بينه وبينه، فشبه أول كل طبقة بأول هذه الطبقة، وآخر كل طبقة بأخر هذه الطبقة، وهذا التشبيه في مجرد الأولية والآخرية لا في غير ذلك، فمنِ هذه الجهة صارت الخواتم متعددة، لكن ختم نبينا حقيقى بالنسبة إلى جميع أنبياء جميع الطبقات، بمعنى أنه لم يعط بعده النبوة لأحد في طبقة، وخاتم كل طبقة ختمه مقصور على طبقة، فتعدد الخواتم لا يضر فى ختم نبينا على سبيل الاستغراق .

فإن قلت : قد ثبت أن نبينا خاتم الأنبياء حقيقة، وأن دعوته عامة شاملة لجميع المكلفين ، غير مقيدة بزمان، أو مكان، أو طائفة من المكلفين، وعلى هذا فلا يمكن تعدد الخواتم، فإنه لا يخلو إما أن يكون وجود بقية الخواتم في عصره أو بعده، أو قبله، لا سبيل إلى الأول؛ لأنه حينئذ لا يخلو إما أن يكون بقية الخواتم تابعة لشريعة نبينا أو غير تابعة، فإن لم يكن تابعة يلزم أن لا يكون شريعة نبينا عامة، وإن كانت تابعة دخلت في زمرة الأمة، ولم يبق لهم النبوة، ولا سبيل إلى الثاني ؛ لاستلزامه أن لا يكون مبينا خاتم الأنبياء، ولا سبيل إلى الثالث؛ لأنهم حينئذ صاروا داخلين في أفراد النبيين، لا في أفراد الخاتمين

قلت: لا شبهة في بطلان الاحتمال الثاني، وهو أن يكون وجود الخواتم في تلك الطبقات بعده؛ لما ورد أنه لا نبي بعده، وثبت في مقره أنه خاتم الأنبياء على الإطلاق، والاستغراق، وأما الاحتمال الأول والثالث فلا دليل يدل على بطلانهما، وذلك لأنه يمكن أن لا يكون عصر آخر أنبياء كل طبقة متحدا مع عصر خاتمنا ، وأن يكون قبله، فإن كان قبله فلا ضرر في كون نبينا خاتما لكل لهم ولغيرهم، وختمهم كان مقصوراً على طبقتهم، وإن كان متحدا فلا مضائقة أيضاً في عموم دعوة نبينا ؛ لأنهم حينئذ يكونون أنبياء بالنسبة إلى قومهم خاتمين بالنسبة إلى أنبياء طبقتهم، ومع ذلك

يكونون متبعين بشريعة نبينا العامة، فكونهم أنبياء وخاتمين لا يضر في عموم دعوة سيد العالمين. ألا ترى إلى ما نقله السيوطى وغيره عن السبكي أنه قال : ما من نبي إلا أخذ الله عليه الميثاق أنه إن بعث محمد في زمان ليؤمن به، ولينصرنه ويوصى أمته بذلك، وفى ذلك من النبوة والتعظيم ما لا يخفى، وفيه مع ذلك أنه على تقدير كونهم في زمانه يكون مرسلا إليهم، ويكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم إلى يوم القيامة ، ويكون الأنبياء وأممهم كلهم من أمته، ويكون قوله : بعثت إلى الناس كافة، لا يحصى به الناس من زمانه إلى يوم القيامة، بل يتناول، فالنبي نبي الأنبياء، ولو اتفق بعثته في زمن آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى أممهم الإيمان به ونصرته وبذلك أخذ الله عليهم الميثاق، وإنما أمره يتوقف على اجتماعهم معه، فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه، ولهذا يأتى عيسى في آخر الزمان على شريعته، وهو نبى كريم على حاله، لا ينقص منه شيء،[211] وكذلك لو بعث النبي ﷺ في زمانه، أو في زمان موسى وإبراهيم ونوح كانوا متحرين على نبوتهم ورسالاتهم إلى أممهم، والنبي ﷺ نبى عليهم ورسول إلى جميعهم، فنبوته ورسالته أشمل وأعظم انتهى.[212]

---

[211] **ينزل ابْنُ مَرْيَمَ عليهما السلام حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ**

روى البخاري ومسلم: عن أبي هُرَيْرَةَ .رضى الله عنه .قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ". ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}. (صحيح البخاري 3448، صحيح مسلم ، باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ 155)

روى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلاً فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلاَصُ فَلاَ يُسْعَى عَلَيْهَا وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلاَ يَقْبَلُهُ أَحَدٌ " . (صحيح مسلم ، باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ 155)

[212] **قلتُ:** ما نقله السيوطي عن السبكي فمختلف إلى حد ما مما ذكره اللكنوي هنا عن عيسى عليه السلام، ففي الحاوي إنه يحكم بشريعة نبينا، عليهم الصلاة والسلام.

قال السيوطي في الحاوي:

وإن شئت زيادة التوضيح لما ذكرنا بحيث ينقطع به عرق الشبهات، وتندفع به جملة الخدشات، فاستمع إن الله تعالى لما جعل سلسلة النبوة في كل طبقة لهداية سكانها ، لا بد أن يكون لها أولا وآخرا لأن لا تناهى السلسلة باطل بالأدلة العقلية والنقلية، ففى الطبقة العليا جعل أولها سيدنا آدم وآخرها سيدنا محمد ﷺ، وجعل خاتم الرسل والأنبياء، وجعل دعوته عامة شاملة، وفى الطبقات التحتانية جعل لها أيضاً أولا وآخرا، فأول أنبياء كل طبقة مشبه بآدم، وهو المراد بقول ابن عباس : آدم كادمكم وأخر أنبياء كل طبقة بحيث لا يوجد بعده نبي في تلك الطبقة مشبه بخاتم الأنبياء ، وهو المراد بقوله : نبى كنبيكم يعنى كما أن في هذه الطبقة جعل الله نبيكم خاتما ، كذلك في كل طبقة نبي هو خاتم أنبياءها، فهو في الختم مثل نبيكم، فهذا التشبيه في مجرد الختم، لا في الختم الحقيقي، فإن تعدد الخاتم الحقيقى مما لا يمكن فختم النبي ﷺ حقيقي، وختم كل خاتم سواه إضافي، وبقية الخواتم إن مضت قبل خاتم الأنبياء فلا مناقشة أصلا، وإن

وَقَدْ أَلَمَّ السبكي بِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ، فَقَالَ فِي تَصْنِيفٍ لَهُ :مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ أَنَّهُ إِنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ فِي زَمَانِهِ لَيُؤْمِنُ بِهِ وَلَيَنْصُرَنَّهُ، وَيُوصِي أُمَّتَهُ بِذَلِكَ، وَفِي ذَلِكَ مِنَ التَّنْوِيهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَعْظِيمِ قَدْرِهِ الْعَلِيِّ مَا لَا يَخْفَى، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ مَجِيئِهِ فِي زَمَانِهِمْ يَكُونُ مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ، وَتَكُونُ نُبُوَّتُهُ وَرِسَالَتُهُ عَامَّةً لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ زَمَنِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ وَأُمَمُهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ :بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لَا يَخْتَصُّ بِهِ النَّاسُ مِنْ زَمَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بَلْ يَتَنَاوَلُ مَنْ قَبْلَهُمْ أَيْضًا - إِلَى أَنْ قَالَ :فَالنَّبِيُّ ﷺ هُوَ نَبِيُّ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَوِ اتَّفَقَ مَجِيئُهُ فِي زَمَنِ آدَمَ، وَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَجَبَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أُمَمِهِمُ الْإِيمَانُ بِهِ وَنُصْرَتُهُ، وَبِذَلِكَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ، فَنُبُوَّتُهُ عَلَيْهِمْ وَرِسَالَتُهُ إِلَيْهِمْ مَعْنًى حَاصِلٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَمْرُهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ مَعَهُ، فَلَوْ وُجِدَ فِي عَصْرِهِمْ لَزِمَهُمُ اتِّبَاعُهُ بِلَا شَكٍّ؛ وَلِهَذَا يَأْتِي عِيسَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى شَرِيعَتِهِ، وَهُوَ نَبِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى حَالِهِ، **لَا كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَأْتِيَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، نَعَمْ هُوَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمَا قُلْنَاهُ أَنَّ اتِّبَاعَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَ إِنَّمَا يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا ﷺ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ كَمَا يَتَعَلَّقُ بِسَائِرِ الْأُمَّةِ**، وَهُوَ نَبِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى حَالِهِ، لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَكَذَلِكَ لَوْ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي زَمَانِهِ أَوْ فِي زَمَانِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَنُوحٍ وَآدَمَ - كَانُوا مُسْتَمِرِّينَ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ إِلَى أُمَمِهِمْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَبِيٌّ عَلَيْهِمْ وَرَسُولٌ إِلَى جَمِيعِهِمْ، فَنُبُوَّتُهُ وَرِسَالَتُهُ أَعَمُّ وَأَشْمَلُ وَأَعْظَمُ، هَذَا كَلَامُ السبكي بِحُرُوفِهِ (السيوطي ت 911هـ، الحاوي للفتاوي ، كتاب الإعلام بحكم عيسى عليه السلام، ج 2 ص 200 – 201، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢)

اتحد عصرهم بعصره لزمهم الاتباع لعموم رسالته، وشمول دعوته، ولا يمكن كونهم بعد خاتم الأنبياء

.فظهر أن أثر ابن عباس مما لا غبار عليه، لا سنداً ولا متنا، ولا مبنى ولا معنى، والله ولي التوفيق، ومنه الهداية إلى سواء الطريق، هذا آخر الكلام في هذا المقام، وكان الاختتام يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذي القعدة من شهور السنة الثانية والتسعين بعد الألف والمأتين من الهجرة بمكة المعظمة، زادها الله شرفا وعزة والحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

انتهت رسالة زجر الناس للكنوي

إثبات الإسرائيليات
عن سيدنا ابن عباس برجال ثقات وهي من باب التنبيهات

أذكر أثرين فقط لمن ظن أنه من المستحيل أن تروى الإسرائيليات عن ابن عباس برجال ثقات، من ظن ذلك فالحجة عليه ،

الأول: فتنة سيدنا سليمان عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ 34

والمراد بـ"الجسد" على الصحيح: الغلام الذي ولد لسليمان عليه السلام ، غير كامل ، لما نسي أن يقول : " إن شاء الله

وما روي عن ابن عباس أن المراد شيطان أخذ الخاتَم وجلس على الكرسي وطُرد نبيُّ الله سليمان، وباشر الشيطان أزواجه وهن حُيَّضٌ، وقصة السمكة كلها من الإسرائيليات، ورويت برجال ثقات، وإسناد بعضها صحيح على شرط الشيخين، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي

الخبر الصحيح:

روى البخاري ومسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ " قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلاَمًا، يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ، فَأَطَافَ بِهِنَّ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلاَّ امْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسَانٍ ". قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ ". [213]

قال ابن حزم ت 456هـ في الفصل في الملل والأهواء والنحل :

الْكَلَام فِي سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَام

وَذكروا قَول الله عز وَجل عَن سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَام {وَلَقَد فتنا سُلَيْمَان وألقينا على كرسيه جسداً ثمَّ أناب} .

قَالَ أَبُو مُحَمَّد وَلَا حجَّة لَهُم فِي هَذَا إِذْ معنى قَوْله تَعَالَى فتنا سُلَيْمَان أَي أتيناه من الْملك مَا أختبرنا بِهِ طَاعَته كَمَا قَالَ تَعَالَى مُصدقا لمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فِي قَوْله تَعَالَى {إِن هِيَ إِلَّا فتنتك تضل بهَا من

---

[213] **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب قَوْلِ الرَّجُلِ لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي، حديث 5242 / **صحيح مسلم**، كتاب الأيمان، باب الاِسْتِثْنَاءِ، حديث 1654

تشَاء وتهدي من تشَاء} إِن من الْفِتْنَة من يهدي الله من يَشَاء وَقَالَ تَعَالَى {ألم أَحسب النَّاس أَن يتْركُوا أَن يَقُولُوا آمنا وهم لَا يفتنون وَلَقَد فتنا الَّذين من قبلهم فليعلمن الله الَّذين صدقُوا وليعلمن الْكَاذِبين} فَهَذِهِ الْفِتْنَة هِيَ الاختبار حَتَّى يظْهر الْمُهْتَدي من الضال **فَهَذِهِ فتْنَة الله تَعَالَى لِسُلَيْمَان إِنَّمَا هِيَ اختباره حَتَّى ظهر فَضله فَقَط وَمَا عدا هَذَا فخر افات وَلَدهَا زنادقة الْيَهُود وأشباههم** وَأما الْجَسَد الْملقى على كرسيه فقد أصَاب الله تَعَالَى بِهِ مَا أَرَادَ نؤمن بِهَذَا كَمَا هُوَ ونقول صدق الله عز وَجل كل من عِنْد الله رَبنَا وَلَو جَاءَ نَص صَحِيح فِي الْقُرْآن أَو عَن رَسُول الله ﷺ بتفسير هَذَا الْجَسَد مَا هُوَ لقلنا بِهِ فَإِذا لم يَأْتِ بتفسيره مَا هُوَ نَص وَلَا خبر صَحِيح فَلَا يحل لأحد القَوْل بِالظَّنِّ الَّذِي هُوَ أكذب الحَدِيث فِي ذَلِك فَيكون كَاذِبًا على الله عز وَجل **إِلَّا أننا لَا نشك الْبَتَّةَ فِي بطلَان قَول من قَالَ أَنه كَانَ جنيا تصور بصورته بل نقطع على أَنه كذب وَالله تَعَالَى لَا يهتك ستر رَسُوله** ﷺ **هَذَا الهتك** وَكَذَلِكَ نبعد قَول من قَالَ أَنه كَانَ ولدا لَهُ أرْسلهُ إِلَى السَّحَاب ليربيه فسليمان عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ أعلم من أَن يُربي ابْنه بِغَيْر مَا طبع الله عز وَجل بنية الْبشر عَلَيْهِ من اللَّبن وَالطَّعَام **وَهَذِه كلهَا خر افات مَوْضُوعَة مكذوبة لم يَصح إسنادها قطّ** [214]

قال أبو حيان ت 745هـ: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً: نَقَلَ الْمُفَسِّرُونَ فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَإِلْقَاءِ الْجَسَدِ أَقْوَالًا **يَجِبُ بَرَاءَةُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهَا، يُوقَفُ عَلَيْهَا فِي كُتُبِهِمْ، وَهِيَ مِمَّا لا يحل نقلها، وأما هِيَ مِنْ أَوْضَاعِ الْيَهُودِ وَالزَّنَادِقَةِ**، وَلَمْ يُبَيِّنِ اللَّهُ الْفِتْنَةَ مَا هِيَ، وَلَا الْجَسَدَ الَّذِي أَلْقَاهُ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ. وَأَقْرَبُ مَا قِيلَ فِيهِ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْفِتْنَةِ كَوْنُهُ لَمْ يَسْتَثْنِ
فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَالَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ، فَلَمْ تَحْمِلْ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، وَجَاءَتْهُ بِشِقِّ رَجُلٍ
قال رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ
.

[214] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج4 ص15، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة عدد الأجزاء: ٥،

فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً هُوَ هَذَا، وَالْجَسَدُ الْمُلْقَى هُوَ الْمَوْلُودُ شِقُّ رَجُلٍ. [215]

قال الشنقيطي ت 1393هـ في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:

فَإِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ بَيَّنَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا الْآيَةَ ، وَأَنَّ فِتْنَةَ سُلَيْمَانَ كَانَتْ بِسَبَبِ تَرْكِهِ قَوْلَهُ «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ، وَأَنَّهُ لَمْ يَلِدْ مِنْ تِلْكَ النِّسَاءِ إِلَّا وَاحِدَةً نِصْفَ إِنْسَانٍ، وَأَنَّ ذَلِكَ الْجَسَدَ الَّذِي هُوَ نِصْفُ إِنْسَانٍ هُوَ الَّذِي أُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا الْآيَةَ، فَمَا يَذْكُرُهُ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ الْآيَةَ، مِنْ قِصَّةِ الشَّيْطَانِ الَّذِي أَخَذَ الْخَاتَمَ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ، وَطَرَدَ سُلَيْمَانَ عَنْ مُلْكِهِ ; حَتَّى وَجَدَ الْخَاتَمَ فِي بَطْنِ السَّمَكَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ مَنْ كَانَ يَعْمَلُ عِنْدَهُ بِأَجْرٍ مَطْرُودًا عَنْ مُلْكِهِ، إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ، لَا يَخْفَى أَنَّهُ بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِمَقَامِ النُّبُوَّةِ. فَهِيَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي لَا يَخْفَى أَنَّهَا بَاطِلَةٌ.

وَالظَّاهِرُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ هُوَ مَا ذَكَرْنَا، وَقَدْ دَلَّتِ السُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ عَلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ، وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. [216]

قال علماء الأزهر في التفسير الوسيط:

{وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ... } الآية:

خير ما ورد في تفسير هذه القصة ما قاله رسولنا محمد - ﷺ - حيث قال: "قال سليمان: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأْتي بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن فلم يحمل إلا امرأة جاءت بشقّ رجل، والذي نفس محمَّد بيده لوقال: إن شاءَ الله لجاهدوا

---

[215] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، سورة ص، المحقق: صدقي محمد جميل. الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

[216] محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، سورة الكهف، آية 23، ج 3 ص254، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

في سبيل الله فرسانا أجمعون" فكانت هذه فتنة سليمان إذ أنه لم يقل: إن شاء الله. وهذا هو الصحيح الذي جاء به الصادق المصدوق - عليه الصلاة والسلام أخرجه البخاري وغيره عن أبي هريرة.[217]

الإسرائيليات:

روى الحاكم: الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) ص: ٣٤ قَالَ: " هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي كَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ جَارِيَةٌ يُقَالَ لَهَا :جَرَادَةُ وَكَانَ بَيْنَ بَعْضِ أَهْلِهَا وَبَيْنَ قَوْمِهِ خُصُومَةٌ، فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ إِلَّا أَنَّهُ وَدَّ أَنَّ الْحَقَّ لِأَهْلِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ سَيُصِيبُكَ بَلَاءٌ، وَكَانَ لَا يَدْرِي يَأْتِيهِ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنَ الْأَرْضِ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، ووافقه الذهبي[218]

قال ابن كثير في تفسير سورة ص

وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ **عَنْ مُجَاهِدٍ** فِي قوله تبارك وتعالى: وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً قَالَ شَيْطَانًا يُقَالُ له آصف فقال له سليمان عليه الصلاة والسلام كَيْفَ تَفْتِنُونَ النَّاسَ؟ قَالَ أَرِنِي خَاتَمَكَ أُخْبِرْكَ فَلَمَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ نَبَذَهُ آصِفُ فِي الْبَحْرِ فساح سليمان عليه الصلاة والسلام وَذَهَبَ مُلْكُهُ وَقَعَدَ آصِفُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَمَنَعَهُ الله تبارك وتعالى من نِسَاءَ سُلَيْمَانَ فَلَمْ يَقْرَبْهُنَّ وَلَمْ يَقْرَبْنَهُ وَأَنْكَرْنَهُ. قال: فكان سليمان عليه الصلاة والسلام يَسْتَطْعِمُ فَيَقُولُ أَتَعْرِفُونِي؟ أَطْعِمُونِي أَنَا سُلَيْمَانُ فَيُكَذِّبُونَهُ حتى أعطته امرأة يوما حوتا ففتح بَطْنَهُ فَوَجَدَ خَاتَمَهُ فِي بَطْنِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ مُلْكُهُ وَفَرَّ آصِفُ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَارًّا . **وَهَذِهِ كُلُّهَا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ،**

---

[217] مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج8 ص500، سورة ص، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) عدد المجلدات: ١٠ مجلدات

[218] **المستدرك على الصحيحين** رقم 3623، ج2 ص471، تفسير سورة ص

وَمِنْ أَنْكَرِهَا مَا قَالَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو **عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عنهما [219]**في** قوله تعالى: وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ قَالَ أراد سليمان عليه الصلاة والسلام أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ فَأَعْطَى الْجَرَادَةَ خَاتَمَهُ وَكَانَتِ الْجَرَادَةُ امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ فَجَاءَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَهَا هَاتِي خَاتَمِي فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ فَلَمَّا لَبِسَهُ دَانَتْ لَهُ الإنس والجن والشياطين فلما خرج سليمان عليه السلام مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ لَهَا هَاتِي خَاتَمِي قَالَتْ أعطيته سليمان قال أنا سليمان قال كذبت ما أنت بسليمان فَجَعَلَ لَا يَأْتِي أَحَدًا يَقُولُ لَهُ أَنَا سُلَيْمَانُ إِلَّا كَذَّبَهُ حَتَّى جَعَلَ الصِّبْيَانُ يَرْمُونَهُ بالحجارة.

فلما رأى ذلك سليمان عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَقَامَ الشَّيْطَانُ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ فَلَمَّا أراد الله تبارك وتعالى أَنْ يَرُدَّ عَلَى سُلَيْمَانَ سُلْطَانَهُ أَلْقَى فِي قُلُوبِ النَّاسِ إِنْكَارَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ قَالَ **فَأَرْسَلُوا إِلَى نِسَاءِ سُلَيْمَانَ فَقَالُوا لَهُنَّ: أَتُنْكِرْنَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئًا، قُلْنَ نَعَمْ إِنَّهُ يَأْتِينَا وَنَحْنُ حُيَّضٌ وَمَا كَانَ يَأْتِينَا قَبْلَ ذَلِكَ** فَلَمَّا رَأَى الشَّيْطَانُ أَنَّهُ قَدْ فَطِنَ لَهُ ظَنَّ أَنَّ أَمْرَهُ قَدِ انْقَطَعَ فَكَتَبُوا كُتُبًا فِيهَا سِحْرٌ وَكُفْرٌ فَدَفَنُوهَا تَحْتَ كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ ثُمَّ أَثَارُوهَا وَقَرَءُوهَا عَلَى النَّاسِ وَقَالُوا بِهَذَا كَانَ يَظْهَرُ سُلَيْمَانُ عَلَى النَّاسِ وَيَغْلِبُهُمْ فَأَكْفَرَ النَّاسُ سليمان عليه الصلاة والسلام فَلَمْ يَزَالُوا يُكَفِّرُونَهُ وَبَعَثَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ بِالْخَاتَمِ فَطَرَحَهُ فِي الْبَحْرِ فَتَلَقَّتْهُ سَمَكَةٌ فَأَخَذَتْهُ، وَكَانَ سليمان عليه السلام يَحْمِلُ عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ بِالْأَجْرِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاشْتَرَى سَمَكًا فِيهِ تِلْكَ السَّمَكَةُ الَّتِي فِي بطنها الخاتم فدعا سليمان عليه الصلاة والسلام فَقَالَ: تَحْمِلُ لِي هَذَا السَّمَكَ؟ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ بِكَمْ؟ قَالَ بِسَمَكَةٍ مِنْ هَذَا السَّمَكِ قال فحمل سليمان عليه الصلاة والسلام السَّمَكَ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا انْتَهَى الرَّجُلُ إِلَى بَابِهِ أَعْطَاهُ تِلْكَ السَّمَكَةَ التي في بطنها الخاتم فأخذها سليمان عليه الصلاة والسلام فشق بطنها فإذا بالخاتم في جوفها فأخذه فلبسه.

قَالَ فَلَمَّا لَبِسَهُ دَانَتْ لَهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَعَادَ إِلَى حَالِهِ وَهَرَبَ الشَّيْطَانُ حَتَّى لحق بجزيرة من جزائر البحر فأرسل سليمان عليه الصلاة والسلام فِي طَلَبِهِ وَكَانَ شَيْطَانًا مَرِيدًا فَجَعَلُوا

---

[219] أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم** ، رقم 18355، سورة ص ، المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

يَطْلُبُونَهُ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَجَدُوهُ يَوْمًا نَائِمًا فجاؤوا فَبَنَوْا عَلَيْهِ بُنْيَانًا مِنْ رَصَاصٍ فَاسْتَيْقَظَ فَوَثَبَ فجعل لا يثيب فِي مَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا انْمَاطَ مَعَهُ الرَّصَاصُ، قَالَ فَأَخَذُوهُ فَأَوْثَقُوهُ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى سليمان عليه الصلاة والسلام فَأَمَرَ بِهِ فَنُقِرَ لَهُ تَخْتٌ مِنْ رُخَامٍ ثُمَّ أُدْخِلَ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ سُدَّ بِالنُّحَاسِ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ فَذَلِكَ قوله تبارك وتعالى :وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ قَالَ: يَعْنِي الشَّيْطَانَ الَّذِي كَانَ سلط عليه،

إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قَوِيٌّ، وَلَكِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ إِنَّمَا تَلَقَّاهُ ابْنُ عباس رضي الله عنهما إِنْ صَحَّ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَفِيهِمْ طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه الصلاة والسلام فَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا كَانَ فِي هذا السِّيَاقِ مُنْكَرَاتٌ مِنْ أَشَدِّهَا ذِكْرُ النِّسَاءِ فَإِنَّ المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أَنَّ ذَلِكَ الْجِنِّيَّ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى نِسَاءِ سليمان بل عصمهن الله عز وجل منه تشريفا وتكريما لنبيه عليه السلام. وَقَدْ رُوِيَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ مُطَوَّلَةً عَنْ جَمَاعَةٍ من السلف رضي الله عنهم كَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَجَمَاعَةٍ آخَرِينَ وَكُلُّهَا مُتَلَقَّاةٌ مِنْ قَصَصِ أَهْلِ الْكِتَابِ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب [220]

الثاني: تفسيرقوله تعالى ن في سورة القلم

روى عن ابن عباس : هُوَ الْحُوتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرَضُونَ

قال ابن جرير:

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ} [القلم: ٢] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: {ن} [القلم: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْحُوتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرَضُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمُ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ، ثُمَّ رُفِعَ بُخَارُ الْمَاءِ، فَخُلِقَتْ مِنْهُ السَّمَوَاتُ، **ثُمَّ خُلِقَ النُّونُ فَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ، فَتَحَرَّكَتِ الْأَرْضُ فَمَادَتْ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ**، فَإِنَّ الْجِبَالَ لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ: وَقَرَأَ: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}

[220] تفسير ابن كثير

[القلم: ١] . حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، أَوْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَفُتِقَتْ مِنْهُ السَّمَوَاتُ

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثني سُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ، قَالَ: اكْتُبْ، قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، قَالَ: فَجَرَى بِمَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ، وَرَفَعَ بُخَارَ الْمَاءِ، فَفُتِقَتْ مِنْهُ السَّمَاءُ **وَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ، فَاضْطَرَبَ النُّونُ، فَمَادَتِ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ، فَإِنَّهَا** لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ "

حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " وَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، قَالَ فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، ثُمَّ رَفَعَ بُخَارَ الْمَاءِ فَفَتَقَ مِنْهُ السَّمَوَاتِ، **ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَدُحِيَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَاضْطَرَبَ النُّونُ، فَمَادَتِ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ** بِالْجِبَالِ فَإِنَّهَا لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ ". حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ النُّونُ: **الْحُوتُ الَّذِي تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ**

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ، ثنا الْأَعْمَشُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خُلِقَ الْقَلَمُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ وَاصِلٍ عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ، وَزَادَ فِيهِ: ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١]

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ رَبِّي الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَكَتَبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، **ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَيْهِ،** انتهى

روى الحاكم: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ " :إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ :اكْتُبْ، فَقَالَ :وَمَا أَكْتُبُ؟ فَقَالَ :الْقَدَرُ، فَجَرَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، قَالَ :وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَارْتَفَعَ بُخَارُ الْمَاءِ فَفُتِقَتْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِ، وَالْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ فَاضْطَرَبَ النُّونُ فَمَادَتِ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ، فَإِنَّ الْجِبَالَ تَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي [221]

قال ابن كثير في التفسير:

وَقِيلَ :الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ن حُوتٌ عَظِيمٌ عَلَى تَيَّارِ الْمَاءِ الْعَظِيمِ الْمُحِيطِ، وَهُوَ حَامِلٌ لِلْأَرَضِينَ السَّبْعِ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ هُوَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَ :اكْتُبْ .قال :وماذا أَكْتُبُ؟ قَالَ :اكْتُبِ الْقَدَرَ، فَجَرَى بِمَا يَكُونُ من ذلك اليوم إلى قِيَامِ السَّاعَةِ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ وَرَفَعَ بُخَارَ الْمَاءِ فَفُتِقَتْ مِنْهُ السَّمَاءُ وَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ، فَاضْطَرَبَ النُّونُ فَمَادَتِ الْأَرْضُ فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ فَإِنَّهَا لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ، وَهَكَذَا رَوَاهُ شُعْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ وَوَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ.

وَزَادَ شُعْبَةُ فِي رِوَايَتِهِ ثُمَّ قَرَأَ ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ وَقَدْ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ أَوْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: فَذَكَرَهُ ثُمَّ قَرَأَ ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ الْقَلَمُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَكَتَبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَوْقَ الْمَاءِ ثُمَّ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَيْهِ.

وَقَدْ رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ذَلِكَ مَرْفُوعًا، فَقَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبٍ زيد بن المهتدي المرودي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي

[221] حديث 3840،

الضُّحَى مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَوَّلَ مَا خلق الله القلم والحوت فقال لِلْقَلَمِ: اكْتُبْ .قَالَ :مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ :كُلَّ شَيْءٍ كَائِنٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ «ثُمَّ قَرَأَ ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ فَالنُّونُ الْحُوتُ، وَالْقَلَمُ

وقال ابن كثير: وَذَكَرَ الْبَغَوِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ :إِنَّ عَلَى ظَهْرِ هَذَا الْحُوتِ صَخْرَةً سمكها كغلظ السموات وَالْأَرْضِ، وَعَلَى ظَهْرِهَا ثَوْرٌ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قَرْنٍ، وَعَلَى مَتْنِهِ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قلتُ: فماذا تقولون؟ وهل تشكون في بطلان مثل هذا، وقد روى عن ابن عباس بسند صحيح! أما رواية مثل هذه الحكايات وهي من الإسرائيليات عن ابن عباس صاحب سيد السادات فالأظهر أنه روى من باب التنبيهات، وله فيها من الإرشادات، رواها البخاري في صحيح الروايات، والأعلم بها هو خالق الموجودات. والحمد لله وكفى.

وبهذا انتهى التعليق الجميل على رسالة زجر الناس للإمام اللكنوي النبيل

القول السَّوِيُّ حول رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي

أما رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي الديوبندي الهندي، فهو أيضا كالإمام اللكنوي من المثبتين لهذا الأثر، ولنا كما ترون رأي آخر، ونعتقد أننا على صواب، ونلتمس لهم عذرا بل أكثر من عذر.

وأما تكفير الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي للشيخ النانوتوي فلا يستقيم، وأهل السنة والجماعة ليسوا بفرقة تكفيرية كما هو معلوم، فلا نسعى إلى تكفير المسلمين بتأويل، بل التأويل في تسليم المسلمين مسلمين هو التعديل، والتكفير هو آخر شيء يقوم به الإمام العادل المسؤول بعد أخذ المواقف اللازمة بالترتيب.

فقال الشيخ النانوتوي ما قال استنادا على الأثر المذكور، ولم ينكر أبدا خاتمية النبي الخاتم الشاكر المشكور، أحسبه كذلك ولو أخطأت فإني من أهل السنة والجماعة معذور.

فقول الشيخ النانوتوي استنادا على الأثر المتقدم "ولو جاء نبي آخر في أرض ما في زمانه أو بعده فلا يمس بخاتميته لأنه هو الخاتم المختتم" لا يعنى أنه إثبات بل هو افتراض.

ومثل هذه العبارات استنادا على أقوال وإرشادات، يتطلب تأويلات، فلا هذا ولا ذاك يبدَّع أو يكفَّر لأنه من أهل الكفر والضلالات! كقول الله تعالى:

﴿**قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ**﴾ الزخرف 81

وفيه أكثر من تأويل:

فقال بعضهم: معنى ذلك: قل يا محمد إن كان للرحمن ولد في قولكم وزعمكم أيها المشركون, فأنا أوّل المؤمنين بالله في تكذيبكم, والجاحدين ما قلتم من أن له ولدا.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: قل ما كان للرحمن ولد, فأنا أول العابدين له بذلك.

وقال آخرون: بل معنى ذلك نفي, ومعنى إن الجحد, وتأويل ذلك ما كان ذلك, ولا ينبغي أن يكون. قال قتادة: وهذه كلمة من كلام العرب (**إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ**) : أي إن ذلك لم يكن, ولا ينبغي.

قال زيد بن أسلم, عن قول الله: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) قال: هذا قول العرب معروف, إن كان: ما كان, إن كان هذا الأمر قط, ثم قال: وقوله: وإن كان: ما كان.

وقال آخرون: معنى " إن " في هذا الموضع معنى المجازاة, قالوا: وتأويل الكلام: لو كان للرحمن ولد, كنت أوّل من عبده بذلك.

عن السديّ(قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) قال: لو كان له ولد كنت أول من عبده بأن له ولدا, ولكن لا ولد له.

وقال آخرون: معنى ذلك: قل إن كان للرحمن ولد, فأنا أوّل الآنفين ذلك, ووجهوا معنى العابدين إلى المنكرين الآبين [222]

وعلى هذا نسير، والرب يراقبنا وهو الخبير البصير

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْرًا

قال أبو الشيخ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ، نَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ سَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ " **:إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ، فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْرًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْرًا، فَقُلْ :لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا**" [223]

قَالَ عُمَرُبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: فَاحْمِلْهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا تَجِدُ

---

[222] تفسير الطبري

[223]

1. أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، **التوبيخ والتنبيه** ، باب ذكر قوله ﷺ: " إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم "، ص 53 رقم 100، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة الفرقان – القاهرة عدد الصفحات: ١٠٩

2. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان** ، حسن الخلق فصل في ترك الغضب وفي كظم الغيظ والعفو عند القدرة ، ج6 ص323، رقم 8342 ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

قال ابن أبي الدنيا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ , أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : يَا بَنِيَّ إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنَ مُسْلِمٍ فَاحْمِلْهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا تَجِدُ حَتَّى لَا تَجِدَ مَحْمَلًا[224]

وما قام به الشيخ أحمد رضا خان فاستنادا أيضا على أحاديث وآيات، على خاتمية النبي الخاتم للنبوات والرسالات، وإني أرفض وأنكر بشدة كثيرا من المواقف والتأويلات للشيخ البريلوي على بصيرة وبينات، ومع ذلك أحسبه في أمر التكفير هذا معذورا، بل أعتقد أنه عدَّل رأيه فيهم وبين ذلك في رسالة تمهيد الإيمان وغيرها فكان مشكورا،

ولكن أتباعه طلعوا أكثر منه تشددا وتعصبا، فلا الشيخ البريلويُّ نفسه ولا غيرُه من أعلام من ينتسبون إلى الشيخ البريلوي كالعلامة محمد طاهر القادري وأمثاله يُعْتَبَرُون في مسألة التكفير لهم قدوةً، والجدير بالذكر أنهم يكفرون العلامة القادري نفسَه كما يضلِّلُون ويكفرون كثيرا من أعلام أهل السنة والجماعة عربا وعجما، فقد أعلن أحدُ مشايخهم في بنغلاديش يسمّى أشرف الزمان القادري أن كل من لا ينتسب إلى المسلك البريلوي للشيخ أحمد رضا خان فليس من السنة، أي لا يحسبونه من أهل السنة والجماعة، وعلى هذا أحسبهم أي الفرقة البريلوية فرقةً تكفيرية مبتدعة، وأنا على بينة وبصيرة، وإن كنتُ مخطئا فإني أيضا معذور، فإني من أهل السنة والجماعة.

---

[224] أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، **مداراة الناس** ، ص 48 رقم 39، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م عدد الصفحات: ١٤٧

عبارات الشيخ محمد قاسم النانوتوي في تحذير الناس التي ذكرها الشيخ أحمد رضا خان بعضها في كتابه حسام الحرمين:

اعترض الشيخ البريلوي ت 1340هـ على الشيخ النانوتوي ت 1297هـ في ثلاث عبارات من مواضع مختلفة وحصل منه التقديم والتأخير،

العبارة الثالثة والأخيرة عند البريلوي هي الأولى عند النانوتوي، فقال الشيخ النانوتوي في مستهل رسالته:

ختم نبوت کے لیے تأخرِ زمانی لازم؛ مگر اس کی حکمت وہ نہیں جو عوام سمجھتی ہے:
سو عوام (۱) کے خیال میں تو رسول اللہ ﷺ کا خاتم ہونا بایں معنی ہے کہ آپ ﷺ کا زمانہ انبیائے سابق کے زمانہ کے بعد، اور آپ ﷺ سب میں آخری نبی ہیں؛ مگر اہل فہم پر روشن ہوگا کہ تقدم یا تأخرِ زمانی میں بالذات کچھ فضیلت نہیں، پھر مقامِ مدح میں "وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ" (۲) فرمانا اس صورت میں کیوں کر صحیح ہوسکتا ہے؟

(۱) یہاں کسی کو اشتباہ نہیں ہونا چاہیے کہ ختم نبوت زمانی عوام کا عقیدہ ہے؛ کیوں کہ آگے خود حضرت الامامؒ نے ختم نبوت زمانی کے منکر کو کافر لکھا ہے، (ملاحظہ کیجیے: ص: ۳۰ر پر)، ہاں ختم نبوت کو زمانی میں منحصر کرنا یہ ضرور عوامی فہم ہے۔
(۲) سورۃ الاحزاب: ۴۰۔

ما ترجمته إلى العربية: "فالعوام يظن أن رسول الله ﷺ خاتَم النبيين بمعنى أن زمانه ﷺ بعد زمان الأنبياء السابقين وأنه آخر النبيين، ولكن أهل الفهم يدركون أنه لا فضل في تقدم الزمان وتأخره بالذات أصلا" [225]

وقد رد النانوتوي نفسه الشبهاتِ: في صفحتي 29-30:

[225] حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوي، مؤسس دار العلوم ديوبند (1248 – 1297هـ)، **تحذير الناس من إنكار أثر ان عباس**، ص 14، الناشر: حجة الإسلام إكاديمي، دار العلوم وقف ديوبند، سهارنبور، الهند، 2017م

سو اگر اطلاق اور عموم ہے، تو ثبوت خاتمیتِ زمانی ظاہر ہے؛ ورنہ تسلیم لزومِ خاتمیتِ زمانی بدلالتِ التزامی ضرور ثابت ہے۔ ادھر تصریحاتِ نبوی ﷺ مثل:

"أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُّوْسَى؛ اِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِيْ". أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ"[1].

(۱) امام بخاری، محمد بن اسماعیل، صحیح البخاری، تحقیق: مصطفیٰ دیب البغا، باب غزوۃ تبوک، رقم الحدیث: ۴۱۵۴، ج: ۴، ص: ۱۶۰۲۔

جو بظاہر بطرز مذکور اسی لفظ خاتم النبیین سے ماخوذ ہے، اس باب میں کافی؛ کیوں کہ یہ مضمون درجۂ تواتر کو پہونچ گیا ہے، پھر اس پر اجماع بھی منعقد ہو گیا۔ گو الفاظ مذکور بسند متواتر منقول نہ ہوں۔

ختم نبوت زمانی کا منکر کافر ہے:

سو یہ عدم تواتر الفاظ باوجود تواتر معنوی یہاں ایسا ہی ہوگا، جیسا تواتر اعداد رکعات فرائض ووتر وغیرہ، باوجودیکہ الفاظ احادیث مشعر تعداد رکعات متواتر نہیں۔ سو جیسا اس کا منکر کافر ہے، ایسا ہی اس کا منکر بھی کافر ہوگا۔

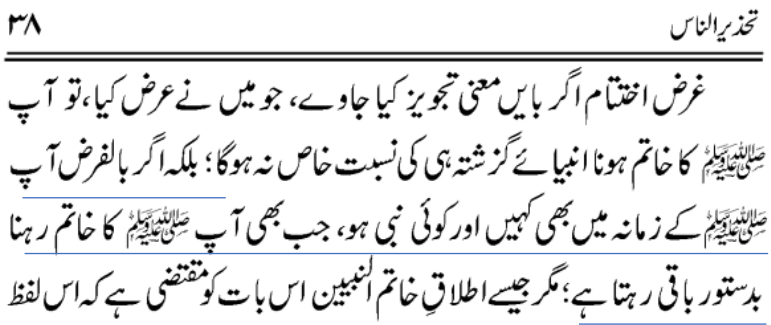
تعريب ما حاصله:

قلتُ: مستشهدا بالحديث الصحيح الذي رواه البخاري في صحيحه **" أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي "** [226] فقد رد النانوتوي الشبهات البريلوية في نفس الكتاب **"تحذير الناس"** فكفَّر من ينكر الخاتمية الزمانية لنبينا ﷺ[227]

[226] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَهْيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ، حديث 4416

[227] **تحذير الناس من إنكار أثر ان عباس**، ص 29-30

العبارة الأولى عند البريلوي هي الثانية بعد صفحات من الأولى عند النانوتوي (ص 38)



تحذیر الناس ۳۸

غرض اختتام اگر بایں معنی تجویز کیا جاوے، جو میں نے عرض کیا، تو آپ ﷺ کا خاتم ہونا انبیائے گزشتہ ہی کی نسبت خاص نہ ہوگا؛ بلکہ اگر بالفرض آپ ﷺ کے زمانہ میں بھی کہیں اور کوئی نبی ہو، جب بھی آپ ﷺ کا خاتم رہنا بدستور باقی رہتا ہے؛ مگر جیسے اطلاقِ خاتم النبیین اس بات کو مقتضی ہے کہ اس لفظ

تعريب ما تحته خط: "ولو جاء نبي في زمانه ﷺ في مكان ما يبقى نبينا ﷺ هو الخاتم حسب الأصول" [228]

العبارة الثانية عند البريلوي هي الثالثة والأخيرة بعد صفحات من الثانية عند النانوتوي (ص 63)



خاتم کا معنیٰ راجح اور آپ ﷺ کی افضلیتِ مطلقہ کا ثبوت:

ہاں اگر خاتمیت بمعنی اتصافِ ذاتی بوصفِ نبوت لیجیے، جیسا اس ہیچ مداں نے عرض کیا ہے، تو پھر سوا رسول اللہ ﷺ اور کسی کو افرادِ مقصود بالخلق میں سے مماثلِ نبوی ﷺ نہیں کہہ سکتے؛ بلکہ اس صورت میں فقط انبیاء کے افرادِ خارجی ہی پر آپ ﷺ کی افضلیت ثابت نہ ہوگی، افرادِ مقدرہ پر بھی آپ ﷺ کی افضلیت ثابت ہوجائے گی؛ بلکہ اگر بالفرض بعد زمانۂ نبوی ﷺ بھی کوئی نبی پیدا ہو، تو پھر بھی خاتمیتِ نبوی ﷺ میں کچھ فرق نہ آئے گا، چہ جائے کہ آپ ﷺ کے معاصر کسی اور زمین میں، یا فرض کیجیے! اسی زمین میں کوئی اور نبی تجویز کیا جائے۔

[228] تحذير الناس من إنكار أثران عباس، ص 38

تعريب ما تحته خط: "بل ولو ولد نبي بعد زمانه ﷺ لا يؤثر في خاتمية النبي ﷺ" [229]

قال الشيخ أحمد رضا خان مؤسس البريلوية ت 1340هـ في كتابه حسام الحرمين كتبه في عام 1323هـ باب: ومنهم الوهابية الأمثالية والخواتمية:

وقد قصصنا عليك أقوالهم وشأنهم، وأنهم كانوا وبانوا فيما قبل، وهم مقتسمون إلى الأميرية نسبة إلى أمير حسن وأمير أحمد السهسوانيين، والنذيرية المنسوبة إلى نذير حسين الدهلوي، والقاسمية المنسوبة إلى قاسم النانوتوي صاحب تحذير الناس وهو القائل فيه "لو فُرض في زمنه بل لو حدث بعده نبي جديد لم يُخل ذلك بخاتميته، وإنما يتخيل العوام أنه خاتم النبيين بمعنى آخر النبيين، مع أنه لا فضل فيه أصلا عند أهل الفهم" إلى آخر ما ذكر من الهذيانات. [230]

وقد سئل الشيخ خليل أحمد علي السهارنفوري الحنفي ت 1346هـ، عن رسالة تحذير الناس فأجاب كما في كتابه المُهَنَّدُ على المُفَنَّدِ:

أَتُجَوِّزُوْنَ وَجُوْدَ نَبِيٍّ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ وَ قَدْ تَوَاتَرَ مَعْنٰى قَوْلِهٖ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "لَا نَبِيَّ بَعْدِيْ" وَ أَمْثَالُهٗ وَعَلَيْهِ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ؟ وَكَيْفَ رَأَيْكُمْ فِيْمَنْ جَوَّزَ وُقُوْعَ ذٰلِكَ مَعَ وُجُوْدِ هٰذِهِ النُّصُوْصِ؟ وَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ أَوْ مِنْ اَكَابِرِكُمْ ذٰلِكَ؟

الجواب: اِعْتِقَادُنَا وَ اعْتِقَادُ مَشَايِخِنَا أَنَّ سَيِّدَنَا وَ مَوْلَانَا وَ حَبِيْبَنَا وَ شَفِيْعَنَا مُحَمَّداً رَّسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهٗ كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالٰى فِيْ كِتَابِهٖ: ﴿وَ لٰكِنْ رَّسُوْلَ اللهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّيْنَ﴾1

وَ ثَبَتَ بِأَحَادِيْثَ كَثِيْرَةٍ مُتَوَاتِرَةِ الْمَعْنٰى وَ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ وَ حَاشَا أَنْ يَّقُوْلَ أَحَدٌ مِنَّا خِلَافَ ذٰلِكَ فَإِنَّهٗ مَنْ أَنْكَرَ ذٰلِكَ فَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌلِاَنَّهٗ مُنْكِرٌ لِّلنَّصِّ الْقَطْعِيِّ الصَّرِيْحِ نَعَمْ شَيْخُنَا وَمَوْلَانَا سَيِّدُ الْأَذْكِيَاءِ الْمُدَقِّقِيْنَ الْمَوْلَوِيْ مُحَمَّدْ قَاسِمُ النَّانُوْتَوِيْ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالٰى أَتٰى بِدِقَّةِ نَظَرِهٖ تَدْقِيْقًا بَدِيْعًا اَكْمَلَ

---

[229] **تحذير الناس من إنكار أثر ان عباس**، ص 63

[230] شيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رضا خان الحنفي الماتردي ت 1340هـ، **حسام الحرمين على منحر الكفر والمين**، ص 31-33، تحقيق واعتناء: الشيخ محمد كاشف محمود الهاشمي، دار أهل السنة لتحقيق الكتب والطباعة والنشر، كراتشي، الباكستان

خَاتِمِيَّتَهٗ عَلٰى وَجْهِ الْكَمَالِ وَ أَتَمَّهَا عَلٰى وَجْهِ التَّمَامِ فَإِنَّهٗ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالٰى قَالَ فِيْ رِسَالَتِهِ الْمُسَمَّاةِ بِتَحْذِيْرِ النَّاسِ مَا حَاصِلُه:

أَنَّ الْخَاتِمِيَّةَ جِنْسٌ تَحْتَهٗ نَوْعَانِ؛ أَحَدُهُمَا خَاتَمِيَّةٌ زَمَانِيَّةٌ وَهُوَ أَن يَّكُوْنَ زَمَانُ نُبُوَّتِهٖ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مُتَأَخِّرًا مِّنْ زَمَانِ نُبُوَّةِ جَمِيْعِ الْأَنْبِيآءِ وَ يَكُوْنَ خَاتِمًا لِّنُبُوَّتِهِمْ بِالزَّمَانِ، وَالثَّانِيْ: خَاتَمِيَّةٌ ذَاتِيَّةٌ وَّ هِيَ أَن يَّكُوْنَ نَفْسُ نُبُوَّتِهٖ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خُتِمَتْ بِهَا وَ انْتَهَتْ إِلَيْهَا نُبُوَّةُ جَمِيْعِ الْأَنْبِيآءِ وَ كَمَا أَنَّهٗ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ بِالزَّمَانِ كَذٰلِكَ هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ بِالذَّاتِ فَإِنَّ كُلَّ مَا بِالْعَرْضِ يَخْتِمُ عَلٰى مَا بِالذَّاتِ وَ يَنْتَهِيْ إِلَيْهِ وَ لَا تَتَعَدَّاهُ وَ لَمَّا كَانَ نُبُوَّتُهٗ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِالذَّاتِ وَ نُبُوَّةُ سَائِرِ الْأَنْبِيآءِ بِالْعَرْضِ لِأَنَّ نُبُوَّتَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِوَاسِطَةِ نُبُوَّتِهٖ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ الْفَرْدُ الْاَكْمَلُ الْأَوْحَدُ الْأَبْجَلُ قُطْبُ دَائِرَةِ النُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ وَاسِطَةُ عَقْدِهَا فَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ ذَاتًا وَ زَمَانًا.

وَ لَيْسَ خَاتَمِيَّتُهٗ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مُنْحَصِرَةً فِيْ الْخَاتَمِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ فَإِنَّه لَيْسَ كَبِيْرَةُ فَضْلٍ وَّ لَا زِيَادَةُ رَفْعَةٍ أَن يَّكُوْنَ زَمَانُهٗ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مُتَأَخِّرًا مِّنْ زَمَانِ الْأَنْبِيآءِ قَبْلَهٗ بَلِ السِّيَادَةُ الْكَامِلَةُ وَ الرَّفْعَةُ الْبَالِغَةُ وَ الْمَجْدُ الْبَاهِرُ وَ الْفَخْرُ الزَّاهِرُ تَبْلُغُ غَايَتَهَا إِذَا كَانَ خَاتَمِيَّتُهٗ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ذَاتًا وَّ زَمَانًا وَ أَمَّا إِذَا اقْتُصِرَ عَلَى الْخَاتَمِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ فَلَا تَبْلُغُ سِيَادَتُهٗ وَ رَفْعَتُهٗ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كَمَالَهَا وَلَا يَحْصُلُ لَهٗ الْفَضْلُ بِكُلِّيَتِهٖ وَجَامِعِيَّتِهٖ.

وَهٰذَا تَدْقِيْقٌ مِّنْهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالٰى ظَهَرَ فِيْ مُكَاشَفَتِهٖ فِيْ إِعْظَامِ شَأْنِهٖ وَ إِجْلَالِ بُرْهَانِهٖ وَ تَفْضِيْلِهٖ وَ تَبْجِيْلِهٖ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كَمَا حَقَّقَهُ الْمُحَقِّقُوْنَ مِنْ سَادَاتِنَا الْعُلَمآءِ كَالشَّيْخِ الْاَكْبَرِ وَ التَّقِيِّ السُّبْكِيِّ وَ قُطْبِ الْعَالَمِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقُدُّوْسِ الْكَنْكُوْهِيِّ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالٰى، لَمْ يَحُمْ حَوْلَ سُرَادِقَاتِ سَاحَتِهٖ- فِيْمَا نَظُنُّ وَ نَرٰى- ذِهْنُ كَثِيْرٍ مِّنَ الْعُلَمَآءِ الْمُتَقَدِّمِيْنَ وَ الْأَذْكِيَآءِ الْمُتَبَحِّرِيْنَ وَ هُوَ عِنْدَ الْمُبْتَدِعِيْنَ مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ كُفْرٌ وَ ضَلَالٌ وَ يُوَسْوِسُوْنَ إِلٰى أَتْبَاعِهِمْ وَ أَوْلِيآئِهِمْ أَنَّهٗ إِنْكَارُ الْخَاتَمِيَّةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَهَيْهَاتَ وَ هَيْهَاتَ، وَ لَعُمْرِيْ إِنَّهٗ لَافْرَى الْفَرَيٰ وَ أَعْظَمَ زُوْرٍ وَّ بُهْتَانٍ بِلَا امْتِرَاءٍ مَّا

حَمَلَهُمْ عَلٰى ذٰلِكَ إِلَّا الْحَقْدُ وَ الشَّحْنَاءُ وَ الْحَسَدُ وَ الْبَغْضَاءُ لِأَهْلِ اللهِ تَعَالٰى وَ خَوَاصِ عِبَادِهٖ، وَكَذٰلِكَ جَرَتِ السُّنَّةُ الْإِلٰهِيَّةُ فِيْ أَنْبِيَآئِهٖ وَ أَوْلِيَآئِهٖ. [231]

أما إخراجه مِن أهل السنة والجماعة مَن أنكر فتطاولٌ:

والعجيب الغريب من الشيخ النانوتوي ت 1297هـ أنه أخرج مِن أهل السنة والجماعة مَن أنكر أثر ابنِ عباس المذكور في كتابه ص 66

اثرِ مذکور کا منکر اہل سنت والجماعت سے خارج:

سو جب اثرِ مذکور مرفوع ہوا، اور سند اس کی صحیح، آیتِ مذکور اس کی مؤید، محبتِ نبوی ﷺ اس کی طرف مائل، حسنِ انتظام جو ہر نوع میں مشہور ہے، اس پر شاہد، عظمتِ قدرت اس پر دال؛ ایسی پر بھی انکار کیا جائے، تو بجز اس کے کیا کہا جائے کہ: امثالِ روافض وخوارج واہلِ اعتزال ایسی باتیں کیا کرتے ہیں۔ ان فرقوں نے بھی بوجہِ قصورِ فہمِ آیات، وآلۂ رؤیت وتقدیر وخلقِ افعال میں تاویلیں کیں، اور احادیثِ مصرحۂ مضامینِ مذکورہ کو تسلیم نہ کیا؛ بلکہ تکذیب سے پیش آئے۔ سو جیسے آیاتِ مذکورہ کی تاویلوں اور احادیثِ مذکورہ کی تکذیبوں کے باعث اہلِ حق نے ان کو دائرۂ اہلِ سنت وجماعت سے خارج سمجھا۔ ایسے ہی منکرِ اثرِ مذکور کو بھی سمجھنا چاہیے۔

التعريب: منكر الأثر المذكور مستبعد عن أهل السنة والجماعة:

فإذا رُفع الأثر المذكور، وصح الإسناد، وكانت الآية المذكورة مؤيدا عليه، و محبة النبي ﷺ مائلة إليه، وحسن التدبير مشهور في كل شيء، عليه شاهد ، و جلال القدرة عليه دال، ومع ذلك يُنْكَرُ، فإذا كان كذلك، فماذا يقال إلا ما يقال في أمثال الروافض والخوارج وأهل الاعتزال أنهم كانوا يأتون بمثل هذا الكلام، كما قامت هذه الطوائف بالتأويل في الآيات والرؤى والقدر وخلق الأفعال

---

[231] الإمام المحدث الكبير خليل أحمد السهارنفوري، صاحب بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ت 1346هـ، **مباحث في عقائد أهل السنة المسمى المهند على المفند**، السؤال السادس عشر، ص 66، حققه وعلق عليه: محمد بن آدم الكوثري، الناشر: دار الفتح للدراسات والنشر، عمان – الأردن الطبعة: الأولى 1425 هـ = 2004 م عدد الأجزاء : 1

بسبب القصور في فهمها، ولم تعترف بأحاديث مصرحة مذكورة المضامين. بل تصرفوا بالإنكار. ولذلك، ونظراً لتأويل الآيات المذكورة ولتكذيب الأحاديث المذكورة، اعتبرهم أهل الحق خارجين عن دائرة أهل السنة والجماعة. مثل هذا ينبغي أن يفهم أيضا لمن ينكر الأثر المذكور[232]

من أنكره واستنكره وأعله:

واتضح فيما سبق تحريره أن أثر ابنِ عباس المذكور أنكره الإمام ابن المبارك ت 181 هـ، والإمام أحمد ت 241 هـ، وسبط بن الجوزي ت 654هـ، والإمام ابن كثير ت 774هـ، وأعله الإمام البيهقي ت 458 هـ نفسه والحاكم في التصحيح متساهل الذين هما ممن رووا هذا الأثر، واستنكره الذهبي 748 هـ في كتابه العلو، واتفق على إعلال البيهقي جمهور المحدثين كابن الملقن ت 804هـ، والدميري ت 808هـ، والحافظ العسقلاني ت 852هـ، وغيرهم، وإسناد المطول منه ضعيف، وذكره القاري ت 1014هـ. في الموضوعات واستشهد بقول ابن كثير إن صح نقله فهو من الإسرائيليات، وجمهور السواد الأعظم من الأمة على تأويله كما ذكره الشبلي، علينا أن نستحي من إخراج أمثال هؤلاء الأجلة من أهل السنة والجماعة.

وأول من أنكر هذا الأثر ابنُ المبارك (118 - 181هـ)، وأول من روى هذا الأثر في التفسير ابنُ جرير (224-310هـ) ، الذي ولد بعد 43 سنة من وفاة ابن المبارك، وبعد 60 سنة من مولدِ الإمام أحمد، إمامِ الدنيا (164 – 241هـ)

وهما وأمثالهما من أئمة الحديث والآثار، وعليهم اعتمد أهلُ السنة والجماعة عبر القرون والديار، وبينهم اختلاف في فهم النصوص وفي الإثبات والإنكار، ومنهم الكبار في الفن ومنهم الصغار، ومع ذلك لا يُخرج أحدُهم أحدًا منهم من الدار، وتعتبرهم الأمةُ كلَّهم مع وجود التفاوت بينهم من أئمتنا الأبرار وعظمائنا الأخيار، ويأتي شيخٌ بعد أكثر من ألف وثلاث مائة سنة، فيخرهم من أهل السنة والجماعة!! مثل هذا التطاول يجب أن يتوقف. ومثل هذا المتصرف يجب أن يتأدب.

فتصحيحه الأثر المذكور ليس من الأمر الجديد، فقد تبعه في التصحيح الإمام اللكنوي وصححه من الأئمة العديد، والصواب مع من أنكره واستنكره مِن الأئمة وفي الإنكار مزيد، ولم ينكر

---

[232] **تحذير الناس من إنكار أثر ان عباس**، ص 66

النانوتوي الخاتمية لنبينا بل أتى بشيئ دقيق، بل كفر في رسالته من أنكر الخاتمية الزمنية بالتحقيق، الجديد أنه أخرج من أهل السنة والجماعة من أنكر الأثر وليس بحقيق، وهذه هي الحكاية باختصار شديد، والله على ما أقول شهيد

الخلاصة: الحوار كان عن بعد بين الشيخ نقي علي خان (والد الشيخ أحمد رضا خان البريلوي) ت 1297ھ والشيخ محمد قاسم النانوتوي ت 1297ھ، وكانا معاصرين، فأخرج النانوتوي الشيخَ نقي علي خان ومن معه من أهل السنة والجماعة بحجة إنكار أثر ابن عباس رضي الله عنهما المذكور، فجاء الشيخ أحمد رضا خان ت 1340ھ فأخرج الشيخَ النانوتوي من الدين بحجة أن النانوتوي أنكر خاتمية نبينا محمد ﷺ، وهذه هي القصة باختصار

قصة التكفير من بدايتها:

يقول البروفيسر السيد شجاعت علي الغيلاني:

رسالة تحذير الناس هي رد على عريضة مولانا محمد أحسن النانوتوي، وهو عالم دين بارز عاش في مدينة بريلي بالهند، أرسل استفتائه إلى خدمة حجة الإسلام الشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوي،

وهذه الفتوى واسمها الكامل تحذير الناس من إنكار أثر ابن عباس رضي الله عنهما صدرت في شكل كتاب لأول مرة عام 1290ھ الموافق 1873م تحت رعاية مطبعة صديقي بريلي.

في الواقع القصة هي أنه بسبب الشهرة غير العادية لمولانا محمد أحسن النانوتوي، حسده بعض الناس هناك، وبسبب ذلك غادر بريلي فأفسح المجال لهم. قام الأستاذ الدكتور محمد أيوب القادري بتأليف كتاب بحثي عن مزايا وإنجازات مولانا محمد أحسن نانوتوي، وفيه تم وصف تعيين مولانا محمد أحسن نانوتوي في كلية بريلي وخدماته الأكاديمية والعامة المختلفة بالتفصيل. ويكتب أدناه أنه تم تعيينه رئيسًا لقسم اللغة الفارسية في كلية بريلي، وبعد ذلك عندما تم إطلاق قسم اللغة العربية، تم تكليفه أيضًا بالرئاسة. ويذكر الكاتب البارز مولانا محمد أحسن أثناء إقامته في بريلي وشعبيته بين العوام والنخبة هناك فيكتب:

كان سكان بريلي، وخاصة شيوخ مدينة كاهانا (بريلي) يثقون كثيرًا بمولانا محمد أحسن النانوتوي، وفي بعض الحالات الخاصة، كانت تُعقد غالبا جلسة مشاورات مع مشايخ بريلي وكبارهم في منزل مولانا. وفي إحدى المرات، حدثت اضطرابات شديدة في بريلي بسبب القحط، فانتظم مولانا محمد أحسن ختمةَ "هو الذي ينزل الغيث الخ". واستمرت أيضًا سلسلة الخطب والتذكير وكان الناس يستفسرون عن القضايا الدينية. لم يكن مولانا يؤدي واجبات الإمامة في مسجد حيه فحسب، بل يؤم في صلاتي العيد في مصلى العيد، وكان في الحقيقة هو القائد الديني لمسلمي بريلي.

وهذا القدر الكبير من الشهرة يتمتع به شخص لا يستطيع تحمله بعضُ الناس، وعندما يحدث مثل هذ، تتم محاولة إذلاله من خلال إيجاد طريقة لمعارضته. وحدث شيء مماثل لمولانا محمد أحسن النانوتوي.

ويظهر تفوق مولانا الأكاديمي من خلال أن مدير التعليم العام بالإقليم الشمالي الغربي (ناظم التعليمات) كان يختار معظم الكتب الدراسية من كتابةِ مولانا، فتفوق في ميادين بريلي العلمية منها والعامة، وكان يدرس في الكلية، وكان هناك حشد من الطلاب في المنزل خارج الكلية.

وكانت له مطبعة في باريلي تعمل في الخدمة العلمية باسم مطبعة صديقي منذ ما يقرب من قرن من الزمان، وقام مولانا بتنظيم طباعة بعض الكتب العلمية النادرة، وقام بالترجمات بنفسه، وكتب هامشًا على الكثير منها، مما زاد فائدتها أضعافًا مضاعفة. "ومن هذه المطبعة كانت تصدر المجلة الأسبوعية باسم أحسن الأخبار بريلي.

وكانت لمولانا مكتبة أيضا تتواجد فيه الكتب المطبوعة من مطابع مختلفة من اللكنو والدلهي وكانبور والبومباي ومنشورات أخرى وغيرها سوى ماكانت تطبعه المطبعة الصديقية.

أنشأ مولانا مدرسة اسمها مصباح التهذيب بريلي والتي أعيدت تسميتها فيما بعد بمصباح العلوم بريلي وقد انخرطت في الخدمة الدينية لفترة طويلة. ومن هذا يعرف أن مولانا محمد أحسن نانوتوي كان يتمتع بمكانة أكاديمية خاصة ويثق الناس به أيضًا لأنه كان في الميدان متفوقا. لذلك قام الحاسدون بخدعة كبيرة بموجب خطة كانت فعالة إلى حد ما، وكانت هناك محاولة للإضرار بمكانة مولانا العامة والأكاديمية. ويوضح ذلك الأستاذ الدكتور محمد أيوب القادري في كتابه تحت عنوان "دور المخالفة / دور المعارضة ":

كان مولانا محمد أحسن يقدم خدمات قيمة للدراسات الإسلامية في بريلي. وكان يتم نشر الأدب الإسلامي التبليغي، وخاصة علوم الشاه ولي الله وأفكارُه بشكل جيد من مطبعة صديقي. وبصرف النظر عن كلية بريلي، كان مولانا يقوم بتدريس الطلاب في المنزل أيضًا. واستمرت سلسلة التأليف والتصنيف. وكان تعليم العلوم والفنون الإسلامية يستمر من خلال مدرسة مصباح التهذيب بريلي. وقد كانت هذه الخدمات الدينية والعلمية لمولانا محمد أحسن غير مستحبة لدى بعض العلماء بسبب الاختلاف في بعض المسائل، منهم الجدير بالذكر مولوي نقي علي خان بريلي[233] / [234]

شهرة مولانا كانت السبب وراء غيرة المرحوم مولوي نقي علي خان، لأن إمامة مصلى العيد المركزية أعطت مكانة مركزية لمولانا محمد أحسن صاحب، وهذا المنصب في هذا الوقت لم يكن ممكنا لأي شخص آخر حتى تتم إزالة مولانا محمد أحسن من المنصب. لأنه في مجال العلم وكانت المواجهة مستحيلة، فاعتمد أسلوب المؤامرة.

وفي الهند في تلك الأيام كان هناك نقاش حول إمكان النظير وامتناعه. مولانا عبد القادر البدايوني كان يقدم نظرية امتناع النظير، وشمس العلماء مولانا أمير أحمد سهسواني يقدم نظرية إمكان النظير، وكانت هناك أيضا مناظرات. وقد نشرت الظروف التفصيلية للمباحثات والمناظرات في كتاب باسم الأحمدية سنة 1289هـ. وقد تم في هذه المناقشة مناقشة الأثر التالي المنقول عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكان الإمكانيون على الإثبات والامتناعيون على الإنكار.

إن الله خلق سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ آدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَاكم ونَبِيُّ كَنَبِيِّكُمْ،

أرسل مولوي نقي علي خان صاحب عريضة حول صحة أثر ابن عباس وعدم صحته إلى مولانا محمد أحسن ناناتوي صاحب. رفض مولانا صاحب الإجابة، ولكن في وقت لاحق عندما أصدر مولانا عبد الحي فرنجي محلي فتوى بشأن صحة أثر ابن عباس وأكدها المفتي سعد الله صاحب، أكد مولانا محمد أحسن صديقي نانوتوي هذين السيدين، و سجل أيضًا ختم التأكيد الخاص

---

[233] والد مولوي أحمد رضا خان البريلوي

[234] مولانا محمد أحسن نانوتوي / د. محمد أيوب قادري، جمعية أوردو ميل خاند الأدبية، كراتشي، ص 84

به، وأضاف المولوي محمد نذير سهسواني مؤلف رسالة المناظرة الأحمدية جملة في النهاية مفادها:
كما يرى المولوي محمد أحسن صديقي النانوتوي في هذا الأثر أنه صحيح وختمه عليه ثبتٌ، كما يراه غيره من العلماء أيضا.

وفي الواقع، تم إرسال هذا الالتماس إلى مولانا محمد أحسن نانوتوي للتشهير به ، ولم يجب عندما أدرك مؤامرة، بل أرسل إلى مولانا عبد الحي فرنجي محلي، فأفتى بتصحيحه وحصل أيضًا على تأكيد من المفتي سعد الله المرادابادي. فسجل مولانا محمد أحسن نانوتوي تأكيدًا على تأكيد هذين الرجلين، وكتب في رسالة إلى رحمت حسين، زميل مولوي نقي علي خان أنه إذا تم تصديق أي عالم موثوق بخلاف هذا، فليس لي مانع في الرجوع من تصديقي.

يكتب:
السيد مخدوم ومكرم دام مجدهم
بعد السلام المسنون الطلب هو أن في الواقع الرد على استفتاء مولوي نقي علي خان صاحب هو حسب كتابتي، وقد أجابه المولوي عبد الحي فرنجي محلي وعليه تصديق المفتي سعد الله المرادبادي، وقد طُبِعَ من مطبعة علوي علي بخش خان (لكنو) ولفظيا أمام شاه نظام حسين صاحب أقررت بأني لا أصر على هذه الكتابة، سأتراجع فور ما ثبت الخلاف بأقوال العلماء من كتب معتمدة، لكن المولوي صاحب لم يُثبت أي خطأ بشكل مباشر، ولم يخبرني بذلك، بل أصدر فتوى تكفير ضدي، وظل الناس في بريلي يتداولون هذا الفتوى.
سلمتها إلى الله، فإذا كنت بهذه الكتابة كافرًا عند الله فأنا أتوب، تقبل الله مني،
عاصي محمد احسن عفي عنه

هذه الاقتباسات وبعض الكتابات الأخرى في ذلك الوقت تشير إلى أن الأجواء كانت معدة سلفا للتعارض والانقسام

وبعد نشر رسالة المناظرة الأحمدية مباشرة تم تسخين السوق للعداء والافتراء. وأصدر مولوي نقي علي خان فتوى التكفير على مولانا محمد أحسن نانوتوي ونشرها في سوق بريلي. وكانت النتيجة أنه في عام 1290هـ تم إغلاق مدرسة مصباح التهذيب، وفي نفس الوقت أثار الناسَ على أن صلاة العيد لا تجوز خلف مولانا محمد أحسن النانوتوي وفي في حسين باغ بريلي أمَّ الناسَ مولوي نقي علي خان نفسه في صلاة العيد.[235] انتهى بتصرف بسيط

الملاحظة: أوردت الأصل باللغة الأردية وهو الأصل، والتعريب ما فهمَه منه مَن قام به. فإذا حدث خطأ فهو معذور، فإن أخلص ففي الدارين مأجور.

[235] البروفيسر السيد شجاعت علي شاه الغيلاني، **تحذير الناس إيك تحقيقي مطالعة (تحذير الناس، مطالعة تحقيقية)**، (أردو) فصل ما هي رسالة تحذير الناس، ص 11-16، إدارة تحقيقات أهل سنت، لاهور، الطبعة الأولى، إبريل 2008

(7)
عصمة الأنبياء

- **أنكر عبدُ الرزاق** رئيس المبتدعين في أمور العقيدة عصمةَ النبي ﷺ بقوله: إن نبينا ﷺ يكون متحيرا على ذنبه يومَ القيامةِ في ثلاثة مواطن لا يدري أيتَّهما تغلب حسناتُه أو سيئاته، و لا يعرف السيدة عائشة رضي الله عنها من شدة الهول والفزع. والعياذ بالله.
- **المظفر بن المحسن** هو الآخر من رؤساء المبتدعين في أمور العقيدة في بنغلاديش، قال : أخطأ الأنبياء والصحابة، ومن الممكن أن يصدر منا بعضُ الأخطاء
- **قال المفتي أحمد يار خان النعيمي** الإمام الثاني للبريلوية المبتدعة: يصدر من الأنبياء الكرام بعض الأخطاء
- **وأساء الشيخ أحمد رضا خان** مؤسس البريلوية المبتدعة في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾
- **قال الأستاذ المودودي** في تفسير سورة النصر: استغفر لما حدث من الأخطاء في تبليغ الرسالة

وعقيدتنا نحن أهل السنة والجماعة، السواد الأعظم من الأمة:
الأنبياء كلهم معصومون، وما كان من تنبيه فلِما صدر من بابِ خلافِ الأولى

قال تعالى:
﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (3) إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ (4)﴾[236]
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[237]

[236] سورة النجم
[237] سورة الفتح 2

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [238]

قال النبي ﷺ

إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهْوَ نَاصِرِي [239]

---

[238] سورة الأحزاب، آية 21

[239] صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ، حديث 2731، 2732

والحديث بكامله:

عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ ". فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ. فَقَالَ النَّاسُ حَلْ حَلْ. فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " مَا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ، ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلاَّ أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ". ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قَالَ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يُلْبِثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلاَّ فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ ". فَقَالَ بُدَيْلٌ سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ. قَالَ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلاً، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ لاَ حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَىْءٍ. وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ. قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَىْ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ قَالُوا بَلَى. قَالَ أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ قَالُوا بَلَى. قَالَ فَهَلْ تَتَّهِمُونِي. قَالُوا لاَ. قَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي قَالُوا بَلَى. قَالَ فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِهِ. قَالُوا ائْتِهِ. فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَىْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللَّهِ لأَرَى وُجُوهًا،

وَإِنِّي لأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ امْصُصْ بَظْرَ اللاَّتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ فَقَالَ مَنْ ذَا قَالُوا أَبُو بَكْرٍ. قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لأَجَبْتُكَ. قَالَ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ. فَقَالَ أَىْ غُدَرُ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَمَّا الإِسْلاَمَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَىْءٍ ". ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ. قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَىْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ، يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، فَاقْبَلُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ دَعُونِي آتِهِ. فَقَالُوا ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " هَذَا فُلاَنٌ، وَهْوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ فَابْعَثُوهَا لَهُ ". فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلاَءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ. فَقَالَ دَعُونِي آتِهِ. فَقَالُوا ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " هَذَا مِكْرَزٌ وَهْوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ ". فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ ". قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ". قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللَّهِ لاَ نَكْتُبُهَا إِلاَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ". ثُمَّ قَالَ " هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ". فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلاَ قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي. اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ". قَالَ الزُّهْرِيُّ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ " لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلاَّ أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ". فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ " عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ ". فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لاَ تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ وَعَلَى أَنَّهُ لاَ يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلاَّ رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قَالَ الْمُسْلِمُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ،

وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ ". قَالَ فَوَاللَّهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَىْءٍ أَبَدًا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " فَأَجِزْهُ لِي ". قَالَ مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ. قَالَ " بَلَى، فَافْعَلْ ". قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ مِكْرَزٌ بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ. قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ أَىْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ " بَلَى ". قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ " بَلَى ". قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ " **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي** ". قُلْتُ أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ قَالَ " بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ ". قَالَ قُلْتُ لاَ. قَالَ " فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ ". قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ بَلَى. قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى. قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ قُلْتُ لاَ. قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ. قَالَ الزُّهْرِيّ قَالَ عُمَرُ فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالاً. قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ " قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا ". قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ .رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ .وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا. فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلاَنُ جَيِّدًا. فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ فَقَالَ أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ. فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَّ الآخَرُ، حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُ " لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا ". فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ ". فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ. قَالَ وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لاَ يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلاَّ لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلاَّ اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ،

روى أبو داود بسند صحيح:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ فَقَالَ **" اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ حَقٌّ**[240]

قال ابن عباس رضي الله عنهما

روى الطبراني في الكبير: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَّارُ، ثنا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رَفَعَهُ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيَدَعُ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ[241]

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله موثقون[242]

قال الإمام أبو حنيفة ت 150هـ في الفقه الأكبر:

وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّهُمْ مُنَزَّهُوْنَ عَنِ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ وَالْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ، وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ زَلَّاتٌ وَخَطَايَا، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَبِيْبُه وَعَبْدُه وَرَسُوْلُه وَنَبِيُّه وَصَفِيُّه وَنَقِيُّه، وَلَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَرْتَكِبْ صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً قَطُّ. [243]

فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

[240] **سنن أبي داود**، كتاب العلم، باب فِي كِتَابَةِ الْعِلْمِ، حديث 3646

[241] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، حديث 11941 ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة

[242] الحافظ نور الدين الهيثمي ت 807هـ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، حديث 840 ، ج1، دار الكتب العلمية

[243] متن الفقه الأكبر

قال النسفي ت 537هـ في العقيدة النسفية

وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين الناصحين[244]

قال التفتازاني ت 792هـ في شرح العقيدة النسفية:

(وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى) لأنه هذا معنى النبوه والرسالة (صادقين ناصحين) للخلق لئلا تبطل فائدة البعثة والرسالة، وفي هذا إشاره إلى أن الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الكذب، خصوصا في ما يتعلق بأمر الشرائع وتبليغ الأحكام وإرشاد الأمة، أما عمدا فبالإجماع وأما سهوا فعند الاكثرين، وفي عصمتهم عن سائر الذنوب تفصيل، وهو أنهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع، وكذا عن تعمد الكبائر عند الجمهور[245]

قال السيد الشريف الجرجاني ت 816هـ في شرح المواقف:

فَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْمِلَلِ وَالشَّرَائِعِ كُلِّهَا عَلَى وُجُوبِ عِصْمَتِهِمْ عَنْ تَعَمُّدِ الْكَذِبِ فِيمَا دَلَّ الْمُعْجِزُ الْقَاطِعُ عَلَى صِدْقِهِمْ فِيهِ، كَدَعْوَى الرِسَالَة، وَمَا يبلغونه عَن الله تَعَالَى إلى الْخَلَائق[246]

قال العلامة الفَرهاري ت 1239هـ في النبراس شرح شرحِ العقائد النسفية:

الأنبياء معصومون عن الكذِب في التبليغ وغيره، خصوصا فيما يتعلق بأمر الشرائع وتبليغ الأحكام وإرشاد الأمة، فإن العصمة فيها أظهر[247]

---

[244] أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان الحنفي النسفي ثم السمرقندي .لقبه نجم الدين، ت 537 هـ، **العقيدة النسفية**

[245] الإمام **سعد الدين التَّفْتَازَانِي** ت792هـ، شرح العقيدة النسفية

[246] السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ت 817هـ، **شرح المواقف**، ج8 ص288، المقصد الخامس: في عصمة الأنبياء، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419هـ

[247] العلامة محمد عبد العزيز الفرهاري ت 1239هـ ، **النبراس شرح العقائد**، ص282،

يدعي الشيخ عبد الرزاق بن يوسف
رئيس المبتدعين في العقيدة في بنغلاديش:

مستدلا بحديث ضعيف وغيرِ مختصٍّ بالنبي ﷺ يدعي الشيخ عبد الرزاق بن يوسف المتسلف البنجلاديشي بأن نبينا ﷺ يكون متحيرا من شدة الهول والفزع لا يعرف السيدة عائشة على ذنبه يومَ القيامةِ في ثلاثة مواطن لا يدري أيتُّهما تغلب حسناتُه أو سيئاته. والعياذ بالله.

الحديث الضعيف الذي يستدل به الشيخ عبد الرزاق:

روى أبو داود عَنْ عَائِشَةَ، : أَنَّهَا ذَكَرَتِ النَّارَ فَبَكَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا يُبْكِيكِ " . قَالَتْ : ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَمَّا فِي ثَلاَثَةِ مَوَاطِنَ فَلاَ يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا : عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ مِيزَانُهُ أَوْ يَثْقُلُ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَفِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَىْ جَهَنَّمَ " . ضعيف[248]

قلتُ:

أولا: الحديثُ ضعيف

ثانيا: ليس فيه ما يخصُّ النبيَّ ﷺ، ففيه: أَمَّا فِي ثَلاَثَةِ مَوَاطِنَ فَلاَ يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا، فهو شيء عام

ثالثا: مخالف لحديث صحيح مختصٍّ بالنبي ﷺ، **أَمَّا فِي ثَلاَثَةِ مَوَاطِنَ فَلاَ يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا**

حديث أنس الصحيح

سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ " أَنَا فَاعِلٌ

روى الترمذي عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ **سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ " أَنَا فَاعِلٌ** " . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ " اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ " . قَالَ قُلْتُ فَإِنْ

[248] **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب فِي ذِكْرِ الْمِيزَانِ، حديث 4755

لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ " فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ " . قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ " فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ فَإِنِّي لاَ أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلاَثَ الْمَوَاطِنَ " [249] صحيح

قلتُ: فيتواجدُ النبيُّ ﷺ في المواطنِ الثلاثة لا لأنْ يُحَاسَبَ بل لأنْ يشفعَ لأمته ﷺ

حديث ربيعة في صحيح مسلم:

أَسْأَلُكَ مُرَ افقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ

روى مسلم: عن رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي " سَلْ " . فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ " أَوَغَيْرَ ذَلِكَ " . قُلْتُ هُوَ ذَاكَ . قَالَ " فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ [250]

وروى أحمد:

عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ :كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَقُومُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِي، أَجْمَعَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَأَجْلِسَ بِبَابِهِ، إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَقُولُ :لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَاجَةٌ فَمَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ" ، حَتَّى أَمَلَّ فَأَرْجِعَ، أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَرْقُدَ، قَالَ :فَقَالَ لِي يَوْمًا لِمَا يَرَى مِنْ خِفَّتِي لَهُ، وَخِدْمَتِي إِيَّاهُ " : سَلْنِي يَا رَبِيعَةُ أُعْطِكَ" ، قَالَ :فَقُلْتُ: أَنْظُرُ فِي أَمْرِي يَا رَسُولَ اللهِ ثُمَّ أُعْلِمُكَ ذَلِكَ، قَالَ :فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ زَائِلَةٌ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَكْفِينِي وَيَأْتِينِي، قَالَ :فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِآخِرَتِي فَإِنَّهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ بِهِ، قَالَ :فَجِئْتُ فَقَالَ " :مَا فَعَلْتَ يَا رَبِيعَةُ؟" ، قَالَ :فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ :فَقَالَ " :مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رَبِيعَةُ؟" ، قَالَ :فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ سَلْنِي أُعْطِكَ وَكُنْتَ مِنَ اللهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ نَظَرْتُ فِي أَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ

---

[249] **سنن الترمذي**، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله ، باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصِّرَاطِ، حديث 2433

[250] **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ، حديث 489

الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَزَائِلَةٌ وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَأْتِينِي فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِآخِرَتِي، قَالَ :فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لِي " :إِنِّي فَاعِلٌ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ [251]

قال المحقق شعيب الأرنؤوط: حديث حسن دون قوله: "فأعني على نفسك بكثرة السجود" فصحيح لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل ابن إسحاق: وهو محمد، وقد صرح بالتحديث هنا، فانتفت شبهة تدليسه، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

رابعا: لا يحاسَبُ الأنبياء

(يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ)

والأنبياء والمرسلون أولى ممن يدخل الجنة بغير حساب

روى مسلم عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ " . قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَلاَ يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [252]

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ".[253]

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ " . فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قَالَ " اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ " . ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قَالَ " سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ " [254]

---

[251] الإمام أحمد ت 261هـ، **المسند**، ج27 ص119، مسند المدنيين حديث ربيعة بن كعب الأسلمي، حديث 16579

[252] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ، حديث 218

[253] **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}، حديث 6472

[254] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ ، 216

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.رضى الله عنهما.قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ " عُرِضَتْ عَلَىَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. ثُمَّ قِيلَ لِي انْظُرْ. فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ لِي انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا. فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ هَؤُلاَءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ". فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ " هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ". فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " نَعَمْ ". فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ أَمِنْهُمْ أَنَا فَقَالَ " سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ ".[255]

وروى ابن ماجه بسند صحيح عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.فَقَالَ " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ يُؤْمِنُ ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلاَّ سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ وَأَرْجُو أَلاَّ يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوَّءُوا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ذَرَارِيِّكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ " [256]

قلتُ: وفي الباب أحاديث كثيرة، والأنبياء والمرسلون أولى ممن يدخل الجنة من غير حساب

خامسا: هو الشفيع: أعطيتُ الشفاعة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، **وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ**، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً [257] متفق عليه

---

[255] **صحيح البخاري**، كتاب الطب، باب من لم يرق، حديث 5752

[256] **سنن ابن ماجه**، كتاب الزهد، باب صِفَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، حديث 4285

[257] **صحيح البخاري** ، كتاب التيمم ، باب ، حديث 335 ، كتاب الصلاة ، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ " جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، حديث رقم 438 / **صحيح مسلم** ، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ ، حديث رقم 521

الشفاعة لأهل المحشر أجمع

روى البخاري ومسلم: عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى الله عنه قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا. فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ. (وزاد الحسن) ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ .[258] متفق عليه

روى البخاري: عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَمَا تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَىْءٍ، شَفِّعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكَ .وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ .وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ .وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنِ

---

[258] **صحيح البخاري** ، كتاب التوحيد ، باب كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، حديث رقم 7510 / **صحيح مسلم** ، كتاب الإيمان ، باب أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا ، حديث رقم 193

ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ .وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً .[259] رواه البخاري

روى أحمد: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ قَالَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ نَعَمْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ فَفَظِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَام

[259] **صحيح البخاري** ، كتاب التوحيد ، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} حديث رقم 7410

فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا فَيَقُولُ لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى فَيَقُولُ عِيسَى لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشْفَعَ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَيَنْطَلِقُ فَيَأْتِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام رَبَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ قَالَ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخْرَى فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ قَالَ فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام بِضَبْعَيْهِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ قَالَ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا وَقَالَ فَإِذَا فَعَلَتْ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا قَالَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ قَالَ فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا فَيَقُولُ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ فَيَقُولُ لَا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنْ النَّارِ رَجُلًا فَيَقُولُ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ فَيَقُولُ لَا غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَاذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَاذْرُونِي فِي الرِّيحِ فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِكٍ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ قَالَ

فَيَقُولُ لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ قَالَ وَذَاكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنْ الضُّحَى. حديث حسن ، رواه أحمد [260]

شفاعته لأهل الكبائر من أمته

روى أبو داود والترمذي وآخرون : عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكبَائرِ مِن أمَّتي [261]

روى أحمد والطبراني : عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى أَتُرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ ؟ لَا ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ ، الْخَطَّائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ [262]

روى البخاري وغيره : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ [263]

قال القاضي عياض في الشفا

الْفَصْلُ الثَّانِي عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ

وَأَمَّا عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكيك فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَدْ تَعَاضَدَتِ الْأَخْبَارُ وَالْآثَارُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ بِتَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ النَّقِيصَةِ مُنْذُ وُلِدُوا، وَنَشْأَتِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ.. بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ، وَنَفَحَاتِ أَلْطَافِ السَّعَادَةِ، كَمَا نَبَّهْنَا عَلَيْهِ فِي

---

[260] **مسند أحمد**، مُسْنَدُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حديث رقم 15

[261] **سنن أبي داود** كتاب السُّنّة : باب الشفاعة رقم: 4739. و **جامع الترمذي :** كتاب صفة القيامة والرقائق والورع : باب ما جاء في الشفاعة. وسنن ابن ماجه : كتاب الزهد : باب ذكر الشفاعة. مسند أحمد (213/3 و **مستدرك الحاكم**، كتاب التفسير (382/2). و المعجم الكبير (258/1). وتاريخ بغداد (11/8)

[262] **أحمد في المسند** حديث رقم 19377 وابن أبي شيبة في مصنفه باب باب ما أعطى الله تعالى محمدا ﷺ ~ حديث رقم 31026 والطبراني في الأوسط باب من اسمه أحمد ~ حديث رقم 5502

[263] **صحيح البخاري** في باب صفة الجنة والنار ~ حديث رقم 6225 وسنن ابي داود في باب في الشفاعة ~ حديث رقم 4178 وسنن الترمذي ~ حديث رقم 2642

الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أحد من أهل الأخبار أن أحدا نبيء وَاصْطُفِيَ مِمَّنْ عُرِفَ بِكُفْرٍ وَإِشْرَاكٍ قَبْلَ ذَلِكَ. وَمُسْتَنَدُ هَذَا الْبَابِ النَّقْلُ

وَقَدِ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَمَّنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلُهُ

وَأَنَا أَقُولُ :إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ رَمَتْ نَبِيَّنَا بِكُلِّ مَا افْتَرَتْهُ.. وَعَيَّرَ كُفَّارُ الْأُمَمِ أَنْبِيَاءَهَا بِكُلِّ مَا أَمْكَنَهَا وَاخْتَلَقَتْهُ مِمَّا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.. أَوْ نَقَلَتْهُ إِلَيْنَا الرُّوَاةُ.. وَلَمْ نَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَعْيِيرًا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَفْضِهِ آلِهَتَهُ، وَتَقْرِيعِهِ بِذَمِّهِ بِتَرْكِ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَهُمْ عَلَيْهِ.

وَلَوْ كَانَ هَذَا.. لكانوا بذلك مبادرين وبتلوّنه فِي مَعْبُودِهِ مُحْتَجِّينَ.. وَلَكَانَ تَوْبِيخُهُمْ لَهُ بِنَهْيِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلُ أَفْظَعَ وَأَقْطَعَ فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوْبِيخِهِ بِنَهْيِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمْ آلِهَتَهُمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ..

فَفِي إِطْبَاقِهِمْ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَيْهِ.. إِذْ لَوْ كَانَ لَنُقِلَ وَمَا سَكَتُوا عَنْهُ.. كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عن تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ وَقَالُوا : ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها﴾ كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَقَدِ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ عَلَى تَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ﴾ الْآيَةَ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ.. إلى قوله لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ..﴾

قال فطهره اللَّهُ فِي الْمِيثَاقِ.. وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الميثاق قبل خلقه.. ثم يأخذ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُهُورٍ وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الشِّرْكُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ، هَذَا مَا لَا يُجَوِّزُهُ إِلَّا مُلْحِدٌ.. هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ.. وَكَيْفَ يَكُونُ

ذَلِكَ وَقَدْ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، وَقَالَ :هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، كَمَا تظاهرت به أخبار المبدأ.. ولا يشبه عليه بقول إبراهيم في الكواكب وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ هَذَا رَبِّي.

فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ :كَانَ هَذَا فِي سَنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ.

وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحُذَّاقِ من العلماء والمفسرين إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّتًا لِقَوْمِهِ، وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ.

وَقِيلَ مَعْنَاهُ :الِاسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مَوْرِدَ الافكار.. وَالْمُرَادُ فَهَذَا رَبِّي!

قَالَ الزَّجَّاجُ قَوْلُهُ ﴿هَذَا ربّي﴾ أي على قولكم كما قال ﴿أبن شركائي﴾ أَيْ عِنْدَكُمْ.

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ ﴿إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ:

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ ﴾

وقال : ﴿إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ..

وَقَوْلُهُ : ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ ﴾

فَإِنْ قُلْتَ :فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾

قيل :إنه إن لم يؤيدني بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْإِشْفَاقِ وَالْحَذَرِ، وَإِلَّا فَهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ الضَّلَالِ.

فَإِنْ قُلْتَ :فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا ﴾

ثُمَّ قَالَ بَعْدُ عَنِ الرُّسُلِ : ﴿قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها ﴾

فَلَا يُشْكِلُ عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعَوْدِ وَأَنَّهَا تَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ.

فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ ابْتِدَاءٌ، بِمَعْنَى الصَّيْرُورَةِ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حُمَمًا وَلَمْ يَكُونُوا قَبْلُ كَذَلِكَ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ ... شِيبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا

وَمَا كانا قَبْلُ كَذَلِكَ..

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى ﴾؟ فليس هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ..

قِيلَ :ضَالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ، فَهَدَاكَ إِلَيْهَا.. قَالَهُ الطَّبَرِيُّ

وَقِيلَ :وَجَدَكَ بَيْنَ أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ، وَهَدَاكَ لِلْإِيمَانِ وَإِلَى إِرْشَادِهِمْ.

وَنَحْوُهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ.

وَقِيلَ :ضَالًّا عَنْ شَرِيعَتِكَ أي لا تعرفها فهداك إليها.

و الضلال ههنا التَّحَيُّرُ. وَلِهَذَا كَانَ ﷺ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ به إلى ربه ويتشرع به حتى هداه الله إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقُشَيْرِيُّ

وَقِيلَ :لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَدَاكَ إِلَيْهِ..

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تعالى : ﴿وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾

قاله علي بن عيسى.
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةُ مَعْصِيَةٍ.
وَقِيلَ : هَدَى أَيْ بَيَّنَ أَمْرَكَ بِالْبَرَاهِينِ.
وَقِيلَ :وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَدَاكَ إِلَى الْمَدِينَةِ.
وَقِيلَ :الْمَعْنَى: وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضالا.
وعن جعفر بن محمد: ووجدك ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِي لَكَ فِي الْأَزَلِ.
أَيْ لَا تَعْرِفُهَا.. فَمَنَنْتُ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي..
وَقَرَأَ الْحَسَنُ بن علي ووجدك ضال فَهَدَى.. أَيِ اهْتَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ ووجدك ضالا أي مُحِبًّا لِمَعْرِفَتِي..
وَالضَّالُّ الْمُحِبُّ كَمَا قَالَ ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ أي محبتك القديمة.. ولم يريدوا ههنا في الدين.. إذ قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكَفَرُوا..
وَمِثْلُهُ عِنْدَ هَذَا قَوْلُهُ : ﴿إِنَّا لَنَراها فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ أي محبة بيّنة
وَقَالَ الْجُنَيْدُ :وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِي بَيَانِ مَا أنزل إليك، فهداك لبيانه.
لقوله :﴿ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾.. الْآيَةَ.
وَقِيلَ :وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَحَدٌ بِالنُّبُوَّةِ حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السُّعَدَاءَ..
وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِيهَا :ضَالًّا عَنِ الْإِيمَانِ.
وَكَذَلِكَ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
قوله ﴿فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النّاسين.
وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى﴾ أَيْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما﴾
فإن قلت فما معنى قوله ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ ﴾
فَالْجَوَابُ أَنَّ السَّمَرْقَنْدِيَّ قَالَ: مَعْنَاهُ: مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَلَا كيف تدعو الخلق إلى الإيمان.
وقال أبو بَكْرٌ الْقَاضِي نَحْوَهُ.
قَالَ :وَلَا الْإِيمَانَ الَّذِي هُوَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ.

قَالَ :فَكَانَ قَبْلُ مُؤْمِنًا بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلُ فَزَادَ بِالتَّكْلِيفِ إِيمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وُجُوهِهِ..

فَإِنْ قُلْتَ :فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ؟.. ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ ﴾

فَاعْلَمْ :أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ﴾

بَلْ حَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ: أَنَّ مَعْنَاهُ: لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ.. إِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا إِلَّا بِوَحْيِنَا.

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ جابر أن النبي ﷺ قد كَانَ يَشْهَدُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ..

فَسَمِعَ مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ :اذْهَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ.

فَقَالَ الْآخَرُ.. كَيْفَ أَقُومُ خَلْفَهُ وَعَهْدُهُ باستلام الأصنام.. فلم يشهدهم بعد..

فهذا الحديث أَنْكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جِدًّا ..وَقَالَ :هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ يُقَالُ: إِنَّ عُثْمَانَ وَهِمَ فِي إِسْنَادِهِ.

وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفَقٌ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ..

وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خِلَافُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

مِنْ قَوْلِهِ بغضت إلى الأصنام

وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ الَّذِي رَوَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ حِينَ كَلَّمَهُ عَمُّهُ وَآلُهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ أَعْيَادِهِمْ.. وَعَزَمُوا عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهَتِهِ لِذَلِكَ.. فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْعُوبًا ..فَقَالَ : كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَنَمٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي- وَرَاءَكَ- لَا تَمَسَّهُ ..فَمَا شَهِدَ بَعْدُ لَهُمْ عِيدًا.

وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرَا حِينَ اسْتَحْلَفَ النَّبِيَّ ﷺ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى.

إِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفْرَتِهِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صبي ورأى عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَاخْتَبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَسْأَلْنِي بِهِمَا فَوَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ بُغْضَهُمَا فَقَالَ لَهُ بَحِيرَا: فَبِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ ..فَقَالَ :سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ

وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ ﷺ وَتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ، أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ يُخَالِفُ الْمُشْرِكِينَ فِي وُقُوفِهِمْ بِمُزْدَلِفَةَ فِي الْحَجِّ.. فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ كَانَ موقف إبراهيم عليه السلام[264]

---

[264] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت ٥٤٤هـ ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ج2 ص257، الباب الأول في ما يختص بالأمور الدينية والكلام في عصمة نبينا عليه الصلاة والسلام

قال الشيخ صالح المنجد:

وقد ذهب جماهير العلماء إلى أن الأنبياء والمرسلين لا يُحاسبون يوم القيامة ، وأنهم إذا كانوا لا يُسألون في قبورهم فهو يعني أنه لا حساب عليهم، وأنهم أولى ممن يدخل الجنة من غير حساب من المسلمين .

وأما ما ورد من عمومات فهي إما للكفار ، أو أنهم سيُسألون عن أقوامهم هل بلغوهم رسالة الله تعالى أم لا ، وليس هذا سؤال توبيخ وتقريع ، بل هو لإقامة الحجة على من خالفهم

قال القرطبي رحمه الله:

"قوله تعالى ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ دليل على أن الكفار يحاسَبون ، وفي التنزيل ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ الغاشية/ 26 ، وفي سورة القصص ﴿وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ القصص/ 78 يعني : إذا استقروا في العذاب ، والآخرة مواطن : موطن يُسألون فيه للحساب ، وموطن لا يُسألون فيه ، وسؤالهم تقرير وتوبيخ وإفضاح ، وسؤال الرسل سؤال استشهاد بهم وإفصاح ، أي : عن جواب القوم لهم ، وهو معنى قوله ﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ الأحزاب/ 8 ".انتهى من" تفسير القرطبي. (164 / 7) "

وقال ابن كثير رحمه الله :

"وقوله ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ الآية ، كقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ القصص/ 65 ، وقوله ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة/ 109 ، فالرَّبُّ تبارك وتعالى يوم القيامة يسأل الأمم عما أجابوا رسله فيما أرسلهم به، ويسأل الرسل أيضا عن إبلاغ رسالاته ، ولهذا قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآية ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ قال : يسأل الله الناس عما أجابوا المرسلين ، ويسأل المرسَلين عمَّا بلَّغوا" .انتهى من" تفسير ابن كثير. (388 / 3) "

وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين. وفيه ستة عشر فصلا الفصل الثاني عصمتهم من هذا قبل النبوة، الناشر: دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٢

قال الحافظ ابن تيمية:

سُئِلَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّه:-

عَنْ رَجُلٍ قَالَ :إنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعْصُومُونَ مِنْ الْكَبَائِرِ دُونَ الصَّغَائِرِ فَكَفَّرَهُ رَجُلٌ بِهَذِهِ فَهَلْ قَائِلُ ذَلِكَ مُخْطِئٌ أَوْ مُصِيبٌ؟ وَهَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مُطْلَقًا؟ وَمَا الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ؟.

فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَيْسَ هُوَ كَافِرًا بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الدِّينِ وَلَا هَذَا مِنْ مَسَائِلِ السَّبِّ الْمُتَنَازَعِ فِي اسْتِتَابَةِ قَائِلِهِ بِلَا نِزَاعٍ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَأَمْثَالُهُ مَعَ مُبَالَغَتِهِمْ فِي الْقَوْلِ بِالْعِصْمَةِ وَفِي عُقُوبَةِ السَّابِّ؛ وَمَعَ هَذَا فَهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ بِمِثْلِ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ مِنْ مَسَائِلِ السَّبِّ وَالْعُقُوبَةِ فَضْلًا أَنْ يَكُونَ قَائِلُ ذَلِكَ كَافِرًا أَوْ فَاسِقًا؛ فَإِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ عَنْ الْكَبَائِرِ دُونَ الصَّغَائِرِ هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَجَمِيعِ الطَّوَائِفِ حَتَّى إنَّهُ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْكَلَامِ كَمَا ذَكَرَ "أَبُو الْحَسَنِ الآمدي " أَنَّ هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْأَشْعَرِيَّةِ وَهُوَ أَيْضًا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءِ بَلْ هُوَ لَمْ يَنْقُلْ عَنْ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ إلَّا مَا يُوَافِقُ هَذَا الْقَوْلَ وَلَمْ يَنْقُلْ عَنْهُمْ مَا يُوَافِقُ الْقَوْلَ وَإِنَّمَا نُقِلَ ذَلِكَ الْقَوْلَ فِي الْعَصْرِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ الرَّافِضَةِ ثُمَّ عَنْ بَعْضِ الْمُعْتَزِلَةِ ثُمَّ وَافَقَهُمْ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ .وَعَامَّةُ مَا يُنْقَلُ عَنْ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ غَيْرُ مَعْصُومِينَ عَنْ الْإِقْرَارِ عَلَى الصَّغَائِرِ وَلَا يُقَرُّونَ عَلَيْهَا وَلَا يَقُولُونَ إنَّهَا لَا تَقَعُ بِحَالِ وَأَوَّلُ مَنْ نُقِلَ عَنْهُمْ مِنْ طَوَائِفِ الْأُمَّةِ الْقَوْلُ بِالْعِصْمَةِ مُطْلَقًا وَأَعْظَمُهُمْ قَوْلًا لِذَلِكَ :الرَّافِضَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالْعِصْمَةِ حَتَّى مَا يَقَعُ عَلَى سَبِيلِ النِّسْيَانِ وَالسَّهْوِ وَالتَّأْوِيلِ. وَيَنْقُلُونَ ذَلِكَ إلَى مَنْ يَعْتَقِدُونَ إمَامَتَهُ وَقَالُوا بِعِصْمَةِ عَلِيٍّ وَالِاثْنَيْ عَشَرَ ثُمَّ "الْإِسْمَاعِيلِيَّة " الَّذِينَ كَانُوا مُلُوكَ الْقَاهِرَةِ وَكَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ خُلَفَاءُ عَلَوِيُّونَ فَاطِمِيُّونَ وَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقَدَّاحِ كَانُوا هُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ يَقُولُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْعِصْمَةِ لِأَئِمَّتِهِمْ وَنَحْوِهِمْ مَعَ كَوْنِهِمْ كَمَا قَالَ فِيهِمْ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ - فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ - قَالَ :ظَاهِرُ مَذْهَبِهِمْ الرَّفْضُ وَبَاطِنُهُ الْكُفْرُ الْمَحْضُ. وَقَدْ صَنَّفَ "الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى " وَصْفَ مَذَاهِبِهِمْ فِي كُتُبِهِ وَكَذَلِكَ غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَهَؤُلَاءِ وَأَمْثَالُهُمْ مِنْ الْغُلَاةِ الْقَائِلِينَ بِالْعِصْمَةِ وَقَدْ يُكَفِّرُونَ مَنْ يُنْكِرُ الْقَوْلَ بِهَا وَهَؤُلَاءِ الْغَالِيَةُ هُمْ كُفَّارٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ فَمَنْ كَفَّرَ الْقَائِلِينَ بِتَجْوِيزِ الصَّغَائِرِ عَلَيْهِمْ كَانَ مُضَاهِيًا لِهَؤُلَاءِ الْإِسْمَاعِيلِيَّة وَالنُّصَيْرِيَّة وَالرَّافِضَةِ

وَالِاثْنَيْ عَشَرِيَّةَ. لَيْسَ هُوَ قَوْلَ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَلَا مَالِكٍ وَلَا الشَّافِعِيِّ وَلَا الْمُتَكَلِّمِينَ - الْمُنْتَسِبِينَ إلَى السُّنَّةِ الْمَشْهُورِينَ – كَأَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كُلَّابٍ وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَّامٍ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ. وَلَا أَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ وَلَا الْحَدِيثِ وَلَا التَّصَوُّفِ. لَيْسَ التَّكْفِيرُ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلَ هَؤُلَاءِ فَالْمُكَفَّرُ بِمِثْلِ ذَلِكَ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا عُوقِبَ عَلَى ذَلِكَ عُقُوبَةً تَرْدَعُهُ وَأَمْثَالَهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا إلَّا أَنْ يَظْهَرَ مِنْهُ مَا يَقْتَضِي كُفْرَهُ وَزَنْدَقَتَهُ فَيَكُونُ حُكْمُهُ حُكْمَ أَمْثَالِهِ. وَكَذَلِكَ الْمُفَسَّقُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ يَجِبُ أَنْ يُعَزَّرَ بَعْدَ إقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ هَذَا تَفْسِيقٌ لِجُمْهُورِ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ. وَأَمَّا التَّصْوِيبُ وَالتَّخْطِئَةُ فِي ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ الْحَافِظِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُنْتَسِبِينَ إلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. وَتَفْصِيلُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ يَحْتَاجُ إلَى بَسْطٍ طَوِيلٍ لَا تَحْتَمِلُهُ هَذَا الْفَتْوَى. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ؟[265].

وقال:

فَإِنَّ الْآيَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى نُبُوَّةِ الْأَنْبِيَاءِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ فِيمَا يُخْبِرُونَ بِهِ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَكُونُ خَبَرُهُمْ إلَّا حَقًّا وَهَذَا مَعْنَى النُّبُوَّةِ وَهُوَ يَتَضَمَّنُ أَنَّ اللَّهَ يُنَبِّئُهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّهُ يُنَبِّئُ النَّاسَ بِالْغَيْبِ وَالرَّسُولُ مَأْمُورٌ بِدَعْوَةِ الْخَلْقِ وَتَبْلِيغِهِمْ رِسَالَاتِ رَبِّهِ[266].

قال الشيخ ابن باز:

الأنبياء معصومون فيما يبلغونه

س :سمعت من عالم إسلامي يقول إن الرسول ﷺ يخطئ، فهل هذا صحيح؟ وقد سمعت أيضا أن الإمام مالك يقول :كل منا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر، مع بيان حديث الذباب بعد أن تجرأ على تكذيبه بعض الناس؟

---

[265] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، الجزء ٤: مفصل اعتقاد السلف سئل عن رجل قال: إن الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر، فكفره رجل بهذه، فهل قائل ذلك مخطئ أو مصيب؟، ص 319-321، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

[266] مجموع الفتاوى ج18 ص 7

جـ:قد أجمع المسلمون قاطبة على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما خاتمهم محمد ﷺ معصمون من الخطأ فيما يبلغونه عن الله عز وجل من أحكام .كما قال عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ فنبينا محمد ﷺ معصوم في كل ما يبلغ عن الله من الشرائع قولا وعملا وتقريرا، هذا لا نزاع فيه بين أهل العلم، وقد ذهب جمهور أهل العلم أيضا إلى أنه معصوم من المعاصي الكبائر دون الصغائر، وقد تقع منه الصغيرة لكن لا يقر عليها، بل ينبه عليها فيتركها، أما من أمور الدنيا فقد يقع الخطأ ثم ينبه على ذلك؛ كما وقع من النبي ﷺ «لما مر على جماعة يلقحون النخل فقال ما أظنه يضره لو تركتموه فلما تركوه صار شيصا، فأخبروه ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام :إنما قلت ذلك ظنا مني وأنتم أعلم بأمر دنياكم، أما ما أخبركم به عن الله عز وجل فإني لم أكذب على الله[267] رواه مسلم في الصحيح، فبين عليه الصلاة والسلام أن الناس أعلم بأمور دنياهم كيف يلقحون النخل وكيف يغرسون وكيف يبذرون ويحصدون.

أما ما يخبر به الأنبياء عن الله سبحانه وتعالى فإنهم معصومون من ذلك.

فقول من قال :إن النبي ﷺ يخطئ فهذا قول باطل، ولا بد من التفصيل كما ذكرنا، وقول مالك رحمه الله :ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر - قول صحيح تلقاه العلماء بالقبول، ومالك رحمه الله من أفضل علماء المسلمين، وهو إمام دار الهجرة في زمانه في القرن الثاني، وكلامه هذا كلام صحيح تلقاه العلماء بالقبول، فكل واحد من أفراد العلماء يرد ويرد عليه، أما الرسول ﷺ فهو لا يقول إلا الحق، فليس يرد عليه، بل كلامه كله حق فيما يبلغ عن الله تعالى، وفيما يخبر به جازما به أو يأمر به أو يدعو إليه.

أما حديث الذباب فهو حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه، وقد أخبر به النبي ﷺ جازما به، فقال عليه الصلاة والسلام : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء [268]وله شواهد من حديث أبي سعيد الخدري وحديث أنس بن مالك،

---

[267] **صحيح مسلم** الفضائل (٢٣٦٣) ، **سنن ابن ماجه الأحكام** (٢٤٧١) ، مسند أحمد بن حنبل (١٢٣/٦)

[268] **صحيح البخاري** الطب (٥٧٨٢) ، سنن أبو داود الأطعمة (٣٨٤٤) ، سنن ابن ماجه الطب (٣٥٠٥) ، **مسند أحمد بن حنبل** (٣٤٠/٢) ، **سنن الدارمي** الأطعمة (٢٠٣٨)

وكلها صحيحة، وقد تلقتها الأمة بالقبول ومن طعن فيها فهو غالط وجاهل لا يجوز أن يعول عليه في ذلك،

ومن قال إنه من أمور الدنيا وتعلق بحديث أنتم أعلم بشئون دنياكم [269] فقد غلط؛ لأن الرسول ﷺ جزم بهذا ورتب عليه حكما شرعيا ولا قال أظن، بل جزم وأمر، وهذا فيه تشريع من الرسول؛ لأنه قال «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه[270] فهذا أمر من الرسول ﷺ وتشريع للأمة، وهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

والله ولي التوفيق[271].

قال المولوي أحمد رضا خان ت 1921م:

قال المولوي أحمد رضا خان في فضائل الدعاء[272] في ترجمة ﴿واستغفر لذنبك﴾ إلى اللغة الأردية (معافی مانگ اپنے گناهوں کي) كأنه أقر أن للنبي ﷺ ذنوبا. والعياذ بالله، وأما الآية القرآنية فمعناها المختار استغفر لما صدر منك عفوا خلاف الأولى، والله أعلم.

قال المفتي أحمد يارخان النعيمي ت 1971م:

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي، الركن الثاني للبريلوية، في تفسيره نور العرفان، سورة الكهف، آية 71 ما نصه باللغة الأردية (اس سے معلوم ہوا كه انبيا كرام كو بهول چوک ہو جاتی ہے)[273] أي فعلم من هذا أن الأنبياء الكرام يصدر منهم بعض الأخطاء.

---

[269] **صحيح مسلم** الفضائل (٢٣٦٣) ، **سنن ابن ماجه** الأحكام (٢٤٧١) ، **مسند أحمد بن حنبل** (١٢٣/٦).

[270] **صحيح البخاري** الطب (٥٧٨٢) ، **سنن أبو داود** الأطعمة (٣٨٤٤) ، **سنن ابن ماجه** الطب (٣٥٠٥) ، **مسند أحمد بن حنبل** (٣٤٠/٢) ، **سنن الدارمي** الأطعمة (٢٠٣٨)

[271] عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، المجلد السادس الأنبياء معصومون فيما يبلغونه، ص291، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

[272] **فضائل الدعاء** ص 86، **الإساءات للفاضلين** باللغة البنغالية لأبي عبد الله محمد عين الهدى، ص 28

[273] مفتي أحمد يار خان نعيمي ت 24 اكتوبر 1971م، **تفسير نور العرفان**، سورة الكهف، آية 71

قال الشيخ المودودي ت 1979م:

قال في تفسيره تفهيم القرآن، في تفسير سورة النصر في قوله ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾:

(یعنی اپنے رب سے دعا مانگو کو که جو خدمت اس نے تمہارے سپرد کی تھی اس کو انجام دینے میں تم سے جو بول چوک یا کوتاہی بھی ہوئی ہوں اس سے چشم پوشی اور درگزر فرمائے)[274]

أي استغفر لما صدر منك من الأخطاء والتقصير في تبليغ الرسالة

عقيدتنا:

عقيدتنا نحن أهل السنة والجماعة أن الأنبياء معصومون، خصوصا فيما يبلغونه عن الله سبحانه،

قلتُ: أما الزلات والخطايا فما صدر منهم خلافُ الأولى أحيانا عفوا لا عمدا.

[274] أبو الأعلى المودودي ت 22 سبتمبر 1979م ، **تفهيم القرآن**، سورة النصر

(8)

الشفاعة

قال تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[275]

وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ لّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلا﴾ طه 109

وقال: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء 28

روى البخاري: عن ابْنِ عُمَرَ، رضى الله عنهما يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ يَا فُلاَنُ اشْفَعْ، **حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.** [276]

روى البخاري: عَنْ أَنَسٍ .رضى الله عنه .أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَىْءٍ، لِتَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، قَالَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ .قَالَ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا .وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ .وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ .وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ .وَيَذْكُرُ ثَلاَثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ .وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا. قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ .وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ . وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ. قَالَ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي

---

[275] سورة الإسراء 79

[276] **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب قَوْلِهِ {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}، حديث 4718

فَيَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ. قَالَ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ". قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ " فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ. قَالَ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ. قَالَ. ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ". قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ " فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ. قَالَ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ. قَالَ. ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ". قَالَ قَتَادَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ " فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، **حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَىْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قَالَ. ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾** قَالَ وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ ". [277]

قال أبو حيان الأندلسي ت 745هـ في تفسيره:

وَفِي تَفْسِيرِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ أَقْوَالٌ:

أَحَدُهَا:

أَنَّهُ فِي أَمْرِ الشَّفَاعَةِ الَّتِي يَتَدَافَعُهَا الْأَنْبِيَاءُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ ﷺ، وَالْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِ وَهِيَ عِدَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، **وَفِي هَذِهِ الشَّفَاعَةِ يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ** ، وَفِي دُعَائِهِ الْمَشْهُورِ : وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ الشَّفَاعَةُ.

الثَّانِي:

أَنَّهُ فِي أَمْرِ شَفَاعَتِهِ لِأُمَّتِهِ فِي إِخْرَاجِهِ لِمُذْنِبِهِمْ مِنَ النَّارِ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الْحِسَابِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ وَدُخُولِ النَّارِ، وَهَذِهِ لَا يَتَدَافَعُهَا الْأَنْبِيَاءُ بَلْ يَشْفَعُونَ وَيَشْفَعُ الْعُلَمَاءُ.

---

[277] **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} ، حديث 7440

وَقَدْ رُوِيَ حَدِيثُ هَذِهِ الشَّفَاعَةِ وَفِي آخِرِهِ : حَتَّى لَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ. أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ .قَالَ :ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ فِيهِ لِأُمَّتِي

فَظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ تَخْصِيصُ شَفَاعَتِهِ لِأُمَّتِهِ، وَقَدْ تَأَوَّلَهُ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى الَّتِي يَحْمَدُهُ بِسَبَبِهَا الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ لِأُمَّتِهِ وَغَيْرِهِمْ أَوْ يُقَالُ إِنَّ كُلَّ مَقَامٍ مِنْهُمَا مَحْمُودٌ.

الثَّالِثُ:

عَنْ حُذَيْفَةَ :يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ فَلَا تَتَكَلَّمُ نَفْسٌ فَأَوَّلُ مَدْعُوٍّ محمد ﷺ، فَيَقُولُ :لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ لَا مَنْجَأَ وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ .قَالَ: فَهَذَا قَوْلُهُ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً. [278]

الرَّابِعُ

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ :مَعْنَى الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الْمُقَامُ الَّذِي يَحْمَدُهُ الْقَائِمُ فِيهِ، وَكُلُّ مَنْ رَآهُ وَعَرَفَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ فِي كُلِّ مَا يَجْلِبُ الْحَمْدَ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَرَامَاتِ انْتَهَى. وَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ وَلِذَلِكَ نَكَّرَ مَقاماً مَحْمُوداً فَلَمْ يَتَنَاوَلْ مَقَامًا مَخْصُوصًا بَلْ كُلُّ مَقَامٍ مَحْمُودٍ صَدَقَ عَلَيْهِ إِطْلَاقُ اللَّفْظِ.

الْخَامِسُ :

مَا قَالَتْ فِرْقَةٌ مِنْهَا مُجَاهِدٌ

وَقَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ هُوَ أَنْ يُجْلِسَهُ اللَّهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ.

وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا وَذَكَرَ النَّقَّاشُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ :مَنْ أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَهُوَ عِنْدَنَا مُتَّهَمٌ مَا زَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ يُحَدِّثُونَ بِهَذَا .قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ :يَعْنِي مَنْ أَنْكَرَ جَوَازَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ .وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو وَمُجَاهِدٌ: إِنْ كَانَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ **فَإِنَّ لَهُ قَوْلَيْنِ مَهْجُورَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَحَدُهُمَا هَذَا وَالثَّانِي فِي تَأْوِيلِ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ** قَالَ: تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ لَيْسَ مِنَ النَّظَرِ، وَقَدْ

[278] **السنن الكبرى للنسائي**، سورة الإسراء

يُؤَوَّلُ قَوْلُهُ مَعَهُ عَلَى رَفْعِ مَحَلِّهِ وَتَشْرِيفِهِ عَلَى خَلْقِهِ كَقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ وَقَوْلِهِ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً وإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ كُلُّ ذَلِكَ كِنَايَةً عَنِ الْمَكَانَةِ لَا عَنِ الْمَكَانِ.

وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ :هَذَا الْقَوْلِ مَرْوِيٌّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ قَوْلٌ رَذْلٌ مُوحِشٌ فَظِيعٌ لَا يَصِحُّ مِثْلُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، **وَنَصُّ الْكِتَابِ يُنَادِي بِفَسَادِهِ مِنْ وجوه.**

الْأَوَّلُ :أَنَّ الْبَعْثَ ضِدَّ الْإِجْلَاسِ بَعَثْتُ التَّارِكَ وَبَعَثَ اللَّهُ الْمَيِّتَ أَقَامَهُ مِنْ قبره، فتفسيره الْبَعْثِ بِالْإِجْلَاسِ تَفْسِيرُ الضِّدِّ بِالضِّدِّ.

الثَّانِي :لَوْ كَانَ جَالِسًا تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ لَكَانَ مَحْدُودًا مُتَنَاهِيًا فَكَانَ يَكُونُ مُحْدَثًا.

الثَّالِثُ :أَنَّهُ قَالَ مَقاماً وَلَمْ يَقُلْ مَقْعَدًا مَحْمُوداً، وَالْمَقَامُ مَوْضِعُ الْقِيَامِ لَا مَوْضِعُ الْقُعُودِ.

الرَّابِعُ :أَنَّ الْحَمْقَى وَالْجُهَّالَ يَقُولُونَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَجْلِسُونَ كُلُّهُمْ مَعَهُ تَعَالَى وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ أَحْوَالِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا مَزِيَّةَ لَهُ بِإِجْلَاسِهِ مَعَهُ.

الْخَامِسُ :أَنَّهُ إِذَا قِيلَ بَعَثَ السُّلْطَانُ فُلَانًا لَا يُفْهَمُ مِنْهُ أَجْلَسَهُ مَعَ نَفْسِهِ انْتَهَى. وَفِيهِ بَعْضُ تَلْخِيصٍ.[279]

قلتُ: فالمقام المحمود هو مقام الشفاعة، أما قول إجلاسه ﷺ معه سبحانه على العرش فقول يخالف العقيدة الصحيحة الثابتة، لأنه إثباتٌ لجلوسه سبحانه أيضا ، وهو متنزه عن الجلوس والقيام، فهما من صفات البشر، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

قال الطحاوي: وَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فقد كفر فمَنْ أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الكفار انزجر و علم أنه بصفاته ليس كالبشر[280]

---

[279] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، ج7 ص 100 – 102، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

[280] **متن العقيدة الطحاوية، رقم 39**

قال النووي في شرح صحيح مسلم:

وَبِخَبَرِ الصَّادِقِ ﷺ وَقَدْ جَاءَتِ الْآثَارُ الَّتِي **بَلَغَتْ بِمَجْمُوعِهَا التَّوَاتُرَ بِصِحَّةِ الشَّفَاعَةِ فِي الْآخِرَةِ لِمُذْنِبِي الْمُؤْمِنِينَ وَأَجْمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَيْهَا** وَمَنَعَتِ الْخَوَارِجُ وَبَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ مِنْهَا وَتَعَلَّقُوا بِمَذَاهِبِهِمْ فِي تَخْلِيدِ الْمُذْنِبِينَ فِي النَّارِ وَاحْتَجُّوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شفيع يطاع وَهَذِهِ الْآيَاتُ فِي الْكُفَّارِ وَأَمَّا تَأْوِيلُهُمْ أَحَادِيثَ الشَّفَاعَةِ بِكَوْنِهَا فِي زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فَبَاطِلٌ وَأَلْفَاظُ الْأَحَادِيثِ فِي الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ صَرِيحَةٌ فِي بُطْلَانِ مَذْهَبِهِمْ وَإِخْرَاجِ مَنِ اسْتَوْجَبَ النَّارَ[281]

قال أبو حنيفة: وَشَفَاعَةُ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ، وَشَفَاعَةُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ الْمُذْنِبِيْنَ وَلِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْهُمُ الْمُسْتَوْجِبِيْنَ العِقَابَ حَقٌّ ثَابِتٌ. [282]

قال الطحاوي: وَالشَّفَاعَةُ الَّتِي ادَّخَرَهَا لَهُمْ حَقٌّ كَمَا رُوِيَ فِي الأخبار[283]

أعطيتُ الشفاعة

روى البخاري ومسلم: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ

---

[281] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النَّارِ، ج3 ص35، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

[282] **متن الفقه الأكبر**

[283] **متن العقيدة الطحاوية، رقم 51**

أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً [284] متفق عليه

روى البخاري: عن أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ". [285]

وروى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُ فَيُؤْتَاهَا وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ". [286]

أنواع شفاعته ﷺ:

قال النووي في شرح مسلم:

لَكِنَّ الشَّفَاعَةَ خمسة أقسام:

أولها مختصة بنبينا صلى الله عليه سلم وَهِيَ الْإِرَاحَةُ مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ وَتَعْجِيلُ الْحِسَابِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهَا

الثَّانِيَةُ فِي إِدْخَالِ قَوْمٍ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَهَذِهِ وَرَدَتْ أَيْضًا لِنَبِيِّنَا ﷺ وَقَدْ ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

الثَّالِثَةُ الشَّفَاعَةُ لِقَوْمٍ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ فَيَشْفَعُ فِيهِمْ نَبِيُّنَا ﷺ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَنُنَبِّهُ عَلَى مَوْضِعِهَا قَرِيبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

---

[284] **صحيح البخاري** ، كتاب التيمم ، باب ، حديث 335 ، كتاب الصلاة ، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ " جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، حديث رقم 438 / صحيح مسلم ، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ ، حديث رقم 521

[285] **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب فِي الْمَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ، حديث 7474 /

[286] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب اخْتِبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لأُمَّتِهِ، حديث 199

الرَّابِعَةُ فِيمَنْ دخل النار مِنَ الْمُذْنِبِينَ فَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ نَبِيِّنَا ﷺ وَالْمَلَائِكَةِ وَإِخْوَانِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَا يَبْقَى فِيهَا إِلَّا الْكَافِرُونَ

الْخَامِسَةُ فِي زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا وَهَذِهِ لَا يُنْكِرُهَا الْمُعْتَزِلَةُ وَلَا يُنْكِرُونَ أَيْضًا شَفَاعَةَ الْحَشْرِ الْأَوَّلِ [287]

قال العراقي في طرح التثريب:

أَنَّ الشَّفَاعَةَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ:

شَفَاعَةُ الْحَشْرِ وَهِيَ الْأُولَى لِتَعْجِيلِ الْحِسَابِ وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِنَبِيِّنَا، **وَالثَّانِيَةُ** الشَّفَاعَةُ لِإِدْخَالِ قَوْمٍ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَهِيَ أَيْضًا مُخْتَصَّةٌ بِهِ،

وَالثَّالِثَةُ الشَّفَاعَةُ لِقَوْمٍ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ فَيُشَفَّعُ فِيهَا هُوَ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَالرَّابِعَةُ الشَّفَاعَةُ فِيمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ الْمُوَحِّدِينَ الْمُذْنِبِينَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ، وَالْمُؤْمِنِينَ.

وَالْخَامِسَةُ الشَّفَاعَةُ لِزِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا [288]

وقال العيني في شرح الصحيح:

وَقَالَ :الشَّفَاعَة خَمْسَة أَقسَام .

---

[287] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النَّارِ، ج3 ص35-36

[288] أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب** (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، حديث جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فائدة جعل الأرض له مسجدا وجعلها طهورا اختصاص بهذه الأمة، ج2 ص113، عدد المجلدات: ٨

أَولهَا :الإراحة من هول الْموقف .

الثَّانِيَة :الشَّفَاعَة فِي إِدْخَال قوم الْجنَّة بِغَيْر حِسَاب، وَهَذِه أَيْضا وَردت للنَّبِي، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيح .وَقَالَ الشَّيْخ تَقِيّ الدّين الْقشيرِي :لَا أعلم هَل هِيَ مُخْتَصَّة أم لَا؟ قلت :يُرِيد القَاضِي بِالصَّحِيحِ مَا أخرجه البُخَارِيّ وَمُسلم من حَدِيث أبي هُرَيْرَة، وَفِيه) :فأنطلق تَحت الْعَرْش فأقع سَاجِدا (، وَفِيه) :فَيُقَال يَا مُحَمَّد أَدخل من أمتك من لَا حِسَاب عَلَيْهِ من الْبَاب الْأَيْمن من أَبْوَاب الْجنَّة (، وَشبهه من الْأَحَادِيث .

الثَّالِثَة :قوم استوجبوا النَّار فَيشفع فيهم نَبينَا مُحَمَّد ﷺ فِي عدم دُخُولهمْ فِيهَا، قَالَ القَاضِي :وَهَذِه أَيْضا يشفع فِيهَا نَبينَا مُحَمَّد، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، من شَاءَ الله أَن يشفع.

الرَّابِعَة: قوم دخلُوا النَّار من المذنبين فَيشفع فيهم نَبينَا مُحَمَّد، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، وَالْمَلَائِكَة والأنبياء والمؤمنون.

الْخَامِسَة: الشَّفَاعَة فِي زِيَادَة الدَّرَجَات فِي الْجنَّة لأَهْلهَا، وَهَذِه لَا تنكرهَا الْمُعْتَزلَة.

وَقَالَ القَاضِي: عرف بالاستفاضة سُؤال السّلف الصَّالح الشَّفَاعَة، وَلَا يلْتَفت إِلَى قَول من قَالَ: يكره سؤالها لِأَنَّهَا لَا تكون إِلَّا للمذنبين، فقد يكون لتخفيف الْحساب وَزِيَادَة الدَّرَجَات، ثمَّ كل عَاقل معترف بالتقصير مُشفق أَن يكون من الهالكين غير مُعْتَد بِعَمَلِهِ، وَيلْزم هَذَا الْقَائِل أَن لَا يَدْعُو بالمغفرة وَالرَّحْمَة لِأَنَّهَا لأَصْحَاب الذُّنُوب، وَهَذَا كُله خلاف مَا عرف من دُعَاء السّلف وَالْخلف.

وَقَالَ النَّوَوِيّ: الشَّفَاعَة الأولى هِيَ الشَّفَاعَة الْعُظْمَى. قيل: وَهِي المُرَاد بالْمقَام الْمَحْمُود، والمختصة بنبينا، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، وَهِي الأولى وَالثَّانِيَة، وَيجوز أَن تكون الثَّالِثَة وَالْخَامِسَة أَيْضا. وَالله أعلم. [289]

[289] **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث، ج2 ص127،

الشفاعة العظمى لأهل الموقف

ليريحهم الله من هذا القيام.

قال البخاري: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلاَلٍ الْعَنَزِيُّ، قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا، فَأَذِنَ لَنَا وَهْوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَقُلْنَا لِثَابِتٍ لاَ تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلاَءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ. فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ **فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا. فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ** وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ". فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهْوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثْنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ هِيهِ، فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيهِ، فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا. فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلاَ أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا. قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولاً مَا ذَكَرْتُهُ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ " ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ

بِتِلْكَ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ". [290]

روى البخاري: عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَمَا تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَىْءٍ، شَفِّعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكَ. وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ. وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ. وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ. وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا أَتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنِ **ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ**، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً. [291] رواه البخاري

---

[290] **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، حديث 7510

[291] **صحيح البخاري** ، كتاب التوحيد ، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ} حديث رقم 7410

روى أحمد: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ قَالَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ نَعَمْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ فَفَظِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَام فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا فَيَقُولُ لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى فَيَقُولُ عِيسَى لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي **وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشْفَعَ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّوَجَلَّ** قَالَ فَيَنْطَلِقُ فَيَأْتِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام رَبَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ قَالَ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخْرَى فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ قَالَ فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام بِضَبْعَيْهِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ قَالَ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا وَقَالَ فَإِذَا فَعَلَتْ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا قَالَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ قَالَ فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا فَيَقُولُ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ

خَيْرًا قَطُّ فَيَقُولُ لَا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنْ النَّارِ رَجُلًا فَيَقُولُ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ فَيَقُولُ لَا غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَاذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَاذْرُونِي فِي الرِّيحِ فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِكٍ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ قَالَ فَيَقُولُ لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ قَالَ وَذَاكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنْ الضُّحَى. حديث حسن ، رواه أحمد [292]

شفاعته في جماعة من أمته

أن يدخلوا الجنة بغير حساب.

روى مسلم عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ " . قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَلاَ يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [293]

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ".[294]

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ " . فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قَالَ " اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ " . ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قَالَ " سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ " [295]

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .رضى الله عنهما .قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ " عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ،

---

[292] **مسند أحمد**، مُسْنَدُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حديث رقم 15

[293] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ، حديث 218

[294] **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}، حديث 6472

[295] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ ،

وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. ثُمَّ قِيلَ لِي انْظُرْ. فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ لِي انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا. فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ **هَؤُلاَءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ". فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ " هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ". فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " نَعَمْ ". فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ أَمِنْهُمْ أَنَا فَقَالَ " سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ ".[296]

وروى ابن ماجه بسند صحيح عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ يُؤْمِنُ ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلاَّ سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ وَأَرْجُو أَلاَّ يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوَّءُوا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ذَرَارِيِّكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ **وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ** "[297]

أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

روى البخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. رضى الله عنه. قَالَ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ " أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ عليه السلام فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ. وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ

---

[296] **صحيح البخاري**، كتاب الطب، باب من لم يرق، حديث 5752

[297] **سنن ابن ماجه**، كتاب الزهد، باب صِفَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، حديث 4285

الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ . فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ . نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا. نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ **فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ**، ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى [298]

[298] **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب {ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا}، حديث 4712

الشَّفَاعَةُ لِزِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا

روى مسلم: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ فَقَالَ أَبُو مُوسَى وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ - قَالَ - فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ إِنَّ ذَاكَ قَاتِلِي تَرَاهُ ذَلِكَ الَّذِي رَمَانِي . قَالَ أَبُو مُوسَى فَقَصَدْتُ لَهُ فَاعْتَمَدْتُهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى عَنِّي ذَاهِبًا فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلاَ تَسْتَحْيِي أَلَسْتَ عَرَبِيًّا أَلاَ تَثْبُتُ فَكَفَّ فَالْتَقَيْتُ أَنَا وَهُوَ فَاخْتَلَفْنَا أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَامِرٍ فَقُلْتُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبَكَ . قَالَ فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلاَمَ وَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَبُو عَامِرٍ اسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ وَاسْتَعْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ وَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي بَيْتٍ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ وَقَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَنْبَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ وَقُلْتُ لَهُ قَالَ قُلْ لَهُ يَسْتَغْفِرْ لِي . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ " . حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ " اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ مِنَ النَّاسِ " . فَقُلْتُ وَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاسْتَغْفِرْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيمًا** " . قَالَ أَبُو بُرْدَةَ إِحْدَاهُمَا لأَبِي عَامِرٍ وَالأُخْرَى لأَبِي مُوسَى . [299]

وروى مسلم: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ " إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ " . فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ " لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ " . ثُمَّ قَالَ " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ **وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ** وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ . وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ " . [300]

---

[299] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيَّيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، حديث 2498

[300] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب فِي إِغْمَاضِ الْمَيِّتِ وَالدُّعَاءِ لَهُ إِذَا حُضِرَ، حديث 920

شفاعته ﷺ

في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم ليَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، وَفِي أَقْوَامٍ آخَرِينَ قَدْ أُمِرَبهم إلى النار، أن لا يدخلوا.

قال ابن كثير:

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كتابه الْأَهْوَالِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"يُنْصَبُ لِلْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، قَالَ: وَيَبْقَى مِنْبَرِي، لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ، قَائِمًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُنْتَصِبًا بِأُمَّتِي مخافة أن يبعث بي إلى الجنة، ويبقى أُمَّتِي بَعْدِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ: أُمَّتِي، فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ: وَمَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بأمتك؟ فأقول: يا رب: عجل حسابهم، فيدعو بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ الله تعالى، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي، وما أزل أَشْفَعُ، حَتَّى أُعْطَى صِكَاكًا بِرِجَالٍ قَدْ بُعِثَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، حَتَّى إن مالكاً خازن جهنم لَيَقُولُ :يَا مُحَمَّدُ: مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ على أمتك مِنْ نِقْمَةٍ."

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عمير بن أبي كريبة، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحارث، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

"يُحْشَرُ النَّاسُ عُرَاةً، فَيَجْتَمِعُونَ شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إلى السماء، يبصرون فَصْلَ الْقَضَاءِ، قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَيَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيُكْسَى قُبْطِيَّتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عز وجل :ادعوا إلى النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ مُحَمَّدًا، قَالَ :فَأَقُومُ، فَأُكْسَى حُلَّةً مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ .قَالَ :وَيُفَجَّرُ لِيَ الْحَوْضُ، وَعَرْضُهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْكَعْبَةِ .قَالَ :فَأَشْرَبُ، وَأَغْتَسِلُ، وَقَدْ تَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْعَطَشِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْكُرْسِيِّ، لَيْسَ أحد قائم ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي، ثُمَّ يُقَالُ :سَلْ تُعْطَهْ، واشفع تشفع، فَقَالَ رَجُلٌ :أَتَرْجُو لِوَالِدَيْكَ شَيْئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي لَشَافِعٌ لَهُمَا، أُعْطِيتُ أَوْ مُنِعْتُ، وَمَا أَرْجُو لَهُمَا شَيْئًا."

ثُمَّ قَالَ الْمِنْهَالُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ" :**أَمُرُّ بِقَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ** فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ: نَنْشُدُكَ الشَّفَاعَةَ، قَالَ :فَآمُرُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَقِفُوا

بِهِمْ، قال :فأنطلق واستأذن عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُؤْذَنُ لِي، فَأَسْجُدُ، وأقول :رَبِّ: قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي قَدْ أَمَرْتَ بِهِمْ الى النار، قال :فيقول: انطلق فأخرج من شاء الله أن تخرج، ثُمَّ يُنَادِي الْبَاقُونَ يَا مُحَمَّدُ :نَنْشُدُكَ الشَّفَاعَةَ، فأرجع إلى الرب، فأستأذن، فيؤذن لي، فأسجد، فيقول :ارفع رأسك، سل تعط، واشفع تشفع. فأقول فأثني على الله بثناء لم يثن عليه أحد، ثم أقول :قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النار، فيقول: انطلق فأخرج مِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فأقول: وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ. قَالَ: فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ لَيْسَتْ تِلْكَ لَكَ، تِلْكَ لِي، قَالَ: فَأَنْطَلِقُ فَأُخْرِجُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُخْرِجَ قَالَ: وَيَبْقَى قَوْمٌ فَيَدْخُلُونَ النَّارَ، فَيُعَيِّرُهُمْ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: أَنْتُمْ كنتم تعبدون الله ولا تشركون به، وقد أدخلكم إلى النار قال: فيحزنون لذلك، قَالَ: فَيَبْعَثُ اللَّهُ مَلِكًا بِكَفٍّ مِنْ مَاءٍ، فينضح بها في النار، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إلا الله، إلا وقعت في وجهه قَطْرَةٌ قَالَ: فَيُعْرَفُونَ بِهَا، وَيَغْبِطُهُمْ أَهْلُ النَّارِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: انْطَلِقُوا، فيضيفون النَّاسَ، فَلَوْ أَنَّ جَمِيعَهُمْ نَزَلُوا بِرَجُلٍ وَاحِدٍ، كان لهم عنده سعة، ويسمون المجردين". [301]

[301] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **النهاية في الفتن والملاحم**، النوع الثاني والثالث: شفاعته ﷺ في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم وفي أقوام قد أمر بهم إلى النار ، ج2 ص204-206، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

شفاعته ﷺ لأهل الكبائر من أمته :

روى أبو داود والترمذي وآخرون : عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكبَائرِ مِن أمَّتي [302]

روى أحمد والطبراني : عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى أَتُرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ ؟ لَا ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ ، الْخَطَّائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ [303]

روى البخاري وغيره : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ [304]

---

[302] **سنن أبي داود** كتاب السُّنّة : باب الشفاعة رقم: 4739. و **جامع الترمذي :** كتاب صفة القيامة والرقائق والورع : باب ما جاء في الشفاعة. وسنن ابن ماجه : كتاب الزهد : باب ذكر الشفاعة. مسند أحمد (213/3 و **مستدرك الحاكم**، كتاب التفسير (382/2). و **المعجم الكبير** (258/1). وتاريخ بغداد (11/8)

[303] **أحمد في المسند** حديث رقم 19377 وابن أبي شيبة في مصنفه باب باب ما أعطى الله تعالى محمدا ﷺ ~ حديث رقم 31026 والطبراني في الأوسط باب من اسمه أحمد ~ حديث رقم 5502

[304] **صحيح البخاري** في باب صفة الجنة والنار ~ حديث رقم 6225 وسنن ابي داود في باب في الشفاعة ~ حديث رقم 4178 وسنن الترمذي ~ حديث رقم 2642

شفاعته ﷺ في خروج الموحدين من النار:

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه: ..... **ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ".** [305]

سؤاله ﷺ الشفاعةَ

يدعي بعضُ السلفية الخونة بأن النبي ﷺ يكون متحيرا يوم القيامة لا يدري أيثقل ميزانه أم يخفُّ ولا يذكر أهله في مواطن ثلاثة مستشهدين بحديث ضعيف رواه أبو داود ولا يخص النبي ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهَا ذَكَرَتِ النَّارَ فَبَكَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا يُبْكِيكِ " . قَالَتْ : ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَمَّا فِي ثَلاَثَةِ مَوَاطِنَ فَلاَ يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا : عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ مِيزَانُهُ أَوْ يَثْقُلُ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَفِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَىْ جَهَنَّمَ " [306]

وقد فصلنا أكثر في باب عصمة الأنبياء، سنذكر بعض الأحاديث على أن الصحابة رضي الله عنهم قد سألوه ﷺ الشفاعة

حديث أنس رضي الله عنه:

سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ " أَنَا فَاعِلٌ

---

[305] **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، حديث 7510

[306] **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب فِي ذِكْرِ الْمِيزَانِ، حديث 4755

روى الترمذي عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ **أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ " أَنَا فَاعِلٌ** " . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ " اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ " . قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ " فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ " . قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ " فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ فَإِنِّي لاَ أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلاَثَ الْمَوَاطِنَ " [307] صحيح

قلتُ: فيتواجدُ النبيُّ ﷺ في المواطنِ الثلاثة لا لأنْ يُحَاسَبَ بل لأنْ يشفعَ لأمته ﷺ

حديث ربيعة رضي الله عنه: صحيح مسلم

أَسْأَلُكَ مُرَافقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ

روى مسلم: عن رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي " سَلْ " . فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ " أَوَغَيْرَ ذَلِكَ " . قُلْتُ هُوَ ذَاكَ . قَالَ " فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ [308]

وروى أحمد: أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ

عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ :كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَقُومُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِي، أَجْمَعَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَأَجْلِسَ بِبَابِهِ، إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَقُولُ :لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَاجَةٌ فَمَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ" ، حَتَّى أَمَلَّ فَأَرْجِعَ، أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَرْقُدَ، قَالَ :فَقَالَ لِي يَوْمًا لِمَا يَرَى مِنْ خِفَّتِي لَهُ، وَخِدْمَتِي إِيَّاهُ " : سَلْنِي يَا رَبِيعَةُ أُعْطِكَ" ، قَالَ :فَقُلْتُ: أَنْظُرُ فِي أَمْرِي يَا رَسُولَ اللهِ ثُمَّ أُعْلِمُكَ ذَلِكَ، قَالَ :فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ زَائِلَةٌ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَكْفِينِي وَيَأْتِينِي، قَالَ :فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِآخِرَتِي فَإِنَّهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ بِهِ، قَالَ :فَجِئْتُ فَقَالَ " :مَا فَعَلْتَ يَا رَبِيعَةُ؟" ، قَالَ :فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، **أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ**، قَالَ :فَقَالَ " :مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رَبِيعَةُ؟" ، قَالَ :فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ سَلْنِي أُعْطِكَ وَكُنْتَ مِنَ اللهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ نَظَرْتُ فِي أَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ

---

[307] **سنن الترمذي**، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله ، باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصِّرَاطِ، حديث 2433

[308] **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ، حديث 489

الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَزَائِلَةٌ وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَأْتِينِي فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِآخِرَتِي، قَالَ :فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لِي " :**إِنِّي فَاعِلٌ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ** [309]

قال المحقق شعيب الأرنؤوط: حديث حسن دون قوله: "فأعني على نفسك بكثرة السجود" فصحيح لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل ابن إسحاق: وهو محمد، وقد صرح بالتحديث هنا، فانتفت شبهة تدليسه، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

يَا رَسُولَ اللهِ مُرَ افَقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ

ورواه الطبراني في الكبير: عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ :كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فأَتِيهِ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَكَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ (الْهَوِيَّ) سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ(الْهَوِيَّ) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَلْ لَكَ حَاجَةٌ؟ قُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللهِ مُرَ افَقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ**، قَالَ : فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[310]

وفي رواية في المعجم الكبير: عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ :كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَارِي فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوَيْتُ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَتُّ عِنْدَهُ، فَلَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ رَبِّي، حَتَّى أَمَلُّ أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَنَامُ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : يَا رَبِيعَةُ سَلْنِي فَأُعْطِيَكَ قُلْتُ: أَنْظِرْنِي حَتَّى أَنْظُرَ، وتَذَكَرْتُ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ مُنْقَطِعَةٌ فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللهِ، **أَسْأَلُكَ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ أَنْ يُجَنِّبَنِي مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ**، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قُلْتُ: مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ فَانِيَةٌ وَأَنْتَ مِنَ اللهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ أَحْبَبْتُ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ قَالَ : إِنِّي فَاعِلٌ، فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[311]

---

[309] الإمام أحمد ت 261هـ، **المسند**، ج27 ص119، مسند المدنيين حديث ربيعة بن كعب الأسلمي، حديث 16579

[310] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج5 ص56، حديث 4570، مكتبة ابن تيمية - القاهرة

[311] حديث 4576

غلامٌ رضي الله عنه: أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

روى الطبراني بسند صحيح عَنْ مُصْعَبٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ :انْطَلَقَ غُلَامٌ مِنَّا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ :إِنِّي سَائِلُكَ سُؤَالًا، قَالَ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ : مَنْ أَمَرَكَ بِهَا - أَوْ مَنْ عَلَّمَكَ بِهَذَا؟ - أَوْ مَنْ دَلَّكَ عَلَى هَذَا -؟ قَالَ: مَا أَمَرَنِي بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا نَفْسِي، قَالَ : فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَذَهَبَ الْغُلَامُ جَذْلَانَ لِيُخْبِرَ أَهْلَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ فَرَدُّوهُ كَئِيبًا مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ فِيهِ شَيْءٌ قَالَ : أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[312]

شاب رضي الله عنه: يخدم: ادْعُ اللهَ تَعَالَى لِي بِالْجَنَّةِ

روى الطبراني في الكبير: عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ :كَانَ شَابٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُخِفُّ فِي حَوَائِجِهِ، فَقَالَ : سَلْنِي حَاجَةً ، فَقَالَ :ادْعُ اللهَ تَعَالَى لِي بِالْجَنَّةِ، قَالَ :فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَتَنَفَّسَ وَقَالَ : نَعَمْ وَلَكِنْ أَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[313]

خادم، رجلٌ أو امرأةٌ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

روى أحمد بسند صحيح: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي الْوَاسِطِيَّ، قَالَ :حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عَنْ خَادِمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ، قَالَ :كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ " :أَلَكَ حَاجَةٌ؟ " قَالَ: حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَاجَتِي قَالَ " : وَمَا حَاجَتُكَ؟ " قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ " :وَمَنْ دَلَّكَ عَلَى هَذَا؟ " قَالَ: رَبِّي قَالَ " : إِمَّا لَا، فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[314]" / [315]

---

[312] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج20 ص365، حديث 851، مكتبة ابن تيمية - القاهرة

[313] **المعجم الكبير**، حديث 2029

[314] **مسند الإمام أحمد**، مسند المكيين حديث خادم النبي ﷺ، ج25 ص479،

[315] إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، غير زياد بن أبي زياد - واسمه ميسرة، وهو مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي- فمن رجال مسلم. عفان: هو ابن مسلم الصفار، وخالد الواسطي: هو ابن عبد الله، وعمرو بن يحيى الأنصاري: هو ابن عمارة المازني.

قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ [316]

قال الألباني في الصحيحة: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم. [317]

قال الصحابة رضي الله عنهم:

نَنْشُدُكَ اللهَ، وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ

روى أحمد بسند صحيح عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ :عَرَّسَ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَرَشَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا ذِرَاعَ رَاحِلَتِهِ، قَالَ :فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَعْضِ الْإِبِلِ، فَإِذَا نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ قُدَّامَهَا أَحَدٌ قَالَ :فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ قَائِمَانِ، قُلْتُ :أَيْنَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَا :مَا نَدْرِي غَيْرَ أَنَّا سَمِعْنَا صَوْتًا بِأَعْلَى الْوَادِي، فَإِذَا مِثْلُ هَزِيزِ الرَّحْلِ قَالَ :امْكُثُوا يَسِيرًا، ثُمَّ جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ " :إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ " فَقُلْنَا: نَنْشُدُكَ اللهَ، وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ قَالَ " :فَإِنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِي " قَالَ: فَأَقْبَلْنَا مَعَانِيقَ إِلَى النَّاسِ، فَإِذَا هُمْ قَدْ فَزِعُوا، وَفَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ مِنْ رَبِّي آتٍ، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، وَإِنِّي اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ ." **قَالُوا :يَا رَسُولَ اللهِ، نَنْشُدُكَ اللهَ وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ** قَالَ :فَلَمَّا أَضَبُّوا عَلَيْهِ قَالَ " :فَأَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِي" [318]

وفي رواية: فَقُلْنَا: **نُذَكِّرُكَ اللهَ وَالصُّحْبَةَ إِلَّا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ قَالَ " :أَنْتُمْ مِنْهُمْ"** ، ثُمَّ مَضَيْنَا، فَيَجِيءُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، فَيُخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ فَيُذَكِّرُونَهُ اللهَ وَالصُّحْبَةَ إِلَّا جَعَلَهُمْ مِنْ

---

[316] **مجمع الزوائد**، حديث 3503

[317] **سلسلة الأحاديث الصحيحة** 2102

[318] **مسند الإمام أحمد**، حديث 24002 ، إسناه صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

أَهْلِ شَفَاعَتِهِ فَيَقُولُ " :فَإِنَّكُمْ مِنْهُمْ " حَتَّى انْتَهَى النَّاسُ، فَأَضَبُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا :اجْعَلْنَا مِنْهُمْ .قَالَ " : فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا[319]"

وفي رواية: فَقَالَا: **يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ ." قَالَ** " :فَدَعَا لَهُمَا ."ثُمَّ إِنَّهُمَا نَبَّهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَخْبَرَاهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ :فَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ وَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ فَيَدْعُوَ لَهُمْ، قَالَ :فَلَمَّا أَضَبَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَكَثُرُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :إِنَّهَا لِمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ" [320]

وفي رواية: عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْرُسُهُ أَصْحَابُهُ، فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمْ أَرَهُ فِي مَنَامِهِ، فَأَخَذَنِي مَا قَدُمَ وَمَا حَدَثَ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذٍ قَدْ لَقِيَ الَّذِي لَقِيتُ فَسَمِعْنَا صَوْتًا مِثْلَ هَزِيزِ الرَّحَا فَوَقَفَا عَلَى مَكَانِهِمَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قِبَلِ الصَّوْتِ فَقَالَ " :هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ كُنْتُ؟ وَفِيمَ كُنْتُ؟ " أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ ."فَقَالَا :يَا رَسُولَ اللهِ، **ادْعُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي شَفَاعَتِكَ .فَقَالَ " :أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا فِي شَفَاعَتِي** [321]

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

روى البيهقي عن سواد بن قارب رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ:

فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَايبِ

وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ شَفَاعَةً ... إِلَى اللهِ يا ابن الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ

فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى ... وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَايِبِ

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

---

[319] **مسند أحمد** ، حديث 23977

[320] **مسند أحمد** ، حديث 19724

[321] **مسند الإمام أحمد**، حديث 19618 ، إسناده حسن من أجل عاصم، وهو ابن أبي النجود، وبقيةُ رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم، واستشهد به البخاري. عفان: هو ابن مسلم، ويونس بن محمد: هو المؤدب.

قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَقَالَ لِي أَفْلَحْتَ يَا سَوَادُ.[322]

قلتُ: ذكره ابن كثير في تفسير سورة الأحقاف، وقال الهيثمي: الإسناد ضعيف

سؤاله الشفاعة يوم القيامة فيقول أنا لها

قال البخاري: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلاَلٍ الْعَنَزِيُّ، قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا، فَأَذِنَ لَنَا وَهْوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَقُلْنَا لِثَابِتٍ لاَ تَسْأَلْهُ عَنْ شَىْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلاَءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ. فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ **فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا. فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ** وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ".

---

[322] أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، جماع أبواب المبعث حديث سواد بن قارب ويشبه أن يكون هذا هو الكاهن الذي لم يذكر اسمه في الحديث الصحيح، ج2 ص251، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهْوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثَنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ هِيهِ، فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيهِ، فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا. فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلاَ أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا. قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولاً مَا ذَكَرْتُهُ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ " ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ". [323]

[323] **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، حديث 7510

التَّوَسُّلُ بِالأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَبِصَالِحِ الأَعْمَالِ

التَّوَسُّلُ بِالنَّبِيِّ صَلى الله عليه وآله وسلم وَبِعَمِّه:

روى البخاري: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ [324]

روى البخاري: عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ: وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ[325]

روى البخاري: عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ .رضى الله عنه .كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا. قَالَ فَيُسْقَوْنَ [326]

روى البخاري: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلاً، ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ .ﷺ. فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يُعَافِيَنِي . فَقَالَ " إِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ لَكَ وَهُوَ خَيْرٌ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ " . فَقَالَ ادْعُه . فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ " . قَالَ أَبُو إِسْحَقَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ [327]

---

[324] **صحيح البخاري** ، كتاب الاستسقاء ، حديث 1008

[325] **صحيح البخاري** ، كتاب الاستسقاء ، حديث 1009

[326] **صحيح البخاري** ، كتاب الاستسقاء ، حديث 1010

[327] **سنن ابن ماجه** ، باب ما جاء في صلاة الحاجة ، صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه رقم 1145 / صحيح سنن الترمذي ، رقم 3578

تَوَسُّلُ آدَمَ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَاسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَخَلَقَ الْعَرْشَ :كَتَبَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَخَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمَ وَحَوَّاءَ فَكَتَبَ اسْمِي عَلَى الْأَبْوَابِ وَالْأَوْرَاقِ وَالْقِبَابِ وَالْخِيَامِ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ فَلَمَّا أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى: نَظَرَ إلَى الْعَرْشِ فَرَأَى اسْمِي فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِك فَلَمَّا غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ تَابَا وَاسْتَشْفَعَا بِاسْمِي إلَيْهِ . وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَصَابَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إلَّا غَفَرْتَ لِي فَأَوْحَى إلَيْهِ وَمَا مُحَمَّدٌ؟ وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ :يَا رَبِّ إنَّك لَمَّا أَتْمَمْتَ خَلْقِي رَفَعْتُ رَأْسِي إلَى عَرْشِك فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِك عَلَيْك؛ إذْ قَرَنْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِك .فَقَالَ :نَعَمْ قَدْ غَفَرْتُ لَك وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِك وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُك. فَهَذَا الْحَدِيثُ يُؤَيِّدُ الَّذِي قَبْلَهُ **وَهُمَا كَالتَّفْسِيرِ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ** [328]

روى ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مَالِكٍ الدَّارِ، وَكَانَ خَازِنَ عُمَرَ عَلَى الطَّعَامِ ، قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ فِي زَمَنِ عُمَرَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا ، فَأُتِيَ الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : " ايْتِ عُمَرَ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّكُمْ مَسْقِيُّونَ وَقُلْ لَهُ : عَلَيْكَ الْكَيْسُ ، عَلَيْكَ الْكَيْسُ "، فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَبَكَى عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ لَا آلُو إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ [329]

---

[328] مجموع الفتاوى لابن تيمية ، الجزء الثاني ، كتاب توحيد الربوبية ، صفحة 95-96

[329] **المصنف لابن أبي شيبة** / الجزء السابع عشر / كتاب الفضائل / باب ما ذكر في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه / حديث 32665 / صفحة 63 / تحقيق الشيخ عوامة

قَالَ الْحَافِظُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ مَالِكٍ الدَّارِيِّ - وَكَانَ خَازِنُ عُمَرَ [330] ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيْرٍ بَعْدَ ذِكْرِ الْحَدِيْثِ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ "وَهذَا إِسْنَادٌ صَحِيْحٌ" [331]وَفِيْ مُسْنَدِ الْفَارُوْقِ " هذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ قَوِيٌّ [332]

قَالَ الإِمَامُ أَبُوْ حَنِيْفَةَ فِي قَصِيْدَتِه:

أَنْتَ الَّذِيْ لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ امْرُؤٌ ** كَلَّا وَلَا خُلِقَ الْوَرى لَوْلَاكَ

أَنْتَ الَّذِيْ لَمَّا تَوَسَّلَ آدَمُ ** مِنْ زَلَّةٍ بِكَ فَازَ وَ هُوَ أَبَاكَ

وَ بِكَ الْخَلِيْلُ دَعَا فَعَادَتْ نَارُه ** بَرْدًا وَ قَدْ خَمُدَتْ بِنُوْرِ سَنَاكَ

وَبِكَ الْمَسِيْحُ أَتَى بَشِيْرًا مُخْبِرًا ** بِصِفَاتِ حُسْنِكَ مَادِحًا لِعُلَاكَ

وَ كَذَاكَ مُوْسى لَمْ يَزَلْ مُتَوَسِّلًا ** بِكَ فِي الْقِيَامَةِ مُحْتَمٍ بِحِمَاكَ

وَالْأَنْبِيَاءُ وَ كُلُّ خَلْقٍ فِي الْوَرى ** وَ الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاكُ تَحْتَ لِوَاكَ[333]

---

[330] فتح الباري/ المجلد الثالث / كتاب الاستسقاء / سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا / تحت حديث 1010

[331] البداية والنهاية / / سنة ثماني عشرة / صفحة 91-92 / مكتبة دار المعارف

[332] مسند الفاروق لابن كثير / الجزء الأول / صفحة 223

[333] قصيدة الإمام أعظم ، مخطوط عندي من جامعة الملك سعود

التَّوَسُّلُ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ اللّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلاَ مَالاً، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَىْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَىَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ ".

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَىَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ. فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَىَّ أَجْرِي. فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ. فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَسْتَهْزِئْ بِي. فَقُلْتُ إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ. فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ [334]

[334] صحيح البخاري ، كتاب الإجارة ، حديث 2128

التَّوَسُّلُ بِالْإِمَامِ الْحَجْرِيِّ بَعْدَ وَفَاتِه:

ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: صَادَفَ وَقْتَ وَفَاتِهِ قَحْطٌ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ جِنَازَتُهُ ، تَوَسَّلُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ ، فَسُقُوْا ، وَمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ إِلَى قَبْرِهِ مُدَّةَ الْأُسْبُوعِ إِلَّا فِي الْوَحَلِ[335]

وَالْحَجْرِيُّ هُوَ كَمَا ذَكَرَه الذَّهَبِيُّ: الشَّيْخُ الْإِمَامُ ، الْعَلَّامَةُ الْمُعَمَّرُ ، الْمُقْرِئُ الْمُجَوِّدُ، الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ ، الْحُجَّةُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ذِي النُّونِ ، الرُّعَيْنِيُّ ، الْحَجْرِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، الْمُرِّيُّ ، الْمَالِكِيُّ ، الزَّاهِدُ ، نَزِيلُ سَبْتَةَ

التَّوَسُّلُ بِابْنِ فُوْرَكَ الْإِمَامِ:

ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ فِي " سِيَاقِ التَّارِيْخِ " : الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ قَبْرُهُ بِالْحِيْرَةِ يُسْتَسْقَى بِهِ ، وَمَشْهَدُهُ بِالْحِيرَةِ يُزَارُ ، وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ عِنْدَهُ[336]

وَابْنُ فُوْرَكَ كَمَا ذَكَرَه الذَّهَبِيُّ: الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الصَّالِحُ ، شَيْخُ الْمُتَكَلِّمِينَ ، أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكَ الْأَصْبَهَانِيُّ .

التَّوَسُّلُ بِالْمَعْرُوْفِ الْكَرْخِيّ:

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيّ قَالَ : **قَبْرُ مَعْرُوفٍ التِّرْيَاقُ الْمُجَرَّبُ** ، يُرِيدُ إِجَابَةَ دُعَاءِ الْمُضْطَرِّ عِنْدَهُ; لِأَنَّ الْبِقَاعَ الْمُبَارَكَةَ يُسْتَجَابُ عِنْدَهَا الدُّعَاءُ[337]

---

[335] سير أعلام النبلاء / الجزء الحادي والعشرون / ترجمة رقم 131 / صفحة 252

- التكملة لكتاب الصلة المؤلف: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ) ج 2 ص 281

-تاريخ الإسلام للذهبي ج 42 ص 66

[336] سير أعلام النبلاء / الجزء السابع عشر / صفحة 215

[337] سير أعلام النبلاء / الجزء التاسع / صفحة 343-344 ، ترجمة 111 ، معروف الكرخي أبو محفوظ البغدادي

التَّوَسُّلُ بِالْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ:

وَقَالَ أَبُوْعَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ[338] : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ السَّكْتِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ : قَدِمَ عَلَيْنَا بَلَنْسِيَةَ عَامَ أَرْبَعَةٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . قَالَ : قَحَطَ الْمَطَرُ عِنْدَنَا بِسَمَرْقَنْدَ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ ، فَاسْتَسْقَى النَّاسُ مِرَارًا ، فَلَمْ يُسْقَوْا . فَأَتَى رَجُلٌ صَالِحٌ مَعْرُوفٌ بِالصَّلَاحِ إِلَى قَاضِي سَمَرْقَنْدَ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي رَأَيْتُ رَأْيًا أَعْرِضُهُ عَلَيْكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَخْرُجَ وَيَخْرُجَ النَّاسُ مَعَكَ إِلَى قَبْرِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ ، وَقَبْرُهُ بِخَرْتَنْكَ ، وَنَسْتَسْقِيَ عِنْدَهُ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَسْقِيَنَا . قَالَ : فَقَالَ الْقَاضِيُ : نِعْمَ مَا رَأَيْتَ . فَخَرَجَ الْقَاضِي وَالنَّاسُ مَعَهُ ، وَاسْتَسْقَى الْقَاضِي بِالنَّاسِ ، وَبَكَى النَّاسُ عِنْدَ الْقَبْرِ ، وَتَشَفَّعُوا بِصَاحِبِهِ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ -تَعَالَى- السَّمَاءَ بِمَاءٍ عَظِيمٍ غَزِيرٍ ، أَقَامَ النَّاسُ مِنْ أَجْلِهِ بِخَرْتَنْكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوَهَا ، لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ الْوُصُولَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ مِنْ كَثْرَةِ الْمَطَرِ وَغَزَارَتِهِ ، وَبَيْنَ خَرْتَنْكَ وَسَمَرْقَنْدَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ [339]

---

[338] الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ، النَّاقِدُ، مُحَدِّث الأَنْدَلُس، أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الغَسَّانِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الجَيَّانِيُّ ، صَاحِبُ كِتَاب تَقييد المُهْمَل (تقييد المهمَل وتمييز المشكِل) ، مَوْلِدُهُ :فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ :حَكَمِ بن مُحَمَّدٍ الجُذَامِيّ - وَهُوَ أَعْلَى شَيْخٍ لَهُ - وَحَاتِم بن مُحَمَّدٍ الطَّرَابُلُسِي، وَأَبِي عُمَرَ بن عبد البَرّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَتَّاب، وَالمُحَدِّثِ أَبِي عُمَرَ بن الحَذَّاء، وَأَبِي شَاكِرٍ عبد الوَاحِد القَبْرِي ، وَسِرَاجِ بن عَبْدِ اللهِ القَاضِي، وَأَبِي الوَلِيْدِ سُلَيْمَانَ بنِ خَلَفٍ البَاجِي، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ دِلْهَاث، وَطَائِفَةٍ سِوَاهُم ، وَلَمْ يَرْحَلْ مِنَ الأَنْدَلُس، وَكَانَ مِنْ جَهَابذَةِ الحُفَّاظ، قَوِيَّ العَرَبِيَّةِ، بارعَ اللُّغَة، مُقَدَّماً فِي الآدَابِ وَالشِّعر وَالنَّسَب ، لَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ فِي هَذِهِ الفُنُوْنِ، نَعَتَه بِهَذَا وَأَكْثَرَ مِنْهُ خَلَفُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الحَافِظ، وَقَالَ :أَخْبَرَنَا عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَوصفُوهُ بِالجَلاَلَةِ، وَالحِفْظِ، وَالنَّباهَةِ، وَالتَّوَاضع، وَالصِّيَانَةِ – سير أعلام النبلاء ج 19 ص 148

[339] سير أعلام النبلاء / الجزء الثاني عشر/ صفحة 469 / ترجمة الإمام البخاري ، طبعة الرسالة

-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج 2 ص 234

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس المؤلف: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: 578 هـ) ص 603

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري المؤلف: القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) ج 1 ص 39

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: 748هـ) ج 19 ص 273

قَالَ السُّبْكِيُّ فِيْ الطَّبَقَاتِ بَعْدَ ذِكْرِ القِصَّةِ:

قُلْتُ وَأَمَّا الْجَامِعُ الصَّحِيْحُ وَكَوْنُه مَلْجَأً لِلْمُعْضَلَاتِ وَمُجَرَّبًا لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ فَأَمْرٌ مَشْهُوْرٌ وَلَوِ انْدَفَعْنَا فِي ذِكْرِ تَفْصِيْلِ ذَلِكَ وَمَا اتُّفِقَ فِيْهِ لَطَالَ الشَّرْحُ

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ:

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ :سَمِعْتُ عَبْدَ القُدُّوسِ بْنَ عَبْدِ الجَبَّارِ السَّمَرْقندِيَّ يَقُوْلُ: جَاءَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ إِلَى خَرْتَنْكَ - قَرْيَةٌ عَلَى فَرْسَخيْنِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ - وَكَانَ لَهُ بِهَا أَقْرِبَاءُ، فَنَزَلَ عِنْدَهُم، فسَمِعْتُهُ لَيْلَةً يَدْعُو وَقَدْ فَرَغَ مِنْ صَلاَةِ اللَّيْلِ :اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عليَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ، فَمَا تمَّ الشَّهْرُ حَتَّى مَاتَ، وَقَبْرُهُ بِخَرْتَنْكَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي حَاتِمٍ، سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُوْرٍ غَالِبَ بنَ جِبْرِيْلَ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ يَقُوْلُ: إِنَّهُ أَقَامَ عِنْدنَا أَيَّاماً، فَمَرِضَ، وَاشْتَدَّ بِهِ المَرَضُ، حَتَّى وَجَّهَ رَسُوْلاً إِلَى مَدِيْنَةِ سَمَرْقَنْدَ فِي إِخْرَاجِ مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا وَافَى تَهَيَّأَ لِلرُّكُوْبِ، فَلَبِسَ خُفَّيْهِ، وَتَعَمَّمَ، فَلَمَّا مَشَى قَدْرَ عِشْرِيْنَ خُطْوَةً أَوْ نَحْوَهَا وَأَنَا آخِذٌ بِعَضُدِهِ وَرَجُلٌ أَخذَ مَعِيَ يَقُوْدُهُ إِلَى الدَّابَّةِ لِيَرْكَبَهَا، فَقَالَ -رَحِمَهُ اللهُ-: أَرْسِلُوْنِي، فَقَدْ ضَعُفْتُ، فَدَعَا بِدَعَوَاتٍ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَقَضَى -رَحِمَهُ اللهُ- فسَالَ مِنْهُ العَرَقُ شَيْءٌ لاَ يُوْصَفُ، فَمَا سَكَنَ مِنْهُ العَرَقُ إِلَى أَنْ أَدْرَجْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ. وَكَانَ فِيْمَا قَالَ لَنَا وَأَوْصَى إِلَيْنَا :أَنْ كَفِّنُوْنِيْ فِي ثَلاَثَةِ أَثوَابٍ بِيْضٍ، لَيْسَ فِيْهَا قَمِيْصٌ وَلاَ عِمَامَةٌ، فَفَعَلْنَا ذَلِكَ. فَلَمَّا دَفَنَّاهُ فَاحَ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ رَائِحَةٌ غَالِيَةٌ أَطيبُ مِنَ المِسْكِ، فَدَامَ ذَلِكَ أَيَّاماً، ثُمَّ عَلَتْ سِوَارِيٌّ بِيْضٌ فِي السَّمَاءِ مُسْتَطِيْلَةٌ بِحِذَاءِ قَبْرِهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَخْتَلِفُوْنَ وَيَتَعَجَّبُوْنَ، وَأَمَّا التُّرَابُ فَإِنَّهُمْ كَانُوْا يَرْفَعُوْنَ عَنِ القَبْرِ حَتَّى ظَهَرَ القَبْرُ، وَلَمْ نَكُنْ نَقْدِرُ عَلَى حِفْظِ القَبْرِ بِالحُرَّاسِ، وَغُلِبْنَا عَلَى أَنفُسِنَا، فَنَصَبْنَا عَلَى القَبْرِ خَشَبًا مُشَبَّكًا، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى الوُصُوْلِ إِلَى القَبْرِ، فَكَانُوا يَرْفَعُوْنَ مَا حَوْلَ القَبْرِ مِنَ التُّرَابِ، وَلَمْ يَكُوْنُوا يَخْلُصُوْنَ إِلَى القَبْرِ، وَأَمَّا رِيْحُ الطِّيْبِ فَإِنَّهُ تَدَاوَمَ أَيَّاماً كَثِيْرَةً حَتَّى تَحَدَّثَ أَهْلُ البَلْدَةِ، وَتَعَجَّبُوْا مِنْ ذَلِكَ، وَظَهَرَ عِنْدَ مُخَالِفِيهِ أَمرُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَخَرَجَ بَعْضُ مُخَالِفِيْهِ إِلَى قَبْرِهِ، وَأَظْهَرُوا التَّوبَةَ وَالنَّدَامَةَ مِمَّا كَانُوْا شَرَعُوا فِيْهِ مِنْ مَذْمُوْمِ المَذْهَبِ [340]

- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم المؤلف: أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ) ص 26 ، دار الكتب العلمية

[340] سير أعلام النبلاء ج 12 ص 466 – 467

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ[341]

[341] صحيح البخاري 7307

(9)

وَلَا نَذْكُرُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ إِلَّا بِخَيْرٍ. [342]

مشايخ السلفية المبتدعة في بنجلاديش يُبَدِّعُوْنَ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم

مشايخ السلفية المبتدعة في بنجلاديش يبدعون الصحابة والعياذ بالله. يبدعون عمر بن الخطاب رضي الله عنه للتراويح عشرين ركعة، ويبدعون عثمان بنَ عفان رضي الله عنه للأذان الأول لصلاة الجمعة،

بل قال شيخهم عبد الرزاق: لو صلت الأمةُ كلها التراويح عشرين ركعة الأمة كلها آثمة.

وقال أمير الإسلام الجلالي البريلوي: كان عمرو بن العاص حراميا كبيرا

قال الله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة 100

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ الحجر 7

﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾المجادلة 22

---

[342] **متن الفقه الأكبر**، متن العقيدة الطحاوية

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾الحشر 9

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

روى البخاري: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.رضى الله عنه .قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ " [343]

روى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ " . [344]

روى الترمذي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي لاَ تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ " [345].

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

يَقُولُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ : دَعُوا حَدِيْثَ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبَّ السَّلَفَ [346]

قُلْتُ: فَيُرَدُّ مَنْ يَقَعُ فِيْ السَّلَفِ وَيُسِيْءُ إِلَيْهِمْ بِالقَوْلِ أَوْ القَلَمِ وَلَا يَتَرَحَّمُ لَهُمْ فَلَا يُقْبَلُ حَدِيْثُه وَلَا يُسْمَعُ وَعْظُه وَخِطَابُه وَلَا يُتَّبَعُ مَسْلَكُه وَلَا يُنْظَرُ إِلي عِلْمِه وَعَرْشِه وَلَا إِلى جَلَالَتِهِ وَ إِمَامَتِه.

---

[343] **صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ " لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً " قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ ، حديث 3673

[344] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم ، باب تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ رضى الله عنهم، حديث 2540

[345] **سنن الترمذي** 3862 قال أحمد شاكر: ضعيف

[346] **مقدمة صحيح مسلم**، 6 بَابُ الْكَشْفِ عَنْ مَعَايِبِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَنَقَلَةِ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ الْأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ -**الثقات** للعجلي ص 8

قال الطحاوي في العقيدة: وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نُفَرِّطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ. وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ، وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ. وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ. وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ[347]

وقال: وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ، فَقَدَ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ[348]

تِلْكَ دِمَاءٌ طَهَّرَاللَّهُ أَيْدِينَا مِنْهَا فَلَا نُلَوِّثُ أَلْسِنَتَنَا بِهَا.

روى أبو نعيم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَكَّوَيْهِ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثَنَا الشَّافِعِيُّ، قَالَ :قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا تَقُولُ فِي أَهْلِ صِفِّينَ .قَالَ : تِلْكَ دِمَاءٌ طَهَّرَ اللَّهُ يَدَيَّ مِنْهَا، فَلَا أُحِبُّ أَنْ أَخْضِبَ لِسَانِي فِيهَا[349]

وفي المرقاة قَالَ عُمَرُبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : تِلْكَ دِمَاءٌ طَهَّرَ اللَّهُ أَيْدِينَا مِنْهَا فَلَا نُلَوِّثُ أَلْسِنَتَنَا بِهَا. [350]

قال البغوي: وَاخْتَارَ السَّلَفُ تَرْكَ الْكَلامِ فِي الْفِتْنَةِ الأُولَى، وَقَالُوا :تِلْكَ دِمَاءٌ طَهَّرَ اللَّه عَنْهَا أَيْدِيَنَا، فَلا نُلَوِّثُ بِهَا أَلْسِنَتَنَا. [351]

---

[347] **متن العقيدة الطحاوية**، رقم 122

[348] متن العقيدة الطحاوية، رقم 125

[349] أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ج9 ص114، رقم 44، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[350]علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، كتاب الفتن، ج8 ص3397، رقم 5401، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

[351]محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، **شرح السنة**، كتاب فضائل الصحابة باب مناقب أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، ج14 ص137، رقم 3934، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١٥

الصحابةُ كُلُّهُم عُدُولٌ

قال رسول الله ﷺ:

روى الحاكم بسنده وصححه الذهبي وَقَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْجَابِيَةِ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِينَا كَمَقَامِي فِيكُمْ ثُمَّ قَالَ : " احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ " ثَلَاثًا " ثُمَّ يَكْثُرُ الْهَرْجُ ، وَيَظْهَرُ الْكَذِبُ ، وَيَشْهَدُ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ ، وَيَحْلِفُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ ، مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَعَلَيْهِ بِالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ ، وَهُوَ مِنْ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ، أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ " .[352]

إجماع الأمة على عدالة الصحابة:

قال ابن الصلاح: إِنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى تَعْدِيلِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، وَمَنْ لَابَسَ الْفِتَنَ مِنْهُمْ فَكَذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِهِمْ فِي الْإِجْمَاعِ، إِحْسَانًا لِلظَّنِّ بِهِمْ، وَنَظَرًا إِلَى مَا تَمَهَّدَ لَهُمْ مِنَ الْمَآثِرِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَتَاحَ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ نَقَلَةَ الشَّرِيعَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " انتهى .[353]

وقال ابن عبد البر رحمه الله :

" فإن أولى ما نظر فيه الطالب، وعني به العالم- بعد كتاب الله عز وجل- سنن رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فهي المبينة لمراد الله عز وجل من مجملات كتابه، والدالة على حدوده، والمفسرة له، والهادية إلى الصراط المستقيم صراط الله، من اتبعها اهتدى، ومن سلك غير سبيلها ضل وغوى، وولاه الله ما تولى. **ومن أوكد آلات السنن المعينة عليها، والمؤدية إلى حفظها، معرفة الذين نقلوها عن نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى الناس كافة، وحفظوها عليه، وبلغوها عنه، وهم صحابته الحواريون الذين وعوها وأدوها ناصحين محسنين، حتى كمل بما نقلوه الدين،**

---

[352] **المستدرك على الصحيحين** ،كتاب العلم ، الأحاديث الدالة على أن الإجماع حجة / ج1 ص 199 حديث 390، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

[353] عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) ، **معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح** ، ص 295، المحقق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م عدد الأجزاء: ١

وثبتت بهم حجة الله تعالى على المسلمين، فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عزوجل عليهم وثناء رسوله عليه السلام، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه. **قَالَ الله تعالى ذكره** ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ " انتهى[354]

وقال النووي رحمه الله : "الصحابة كلهم عدول، من لابس الفتنة وغيرهم، بإجماع من يعتد به" [355]

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ الْجَمِيعَ عُدُولٌ، وَلَمْ يُخَالِف فِي ذَلِك إلا شُذُوذٌ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ" انتهى [356]

قال المرداوي لَيْسَ الْمُرَاد بكونهم عُدُولًا الْعِصْمَة لَهُم، واستحالة الْمَعْصِيَة عَلَيْهِم، إنَّمَا الْمُرَاد أَن لَا نتكلف الْبَحْث عَن عدالتهم، وَلَا طلب التَّزْكِيَة فيهم. "انتهى .[357]

---

[354] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ج1 ص1-2، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

[355] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، النوع التاسع والثلاثون: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ص 92، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الصفحات: ١٢٣

[356] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، الفصل الثالث في بيان حال الصحابة من العدالة، ج1 ص162، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

[357] علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٨٨٥ هـ) ، **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه** ، ج4 ص1994، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٨

وقال الخطيب البغدادي: كلُّ حَدِيثٍ اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ بَيْنَ مَنْ رَوَاهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ , لَمْ يَلْزَمِ الْعَمَلُ بِهِ إِلَّا بَعْدَ ثُبُوتِ عَدَالَةِ رِجَالِهِ , وَيَجِبُ النَّظَرُ فِي أَحْوَالِهِمْ , سِوَى الصَّحَابِيِّ الَّذِي رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ , لِأَنَّ عَدَالَةَ الصَّحَابَةِ ثَابِتَةٌ مَعْلُومَةٌ بِتَعْدِيلِ اللَّهِ لَهُمْ وَإِخْبَارِهِ عَنْ طَهَارَتِهِمْ , وَاخْتِيَارِهِ لَهُمْ فِي نَصِّ الْقُرْآنِ , فَمِنْ ذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١١٠

وَقَوْلُهُ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ البقرة: ١٤٣ , وَهَذَا اللَّفْظُ وَإِنْ كَانَ عَامًّا فَالْمُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ , وَقِيلَ :وَهُوَ وَارِدٌ فِي الصَّحَابَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ

وَقَوْلُهُ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ الفتح: ١٨

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ التوبة: ١٠٠ ,

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ الواقعة: ١١

وَقَوْلُهُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٤ ,

وَقَوْلُهُ تَعَالَى {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ , فِي آيَاتٍ يَكْثُرُ إِيرَادُهَا وَيَطُولُ تَعْدَادُهَا , وَوَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّحَابَةَ مِثْلَ ذَلِكَ , وَأَطْنَبَ فِي تَعْظِيمِهِمْ , وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ[358]

وقال الإمام الأبيارى المالكي:

وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِعَدَالَتِهِمْ ثُبُوتَ الْعِصْمَةِ لَهُمْ وَاسْتِحَالَةَ الْمَعْصِيَةِ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ :قَبُولُ رِوَايَاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفِ بَحْثٍ عَنْ أَسْبَابِ الْعَدَالَةِ وَطَلَبِ التَّزْكِيَةِ إِلَّا أَنْ يَثْبُتَ ارْتِكَابٌ قَادِحٌ، وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فَنَحْنُ عَلَى اسْتِصْحَابِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَثْبُتَ خِلَافُهُ، وَلَا الْتِفَاتَ إِلَى مَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ السِّيَرِ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ، وما صح فَلَهُ تَأْوِيلٌ صَحِيحٌ. انْتَهَى[359].

---

[358]أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، **الكفاية في علم الرواية**، ص 46-47، الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٥٧ هـ

[359]محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، فصل: طرق ثبوت العدالة فصل: عدالة الصحابة ، ج1 ص 188، الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

عَنْ مِسْعَرٍ[360] قَالَ :سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ[361] يَقُولُ : لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا الثِّقَاتُ [362]

---

[360] **سير أعلام النبلاء** رقم 1056 : مِسْعَرُ بنُ كِدَامِ بنِ ظُهَيْرِ بنِ عُبَيْدَةَ بن الحَارِثِ, الإِمَامُ الثَّبْتُ, شَيْخُ العِرَاقِ, أَبُو سَلَمَةَ الهِلاَلِيُّ, الكُوْفِيُّ الأَحْوَلُ الحَافِظُ ,مِنْ أَسْنَانِ شُعْبَةَ.

رَوَى عَنْ :عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ، وَعَمْرِو بنِ مُرَّةَ، وَالحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ، وَثَابِتِ بنِ عُبَيْدٍ، وَقَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ، وَسَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَزِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ، وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَبْرٍ، وَقَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عُمَارَةَ بنِ رُوَيْبَةَ، وَوَبْرَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُسْلِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُنْتَشِرِ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ، وَحَبِيْبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَزَيْدٍ العَمِّيِّ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ القِبْطِيَّةِ، وَمُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ، وَعَلِيِّ بنِ الأَقْمَرِ، وَمَعْبَدِ بنِ خَالِدٍ، وَيَزِيْدَ الفَقِيْرِ، وَعُمَيْرِ بنِ سَعْدٍ صَاحِبِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وَخَلْقٍ.، وَقَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ أَسَامِيْهِم مُحَمَّدٌ مِنْهُم :ابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَرَوَى عَنْ :مُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ سُوْقَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهَابٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ زَيْدٍ العُمَرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ الضَّبِّيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ جَابِرٍ اليَمَامِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ.

رَوَى عَنْهُ :سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ أَحَدُ شُيُوْخِهِ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَشُعَيْبُ بنُ حَرْبٍ، وَالخُرَيْبِيُّ، وَوَكِيْعٌ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ، وَيَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَمُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ، وَيَحْيَى بنُ آدَمَ، وَخَلاَّدُ بنُ يَحْيَى، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُغِيْرَةِ، وَثَابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم

[361] **سير أعلام النبلاء** للذهبي رقم 799 : سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الإِمَامُ, الحُجَّةُ, الفَقِيْهُ, قَاضِي المَدِيْنَةِ ,أَبُو إِسْحَاقَ وَيُقَالُ :أَبُو إِبْرَاهِيْمَ القُرَشِيُّ, الزُّهْرِيُّ, المَدَنِيُّ. رَأَى ابْنَ عُمَرَ, وَجَابِراً .

وَحَدَّثَ عَنْ :عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ, وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ, وَأَبِي أُمَامَةَ بنِ سَهْلٍ, وَعَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادِ بنِ الهَادِ, وَأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ, وَأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارٍ, وَسَعِيْدِ بنِ المُسَيَّبِ, وَحَفْصِ بنِ عَاصِمٍ, وَأَبِيْهِ إِبْرَاهِيْمَ, وَعَمِّهِ حُمَيْدٍ, وَخَالَيْهِ إِبْرَاهِيْمَ, وَعَامِرٍ ابْنَيْ عَامِرِ بنِ سَعْدٍ, وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ, وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ, وَالقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ, وَطَلْحَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَوْفٍ, وَطَلْحَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ, وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ, وَمَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ, وَنَافِعِ بنِ جُبَيْرٍ, وَمُحَمَّدِ بنِ حَاطِبٍ, وَخَلْقٍ سِوَاهُم. وَكَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ, يُذْكَرُ مَعَ الزُّهْرِيِّ, وَيَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيِّ.

رَوَى عَنْهُ :وَلَدُهُ الحَافِظُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ سَعْدٍ, وَالزُّهْرِيُّ, وَيَزِيْدُ بنُ الهَادِ, وَمُوْسَى بنُ عُقْبَةَ, وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ, وَابْنُ عَجْلاَنَ, وَأَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ, وَزَكَرِيَّا بنُ أَبِي زَائِدَةَ, وَمِسْعَرٌ, وَابْنُ إِسْحَاقَ, وَيُوْنُسُ بنُ يَزِيْدَ, وَشُعْبَةُ, وَسُفْيَانُ, وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ المَاجِشُوْنِ, وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ وحماد بن زَيْدٍ, وَعَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ المَخْرَمِيُّ, وَأَبُو عَوَانَةَ, وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ, وَآخَرُوْنَ.

[362] **مقدمة صحيح مسلم**

قال القيرواني ت 386هـ:

قال النخعي :لو رأيت الصحابة يتوضأون إلى الكوعين لتوضأت كذلك، وأنا أقرأها إلى المرافق، وذلك لأنهم لا يُتهمون في ترك السنن وهم أرباب العلم وأحرصُ خلق الله على إتباع رسول الله ﷺ فلا يظن ذلك بهم أحد إلا ذو ريبة في دينه. [363]

-**مسند ابن الجعد** رقم 1531

[363]أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (المتوفى ٣٨٦ هـ)، **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، ص118، باب ذكر السنن التي خلافها البدع وذكر الاقتداء والإتباع وشيء من فضل الصحابة ومجانبة أهل البدع، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. عدد الصفحات: ٣٠٢

(10)

وَلَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِّنَ الذُّنُوْبِ وَإِنْ كَانَتْ كَبِيْرَةً إِذَا لَمْ يَسْتَحِلَّهَا

الغلو في التكفير فالحكم بالقتل من علامات الخوارج

روى البخاري: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. رضى الله عنه. قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ. رضى الله عنه. إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَرْبَعَةِ الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ، قَالُوا يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا. قَالَ " إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ ". فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقٌ فَقَالَ:

اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ " مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ، أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي ". فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ. أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ. فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ " إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا. أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا. قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، **يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ ".**[364]

ورواه أبو داود [365] والنسائي [366]

---

[364] **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾، حديث 3344

[365] **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ ، حديث 4764،

[366] **سنن النسائي**، كتاب الزكاة، باب الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، حديث 2578

بَعْضُ نَمَاذِجِ الغُلُوِّ فِيْ التَّكْفِيْرِ:

فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ :

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِيْ التَّقْلِيْدِ لِإِمَامٍ مُعَيَّنٍ: فَمَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ جَاهِلًا ضَالًّا؛ بَلْ قَدْ يَكُونُ كَافِرًا؛ فَإِنَّهُ مَتَى اعْتَقَدَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُ وَاحِدٍ بِعَيْنِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ دُونَ الْإِمَامِ الْآخَرِ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُسْتَتَابَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ[367]

وَهذَا هُوَ المَنْهَجُ لِسَلَفِيَّةِ بَنْغْلَادِيْشَ التَّكْفِيْرِيِّيْنَ مِنْهُم[368]

وَيَقُوْلُ فِيْ التَّلَفُّظِ بِالنِّيَّةِ: وَالْجَهْرُ بِهَا وَتَكْرِيْرُهَا مَنْهِيٌّ عَنْهُ وَفَاعِلُه مُسِيْءٌ ، وَإِنِ اعْتَقَدَه دِيْنًا فَقَدْ خَرَجَ عَنْ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ يُعَرَّفُ ذَلِك فَإِنْ أَصَرَّ قُتِلَ[369]

قُلْتُ: وَأَيْنَ هذَا الإِجْمَاعُ؟ وَقَدْ تَلَفَّظَ وَجَهَرَ النَّبِيُّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ النِّيَّةَ فِيْ الحَجِّ " لَبَّيْكَ حَجًّا وَعُمْرَةً " [370]

وَقَالَ فِيْمَنْ قَال أَقِفُ وَلَسْتُ بِحَاجّ: وَالْوُقُوْفُ بِعَرَفَاتٍ لَا يَكُوْنُ قَطُّ مَشْرُوْعًا إِلَّا فِي الْحَجِّ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ، فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ عَلى وَجْهٍ مُعَيَّنٍ، فَمَنْ قَالَ :أَقِفُ وَلَسْتُ بِحَاجٍّ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ شَرِيْعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، بَلْ إِنِ اعْتَقَدَ ذَلِكَ دِيْنًا للهِ مُسْتَحَبًّا فَإِنَّه يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ. وَإِنْ قَالَ :لَيْسَ بِدِيْنٍ للهِ وَلَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ، قِيْلَ لَه :إِنَّمَا فَعَلْتَ عَلى وَجْهِ التَّدَيُّنِ وَالتَّعَبُّدِ بِه، وَهذَا لَا يَجُوْزُ. وَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَه عَلى سَبِيْلِ التَّنَزُّهِ وَالتَّفَرُّجِ فَهذَا شَرٌّ وشَرٌّ[371]

---

[367] **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** ، ج 22 ص 249 طُبِع بأمر الملك فهد

[368] **هل يجب على المسلم أن يتبع مذهبا بعينه** باللغة البنغالية ، التحرير أكرم الزمان بن عبد السلام ص 32

[369] **مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية** ص 10

[370] **صحيح مسلم** ، كتاب الحج ، حديث 1251

[371] **جامع المسائل لابن تيمية** ، المجموعة الأولى ص 210

وَقَالَ فِيْ تَارِكِ الصَّلَاةِ: وَمَنْ كَانَ تَارِكًا لِلصَّلَاةِ مَعَ قُدْرَتِه عَلَى الصَّلَاة فَإنّه يُسْتَتَابُ، فَإنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِل [372]

وَقَالَ: وَالرَّجُلُ الْبَالِغُ إذَا امْتَنَعَ مِنْ صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ أَوْ تَرَكَ بَعْضَ فَرَائِضِهَا الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، فَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَقُولُ :يَكُونُ مُرْتَدًّا كَافِرًا لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يُدْفَنُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يَكُونُ كَقَاطِعِ الطَّرِيقِ وَقَاتِلِ النَّفْسِ وَالزَّانِي الْمُحْصَنِ[373].

قُلْتُ: تَارِكُ الصَّلَاةِ لَيْسَ بِمُنْكِرِهَا ، وَتَارِكُهَا مُرْتَكِبُ الكَبِيْرَةِ ، فَمَا قَوْلُهُمْ فِيْ المُلَقَّبِ بِالحِمَارِ، وَمَا قَوْلُهُمْ فِيْ الحَاطِبِ، وَمَا قَوْلُهُمْ فِيْمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، هَلْ يُقْتَلُ مُرْتَدًّا؟ [374]

وَقَالَ فِيْ السَّفَرِ إلى البَيْتِ المُقَدَّسِ لِلتَّعْرِيْفِ: التَّعْرِيْفُ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَيْسَ مَشْرُوْعًا لَا وَاجبًا وَلَا مُسْتَحَبًّا بِإجْمَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَمَنِ اعْتَقَدَ السَّفَرَ إلَيْهِ لِلتَّعْرِيْفِ قُرْبَةٌ فَهُوَ ضالٌّ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ، بَلْ يُسْتَتَابُ فَإنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، إذْ لَيْسَ السَّفَرُ مَشْرُوْعًا لِلتَّعْرِيْفِ إلَّا لِلتَّعْرِيْفِ بِعَرَفَاتٍ [375]

قُلْتُ: أيْنَ هذَا الإجْمَاعُ وَأيْنَ هذَا الاتِّفَاقُ لِلْمُسْلِمِيْن؟ [376]

وَقَالَ فِي رَجُلٍ جَارٍ لِلْمَسْجِدِ، وَلَمْ يَحْضُرْ مَعَ الْجَمَاعَةِ الصَّلَاةَ وَيَحْتَجُّ بِدُكَّانِهِ:
الْجَوَابُ :الْحَمْدُ لِلَّهِ، يُؤْمَرُ بِالصَّلَاةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ كَانَ لَا يُصَلِّي فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ، وَإِلَّا قُتِلَ.

---

[372] **جامع المسائل لابن تيمية** ، المجموعة الأولى ص 79

[373] **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** ، ج 3 ص 429 ، 430 طُبِع بأمر الملك فهد

[374] اقرؤُوا من فضلكم الخطبة الغلو في التكفير والرد على من كفر تارك الصلاة"

[375] **جامع المسائل لابن تيمية** ، المجموعة الخامسة ص 365

[376] اقرؤوا من فضلكم خطبة شد الرحال

وَإِذَا ظَهَرَ مِنْهُ الْإِهْمَالُ لِلصَّلَاةِ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُهُ :إذَا فَرَغْتُ صَلَّيْتُ، بَلْ مَنْ ظَهَرَ كَذِبُهُ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُهُ، وَيُلْزَمُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ [377] ، [378]

وَقَالَ فِيْمَنْ قَصَدَ الصَّلَاةَ عِنْدَ قَبْرِ أحَدٍ: وَأنَّه لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْصُدَ الصَّلَاةَ عِنْدَ قَبْرِ أَحَدٍ، لَا نَبِيٍّ وَلَا غَيْرِ نَبِيٍّ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ :إنَّ قَصْدَ الصَّلَاةِ عِنْدَ قَبْرِ أحَدٍ، أوْ عِنْدَ مَسْجِدٍ بُنِيَ عَلى قَبْرٍ أوْ مَشْهَدٍ، أوْ غَيْرِ ذلِكَ :أمْرٌ مَشْرُوْعٌ، بِحَيْثُ يُسْتَحَبُّ ذلِكَ وَيَكُوْنُ أفْضَلَ مِنْ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِيْ لَا قَبْرَ فِيْهِ :فَقَدْ مَرَقَ مِنَ الدِّيْنِ، وَخَالَفَ إجْمَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ. وَالْوَاجِبُ أنْ يُسْتَتَابَ، فَإنْ تَابَ وَإلَّا قُتِلَ [379]

قُلْتُ: وَأيْنَ هذَا الإجْمَاعُ لِلْمُسْلِمِيْن؟[380] فَمَا قَوْلُهُمْ فِي المسْجِدِ النَّبَوِيّ ، المسْجِدِ عِنْدَ قُبُوْرٍ ، وَلَا مَسْجِدٌ عَلى القُبُوْرِ مُبَاشَرَةً إلَّا المَسْجِدُ الحَرَامُ [381] ، وَمَا قَوْلُهُمْ فِيْ مَسْجِدٍ بَنَاهُ أبُوْ جَنْدَلِ الصَّحَابِيّ الَّذِيْ بَنَى مَسْجِدًا عِنْدَ قَبْرِ صَاحِبِه الصَّحَابِيّ أبي بَصِيْرٍ الَّذِيْ تُوُفِّيَ وَكِتَابُ رَسُوْلِ اللهِ فِيْ يَدِه [382]

الشَّيْخُ أمِيْرُ الإسْلَامِ الجَلَالِي[383] يُفِتِيْ "مَنْ قَالَ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مُسْلِمًا أوْ مُؤْمِنًا فَقَدْ كَفَرَ" وَيَسْتَشْهِدُ بِكِتَابٍ لَمْ يُكْتَبْ بَعْدُ تَحْتَ أدِيْمِ السَّمَاءِ اسْمُه "تَوْرِيْخِ شَامٍ ، الجِلْدُ الثَّانِيْ ، بَابُ الإتِيَاتِ" "لِلْعَلَّامَةِ الجَوْزِيْ " ،

الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا خَانْ البِرِيْلَوِيُّ: الفِرْقَةُ البِرِيْلَوِيَّةُ التَّكْفِيْرِيَّةُ هِيَ الَّتِيْ أسَّسَهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا خَانْ ، الَّذِيْ كَفَّرَ المَلَايِيْنَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ مِنَ الوَهَّابِيَّةِ وَالدِّيوْبَنْدِيَّةِ[384] بِكَلِمَةٍ أسَاسُهَا الجَهْلُ وَالبُهْتَانُ

---

[377] **الفتاوى الكبرى لابن تيمية** ، المجلد الثاني ، ص 279

[378] اقرؤُوا من فضلكم الخطبة الغلو في التكفير الرد على من كفر تارك الصلاة"

[379] **رأس الحسين لابن تيمية** ص 34 مطبعة السنة المحمدية

[380] اقرؤوا من فضلكم خطبة شد الرحال

[381] اقرؤوا إن شئتم خطبة حكم الصلاة في مسجد بني عند قبر نبي أو ولي

[382] **المغازي لموسى بن عقبة التابعي الجليل** ، باب أبو بصير وأصحابه بعد الحديبية، ص 244

[383] الشيخ أمير الإسلام الجلالي البريلوي من أتباع الشيخ أحمد رضا خان ، خِطَابُه موجود عندي

[384] **ملفوظات أعلى حضرت** ج 2 ص 301 دعوت إسلامي

، وَقَالَ إِنَّهُمْ مُرْتَدُّوْنَ مِثْلَ غُلَامِ الهِنْدِ المَلْعُوْنِ مُتَنَبِّئِ القَادْيَانِ ، وَلَا يَجُوْزُ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوْا مُسْلِمًا أَوْ كَافِرًا ، إِنْسَانًا أَوْ حَيْوَانًا.[385] فَيَا لَهَا مِنْ وَسَاوِسِ البِرِيْطَان!!

وَيُكَفِّرُ الشَّيْخُ البِرِيْلَوِيُّ أَرْبَعَةَ أَبْرَزِ عُلَمَاءِ دِيوبَنْدْ بِأَسْمَاءِهِمْ ثُمَّ يَقُوْلُ : مَنْ شَكَّ فِيْ كُفْرِهِمْ وَعَذَابِهِمْ فَقَدْ كَفَرَ[386]

وللمزيد راجعوا كتابي الخطبة الحنفية الذي صدر من دار الكتب العلمية

الشركُ في مكة والمدينة قبلَ الملك عبد العزيز

قال الشيخ مطيع الرحمن الهندي البنغالي الدمامي في كلمته: كان للشرك مركزٌ في مكة والمدينة قبل الملك عبد العزيز، فكانت القبور مرتفعة، وعليها القباب، وكان الناس يعبدون هذه القبور[387]

قلتُ: هذا خطابٌ تكفيري سياسي، وهذا ما أشار إليه النبي ﷺ في حديثه [388]، نعم قبرُ النبي ﷺ كان مُسَنَّمًا أي مرتفعا كما جاء في حديث صحيح البخاري[389] وكانت القباب على بعض القبور ولم تكن تُعْبَد أبدا، وبناء القباب على القبور ليس بشركٍ، والقول بالشرك بأنه كان منتشرا في مكة المكرمة والمدينة المنورة قول مخالف لما جاء به النبي ﷺ،

---

[385] **الخطبة الحنفية** ، الجزء الأول ، الرسول حاضر وناظر

[386] **ملفوظات أعلى حضرت** عرض 139 ، حسام الحرمين

[387] الفيديو موجود عندنا وفي النت

[388] **روى ابن حبان والبخاري في "التاريخ الكبير"** ، **والبزار** عن حذيفة قَالَ النبي ﷺ : إِنَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ رِدْئًا لِلْإِسْلَامِ ، غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ ، وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشِّرْكِ، الْمَرْمِيُّ أَمِ الرَّامِي؟ قَالَ: بَلِ الرَّامِي. قال ابن كثير إِسْنَادٌ جَيِّدٌ، وحسنه الألباني في "الصحيحة. (3201) "

[389] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ، حديث 1390

روى مسلم عَنْ جَابِرٍ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ " .[390]

روى البخاري عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ " إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ . أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ . **وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا** .[391]

فالتنافس في الدنيا هو الذي أطاح بالسلطنة العثمانية

أقول: فالتنافس في الدنيا هو الذي أطاح بالسلطنة العثمانية وأتى بالملوكية السعودية لا الشرك المزعوم المنتشر ، وما زال خطباءهم يستخدمون هذه السياسة لتحليل ما استباحوا ولتقوية موقفهم

الْمَطْلُوْبُ هُوَ الْاعْتِدَالُ وَالْاحْتِيَاطُ:

قَالَ ﷺ: " إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا[392] وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا [393]"

قَالَ ﷺ: وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ [394]

الخَطَأُ فِيْ العَفْوِ خَيْرٌ مِنَ الخَطَأِ فِيْ العُقُوْبَةِ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ادْرَءُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَخْرَجٌ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ فَإِنَّ الإِمَامَ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ [395]

---

[390] **صحيح مسلم**، حديث 2812

[391] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب الصَّلاَةِ عَلَى الشَّهِيدِ ،حديث 1344

[392] **صحيح البخاري** ، كتاب الأدب ، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ، حديث 6103 عن أبي هريرة

[393] **صحيح البخاري** ، كتاب الأدب ، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ، حديث 6104

[394] **صحيح البخاري** ، كتاب الأدب ، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ، حديث 6105 عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ

[395] **سنن الترمذي** ، حديث 1424 عن عائشة قُلْتُ: يُحتج به رغم تضعيف الألباني

ادْرَءُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ "[396]

وَعَنْ عَلِيٍّ بَعَثَنِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدَ قَالَ انْطَلِقُوْا حَتَّى تَأْتُوْا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِيْنَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوْهُ مِنْهَا فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِيْنَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَا مَعِيْ مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَإِذَا فِيْهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِيْ بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُوْلِ اللهِ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟ قَالَ يَا رَسُوْلَ اللهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّيْ كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِيْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُوْنَ بِهَا أَهْلِيْهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِيْ ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيْهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُوْنَ بِهَا قَرَابَتِيْ وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَقَدْ صَدَقَكُمْ ، قَالَ عُمَرُ يَا رَسُوْلَ اللهِ دَعْنِيْ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، قَالَ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُوْنَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ[397]

والْتَمِسْ لِأَخِيْكَ عُذْرًا

والْتَمِسْ لِأَخِيْكَ عُذْرًا ، الغُلُوُّ فِيْ التَّكْفِيْرِ جُهْدٌ مَرْدُوْدٌ ، وَأَمْرٌ مَرْفُوْضٌ ، رَفَضَه رَبُّ العِزَّةِ ، وَرَفَضَه نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَرَفَضَه أَئِمَّةُ هذِه الأُمَّةِ.

---

[396] **صحيح البخاري** ، كتاب الحدود، ما يكره من لعن شارب الخمر وأنث ليس بخارج من الملة ، رقم 6780

[397] **صحيح البخاري** ، كتاب الجهاد والسير ، باب الجاسوس ، حديث 3007

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ، فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْرًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْرًا، فَقُلْ :لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا [398]

قَالَ عُمَرُبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: يَا بَنِيَّ إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ مُسْلِمٍ فَاحْمِلْهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا تَجِدُ حَتَّى لَا تَجِدَ مَحْمَلًا[399]

قَالَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ: وَلَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِنَ الذُّنُوْبِ وَإِنْ كَانَتْ كَبِيْرَةً إِذَا لَمْ يَسْتَحِلَّهَا وَلَا نُزِيْلُ عَنْهُ اسْمَ الْإِيْمَانِ وَنُسَمِّيْهِ مُؤْمِنًا حَقِيْقَةً وَيَجُوْزُ أَنْ يَّكُوْنَ مُؤمِنًا فَاسِقًا غَيْرَ كَافِرٍ[400]
رَوَى الطَّحَاوِيُّ:لَا يُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا جُحُودُ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ [401]

قَالَ الطَّحَاوِيُّ فِيْ العَقِيْدَةِ: لَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ ، وَلَا يَخْرُجُ الْعَبْدُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِجُحُودِ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ [402]
قَالَ أَبُو قِلَابَةَ الْبَصْرِيُّ :

الْتَمِسْ لِأَخِيكَ الْعُذْرَ بِجَهْدِكَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْرًا فَقُلْ :لَعَلَّ لِأَخِي عُذْرًا لَا أَعْلَمُهُ [403]

قَالَ حَمْدُونُ الْقَصَّارُ:

إِذَا زَلَّ أَخٌ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَاطْلُبُوا لَهُ سَبْعِينَ عُذْرًا، فَإِنْ لَمْ تَقْبَلْهُ قُلُوبُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعِيبَ أَنْفُسُكُمْ؛ حَيْثُ ظَهَرَ لِمُسْلِمٍ سَبْعُونَ عُذْرًا فَلَمْ تَقْبَلْهُ [404]

---

[398] **التوبيخ والتنبيه** لأبي الشيخ الأصبهاني ت 369 ص 128 رقم 97
شعب الإيمان للبيهقي 8342

[399] **مداراة الناس** لابن أبي الدنيا ت 281 ، ص 48 رقم 39

[400] **الفقه الأكبر**

[401] **رد المحتارعلى الدرالمختار** ج 6 ص 358 كتاب الجهاد ، باب المرتد

[402] **متن العقيدة الطحاوية** رقم 78 و 82

[403] **مداراة الناس** لابن أبي الدنيا ت 281 ، ص 48 رقم 40

[404] **آداب الصحبة** لأبي عبد الرحمن السُّلَمِي ت 412 ، ص 45 رقم 14
شعب الإيمان 11198

قَالَ القَاضِيْ عِيَاضٌ:

وَالْخَطَأُ فِي تَرْكِ أَلْفِ كَافِرٍ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَأِ فِي سَفْكِ مِحْجَمَةٍ [405]

قَالَ الغَزَّالِيُّ:

فَإِنَّ اسْتِبَاحَةَ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ مِنَ الْمُصَلِّيْنَ إِلى الْقِبْلَةِ الْمُصَرِّحِيْنَ بِقَوْلِ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللهِ خَطَأٌ، وَالْخَطَأُ فِي تَرْكِ أَلْفِ كَافِرٍ فِي الْحَيَاةِ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَأِ فِي سَفْكِ مِحْجَمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ[406]

وَقَالَ: وَالَّذِيْ يَنْبَغِيْ الِاحْتِرَازُ عَنِ التَّكْفِيرِ مَا وُجِدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَإِنَّ اسْتِبَاحَةَ دِمَاءِ الْمُصَلِّيْنَ الْمُقِرِّيْنَ بِالتَّوْحِيدِ خَطَأٌ وَالْخَطَأُ فِي تَرْكِ أَلْفِ كَافِرٍ فِي الْحَيَاةِ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَإِ فِي سَفْكِ دَمٍ لِمُسْلِمٍ[407]

وَقَالَ: وَمَهْمَا حَصَلَ تَرَدُّدٌ فَالتَّوَقُّفُ عَنِ التَّكْفِيْرِ أَوْلى ، وَالْمُبَادَرَةُ إِلى التَّكْفِيْرِ إِنَّمَا تَغْلِبُ عَلى طِبَاعِ مَنْ يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْجَهْلُ [408]

وَقَالَ: فَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقِيْهَ الَّذِيْ بِضَاعَتُه مُجَرَّدُ الْفِقْهِ يَخُوْضُ فِي التَّكْفِيْرِ وَالتَّضْلِيْلِ، فَأَعْرِضْ عَنْهُ، وَلَا تُشْغِلْ بِه قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ[409]

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ :

بَابُ التَّكْفِيْرِ بَابٌ خَطِيْرٌ، أَقْدَمَ عَلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ فَسَقَطُوْا، وَتَوَقَّفَ فَيْه الْفُحُوْلُ فَسَلِمُوْا[410]

قَالَ عَليّ القَارِيُ: قَالَ عُلَمَاؤُنَا إِذَا وَجَدَ تِسْعَةً وَّتِسْعِيْنَ وَجْهًا تُشِيْرُ إِلى تَكْفِيْرِ مُسْلِمٍ وَوَجْهٌ وَّاحِدٌ إِلى إِبْقَائِه عَلى إِسْلَامِه فَيَنْبَغِيْ لِلْمُفْتِي وَالْقَاضِي أَنْ يَّعْمَلَا بِذلِكَ الْوَجْهِ ، وَهُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِه عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْرَؤُوْا الْحُدُوْدَ عَنِ الْمُسْلِمِيْنَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنْ وَجَدْتُّمْ لِلْمُسْلِمِ مَخْرَجًا فَخَلُّوْا سَبِيْلَه فَإِنَّ

---

[405] **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ج 2 ص 596

[406] **الاقتصاد في الاعتقاد** 517

[407] **فتح الباري** لابن حجر شرح حديث 6933

[408] **التفرقة بين الإسلام والزندقة** للغزالي ص 66

[409] **التفرقة بين الإسلام والزندقة** للغزالي ص 74

[410] **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** ج 3 ص 111

الْإِمَامَ لَأَنْ يُخْطِئَ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ لَه مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوْبَةِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُه وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَه [411]

وَقَالَ: فَإِنَّ عِبَارَةَ آحَادِ النَّاسِ إِذَا احْتَمَلَتْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَجْهًا مِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْكُفْرِ وَوَجْهًا وَاحِدًا عَلَى خِلَافِهِ لَا يَحِلُّ أَنْ يُحْكَمَ بِارْتِدَادِهِ[412]

قَالَ ابْنُ نُجَيْمٍ: وَفِي الصُّغْرَى :

الْكُفْرُ شَيْءٌ عَظِيمٌ فَلَا أَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ كَافِرًا مَتَى وُجِدَتْ رِوَايَةٌ أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ[413]

قَالَ الحَصْكَفِيُّ:

وَالْكُفْرُ لُغَةً :السِّتْرُ .وَشَرْعًا :تَكْذِيبُهُ ﷺ فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مِنَ الدِّينِ ضَرُورَةً وَأَلْفَاظُهُ تُعْرَفُ فِي الْفَتَاوَى، بَلْ أُفْرِدَتْ بِالتَّآلِيفِ مَعَ أَنَّهُ لَا يُفْتَى بِالْكُفْرِ بِشَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا فِيمَا اتَّفَقَ الْمَشَايِخُ عَلَيْهِ [414]

قَالَ ابْنُ عَابِدِيْنَ الشَّامِيُّ:

وَفِي الْفَتَاوَى الصُّغْرَى :الْكُفْرُ شَيْءٌ عَظِيمٌ فَلَا أَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ كَافِرًا مَتَى وَجَدْتُ رِوَايَةً أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ اهـ وَفِي الْخُلَاصَةِ وَغَيْرِهَا: إِذَا كَانَ فِي الْمَسْأَلَةِ وُجُوهٌ تُوجِبُ التَّكْفِيرَ وَوَجْهٌ وَاحِدٌ يَمْنَعُهُ فَعَلَى الْمُفْتِي أَنْ يَمِيلَ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَمْنَعُ التَّكْفِيرَ تَحْسِينًا لِلظَّنِّ بِالْمُسْلِمِ زَادَ فِي الْبَزَّازِيَّةِ إِلَّا إِذَا صَرَّحَ بِإِرَادَةِ مُوجِبِ الْكُفْرِ فَلَا يَنْفَعُهُ التَّأْوِيلُ

وَفِي التَّتَارْخَانِيَّة:

لَا يَكْفُرُ بِالْمُحْتَمَلِ، لِأَنَّ الْكُفْرَ نِهَايَةٌ فِي الْعُقُوبَةِ فَيَسْتَدْعِي نِهَايَةً فِي الْجِنَايَةِ وَمَعَ الِاحْتِمَالِ لَا نِهَايَةَ اهـ وَالَّذِي تَحَرَّرَ أَنَّهُ لَا يُفْتَى بِكُفْرِ مُسْلِمٍ أَمْكَنَ حَمْلُ كَلَامِهِ عَلَى مَحْمَلٍ حَسَنٍ أَوْ كَانَ فِي كُفْرِهِ اخْتِلَافٌ

---

[411] **شرح الشفاء** ج 2 ص 499

[412] **مرقاة المفاتيح** ج 5 ص 93

[413] **الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُعَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ** ص 158

[414] **الدر المختار شرح تنوير الأبصار** ص 344

وَلَوْ رِوَايَةً ضَعِيفَةً فَعَلَى هَذَا فَأَكْثَرُ أَلْفَاظِ التَّكْفِيرِ الْمَذْكُورَةِ لَا يُفْتَى بِالتَّكْفِيرِ فِيهَا وَلَقَدْ أَلْزَمْتُ نَفْسِي أَنْ لَا أُفْتِيَ بِشَيْءٍ مِنْهَا [415]

قَالَ الشَّوْكَانِيُّ:

اعْلَمْ أَنَّ الْحُكْمَ عَلى الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ بِخُرُوْجِه مِنْ دِيْنِ الْإِسْلَامِ وَدُخُوْلِه فِي الْكُفْرِ لَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أنْ يُقْدِمَ عَلَيْهِ إلَّا بِبُرْهَانٍ أوْضَحَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ ، فَإنَّه قَدْ ثَبَتَ فِي الْأحَادِيْثِ الصَّحِيْحَةِ الْمَرْوِيَّةِ مِنْ طِرِيْقِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أنَّ" :مَنْ قَالَ لِأخِيْهِ: يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أحَدُهُمَا[416]

[415] **رد المحتار على الدر المختار** ج 6 ص 358 كتاب الجهاد ، باب المرتد

-**البحر الرائق شرح كنز الدقائق** ج 5 ص 210

-**السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني** ص 32

[416] **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** ص 978

(11)

القول الفصل
في الرد على من أنكر الكلمة الطيبة بالوصل

المقدمة

الحمد لله العلي القدير والصلاة والسلام على البشير النذير، وعلى آله وصحبه أصحاب الخير الكثير،

وبعد،

ظهر فرقة في شبه القارة الهندية، ممن ينتسب بعضهم إلى العلم والدعوة، ينكرون الكلمة الطيبة بصيغتها الثابتة، المجمع عليها بين أهل العلم من الأمة، وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله.

قالوا إنها بالوصل كلمة شركية، يجب القطع بينهما قراءة وكتابة. منهم الشيخ طارق مُنَوَّر من الجماعة الإسلامية التي أسسها الأستاذ المودودي، والشيخ عبد الرحيم السلفي من فرقة أهلِ الحديث النائشة ببركات الاستعمار البريطاني والشيخ أبو بكر الصَّدْرَاوي شيخُ الحديث الأسبق بجامعة سَتْبُوْر الإسلامية في ولاية سلهت، وقد رددتُ على كل منهم بالصوت والصورة،

وفي هذه الرسالة التي سميتها بالقول الفصل في الرد على من أنكر الكلمة الطيبة بالوصل أوردت مستعينا بالله أدلة كافية، بأسانيد صحيحة وحسنة، وأما الضعيف منها ففي الإسناد، ولا أحد من الراسخين في العلم اعترض أبدًا في الكلمة بالذات

وَلَا نَسْعى لِلتَّفْرِيْقِ بَيْنَ فَرِيْقٍ وَفَرِيْقٍ، فَتَوْحِيْدُ الصُّفُوْفِ رُؤْيَتُنَا، وَتَقْرِيْبُ البَعِيْدِ هَدَفُنَا، وَالإِنْصَافُ مِنَ الجَمِيْعِ أَمَلُنَا، فَالمسْلِمُوْنَ فِيْ غُرْبَةٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَوَحُّدٍ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ، وَبِتَرْكِ التَّعَنُّتِ وَالتَّعَصُّبِ وَالتَّعَسُّفِ تَنْكَشِفُ الغُمَّةُ.

قَصَمَنَا الحِزْبِيَّةُ وَالتَّنْكِيْلُ، وَشَتَّتَنَا العِنَادُ وَالتَّكْفِيْرُ، فَفُلَانٌ لَا فِيْ العِيْرِ وَلَا فِيْ النَّفِيْرِ، فَلَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالبَصِيْرُ، وَلَا يَسْتَوِي المنَفِّرُ وَالبَشِيْرُ.

وَلَا أدَّعِيْ الخُلُوَّ مِنَ الأَخْطَاءِ وَالتَّجَاوُزَاتِ، فَقِلَّةُ الْعِلْمِ وَسُوْءُ الفَهْمِ مِنِّيْ مِنَ الإنْسَانِيَّاتِ، وَلكِنَّهَا مُحَاوَلَةٌ مِسْكِيْنَةٌ لِتَقْدِيْمِ الْعِلْمِ الصَّحِيْحِ وَالْفَهْمِ الصَّحِيْحِ مِنَ المصَادِرِ الأَسَاسِيَّاتِ، فَمَا صَحَّ مِنْهَا وَثَبَتَ وَأَنَارَ وَسَاهَمَ فِيْ التَّأْسِيْسِ، فَمِنَ المَعْبُوْدِ الرَّحِيْمِ وَالرَّبِّ الأَنِيْسِ.

فَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ صَوَابٍ فَمِنَ الرَّحْمنِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ خَطَأٍ فَمِنِّيْ وَمِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ. وَمَنْ أطْلَعَنِيْ عَلى خَطَأٍ كَانَ مَشْكُوْرًا، وَمَنْ ذَكَرَنِيْ فِيْ أحَبِّ سُوَيْعَاتِه كَانَ مَذْكُوْرًا. قَالَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّه " أبَى اللهُ أنْ يَّكُوْنَ كِتَابٌ صَحِيْحٌ غَيْرَ كِتَابِه"[417]

فَالْحَمْدُ للهِ القَائِلِ ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِيْنَ ﴾ وَالَّذِيْ لَا يُضِيْعُ أَجْرَ المُحْسِنِيْنَ.

سَائِلِيْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا صَالِحَ الأَعْمَالِ، وَأَنْ يُبَارِكَ فِيْ جُهُوْدِنَا لِإرْشَادِ الأَجْيَالِ، وَأَنْ يُنَوِّرَ نِيَّاتِنَا وَالآمَالَ، فَمِنَّا السَّعْيُ وَمِنْهُ الكَمَالُ، رَاجِيْنَ المَوْلى أنْ يُصْلِحَ الأَهْلَ وَالعِيَالَ، وَأنْ يَحْفَظَ أَلْسِنَتَنَا وَالخَيَالَ.

كُنْ مُحَمَّدِيًّا عَالَمِيًّا مُبَشِّرًا
وَلاَ تَكُنْ طَائِفِيًّا مُتَعَصِّبًا مُنَفِّرًا

﴿إنْ أرِيْدُ إلَّا الإصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾، وَعَلي رَبِّنَا فِي الشِّدَّةِ وَاللِّيْنِ تَوَكَّلْتُ، وَفِيْ كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ بِالمَعْبُوْدِ اسْتَعَنْتُ، فَاللهُ بِنَا بَصِيْرٌ، وَبِاللُّطْفِ بِالعِبَادِ جَدِيْرٌ.

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه
أَبُوْ عَبْدِ الله مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى
نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية
نوفمبر 20 / 2023 م

[417] الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) ، **تفسير الإمام الشافعي** ، ج 2 ص 631 ، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٣

1. لَا إلهَ إلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللهِ

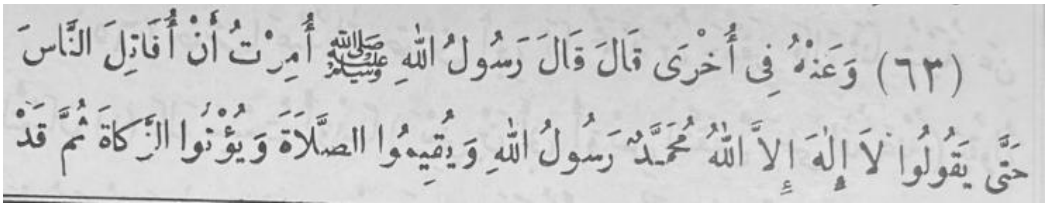
الشهادتان من أركان الإيمان، وهذه الكلمة " لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" إنما هي تفيد الشهادتين

فهذه الكلمة صحيحة ثابتة، والعجب كل العجب من الذين يشكون في هذه الكلمة بأنها كلمة شركية، أسأل الله لكم الهداية والثبات ، أذكر هنا بعض الأدلة والأقوال.

روى الإمام أحمد بسند حسن: عن أبي هريرة رضي الله عنه [418] قال قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُوْلُوْا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، ثُمَّ قَدْ حُرِّمَ عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ" [419]

حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن كثير بن عبيد وهو التيمي، فقد روى له البخاري في "الأدب المفرد" وهو ثقة، وغير أبيه كثيرِ بن عبيد، فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات".

الصورة من المطبوع:


(٦٣) وَعَنْهُ فِي أُخْرَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ
حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ قَدْ

---

[418] **السند:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنِيْ أَبِيْ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ : قال رسول الله ﷺ

[419] أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ ه)، **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**، القسم الأول من الكتاب: قسم التوحيد وأصول الدين كتاب الإيمان والإسلام، باب في حكم الاقرار بالشهادتين وانهما تعصمان قائلهما من القتل وبهما يكون مسلما ويدخل الجنة، ج1 ص97، حديث رقم 63 الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ٢٤

قلتُ (أبو عبد الله المؤلف): رأيت البعض ينكرون أن الحديث بهذا اللفظ موجود في المطبوع!! الحديث موجود بهذا الرقم في المطبوع والشاملة، فليراجع، والمطبوع عندي في مكتبتي الخاصة والحمد لله

كلمة التقوى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ

روى البيهقي ت 458هـ بسند حسن في الأسماء والصفات:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ , ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ , ثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ , ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الْكَلْبِيُّ , ثنا الزُّهْرِيُّ , حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ , أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ , رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

" أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَذَكَرَ قَوْمًا اسْتَكْبَرُوا فَقَالَ: {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ} [الصافات: ٣٥] وَقَالَ تَعَالَى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا} [الفتح: ٢٦] **وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** " اسْتَكْبَرَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ يَوْمَ كَاتَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ[420]

إسناده حسن: أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم. و أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ هو الأصم، إمام، ثقة، حافظ. و مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هو الصاغاني البغدادي، الإمام الحافظ المجود الحجة، و إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الْكَلْبِيُّ صدوق كما في التقريب وبقية رجاله رجال الشيخين

وروى بسند صحيح: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ , أنا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ , ثنا عَبَّاسٌ الْأُسْفَاطِيُّ , ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ , عَنْ أَخِيهِ , عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ , عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ , عَنِ ابْنِ شِهَابٍ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ , قَالَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

---

[420] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **الأسماء والصفات للبيهقي**، ج1 ص263، حديث 195، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ , فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى , وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَذْكُرُ قَوْمًا اسْتَكْبَرُوا: {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ} [الصافات: ٣٥] وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا} [الفتح: ٢٦] **وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** " اسْتَكْبَرَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ حِينَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ [421]

إسناده صحيح: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ ، قال الخطيب في التاريخ: ثقة. و أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، قال الخطيب: ثقة ثبت. و عَبَّاسٌ الْأُسْفَاطِيُّ هو ابن الفضل ذكره ابن الأثير في اللباب ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا

أخرج ابن جريرت310هـ في التفسير: حدثني عمرو بن محمد العثماني، قال :ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال :ثني أخي، عن سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال " :أمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتى يَقُولُوا لا إلَهَ إلا اللهُ، فَمَنْ قال لا إلَه إلا اللهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مالَهُ وَنَفْسَهُ إلا بِحَقِّهِ وَحِسابُهُ على الله ."وأنزل الله في كتابه، فذكر قوما استكبروا فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ وقال الله ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ وهي **لا إله إلا الله محمد رسول الله**، استكبر عنها المشركون يوم الحُدَيبية، يوم كاتبهم رسول الله ﷺ على قضية المدّة. [422]

أخرج ابن مَنْدَه ت 395هـ في كتاب الإيمان: أَنْبَأَ خَيْثَمَةُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، ح، أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ، ثَنَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو، ثَنَا أَبُو الْيَمَانِ

---

[421] حديث 196

[422] أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، ج22 ص252، سورة الفتح

الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، أَنْبَأَ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ " :أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ." فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَ قَوْمًا اسْتَكْبَرُوا، فَقَالَ} :إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ] {الصافات: ٣٥ [، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ} :إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا] {" الفتح: ٢٦ [، **وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** اسْتَكْبَرَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَكَاتَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ.

رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ [423]

قال المحقق: قوله رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الخ هو الحديث التالي

وأخرج بإسناد آخر: أَنْبَأَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيُّ، بِمِصْرَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ :حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ " :أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ" ، قَالَ :وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَذَكَرَ قَوْمًا اسْتَكْبَرُوا، فَقَالَ} :إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ] {الصافات: ٣٥ [، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ} :إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ] {الفتح: ٢٦ [إِلَى قَوْلِهِ} :وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا] {الفتح: ٢٦ [، وَهِيَ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** اسْتَكْبَرَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ يَوْمَ كَاتَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ". رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَأَرَى هَذِهِ الزِّيَادَةَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ [424]

---

[423] أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت ٣٩٥ هـ)، **الإيمان لابن منده**، ذكر الأخبار التي جاءت عن النبي ﷺ الدالة على أساس الإيمان وشعبه ، ج1 ص359، حديث 199، المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ عدد الأجزاء: ٢

[424] بن مَنْدَه العبدي (ت ٣٩٥ هـ)، **الإيمان لابن منده**، ذكر الأخبار التي جاءت عن النبي ﷺ الدالة على أساس الإيمان وشعبه ، ج1 ص360، حديث 200،

وقال: حدثني ابن البرقيّ، قال :ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عطاء الخراسانيّ[425] ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ قال: **لا إله إلا الله محمد رسول الله.** [426]

وروى الطبراني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوحَاظِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ :سَمِعْتُ عَطَاءً الْخُرَاسَانِيَّ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ الفتح: ٢٦ قَالَ : **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ [427]

إسناده حسن لغيره وقد توبع

قال العيني:

قَوْله : ﴿وألزمهم كلمة التَّقْوَى﴾ الْفَتْح: ٥٢ . أَي :الْإِخْلَاص، وَقيل :كلمة التَّقْوَى: بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، وَمُحَمّد رَسُول الله . (وَقيل) :لَا إِلَه إِلاَّ الله، وَقيل :**لَا إِلَه إِلاَّ الله مُحَمَّد رَسُول الله.** [428]

قلتُ: ذكره الرافعي القزويني[429] وابن كثير في التفسير[430] والقرطبي في التفسير

---

[425] عطاء بن أبي مسلم الخراساني (60 هـ/671م - 135 هـ/752م)، تابعي، وفقيه، ومُفسر، ومجاهد، وأحد رواة الحديث النبوي. وُلِد في بلخ سنة 60 هـ، وكان من الموالي، حيث كان مولى للمهلب بن أبي صفرة، أصبح قاضيًا وفقيهًا لخراسان، طلب العلم فسافر إلى بلاد الشام، وسكن دمشق والقدس، واشتُهر بالعبادة والفتوى والخروج في المعارك.

[426] **تفسير الطبري**، سورة الفتح

[427] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، **الدعاء للطبراني**، تأويل قول الله عز وجل وألزمهم كلمة التقوى، ص 463، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٣ عدد الصفحات: ٦١٦

[428] **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب الشروط - (باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ج 14 ص17،

[429] الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، **التدوين في أخبار قزوين**، ج3 ص 389

[430] ابن كثير ت 774، **تفسير ابن كثير**، سورة الفتح، تفسير كلمة التقوى

وقال أبو حيان: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَعَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ **:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ ، وَأُضِيفَتِ الْكَلِمَةُ إِلَى التَّقْوَى لِأَنَّهَا سَبَبُ التَّقْوَى وَأَسَاسُهَا . [431] **قلتُ:** وذكره ابن عطية الأندلسي في تفسيره [432]

فقال الرجل":لا إله إلا الله، محمد رسول الله

وأخرج ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي":

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبينوا﴾ بعث رسول الله ﷺ سرية عليها أسامة بن زيد إلى بني ضَمْرة، فلقوا رجلا منهم يدعى مِرداس بن نهيك، معه غُنَيْمة له وجمل أحمر. فلما رآهم أوى إلى كهف جبل، واتّبعه أسامة. فلما بلغ مرداسٌ الكهفَ، وضع فيه غنمه، ثم أقبل إليهم فقال":

السلام عليكم، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ."فشدّ عليه أسامة فقتله، من أجل جمله وغُنَيْمته.

وكان النبي ﷺ إذا بعث أسامة أحبَّ أن يُثْنَى عليه خيرٌ، ويسأل عنه أصحابَه. فلما رجعوا لم يسألهم عنه، فجعل القوم يحدِّثون النبي ﷺ ويقولون :يا رسول الله، لو رأيت أسامة ولقيه رجل، **فقال الرجل":لا إله إلا الله، محمد رسول الله"**، فشد عليه فقتله! وهو معرض عنهم. فلما أكثروا عليه، رفع رأسه إلى أسامة فقال:

كيفَ أنت ولا إله إلا الله؟ قال :يا رسول الله، إنما قالها متعوذًا، تعوَّذ بها!.

فقال له رسول الله ﷺ :هَلا شققت عن قلبه فنظرت إليه؟ قال :يا رسول الله، إنما قلبه بَضْعة من جسده فأنزل الله عز وجل خبر هذا، وأخبره إنما قتله من أجل جمله وغنمه، فذلك حين

---

[431] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، **البحر المحيط في التفسير** ، ج9 ص 497 سورة الفتح

[432] ابن عطية الأندلسي ت 546، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، سورة الفتح، دار الكتب العلمية

يقول":﴿تبتغون عرض الحياة الدنيا"﴾، فلما بلغ":فمنَّ الله عليكم"، يقول :فتاب الله عليكم، فحلف أسامةُ أن لا يقاتل رجلا يقول":لا إله إلا الله"، بعد ذلك الرجل، وما لقي من رسول الله ﷺ فيه. [433]

في رايته ﷺ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

أخرج الطبراني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ قَالَ :نا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ أَبُو صَالِحٍ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: نا حَيَّانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: نا أَبُو مِجْلَزٍ لَاحِقُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ :**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** . لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ :حَيَّانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ [434]

وأخرج أبو الشيخ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ الْمُخَرِّمِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ، نَا عَبَّاسُ بْنُ طَالِبٍ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :كَانَتْ رَايَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوْدَاءَ وَلِوَاءُهُ أَبْيَضَ، مَكْتُوبٌ فِيهِ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ[435]

قلتُ: هذا حديث حسن، تُكُلِّمَ في حيان وهو غير حيان بن عبيد الله بن حيان العدوي، ولتوضيح أكثر أذكر حديثا آخر بسندٍ فيه تعريف واضح للراوي حيان بن عبيد الله، **فيروي أبو الشيخ نفسه:**

---

[433] أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، سورة النساء 94، رقم 10221

[434] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) ، **المعجم الأوسط** ، ج1 ص77، حديث 219، الناشر: دار الحرمين – القاهرة عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ١٠

[435] أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) ، **أخلاق النبي وآدابه** ، حديث 424، ج2 ص416، ذكر رايته ﷺ ، المحقق: صالح بن محمد الونيان الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٩٩٨

أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الشَّامِيُّ، نَا **حَيَّانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زُهَيْرٍ الْعَدَوِيُّ**، نَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَايَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ سَوْدَاءُ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ.[436]

وفي المطالب العالية للعسقلاني:

ذكر الهيثمي حديث الباب في المجمع (٥/ ٣٢٤) ([437]) من هذا الوجه عن ابن عباس وابن بريدة، فقال: "رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه: حيّان بن عبيد الله قال الذهبي: بيّض له ابن أبي حاتم، فهو مجهول، وبقية رجال أبي يعلى ثقات".

قلت: قد خلط الهيثمي رحمه الله بينه وبين آخر اسمه (حيان بن عبيد الله المروزي) ترجم له الذهبي في الميزان قبل صاحبنا،

أما حيان بن عبيد الله بن حيّان أبو زهير العدوي كما جاء منسوبًا هكذا في رواية أبي الشيخ وفي كتب الرّجال، فقد قال عنه أبو حاتم: "صدوق". وتقدم الكلام عنه في دراسة الإسناد.

وبينت هناك أن حديثه لا بأس به، وهو لم ينفرد بروايته عن أبي مجلز، ولكن تابعه يزيد بن حيان البلْخي، وسبق تخريج حديثه آنفًا.[438]

---

[436] أبو الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) ، **أخلاق النبي وآدابه** ، حديث 418

[437] **مجمع الزوائد:** ٩٦٣٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ سَوْدَاءَ وَلِوَاءَهُ أَبْيَضَ.

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَفِيهِ حَيَّانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ الذَّهَبِيُّ: بَيَّضَ لَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فَهُوَ مَجْهُولٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَبِي يَعْلَى ثِقَاتٌ.

٩٦٣٩ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضَ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

قُلْتُ: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ خَلَا الْكِتَابَةَ عَلَيْهِ.

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ حَيَّانُ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، تَرَاهُ قَبْلُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[438] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ** ، كتاب الجهاد ، باب الرايات والألوية، ج9 ص315، المحقق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى

قلتُ: (أبو عبد الله المؤلف): فالحديث حسن

قال الحافظ العسقلاني في الفتح: كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضَ، وَمِثْلُهُ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ، عَنْ بُرَيْدَةَ، وَعِنْدَ ابْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَادَ :مَكْتُوبًا فِيهِ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**[439]

قال القسطلاني في المواهب: وروى أحمد والترمذى عن ابن عباس :كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، ولواؤه أبيض، ومثله عند الطبرانى عن بريدة، وعند ابن عدى عن أبى هريرة وزاد :مكتوب فيه **لا إله إلا الله محمد رسول الله.** [440]

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ:

قال ابن قيم الجوزية: وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا قَالَ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ، وَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ [441]

---

[439]أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح البخاري**، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر، شرح حديث رقم 4210: قَالَ أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: "يَوْمَ خَيْبَرَ لَأعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ"

[440]أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ج1 ص201، المقصد الأول مغازيه وسراياه وبعوثه ﷺ ، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر الطبعة- : عدد الأجزاء: ٣

[441]محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، فصل التوحيد مراتب التوحيد، ج3 ص421، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٢

قال ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير:

(الَّذين أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِم) أخرجهم كفار مَكَّة من مَنَازِلهمْ (بِغَيْرِ حَقٍّ) بِلَا حق وَلَا جرم (إِلَاّ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا الله) إِلَّا لقَولهم **لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله** [442]

(وَأَلْزَمَهُمْ) ألهمهم (كَلِمَةَ التَّقْوَى) **لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله** (وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا) **بِلَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله** فِي علم الله [443]

(وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلَام) لمن أسمعكم **لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله** مَعَ السَّلَام [444]

بوب الإمام مسلم في صحيحه:

باب الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي ﷺ وأن من فعل ذلك عصم نفسه وماله إلا بحقها ووكلت سريرته إلى الله تعالى وقتال من منع الزكاة أو غيرها من حقوق الإسلام واهتمام الإمام بشعائر الإسلام [445]

ثم ذكر الإمام مسلم سبعة أحاديث، أذكرها:

1. **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه**، قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ **حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** فَمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ

---

[442] جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، سورة الحج، ص280، دار الكتب العلمية – لبنان عدد الصفحات: ٥٢٢

[443] **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، سورة الفتح، ص 434

[444] **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، سورة النساء، ص 77

[445] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب رقم 9

. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ . [446]

2. **حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ **حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** فَمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " . [447]

3. **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ **حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ** بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ " . [448]

4. **عَنْ جَابِرٍ**، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ **حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** فَإِذَا قَالُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ " . ثُمَّ قَرَأَ { إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ} [449]

5. **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ**، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ **حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ** وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ " . [450]

---

[446] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** .....، حديث 20

[447] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** .....، حديث 21

[448] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** .....، حديث 21

[449] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** .....، حديث 21

[450] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** .....، حديث 22

6. **عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ "** . [451]

7. **عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ "** ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ . [452]

قلتُ: وفقه الإمام مسلم في ذكر هذه الأحاديث في الباب المذكور يتضح بشرح الإمام النووي وبقول الإمام الكرماني، فراجع

الإقتصار على قول لا إله إلا الله والمراد هي والضميمة:

قال النووي في شرح صحيح مسلم: أَمَّا إِذَا اقْتَصَرَ عَلَى قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَقُلْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَالْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِنَا وَمَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لايكون مُسْلِمًا وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ يَكُونُ مُسْلِمًا وَيُطَالَبُ بِالشَّهَادَةِ الْأُخْرَى فَإِنْ أَبَى جُعِلَ مُرْتَدًّا وَيُحْتَجُّ لِهَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَهَذَا مَحْمُولٌ عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ عَلَى قَوْلِ الشَّهَادَتَيْنِ وَاسْتَغْنَى بِذِكْرِ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى لِارْتِبَاطِهِمَا وَشُهْرَتِهِمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ [453]

قال تاج الدين ابن السبكي ت 771هـ:

وَاعْلَم أَن جَمِيع مَا سقناه فِي قَول لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ المُرَاد بِهِ فِي أَكثر الْأَحَادِيث صِيغَة الشَّهَادَتَيْنِ لَا إِلَهَ إِلا الله مُحَمَّد رَسُول الله ﷺ وَقد صَارا كالشيء الْوَاحِد لِأَن الِاعْتِبَار بِأَحَدِهِمَا مُتَوَقف عَلَى الآخر

---

[451] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** .....، حديث 23

[452] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** .....، حديث 23

[453] **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج1 ص149، كتاب الايمان (باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان

وَمن ثمَّ قَالَ القَاضِي أَبُو الطّيب الطَّبَرِيّ وَجَمَاعَة فِي تلقين الْمَيِّت يلقن الشَّهَادَتَيْنِ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّد رَسُول اللَّهِ[454]

لا إله إلا الله وضميمتها محمد رسول الله

وفي عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني: عَن معَاذ بن جبل، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، قَالَ :قَالَ رَسُول الله ﷺ) :من كَانَ آخر كَلَامه لَا إِلَه إِلَّا الله دخل الْجنَّة . (وَقَالَ الْحَاكِم :صَحِيح الْإِسْنَاد، وروى أَبُو بكر بن أبي شيبَة بِإِسْنَادِهِ عَن أنس بن مَالك، قَالَ :قَالَ رَسُول الله ﷺ) :إعلم أَن من شهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله دخل الْجنَّة . (وَفِي)مُسْند مُسَدّد) : (عَن معَاذ أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: يَا معَاذ! قَالَ: لبيْك يَا رَسُول الله، قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ :بشر النَّاس أَنه من قَالَ: لَا إِلَه إِلاّ الله، دخل الْجنَّة . (وروى أَبُو يعلى فِي)مُسْنده) : (عَن أبي حَرْب بن زيد بن خَالِد الْجُهَنِيّ قَالَ: أشهد على أبي أَنه قَالَ: أَمرنِي رَسُول الله ﷺ أَن أنادي: أَنه من شهد أَن لَا إِلَه إِلاّ الله دخل الْجنَّة . **(وَقَالَ الْكرْمَانِي قَوْله) :لَا إِلَه إِلاّ الله (أَي: هَذِه الْكَلِمَة، وَالْمرَاد هِيَ وضميمتها :مُحَمَّد رَسُول الله.** [455]

كلمة التوحيد: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

أخرج أبو نعيم الأصبهاني: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يُوسُفَ، ثنا أَبِي، ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، ثنا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ خَالَفَ دِينَ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتُلُوهُ، وَمَنْ قَالَ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**، فَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ، إِلَّا مَنْ أَصَابَ حَدًّا فَإِنَّهُ يُقَامُ عَلَيْهِ [456]

---

[454] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج1 ص68، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

[455] بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب الجنائز، ومَنْ كانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إلهَ إلّاَ الله ، ج8 ص2،

[456] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان**، ج1 ص261، حديث 427، باب الألف إسحاق بن يوسف الجرجاني الديلماني توفي سنة خمس وأربعين ومائتين، من الثقات، سمع من سفيان بن عيينة، وحفص بن عمر العدني، وطارق بن عبد

وقال أبو حيان: وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ فِي الْوَسِيطِ :هَذِهِ الْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَى بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ لَمْ يَكْفُرْ، لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يُطْلِقِ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ بِتَكْفِيرِهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ مَعَ إِظْهَارِهِمْ لِقَوْلِ :**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** . [457]

قال النووي في شرح مسلم: قَوْلُهُ ﷺ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ قِيلَ مَعْنَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ باحسان وَقِيلَ الْمُرَادُ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَهِيَ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ إِذْ لَا تَحِلُّ مُسْلِمَةٌ لِغَيْرِ مُسْلِمٍ [458]

قال النووي في الأذكار: إذا نطقَ الكافرُ بالشهادتين بغير إكراهٍ، فإن كان على سبيل الحكايةِ، بأن قال :سمعتُ زيداً يقولُ: **لا إله إلاَّ الله محمدٌ رسولُ الله**، لم يُحكم بإسلامه، وإن نطقَ بهما بعد استدعاء مُسلمٍ؛ بأن قال له مسلمٌ :قُل: **لا إلهَ إلاَّ الله محمدٌ رسولُ الله**، فقالهما صارَ مسلماً؛ وإن قالهما ابتداءً لا حكايةً، ولا باستدعاءٍ، فالمذهبُ الصحيحُ المشهورُ الذي عليه جمهورُ أصحابنا أنه يصيرُ مسلماً [459]

وقال: واعلم أن جماعة من أصحابنا قالوا :نُلَقِّنُ، ونقولُ :**لا إله إلاَّ الله محمدٌ رسولُ الله** . [460]

العزيز المكي روى عنه عقيل بن يحيى، وابنه عبد الله ، المحقق: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م عدد الأجزاء: ٢

[457] **البحر المحيط في التفسير**، ج 3 ص425 سورة آل عمران ، آية 164 – 170

[458] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، كتاب الحج (باب حجة النبي ﷺ)، ج8 ص183، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

[459] أبو زكريا، يحيى بن شرف النواوي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) ، **حلية الأبراروشعار الأخيارفي تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المعروف بـ: الأذكار النواوية** ، باب في ألفاظ يكره استعمالها فصل النطق بالشهادتين على طريق الحكاية لا يعد إسلاما، ص 569، رقم 1817، بعناية: بَسّام عبد الوهّاب الجابي [ت ١٤٣٨ هـ] الناشر: الجفان والجابي للطباعة والنشر - دار ابن حزم للطباعة والنشر الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م عدد الصفحات: ٤٣٠

[460] **الأذكار النواوية**، ص 262، رقم 751 كتاب أذكار المرض والموت وما يتعلق بهما باب ما يقوله من أيس من حياته

وقال: يحرمُ أن يقولَ :إن فعلتُ كذا فأنا يهوديّ أو نصراني، أو بريءٌ من الإسلام ونحو ذلك، فإن قالهُ وأرادَ حقيقةَ تعليقِ خُرُوجهِ عن الإسلام بذلك صارَ كافراً في الحالِ، وجرتْ عليه أحكامُ المرتدينَ، وإن لم يُردْ ذلك لم يكفُر، لكنِ ارتكبَ محرّماً، فيجبُ عليه التوبةُ، وهي أن يُقلع في الحالِ عن معصيته، ويندمَ على ما فعل، ويعزم على ألا يعودَ إليه أبداً، ويستغفر الله تعالى، ويَقولُ :**لا إله إلاَّ اللهُ، مُحمدٌ رسولُ الله.** [461]

وقال في روضة الطالبين: وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ الْيَهُودِيُّ الْمُشَبِّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَمْ يَكُنْ إِسْلَامًا حَتَّى يَتَبَرَّأَ مِنَ التَّشْبِيهِ وَيُقِرَّ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فَإِنْ قَالَ مَعَ ذَلِكَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ ، جَاءَ بِنَفْيِ التَّشْبِيهِ، كَانَ مُؤْمِنًا، وَإِلَّا فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنَ التَّشْبِيهِ، وَطَرْدِ هَذَا التَّفْصِيلِ فِيمَا إِذَا قَالَ مَنْ يَزْعُمُ قِدَمَ أَشْيَاءَ مَعَ اللَّهِ :**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**، حَتَّى إِذَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ جَاءَ يَنْفِي ذَلِكَ، كَانَ مُؤْمِنًا[462]

---

[461] **الأذكار النواوية**، ص 567، رقم 1810، باب في ألفاظ يكره استعمالها فصل في حكم من قال: إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني

وكذا قال في روضة الطالبين: إِذَا قَالَ إِنْ فَعَلْتُ كَذَا، فَأَنَا يَهُودِيٌّ، أَوْ نَصْرَانِيٌّ، أَوْ بَرِيءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، أَوْ مِنَ الْإِسْلَامِ، أَوْ مِنَ الْكَعْبَةِ، أَوْ مُسْتَحِلٌّ الْخَمْرَ أَوِ الْمَيْتَةَ، لَمْ يَكُنْ يَمِينًا وَلَا كَفَّارَةَ فِي الْحِنْثِ بِهِ، ثُمَّ إِنْ قَصَدَ بِذَلِكَ تَبْعِيدَ نَفْسِهِ عَنْهُ لَمْ يَكْفُرْ، وَإِنْ قَصَدَ بِهِ الرِّضَا بِذَلِكَ وَمَا فِي مَعْنَاهُ إِذَا فَعَلَهُ، فَهُوَ كَافِرٌ فِي الْحَالِ.

قُلْتُ: قَالَ الْأَصْحَابُ: وَإِذَا لَمْ يَكْفُرْ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَيُسْتَدَلُّ بِمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَيُسْتَحَبُّ أَيْضًا لِكُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِقُبْحٍ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ. وَتَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْ كُلِّ كَلَامٍ قَبِيحٍ مُحَرَّمٍ (ج11 ص7)

[462] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، ج10 ص84، تحقيق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م عدد الأجزاء: ١٢

قال الشيخ ابن عبد الوهاب التميمي النجدي: ودين النبي ﷺ :التوحيد، وهو معرفة **لا إله إلا الله، محمد رسول الله**، والعمل بمقتضاهما. [463]

الكلمة الطيبة وكلمة الإيمان ودعوة التوحيد وكلمة الله والعروة الوثقى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

﴿كيف ضرب الله مثلا **كلمة طيبة**﴾ إبراهيم 24

قال الجزائري: فكلمة الإيمان **لا إله إلا الله محمد رسول الله**

فيثبتهم بالقول الثابت وهو الإيمان وأصله **لا إله إلا الله محمد رسول الله**

الكلمة الطيبة هي لا إله إلا الله، والشجرة الطيبة هي المؤمن [464]

وقال في تفسير قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾

ما زال السياق في أولئك العادلين بربهم المطالبين بالآيات الكونية ليؤمنوا إذا شاهدوها فأخبر تعالى في هذه الآيات أنه لو نزل إليهم الملائكة من السماء وأحيى لهم الموتى فكلموهم وقالوا لهم **لا إله إلا الله محمد رسول الله**، وحشر علمهم كل شيء أمامهم يعاينونه معاينة أو تأتيهم المخلوقات قبيلاً بعد قبيل وهم يشاهدونهم ويقولوا **لا إله إلا الله محمد رسول الله**، ما كانوا ليؤمنوا بك ويصدقوك ويؤمنوا بما جئت به إلا أن يشاء الله ذلك منهم.

---

[463] محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ)، **الرسائل الشخصية**، ص 182، القسم الثالث: بيان معنى لا إله إلا الله وما يناقضها من الشرك في العبادة الرسالة السابعة والعشرون: رسالته إلى عامة المسلمين، المحقق: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، محمد بن صالح العيلقي الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية عدد الصفحات: ٣٢٣

[464] جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** (ومعه حاشية نهر الخير)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م عدد الأجزاء: ٥

وقال: وكلمة الله هي العليا :أي دعوة التوحيد "**لا إله إلا الله محمد رسول الله** "هي العليا الغالبة الظاهرة.

وقال في سورة محمد: الاعتراف بأن الإنسان مخلوق كسائر المخلوقات حوله، وكل مخلوق لابد له من خالق فمن خالق الإنسان والكون إذاً؟ والجواب قطعا: الله. فما دام الله هو الخالق فمن عداه مخلوق مفتقر إلى الله خالقه في حفظ حياته، ومن يؤله ويعبد إذاً الخالق أم المخلوق؟ والجواب: الخالق. إذا تعين أنه لا معبود إلا الله وهو بمعنى لا إله إلا الله ولما كانت العبادة لا تعرف إلا بالوحي وجب الإيمان برسول الله فكان لابد من زيادة محمد رسول الله فنقول: **لا إله إلا الله محمد رسول الله.**

{بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}: لا إله إلا الله محمد رسول الله

﴿عهداً﴾ هو شهادة أن **لا إله إلاّ الله محمد رسول الله** ولا حول ولا قوة إلاّ بالله. (سورة مريم)

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾:

روى ابن جرير: حدثني يعقوب، قال :ثنا بن حبيب بن ندبة، قال :ثنا سلمة بن محمد، عن نعيم العنبريّ، وكان من جُلساء الحسن، قال :سمعت الحسن يقول في قوله ﴿كَانَ تَحْتَهُ كَنز لَهُمَا﴾ قال: لوح من ذهب مكتوب فيه" :بسم الله الرحمن الرحيم: عجبت لمن يؤمن كيف يحزن، وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها، كيف يطمئنّ إليها، **لا إله إلا الله، محمد رسول الله.**" [465]

وروى البيهقي في شعب الإيمان: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي (ثنا) أبو الوليد هشام بن إبراهيم المخزومي، **حدثنا موسى بن جعفر بن أبي كثير، عن عمّه** قال: بلغني في قول الله عزّ وجلّ: {وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما}.

أن الكنز الذي كان لوحا من ذهب مكتوب فيه:

---

[465] **تفسير الطبري**، سورة الكهف

عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح؛ عجبا لمن أيقن بالحساب كيف يضحك؛ عجبا لمن أيقن بالقدر كيف يحزن! عجبا لمن يرى الدّنيا وزوالها وتقلّبها بأهلها كيف يطمئن إليها! **لا إله إلاّ الله محمد رسول الله**

وروى: أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن المستورد، ثنا حكم بن سليمان القرشي، حدثني عمرو بن جميع، عن جويبر، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، **عن علي بن أبي طالب** في قول الله عزّ وجلّ: {وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما}.

قال: كان لوح من ذهب مكتوب فيه **لا إله إلاّ الله محمد رسول الله** عجبا لمن يذكر أن الموت حق كيف يفرح! وعجبا لمن يذكر أن النّار حق كيف يضحك! وعجبا لمن يذكر أن القدر حق كيف يحزن! وعجبا لمن يرى الدنيا وتصرفها بأهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها [466]

وقال القرطبي: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :كَانَ عِلْمًا فِي صُحُفٍ مَدْفُونَةٍ .وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ :كَانَ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبًا فِيهِ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِكَيْفَ يَحْزَنُ، عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالرِّزْقِ كَيْفَ يَتْعَبُ، عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَغْفُلُ، عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالدُّنْيَا وَتَقَلُّبِهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ لَهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.** وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ عِكْرِمَةَ وَعُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، وَرَوَاهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [467]

وروى البيهقي في الزهد: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ، ثنا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، ثنا كَثِيرُ بْنُ مَرْوَانَ الْفِلَسْطِينِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا} [الكهف: ٨٢]

---

[466] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، **شعب الإيمان** ، حديث 212 ، 213، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

[467] **الجامع لأحكام القرآن**، سورة الكهف الآيات 79-82، ج 11 ص38

قَالَ: " لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ , عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، وَعَجَبًا لِمَنْ يَعْرِفُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ، وَعَجَبًا لِمَنْ يَعْرِفُ الدُّنْيَا وَتَحْوِيلَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا، وَعَجَبًا لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ كَيْفَ يَنْصَبُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَعَجَبًا لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَعْمَلُ الْخَطَايَا **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** "

وروى: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ بِنْتِ الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْزَةَ، ثنا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيُّ، ثنا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُرْجَانِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ جَرِيرٍ، ثنا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ، **عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا} [الكهف: ٨٢] قَالَ: كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**، عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا[468]

وروى الحافظ العسقلاني: حدَّثنا إبراهيمُ بْنُ سعيدٍ الجَوْهَرِيُّ، ثنا بشرُ بْنُ المنذرِ، ثنا الحارثُ بْنُ عَبدِ اللَّهِ اليحصُبِيُّ، عن عيَّاشِ بنِ عبَّاسِ القِتْبَانِيِّ، عن ابنِ حجيرةَ ، عن أَبِي ذرٍّ يرفعه قَالَ" :إِنَّ الكَنزَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كتابِهِ لَوحٌ مِن ذَهبٍ مُصْمتٍ: عَجِبْتُ لِمَن أَيْقَنَ بالقَدَرِ لِمَ نَصَبَ؟ وعجبتُ لمن ذَكَرَ النَّارَ لِمَ ضَحِكَ؟ وعَجِبتُ لِمَن ذَكَرَ المَوتَ لِمَ غفِلَ **لَا إله إِلَّا اللَّه محمدٌ رسولُ اللَّهِ.**" [469]

---

[468] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **كتاب الزهد الكبير** ، ص 213-214، حديث 544-545، المحقق: عامر أحمد حيدر الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦ عدد الصفحات: ٣٥٩

[469] شهاب الدين أبو الفضل بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، **مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد**، كتاب التفسير ومن سورة الأعراف إلى آخر الكهف، حديث 1479، المحقق: صبري بن عبد الخالق أبو ذر الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٣

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾

قال الطبري في التفسير: وقوله : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ يقول: ورفعنا لك ذكرك، فلا أُذْكَرُ إلا ذُكِرْتَ معي، وذلك قول **:لا إله إلا الله، محمد رسول الله.**

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾:

قال العيني في شرح الصحيح:

وَعَن عِكْرِمَة :الْكَوْثَر النُّبُوَّة وَالْقُرْآن وَالْإِسْلَام، **وَعَن مُجَاهِد** :الْخَيْر كُله، وَقيل :نور فِي قلبه ﷺ دله على الْحق وقطعه عَمَّن سواهُ، وَقيل :الشَّفَاعَة، وَقيل :المعجزات، وَقيل :قَول **لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله،** [470]

وقال القرطبي في التفسير: قَالَ هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ: هُوَ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.**

﴿أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً﴾ مريم 78

قال أبو حيان: وَالْعَهْدُ هُنَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.** وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ قَالَ: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ . [471]

شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

وفي تفسير القرطبي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أَقُولَ يَا رَبِّ شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَلَكِنَّهَا لِي خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ . [472]

---

[470] **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب التفسير، سورة الكزثر

[471] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، **البحر المحيط في التفسير** ، ج7 ص299، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

[472] أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، ج11 ص 154، سورة مريم 83 – 87، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠

قال القسطلاني في شرح الصحيح: ويخرج من النار من قال: **لا إله إلاّ الله محمد رسول الله** وفي قلبه وزن برة بضم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة وهي القمحة من خير، ويخرج من النار من **قال لا إله إلاّ الله محمد رسول الله** وفي قلبه وزن ذرة من خير[473]

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾
وَالْحَسَنَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

قال القرطبي: قَوْلُهُ تعالى : ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الْحَسَنَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .وَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ :كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا يَسْتَثْنِي أَنَّ الْحَسَنَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . [474]

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ إبراهيم 27

قال النسفي:

{يثبت الله الذين آمنوا} أي يديمهم عليه {بالقول الثابت} هو قول **لا إله إلا الله محمد رسول الله** [475]

---

[473] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ج1 ص131، كتاب الإيمان ٣٣ - باب زيادة الإيمان ونقصانه، وقول الله تعالى: (وزدناهم هدى - ويزداد الذين آمنوا إيمانا) وقال: {اليوم أكملت لكم دينكم} فإذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

[474] **الجامع لأحكام القرآن**، ج13 ص244 سورة النمل ، آية 89

[475] أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، ج2 ص172، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٣

كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ":لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ."

قال القرطبي: وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :قُدِّمَ الظَّالِمُ لِيُخْبِرَ أَنَّهُ لَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِصَرْفِ رَحْمَتَهُ وَكَرَمَهُ، وَأَنَّ الظُّلْمَ لَا يُؤَثِّرُ فِي الِاصْطِفَائِيَّةِ إِذَا كَانَتْ ثَمَّ عِنَايَةٌ، ثُمَّ ثَنَّى بِالْمُقْتَصِدِينَ لِأَنَّهُمْ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، ثُمَّ خَتَمَ بِالسَّابِقِينَ لِئَلَّا يَأْمَنَ أَحَدٌ مَكْرَ اللَّهِ، وَكُلُّهُمْ فِي الجنة بِحُرْمَةِ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ ":**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** [476]."

قال القاري في مرقاة المفاتيح: وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ أَيِ: التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ الْمُخَلِّصِ مِنَ الْحِجَابِ فِي الدُّنْيَا وَمِنِ الْعِقَابِ فِي الْعُقْبَى، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ، **وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**[477]

وقال القاري: وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا : أَلِظُّوا أَلْسِنَتَكُمْ **قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**، وَأَنَّ اللَّهَ رَبُّنَا، وَالْإِسْلَامَ دِينُنَا، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا فَإِنَّكُمْ تُسْأَلُونَ عَنْهَا فِي قُبُورِكُمْ

. قَالَ السُّيُوطِيُّ :فِي سَنَدِهِ عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ. [478]

فَسَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ ..... وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَرُّوا فِي سَفَرِهِمْ بِرَجُلٍ مَعَهُ جَمَلٌ وَغُنَيْمَةٌ يَبِيعُهَا **فَسَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَحَدُهُمْ فَقَتَلَهُ.**[479]

---

[476] **الجامع لأحكام القرآن**، سورة فاطر آيات 32-35، ج14 ص349

[477] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، كتاب أسماء الله تعالى] [باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام]، شرح حديث 2415،

[478] **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ، كتاب الإيمان، شرح حديث 9،

[479] **الجامع لأحكام القرآن**، سورة النساء آية 94، ج5 ص336

كَلِمَةُ الإِيْمَانِ، وَهِيَ قَوْلُ "لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ:

قال الذهبي: وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ الإِيْمَانِ، وَهِيَ قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ دَاخِلَةٌ فِي القُرْآنِ، وَمَا كَانَ مِنَ القُرْآنِ فلَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ [480]

وذكر الذهبي في ترجمة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد ابن المستضيء: وَبعثَوا رَسُوْلاً مَعَهُ مائَتَا شَابّ وَدَنَانِيْر كِبَاراً عَلَيْهَا :**لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله مُحَمَّد رَسُوْل اللهِ**، وَطَافَ المائَتَانِ بِهَا يَعلنُوْنَ بِالشهَادتين. [481]

وفي تاريخ الإسلام: وسيَّروا إلى بغداد رسولا ومعه مائتا شابّ منهم، ودنانيرَ كبارا في مخانق، وعليها **لا إله إلا الله مُحَمَّد رَسُول اللَّه** ، وطافُوا بها في بغداد، وجميعُ من حولها يُعلِنُ بالشهادتين. [482]

وذكر في ترجمة المعز:

هُوَ المُعَزّ لِدِيْنِ اللهِ، أَبُو تَمِيْم معد بن المَنْصُوْر إِسْمَاعِيْل بن القَائِم العبيدِي المهدوِي المَغْرِبِيّ الَّذِي بنيت القَاهرَة المعزيَّة لَهُ كَانَ صَاحِبَ المَغْرِب وَكَانَ وَلِي عهد أَبِيْهِ.

وَلِي سَنَة إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَسَارَ فِي نَوَاحِي إِفْرِيْقِيَة يُمَهد ملكه فَذَلَّلْ الخَارجين عَلَيْهِ وَاسْتعمل مَمَالِيْكه عَلَى الْمدن وَاسْتخدم الجُنْد وَأَنفق الأَمْوَال وَجَهَّزَ مَمْلُوكه جَوْهَر القَائِد فِي الجُيُوش. فَسَارَ فَافْتَتَحَ سِجِلْمَاسَة، وَسَارَ إِلَى أَنْ وَصل إِلَى البَحْر الأَعْظَم، وَصيد لَهُ مِنْ سمكه، وَافتَتَح مَدِيْنَة فَاس وَأَسر صَاحِبهَا وَصَاحِب سَبْتَة وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى أُسْتَاذه. وَقِيْلَ: لَمْ يقدر عَلَى سبتَة وَكَانَتْ لصَاحِب الأَنْدَلُس المَرْوَانِي. .....

---

[480] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ج11 ص27، الطبقة السادسة عشرة محمد بن نصر، تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[481] **سير أعلام النبلاء** ، ج12 ص198،

[482] الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، سنة اثنتين وعشرين وستمائة حرف الألف، ج 45 ص89، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

وَضربت السكَة عَلَى الدّينَار بِمِصْرَ وَهِيَ **لاَ إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ** عليّ خَيْر الْوَصِيّين، وَالوَجْه الآخر اسْم الْمُعَزّ وَالتَّارِيْخ وَأعلن الأَذَان بِحي عَلَى خَيْر الْعَمَل [483]

على قوائم العرش: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ

أخرج البيهقي: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَدْلُ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَارِثِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ الْفِهْرِيُّ بِمِصْرَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هَذَا مِنْ رَهْطِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْلَمَةَ، أنبأنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ، قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ! وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ يَا رَبِّ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكِ رَفَعَتُ رَأْسِي **فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ،

فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقْتَ يَا آدَمُ إِنَّهُ لَأَحِبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ. تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ [484]

هذا الحديث رواه وذكره كثير من الأئمة الحفاظ المحدثين وعلماء الملة والدين، منهم من صحح إسناده ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه ومنهم من حكم به موضوعا وكلهم من أهل العلم وأئمة المسلمين، وهمهم السند لا المتن فلم يجد أحدٌ منهم شركا في المكتوب على قوائم عرشِ ربِّ العالمين، فلا تغتر بجهالة هؤلاء القاصرين

---

[483] الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، الطبقة الثامنة عشر المعز، ترجمة 2913، ج11 ص428، دار الحديث- القاهرة

[484] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، ج5 ص488، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

قلتُ: وأخرجه الحاكم [485] وذكره الحافظ ابن تيمية وحديثا آخر وقال: فَهَذَا الْحَدِيثُ يُؤَيِّدُ الَّذِي قَبْلَهُ **وَهُمَا كَالتَّفْسِيرِ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ.** [486]

---

[485] **قال:** حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَدْلُ، ثنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، ثنا أَبُو الْحَارِثِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ الْفِهْرِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْلَمَةَ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، فَقَالَ اللَّهُ :يَا آدَمُ، وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ؟ قَالَ :يَا رَبِّ، لِأَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتُ رَأْسِي **فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ، فَقَالَ اللَّهُ :صَدَقْتَ يَا آدَمُ، إِنَّهُ لَأُحِبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ادْعُنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ ذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْكِتَابِ (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، حديث 4228)

[486] وَقَدْ تَقَدَّمَ لَفْظُ الْحَدِيثِ الَّذِي فِي الْمُسْنَدِ عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ لَمَّا قِيلَ لَهُ متى كُنْت نَبِيًّا؟ قَالَ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بشران مِنْ طَرِيقِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي الوفا بِفَضَائِلِ الْمُصْطَفَى ﷺ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ صَالِحٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ العوقي ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طهمان عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ }مَيْسَرَةَ قَالَ قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْت نَبِيًّا؟ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَاسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَخَلَقَ الْعَرْشَ :كَتَبَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَخَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمَ وَحَوَّاءَ فَكَتَبَ اسْمِي عَلَى الْأَبْوَابِ وَالْأَوْرَاقِ وَالْقِبَابِ وَالْخِيَامِ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ فَلَمَّا أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى: نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ فَرَأَى اسْمِي فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِك فَلَمَّا غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ تَابَا وَاسْتَشْفَعَا بِاسْمِي إلَيْهِ

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ :وَمِنْ طَرِيقِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رشدين ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الفهري ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَصَابَ آدَمَ الْخَطِيئَةَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إلَّا غَفَرْت لِي فَأَوْحَى إلَيْهِ وَمَا مُحَمَّدٌ؟ وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ :يَا رَبِّ إنَّك لَمَّا أَتْمَمْت خَلْقِي رَفَعْت رَأْسِي إلَى عَرْشِك فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْت أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِك عَلَيْك؛ إذْ قَرَنْت اسْمَهُ مَعَ اسْمِك .فَقَالَ :نَعَمْ قَدْ غَفَرْت لَك وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِك وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُك {فَهَذَا الْحَدِيثُ يُؤَيِّدُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُمَا كَالتَّفْسِيرِ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ. (شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، ج2 ص150-151، توحيد الربوبية فصل: في مقالة ابن عربي والرد عليه)

وذكره القاضي عياض في الشفا[487] وقال: وَقِيلَ: إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي
فِي قَوْلِ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** وقيل: في الأذان [488]
وذكره ابن الجوزي في الوفا[489]

روى الطبراني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عُبَادَةُ بْنُ زِيَادٍ الْأَسَدِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ **فَرَأَيْتُ فِي سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ وَنَصَرْتُهُ**[490]

وذكر الذهبي في ترجمة علي بن جميل الرقي:

روى عن جرير بن عبد الحميد، وعيسى بن يونس. كذبه ابن حبان، وضعفه الدارقطني، وغيره.
قال ابن حبان: روى عن عيسى، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - مرفوعاً: لا يؤذن لكم من يدغم الهاء.
حدثناه محمد بن أحمد الضراب بحران، حدثنا على، فذكره.

---

[487] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ آدَمُ: لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: لَا إله إلا الله محمد رسول الله فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إليه (وعزتِ وَجَلالِي إِنَّهُ لآخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلاهُ مَا خَلَقْتُكَ (أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج1 ص174، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢ ، الباب الثالث فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته ﷺ الفصل الأول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه عز وجل والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل، وسيادة ولد آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب:)

[488] الشفا، ج1 ص62، الباب الأول في ثناء الله تعالى عليه وإظهاره عظيم قدره لديه الفصل الأول فيما جاء من ذلك مجيء المدح والثناء وتعداد المحاسن

[489] ابن الجوزي ت 597هـ، **الوفا بأحوال المصطفى** ج1 ص68 ، المؤسسة السعيدية بالرياض

[490] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير** ، حديث 526، ج22 ص200، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

وروى على بن جميل، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ ، قال، لما عرج بى إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوبا: **لا إله إلا الله، محمد رسول الله** ﷺ ، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين.

تابعه شيخ مجهول يقال له معروف بن أبي معروف البلخي، عن جرير.[491]

روى الديلمي عن البراء بن عازب: مَكْتُوب على الْعَرْش **لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله** أَبُو بكر الصّديق عمر الْفَارُوق عُثْمَان الشَّهِيد عَليّ الرِّضَا [492]

أخرج الحاكم: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَأْمُرْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ فَاضْطَرَبَ **فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَسَكَنَ** هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[493]"

وأخرج الرافعي: علي بْن الفرات البجلي أَبُو الحسن الأَصْبَهَانِيُّ وَرَدَ قَزْوِينَ وَحَدَّثَ بِهَا ورأيت بخط الإمام هبة اللَّه بْنِ زَاذَانَ رَوَى بَعْضُ شُيُوخِ بَيْتِي عَنْ عِلانَ بْنِ مَهْرُوَيْهِ سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْفُرَاتِ الْبَجَلِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ بِسَمَاعِهِ بِقَزْوِينَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

[491] الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ترجمة رقم 5800

[492] شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت ٥٠٩هـ) **الفردوس بمأثور الخطاب**، حديث 6382، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م عدد الأجزاء: ٥

[493] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، حديث 4227، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ كَتَبَ عَلَيْهِ بِقَلَمٍ مِنَ النُّورِ طُولُ الْقَلَمِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِدَادُ الْقَلَمِ **لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** بِهِ آخُذُ وَبِهِ أُعْطِي وَأُمَّتُهُ أَفْضَلُ الأُمَمِ وَأَفْضَلُهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ". [494]

وقال علي القاري في مرقاة المفاتيح: وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ :مَكْتُوبٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ، أَوْ فِي سَاقِ الْعَرْشِ :**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**، وَزِيرَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ الْفَارُوقُ. أَخْرَجَهُ صَاحِبُ الدِّيبَاجِ [495]

روى الديلمي: سلمَان الْفَارِسِي لما خلق الله عز وَجل الْعَرْش كتب بقلم من نور طول الْقَلَم مَا بَين الْمشرق وَالْمغْرب مداد الْقَلَم نور **لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله** أَخذ بِهِ وَبِه أعْطى وَأمته أفضل الْأُمَم وأفضلها [496]

جنةُ عدنٍ نطقتْ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

روى الرافعي القزويني: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ" :لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ وَهِيَ أَوَّلُ مَا خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لَهَا: يَا جَنَّةَ عدن تكلميني فَتَكَلَّمَتْ فَقَالَتْ: **لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ دَخَلَ فِيَّ وَشَقِيَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ [497]

---

[494] عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، **التدوين في أخبار قزوين**، ج3 ص393، حديث 49، المحقق: عزيز الله العطاردي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٤

[495] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، [كتاب المناقب والفضائل] [باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما]، شرح حديث 6065، دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

[496] أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت ٥٠٩هـ) **الفردوس بمأثور الخطاب**، حديث 5295

[497] الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، **التدوين في أخبار قزوين**، ج1 ص445

في الجنة شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ

مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

روى الرافعي القزويني: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَرَأَيْتُ فِيهَا خَيْلا بَلْقَاءَ مُسْرَجَةً مُلْجَمَةً بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ لا يَرُوثُ وَلا يَبُولُ".

فقلت حبيبي جبرئيل لِمَنْ هَؤُلاءِ قَالَ لِمَنْ أُحِبُّ أبا أبو بَكْرٍ وَعُمَرَ وَبِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: "دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا شَجَرَةً خَضْرَاءَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا **لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الْفَارُوقُ وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ وَعَلِيٌّ الْمُرْتَضَى فَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ" [498]

في خاتم النبي ﷺ: لَا إله إِلَاّ الله مُحَمَّد رَسُول الله

قال العيني في شرح الصحيح: وَقد ورد فِي حَدِيث غَرِيب أخرجه أَبُو الشَّيْخ عَن أنس أَنه كَانَ فص خَاتم رَسُول الله ﷺ حَبَشِيًّا مَكْتُوب عَلَيْهِ: **لَا إله إِلَاّ الله مُحَمَّد رَسُول الله**، سطر، وَمُحَمّد سطر وَرَسُول الله سطر، **وَإِسْنَاده جيد**[499]

وقال القرطبي: وَقَالَ أَنَسٌ :لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إلى العجم قيل لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَتْمٌ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا وَنَقَشَ عَلَى فَصِّهِ "**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** "وَكَأَنِّي أنظر إلى وبيصه وبياضه في كفه. [500]

---

[498] الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، **التدوين في أخبار قزوين**، ج3 ص 377

[499] **عمدة القاري**، كتاب العدة ، باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر، ج22 ص38

[500] **الجامع لأحكام القرآن**، سورة النمل، الآيات 29-31، ج13 ص 193

نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

أخرج أبو بكر الخلال : وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الْحِمْصِيُّ، قَالَ :ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ :ثَنَا شَيْخُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ :حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ " :فِي خَاتَمِ سُلَيْمَانَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ[501]"

قال القرطبي: وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ":كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ". [502]

فِي عارِضَتِي الجَنَّةِ: لا إله إِلَّا الله محمَّدٌ رَسولُ الله

ففي الجامع الصغير: دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِي عارِضَتِي الجَنَّةِ مَكْتُوباً ثلاثة أسطر بالذهب :السطر الأول لا إله إِلَّا الله محمَّدٌ رَسولُ الله والسَّطرُ الثَّانِي ما قدمنا وَجَدْنا وَمَا أَكَلْنا رَبِحْنا وَمَا خَلَّفْنا خَسِرْنا والسَّطْرُ الثَّالِثُ أُمَّةٌ مُذْنِبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ [503]

قلتُ: وذكره الرافعي في التدوين [504]

على بَاب الْجنَّة

روى الديلمي عن جابر بن عبد الله مرفوعا: رَأَيْت على بَاب الْجنَّة مَكْتُوبًا **لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله** عَليّ أَخُو رَسُول الله [505]

---

[501] أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت ٣١١هـ)، **السنة**، فضائل نبينا محمد ﷺ أبو القاسم نبي الرحمة عليه السلام، حديث 201، ج1 ص189، الناشر: دار الراية – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م عدد الأجزاء: ٧

[502] **الجامع لأحكام القرآن**، سورة ص 34 -40، ج15 ص200

[503] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الجامع الصغير وزيادته** ، حديث 6707، (قد يختلف الرقم فابحث بأطراف الحديث)

[504] عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ) ، **التدوين في أخبار قزوين** ، باب الصاد فية خمسة أسماء الاسم الرابع، ج3 ص91

[505] أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت ٥٠٩هـ)، **الفردوس بمأثور الخطاب**، حديث 3195،

وروى الديلمي أنس بن مَالك مرفوعا: لما عرج بِي إِلَى السَّمَاء دخلت الْجنَّة فَرَأَيْت فِي عارضتي الْجنَّة ثَلَاثَة أسطر مَكْتُوبًا بِالذَّهَب فِي الأول **لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله** وَالثَّانِي وجدنَا مَا قدمنَا وربحنا مَا أكلنَا وَخَسِرْنَا مَا تركنَا وَالثَّالِث أمة مذنبة وَرب غَفُور[506]

وذكر الذهبي في ترجمة أشعث ابن عم الحسن بن صالح بن حي عن جابر مرفوعاً بلفظ: مكتوب على باب الجنة: **لا إله إلا الله محمد رسول الله**، أيدته بعلي قبل خلق السموات بألفي سنة [507]
قال الذهبي عن أشعث هذا: روى عن مسعر. شيعي جلد. تكلم فيه. قال العقيلي: ليس ممن يضبط الحديث.

قال الهيثمي: وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ أَخُو رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الْخَلْقُ بِأَلْفَيْ سَنَةٍ
رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ أَشْعَثُ ابْنُ عَمِّ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ وَلَمْ أَعْرِفْهُ[508]

إسلام أبي ذر وصاحبه رضي الله عنهما

قال ابن حجر في الإصابة:

٨٨٠٩- نعيم الغفاريّ: ابن عم أبي ذرّ.

له صحبة، ذكره يونس بن بكير في زيادات المغازي.

وأخرجه الحاكم، من طريق يونس، عن يوسف بن صهيب، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه، قال: انطلق أبو ذر ونعيم ابن عم أبي ذر، وأنا معهم يطلب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو

---

[506] أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت ٥٠٩هـ)، **الفردوس بمأثور الخطاب**، حديث 5316،

[507] **ميزان الاعتدال**، ج1 ص 269

[508] مجمع الزوائد 14656

مستتر بالجبل، فقال له أبو ذر: يا محمد، **أتيناك لنسمع ما تقول، قال: أقول لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه**، فآمن به أبو ذر وصاحبه. [509]

بُكَاءُ الصَّبِيِّ إِلَى سَنَتَيْنِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

روى القزويني: أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ الْوَاعِظُ شَيْخٌ جَلِيلٌ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ أَحْمَد بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحَدَّادِ الشَّهْرُزُورِيَّ وَكَتَبَ بِالإِجَازَةِ لَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وأربعمائة وَمِمَّا سَمِعَهُ مِنْهُ حَدِيثَهُ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ التَّرْجُمَانِ الْغزيِّ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلانِيُّ ثنا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي قِرْصَافَةَ الْعَسْقَلانِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمِصِّيصِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ قَطَنٍ ثنا يَعْلَى الرِّفَاعِيُّ عَنْ مَعْرُوفٍ الخياط عن واثلة ابن الأَسْقَعِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "**بُكَاءُ الصَّبِيِّ إِلَى سَنَتَيْنِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اسْتِغْفَارٌ لأَبَوَيْهِ فَمَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ فَلأَبَوَيْهِ وَمَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَلا عَلَيْهِ وَلا عَلَى أَبَوَيْهِ." [510]

ثم يقول :بسم الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله:

قال الذهبي: وخرج البخاري في الضعفاء من حديث مخلد الحراني، حدثنا يحيى بن حوشب الأسدي، عن عباد بن كثير البصري، عن ابن عقيل، **عن جابر - مرفوعاً** :

ما من أحد من أمتي ولدت له جارية فلم يسخط مَا خَلَقَ اللَّهُ إلا هبط ملك من السماء في سلم من نور حتى ينتهي إليها بالبركة، فيضع يده على ناصيتها وجناحه على جسدها، ثم يقول :**بسم الله، لا**

---

[509] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج6 ص365، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

[510] عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ) ، **التدوين في أخبار قزوين** ، باب الالف الإسم الثاني أحمد ، ج2 ص231، المحقق: عزيز الله العطاردي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٤

إله إلا الله، محمد رسول الله، ربى وربك الله، نعم الخالق، ضعيفة خرجت من ضعيف، والمقيم عليها معان يوم القيامة. [511]

قلتُ: وأخرجه ابن السماك باختلاف بسيط عن علي رضي الله عنه: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصُّغْدِيُّ، ثنا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو السِّلَفِيُّ، ثنا يَمَانُ بْنُ عَدِيٍّ، ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، أَوْ قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ. أَبُو عَلِيٍّ شَكَّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمَذَانِيِّ، عَنْ أَبِي حَيَّةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ تُولَدُ لَهُ جَارِيَةٌ فَلَمْ يَسْخَطْ مَا خَلَقَ اللَّهُ إِلا هَبَطَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ مُوَشَّحٌ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، فِي سُلَّمٍ مِنْ دُرٍّ يَدُفُّ مِنْ دَرَجَةٍ إِلَى دَرَجَةٍ حَتَّى يَأْتِيَهَا بِالْبَرَكَةِ فَيَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا، وَجَنَاحَهُ عَلَى جَسَدِهَا، ثُمَّ يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ , مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ , رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، نِعْمَ الْخَالِقُ اللَّهُ، ضَعِيفَةٌ خَرَجَتْ مِنْ ضَعِيفٍ، الْمُنْفِقُ عَلَيْهَا مُعَانٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " [512]

حديث شهادة الضب:

فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ - ﷺ - فَتَلَقَّاهُمْ فِي رِدَاءٍ، **فَنَزَلُوا، عَنْ رِكَابِهِمْ يُقَبِّلُونَ مَا رَأَوْا مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،**

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِحَدِيثِ الضَّبِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ فِي مَحْفِلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَدْ صَادَ ضَبًّا وَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَرَأَى جَمَاعَةً فَقَالَ :عَلَى مَنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ فَقَالُوا: عَلَى هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ النَّبِيُّ، فَشَقَّ النَّاسَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -فَقَالَ :يَا مُحَمَّدُ مَا اشْتَمَلَتِ النِّسَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَكْذَبَ مِنْكَ وَأَنْقَصَ، وَلَوْلَا أَنْ تُسَمِّيَنِي الْعَرَبُ عَجُولًا لَعَجَّلْتُ عَلَيْكَ فَقَتَلْتُكَ، فَسَرَرْتُ بِقَتْلِكَ النَّاسَ أَجْمَعِينَ .فَقَالَ عُمَرُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي

---

[511] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج 2 ص373، حرف العين ٤١٣٤ - عباد بن كثير [د، ق] الثقفي البصري العابد المجاور بمكة. تحقيق: علي محمد البجاوي

الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م عدد الأجزاء: ٤

[512] عثمان بن أحمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو عمرو الدقاق، ابن السَّمَّاك (ت ٣٤٤هـ) ، **الثاني من الفوائد المنتقاة لابن السماك ويليه من حديث دعلج للحمامي** ، ص 15، حديث 14، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤

أَقْتُلْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ " :- أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَلِيمَ كَادَ يَكُونُ نَبِيًّا ." ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِكَ. وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :- يَا أَعْرَابِيُّ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قُلْتَ مَا قُلْتَ، وَقُلْتَ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَمْ تُكَرِّمْ مَجْلِسِي؟ ." قَالَ :وَتُكَلِّمُنِي أَيْضًا - اسْتِخْفَافًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِكَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ. فَأَخْرَجَ الضَّبَّ مِنْ كُمِّهِ، فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَقَالَ :إِنْ آمَنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ آمَنْتُ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :- يَا ضَبُّ ."فَكَلَّمَهُ الضَّبُّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَفْهَمُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا :لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :- مَنْ تَعْبُدُ؟ ." قَالَ :الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ، وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، وَفِي النَّارِ عَذَابُهُ .قَالَ " :فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ؟ ." قَالَ :أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ، وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ .فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْكَ، وَوَاللَّهِ لَأَنْتَ السَّاعَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ وَلَدِي، فَقَدْ آمَنْتُ بِكَ شَعْرِي وَبَشَرِي وَدَاخِلِي وَخَارِجِي وَسِرِّي وَعَلَانِيَتِي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ الدِّينَ الَّذِي يَعْلُو وَلَا يُعْلَى، لَا يَقْبَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا بِصَلَاةٍ، وَلَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ إِلَّا بِقُرْآنٍ ." فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَمْدُ (وَ }قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] {الإخلاص: ١ [فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا سَمِعْتُ فِي الْبَسِيطِ، وَلَا فِي الرَّجَزِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " إِنَّ هَذَا كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَيْسَ بِشِعْرٍ، وَإِذَا قَرَأْتَ }قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] {الإخلاص: ١ [مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَإِذَا قَرَأْتَ }قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] {الإخلاص: ١ [مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ، وَإِذَا قَرَأْتَ }قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] {الإخلاص: ١ [ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ". فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: نِعْمَ الْإِلَهُ فَإِنَّ إِلَهَنَا يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيُعْطِي الْجَزِيلَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَعْطُوا الْأَعْرَابِيَّ ". فَأَعْطَوْهُ حَتَّى أَبْظَرُوهُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَهُ نَاقَةً أَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ الْبُخْتِيِّ وَفَوْقَ الْأَعْرَابِيِّ، وَهِيَ عُشَرَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " قَدْ وَصَفْتَ مَا تُعْطِي وَأَصِفُ لَكَ مَا يُعْطِيكَ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءً ". قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: " لَكَ نَاقَةٌ مِنْ دُرَّةٍ جَوْفَاءَ، قَوَائِمُهَا مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ، وَعُنُقُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ أَصْفَرَ، عَلَيْهَا هَوْدَجٌ، وَعَلَى الْهَوْدَجِ السُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ، تَمُرُّ بِكَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ ". فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -

فَتَلَقَّاهُ أَلْفُ أَعْرَابِيٍّ عَلَى أَلْفِ دَابَّةٍ بِأَلْفِ رُمْحٍ وَأَلْفِ سَيْفٍ. فَقَالَ لَهُمْ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُقَاتِلُ هَذَا الَّذِي يَكْذِبُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ . فَقَالُوا لَهُ: صَبَوْتَ؟ فَقَالَ لَهُمْ: مَا صَبَوْتُ. وَحَدَّثَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ **فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.** فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ - ﷺ - فَتَلَقَّاهُمْ فِي رِدَاءٍ، **فَنَزَلُوا، عَنْ رِكَابِهِمْ يُقَبِّلُونَ مَا رَأَوْا مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،** فَقَالُوا: مُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " تَدْخُلُونَ تَحْتَ رَايَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ". قَالَ: فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ آمَنَ مِنْهُمْ أَلْفٌ جَمِيعًا إِلَّا بَنُو سُلَيْمٍ.

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَصْرِيِّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَالْحَمْلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَيْهِ. قُلْتُ:، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ[513]

قلتُ: رواه البيهقي في الدلائل وقال: وَرَوَى ذَلِكَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَمْثَلُ الْإِسْنَادِ فِيهِ وَاللهُ أَعْلَمُ.[514]

رواه أبو نعيم في الدلائل (٣٢٠) ، عن ابي القاسم الطبراني، ونقله ابن كثير (٦: ١٤٩) عن المصنف، ونقله السيوطي في الخصائص (٢: ٦٥) وعزاه للطبراني في الأوسط والصغير ولابن عدي وللحاكم في المعجزات، وللبيهقي، ولأبي نعيم، ولابن عساكر.

---

[513] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، ج8 ص292، حديث 14086،

- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) ، **المعجم الأوسط** ، ج6 ص126، حديث 5996، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ١٠

- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **الروض الداني (المعجم الصغير)**، ج2 ص153، حديث 948، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ عدد الأجزاء: ٢

[514] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، ج6 ص38، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

قلتُ: من الأئمة من قال موضوع ومن قال ضعيف، ومنهم من قواه، والسبب هو الراوي السلمي، إلا أنه لا أحد قال إن هذه الكلمة كلمة شركية، فافهم

حديث شهادة الظبية

روى البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ :حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهوري، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ :عَمْرُو بن علي، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَزَّالُ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ ابن أَرْقَمَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِخِبَاءِ أَعْرَابِيٍّ فَإِذَا ظَبْيَةٌ مَشْدُودَةٌ إِلَى الْخِبَاءِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ اصْطَادَنِي وَلِي خِشْفَانِ فِي الْبَرِيَّةِ، وَقَدْ تَعَقَّدَ اللَّبَنُ فِي أَخْلَافِي، فَلَا هُوَ يَذْبَحَنِي فَأَسْتَرِيحُ، وَلَا يَدَعَنِي فَأَرْجِعُ إِلَى خِشْفَيَّ فِي الْبَرِيَّةِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ :

إِنْ تَرَكْتُكِ تَرْجِعِينَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَإِلَّا عَذَّبَنِي اللهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ، فَأَطْلَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ تَلَمَّظُ، فَشَدَّهَا رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْخِبَاءِ، وَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ وَمَعَهُ قِرْبَةٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَتَبِيعُنِيهَا؟ قَالَ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَطْلَقَهَا رسول الله ﷺ

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: فَأَنَا وَاللهِ رَأَيْتُهَا تَسِيحُ فِي الْبَرِيَّةِ، **وَتَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**[515]

لهذا الخبر طرق أخرى ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (٦: ١٤٧- ١٤٨) ، والسيوطي في الخصائص (٢: ٦٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وعن أم سلمة، وغيرهما.

قال الذهبي في ترجمة

"ابْنُ الدَّاعِي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ القَاسِمِ العَلَوِيُّ":

الكَبِيْرُ، الرَّئِيسُ، المعظَّمُ، الشَّرِيْفُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ الحَسَنِ العَلَوِيُّ الدَّيْلَمِيُّ المولدِ.

---

[515] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، ج6 ص 34-35، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

وُلدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَحَجَّ فِي سَنَةِ بضعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

بَرَعَ فِي الرَّأْيِ عَلَى الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ الكَرْخِيِّ، وَأَخذَ علمَ الكَلاَمِ عَنْ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ البَصْرِيِّ، وَأَفتَى وَدرَّسَ، وَوَلِي نقَابَةَ الطَّالبيِّينَ فِي دَوْلَةِ بني بُوَيْه، فَعَدَّلَ وَحُمِدَ، وَكَانَ معزُّ الدَّوْلَةِ يُبالغُ فِي تعظيمِهِ، وَتقبيلِ يدِهِ، لعبَادَتِهِ وَهَيْبَتِهِ، وَكَانَ فِيْهِ تشيُّعٌ بِلاَ غُلُوٍّ. .....

وَكَانَتْ أَعلاَمُهُ مِنْ حريرٍ أَبيضَ، فِيْهَا: **لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ**، وَأَذنَابُهَا خُضرٌ، فَأَقَامَ العدلَ وَتقشَّفَ، وَقنعَ بِالقُوْتِ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ قَالَ لقوَّادِهِ: إِنَّا عَلَى مَا تَرَوْنَ، فمتَى غيَّرتُ أَوِ ادَّخرتُ دِرْهَماً، فَأَنْتُم فِي حلٍّ مِنْ بيعتِي.
وَكَانَ يعظُ وَيعلِّمُهُم، وَيحثُّ عَلَى الجِهَادِ، وَيكْتُبُ إِلَى الأَطرَافِ ليُبَايعُوهُ، وَكَاتَبَ رُكنَ الدَّوْلَةِ، وَمعزَّ الدَّوْلَةِ فِي ذَلِكَ، فَأَجَابَهُ رُكنُ الدَّوْلَةِ بِالإِمَامَةِ، وَاعْتَذَرَ مِنْ تركِ نُصرتِهِ، وَلَمْ يَتَلَقَّبْ بِإِمرَةِ المُؤْمِنِيْنَ، بَلْ بِالإِمَامِ المَهْدِيِّ.
قُلْتُ: كَانَ يمتنعُ مِنَ التَّرحُّمِ عَلَى مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَلاَ يَشْتِمُ الصَّحَابَةَ.[516]

مكتوب في وجه الشَّمس

قال الثعلبي ت 427هـ في التفسير:

مكتوب في وجه الشَّمس :لا إله إلَّا الله، محمَّد رسول الله، خلق الله الشَّمس بقدرته وأجراها بأمره .وفي بطنها مكتوب :لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله، سبحان من رضاه كلام، وغضبه كلام، ورحمته كلام، وعذابه كلام .وفي وَجه القمر مكتوب :لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله، خلق الله القمر، وخلق الظلمات والنور، وخلق الخير والشر بقدرته، يبتلي بذلك من شاء من خلقه .وفي

[516] الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، الطبقة العشرون ٨٤ - ابن الداعي محمد بن الحسن بن القاسم العلوي، ج16 ص115، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

باطنه :لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله، طوبى لمن أجرى الله الخير على يديه، والويل لمن أجرى الشر على يديه [517]

الحافظ ابن تيمية يبدأ كتابه
بلا إله إلا الله محمد رسول الله

قال في مقدمة كتابه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٢ - ٤] . ..... [518]

و أفتى: وَالدَّرَاهِمُ الْمَكْتُوبُ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَجُوزُ لِلْمُحْدِثِ لَمْسُهَا، وَإِذَا كَانَتْ مَعَهُ فِي مِنْدِيلٍ، أَوْ خَرِيطَةٍ، وَشَقَّ إمْسَاكُهَا جَازَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا الْخَلَاءَ. [519]

---

[517] أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، سورة الرحمن، ج25 ص293، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٣٣

[518] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** ، ج1 ص59، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد الناشر: دار العاصمة، السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٦

[519] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام** ، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت ١٤٢١هـ) ، كتاب الطهارة باب الغسل ، ج3 ص40، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

- ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، ج5 ص307، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٦

الخلاصة:

كلمةُ **لا إله إلا الله محمد رسول الله** – التي هي كلمة التوحيد وكلمة التقوى - كلمة صحيحة ثابتة تفيد الشهادتين، وقد ثبتت بأسانيد صحيحة عن سيد الكونين، وأما الأسانيد الضعيفة المذكورة فهي في الشواهد تُعتَبرُ لدى الفريقين، الفقهاء والمحدثين منْ علماءِ أمة نبي الثقلين، ولا أحدَ في تاريخ الإسلام قال بالشرك في هذه الكلمة إلا فاقدُ البصر والبصيرة النعمتَين.

والذين تكلموا في بعض الأسانيد لم يتكلموا أبدا في "**لا إله إلا الله محمد رسول الله**" كلمةِ التوحيد، مثلا في حديث توسل آدم بالنبي محمد ﷺ المحمود، فهي عندهم صحيحة في قديم الزمان والجديد.

وزيادة الثقات في بعض الروايات عند الكثير مقبولة، **فالاقتصار على "لا إله إلا الله"** فالمراد هي والضميمة، التي هي محمد رسول الله، كما قال النووي في شرح مسلم و الكرماني في شرح الصحيح العمدة .

المصادر لهذه الرسالة:

- مسلم: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري (ت 261 هـ)

1. **صحيح مسلم**

- **أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ):**

2. **الدعاء للطبراني**، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٣ عدد الصفحات: ٦١٦
3. **المعجم الأوسط** ، دار الحرمين – القاهرة عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ١٠
4. **المعجم الكبير** ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥
5. **الروض الداني (المعجم الصغير)**، المكتب الإسلامي , دار عمار – بيروت , عمان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ عدد الأجزاء: ٢

- **أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ):**

6. **الأسماء والصفات للبيهقي**، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢
7. **شعب الإيمان** ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩
8. **كتاب الزهد الكبير** ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦ عدد الصفحات: ٣٥٩
9. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧
10. **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**
11. أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ)، **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ٢٤
12. ابن منده، **كتاب الإيمان**
13. ابن كثير ت 774، **تفسير ابن كثير**
14. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، **البحر المحيط في التفسير**
15. ابن عطية الأندلسي ت 546، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**،
16. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**
17. أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) ، **أخلاق النبي وآدابه** ، دار المسلم للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٩٩٨
18. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**

- **أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ،**

19. **المطَالبُ العَالِيَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ** ، دار العاصمة للنشر والتوزيع – دار الغيث للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى
20. **فتح الباري بشرح البخاري**، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر الطبعة- : عدد الأجزاء: ٣
21. **مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٣
22. **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

23. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين**، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٢
24. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان**، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م عدد الأجزاء: ٢

- **أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)،**

25. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨
26. **حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المعروف بـ: الأذكار النواوية** ، الجفان والجابي للطباعة والنشر – دار ابن حزم للطباعة والنشر الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م عدد الصفحات: ٤٣٠
27. **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م عدد الأجزاء: ١٢

28. محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ)، **الرسائل الشخصية**، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية عدد الصفحات: ٣٢٣
29. جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م عدد الأجزاء: ٥
30. أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠
31. أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠
32. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٣

- **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ،**

33. **سير أعلام النبلاء** ، مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥
34. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢
35. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م عدد الأجزاء: ٤

- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)

36. **مجموع الفتاوى**،
37. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** ، دار العاصمة، السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٦
38. **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام** ، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت ١٤٢١هـ) ، كتاب الطهارة باب الغسل ، ج3 ص40، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء: ٥ أجزاء
39. **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، ج5 ص307، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٦
40. أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢
41. ابن الجوزي ت 597هـ، **الوفا بأحوال المصطفى** ، المؤسسة السعيدية بالرياض
42. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤
43. عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، **التدوين في أخبار قزوين**، دار الكتب العلمية الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٤

- **عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،**

44. **الجامع الصغير وزيادته ،**
45. **الخصائص الكبرى**

46. عثمان بن أحمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو عمرو الدقاق، ابن السَّمَّاك (ت ٣٤٤هـ) ، **الثاني من الفوائد المنتقاة لابن السماك ويليه من حديث دعلج للحمامي** ، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤
47. بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ،
48. علي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**
49. أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت ٥٠٩هـ)، **الفردوس بمأثور الخطاب**، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م عدد الأجزاء: ٥
50. أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت ٣١١هـ)، **السنة**، فضائل نبينا محمد ﷺ أبو القاسم نبي الرحمة عليه السلام، حديث 201، ج1 ص189، الناشر: دار الراية – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م عدد الأجزاء: ٧
51. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج1 ص68، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

كتب أخرى فيها الكلمة الطيبة
لا إله إلا الله محمد رسول الله

52. عبد الملك بن حَبِيب بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان (ت ٢٣٨هـ)، **أدب النساء الموسوم بكتاب العناية والنهاية**، دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الصفحات: ٢٩٦
53. أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، **القبور لابن أبي الدنيا**، مكتبة الغرباء الأثرية الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م عدد الصفحات: ١٩٥
54. إسحاق بن إبراهيم بن سنين أبو القاسم الخَتْلي (ت ٢٨٣ هـ)، **كتاب الديباج**، الناشر: دار البشائر الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ عدد الصفحات: ١١٦

55. أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت ٣٣٣ هـ)، **المجالسة وجواهر العلم**، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ١٠

56. أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١هـ)، **معجم الصحابة**، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٨ عدد الأجزاء: ٣

57. أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، الناشر: الكتب العلمية – بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

58. أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢ – ١٩٩٢ عدد الأجزاء: ٤

59. ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (ت ٣٨٧هـ)، **أمالي ابن سمعون الواعظ**، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الصفحات: ٣٠٠

60. أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع الغساني الصيداوي (ت ٤٠٢هـ)، **معجم الشيوخ**، مؤسسة الرسالة , دار الإيمان – بيروت , طرابلس الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الصفحات: ٣٨٩

61. أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (ت ٤١٤هـ)، **الفوائد**، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٢ عدد الأجزاء: ٢

62. أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**،

63. عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ عدد الصفحات: ٣٥٥

64. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١٣

65. محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي أبو طالب الحربي، ابن العشاري الحنبلي (ت ٤٥١هـ)، **فضائل أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان التيمي رضي الله عنه**، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة: الأولى، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) عدد الصفحات: ٨٧

66. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر**، الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٤

67. علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخِلَعي الشافعيّ (ت ٤٩٢هـ)، **الأول من الخلعيات**

68. علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت ٥٠٤هـ)، **أحكام القرآن**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت

69. أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ)، **ذخيرة الحفاظ**، الناشر: دار السلف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٥

70. يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني، أبو زكريا، ابن منده (ت ٥١١هـ)، **جزء فيه ذكر ترجمة الطبراني**، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣

71. صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني ت 576، **الطيوريات**، مكتبة أضواء السلف، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٤

72. صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، **الخامس والعشرون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي**،

73. موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن، ابن الشيخ أبي الحرم مكّي بن عثمان الشارعي الشافعي (ت ٦١٥هـ)، **مرشد الزوار إلى قبور الأبرار**، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٢

74. أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧ هـ) **البستان في إعراب مشكلات القرآن – من الأنبياء إلى آخره**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٥

75. الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧ هـ)، **المفاتيح في شرح المصابيح**، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ٦

76. برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (ت ٧٣٢ هـ)، **رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٥٧١

77. أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ عدد الأجزاء: ٣٣

78. تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى ٧٥٦ هـ)، **السيف المسلول على من سب الرسول**، الناشر: دار الفتح (عمان – الأردن) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الصفحات: ٥٢٧

79. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ عدد الأجزاء: ٤

80. محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط عام النشر: ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٥

81. أبو عبد الله محمد بن علي البلنسي (ت ٧٨٢ هـ)، **تفسير مبهمات القرآن**، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ٢

82. محمد بن محمد بن عبد الله العاقولي (٧٣٣ – ٧٩٧ هـ)، **الرصف لما روي عن النبي - ﷺ - من الفعل والوصف ويليه شرح الغريب**، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٢

83. سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣ – ٨٠٤ هـ)، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٣٦

84. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٥

85. يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب،**

الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٣

86. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الدر المنثور**، دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨

87. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **جامع الأحاديث**

88. أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر

89. محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

90. شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت ٩٥٦هـ)، **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٣

91. أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس الأندلسي (ت ٥٩٧ هـ)، **أحكام القرآن**، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٣

92. أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ – ٨٧٠ هـ)، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ)**، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

93. يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (ت ٩٠٩ هـ)، **صب الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين من أولياء الله**، الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م عدد الصفحات: ١٧٧

94. عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلموي ثم الموقت الدمشقي الشافعيّ (ت ٩٨١هـ)، **العقد التليد في اختصار الدر النضيد = المعيد في أدب المفيد والمستفيد**، مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م عدد الصفحات: ٣٨٢

95. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **شرح الشفا**، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ عدد الأجزاء: ٢

96. علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ)، **السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون**، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية – ١٤٢٧هـ عدد الأجزاء: ٣

97. أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

98. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٥

99. محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (ت ١٣٨٨هـ)، **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان**، دار إحياء الكتب العربية

100. حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر التميمي الحنبلي (١١٦٠ – ١٢٢٥ هـ)، **الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكّم السنة والكتاب**، الناشر: دار العاصمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ عدد الصفحات: ٩٩

101. عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، **التفسير القرآني للقرآن**، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة

(12)
عَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ

أخبرني بعضُ من أثق فيه من بنغلاديش أن فرقة "أهل القرآن" وطائفة ينكرون ثبوت عذاب القبر.

روى عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسند حسن أنه قال: وَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ مِنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ، وَيُكَذِّبُونَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَيُكَذِّبُونَ بِالشَّفَاعَةِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالْحَوْضِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالدَّجَّالِ، **وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ**، وَيُكَذِّبُونَ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا أُدْخِلُوهَا[520]

أقول وبالله التوفيق: إن عذاب القبر حق ثابت بالقرآن والسنة

قال أبو حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر: وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَ نَكِيْرٍ حَقٌّ كَائِنٌ فِيْ القَبْرِ، وَإِعَادَةُ الرُّوْحِ إلى جَسَدِ العَبْدِ فِيْ قَبْرِه حَقٌّ، وَضَغْطَةُ القَبْرِ وَعَذَابُه حَقٌّ كَائِنٌ لِلْكُفَّارِ كُلِّهِمْ وَلِبَعْضِ عُصَاةِ الْمُؤْمِنِيْنَ

قال الطحاوي رحمه الله في العقيدة الطحاوية: وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلًا وَسُؤَالِ منكر ونكير

بعض الآيات القرآنية:

1. **قال الله سبحانه عن المنافقين :**

﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ **سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ** ﴾ [التوبة: 101]،

قال المفسِّرون: العذاب الأول في الدنيا، والعذاب الثاني في القبور، ثم يُرَدُّون في الآخرة إلى عذاب غليظ، وهو عذاب جهنم.

---

[520] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ)، **المصنف**، كتاب الطلاق باب الرجم، والإحصان ، حديث 13364، المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ عدد الأجزاء: ١٢

2. قال الله تعالى عن قوم نوح عليه السلام:

﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴾ [نوح: 25]؛

أي: فبسببِ خطيئاتهم أغرقهم الله، فأُدخلوا مباشرة نارًا يُعذَّبون فيها في البرزخ، ولم يقل: (ثم أُدخلوا نارًا)، بل قال: ﴿ فَأُدْخِلُوا ﴾ [نوح: 25]، والفاء في اللغة العربية تدل على التعقيب المباشر وليس على التراخي.

3. قال الله سبحانه عن قوم لوط:

﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر: 74]،

فعندما جعل الله عاليَ قُرى قوم لوط سافلَها، لا شك أن أهلها ماتوا حين خسف الله بهم الأرض، وقد أخبرنا الله أنه أمطر عليهم حجارةً من سجيل زيادةً في عذابهم بعد خسفهم، ولم يكن ذلك المطر من الحجارة ينزل عبثًا على أجساد ميتة تمزَّقت وصارت تحت الأرض بعد الخسف، بل عذَّبهم الله بتلك الحجارة بعد موتهم، وإن كانت أجسامهم ممزقة ومبعثرة، فقد كانت الحجارة ﴿ مُسَوَّمَةً ﴾ [هود: 83]؛ أي: مُعلَّمة تصيبهم أينما كانوا بقدرته، كما قال سبحانه: ﴿ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: 83].

4. قال الله سبحانه عن آل فرعون:

﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر: 46]،

فأتباع فرعونَ غرِقوا معه في البحر، وقد أخبرنا الله أنهم يُعذَّبون في حياة البرزخ كلَّ يوم أول النهار وآخره، وقد فَنيت أجسامهم، ثم يوم القيامة يبعثهم الله ويُعيدهم كما كانوا بأبدانهم وأرواحهم، فيُدخَلون أشد العذاب في نار جهنم.

5. قال الله سبحانه عن أصحاب الأخدود:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ [البروج: 10]،

أخبر الله تعالى أن أصحاب الأخدود الذين حرَّقوا المؤمنين والمؤمنات، لهم عذابان وليس عذابًا واحدًا، فعذاب جهنم في الآخرة، وعذاب الحريق في قبورهم.

6. قال تعالى عن الكافرين:

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [الأنفال: 50، 51]،

ففي هذه الآية يخبرنا الله تعالى أن الملائكة تضرب وجوه الكافرين وأدبارَهم؛ تعذيبًا واحتقارًا لهم عند قبض أرواحهم، وتقول لهم: ذوقوا عذاب الحريق، وهذا في البرزخ قبل الآخرة،

7. ومثل هذه الآية قولُه تعالى عن المنافقين:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ [محمد: 27].

8. قال سبحانه عن الظالمين:

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: 93]،

ففي هذه الآية أن الظالِمين في سكرات الموت تَقبِضُ الملائكة أرواحَهم وتضربهم، قال المفسرون: معنى ﴿ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام: 93]؛ أي: بالضرب والعذاب، وهذا العذاب في البرزخ وليس في الآخرة،

وتقول لهم ملائكة الموت: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الأنعام: 93]، وهذا دليل واضح على إثبات عذاب القبر.

9. قال الله تعالى:

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ [الواقعة: 83 - 94]،

في هذه الآيات إثباتُ نعيم القبر وعذابه، فالفاء تدل على التعقيب المباشر بعد قبض الروح، فالمؤمن - الذي هو مِن المقرَّبين - يكون له مباشرة بعد قبض روحه راحةٌ وريحانٌ وجنة نعيم، والمكذِّب الضال يكون له مباشرة بعد قبض روحه ضيافةٌ من عذاب الحميم، ويصلى نارًا في البرزخ قبل يوم القيامة.

10. قال الله عزوجل:

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: 154]،

هذه الآية تثبت النعيم في البرزخ للشهداء، وأخبرنا اللهُ تعالى أننا لا نشعر بنعيمهم حين نراهم قتلى، وقد تكون أجسادهم ممزَّقة، وقد تأكل أجسادَهم السِّباعُ، وتفنى أبدانُهم في الأرض، ومع ذلك أثبت الله لهم نعيم القبر، وأخبرنا أن لهم حياةً غير حياتهم في الدنيا، وإن كنا لا نشعر بذلك، وكذلك مَن يعذبهم الله تعالى في البرزخ لا نشعر بعذابهم.

11. **قال الله تبارك وتعالى:**

﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد: 4 - 6]، أخبرنا الله أن الشهداء سيُصلِح حالَهم بعد موتهم ويُدخِلهم الجنة، فيُفهَم من هذه الآية أن مِن الناس مَن لا يصلح اللهُ حالهم في البرزخ بعد موتهم، ومَن لم يُصلِح الله حاله بعد موته، فهو في حالٍ سيئةٍ في قبره، والعياذ بالله.

12. قال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 169 - 171]،

هذه الآيات تثبت أن الشهداء أحياءٌ عند ربهم يُرزقون وهم في البرزخ، وأنهم فرِحون بما آتاهم الله من فضله، وأن لهم عقولًا يتذكَّرون بها مَن خلفهم، فمن كان يُصدِّق بنعيم القبر فيلزمه أن

يُصدِّق بعذاب القبر، فالله الذي يُنعِّم المؤمنين الشهداءَ وهم في قبورهم، قادرٌ على أن يعذِّب الكافرين وهم في قبورهم، والله على كل شيء قدير، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: 46].

13. قال الله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [الحج: 58، 59]،

الآيتان تُثبتانِ أن مَن قُتل في سبيل الله أو مات مِن أهل الإيمان من غيرِ قتلٍ، أن الله يرزقه في البرزخ رزقًا حسنًا، ويُدخله في الآخرة مدخلًا يرضاه ولا يريد سواه، وهو الجنة، فقد ذكر الله في هاتين الآيتين نعيم البرزخ ونعيم الجنة، وذكر أن هذا النعيم لا يكون للشهداء فقط، الذين يُقتلون في سبيل الله، بل يكون هذا النعيم أيضًا لِمَن مات في سبيل الله وإن لم يكن من الشهداء، ﴿ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 152].

بعض الأحاديث النبوية:

روى البخاري: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .رضى الله عنه .أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولاَنِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ . فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا ". قَالَ قَتَادَةُ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ فِي قَبْرِهِ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ " وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لاَ أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيُقَالُ لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ. وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ، غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ ". [521]

قلتُ: وهذا الحديث رواه كثير من المحدثين

[521] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، حديث 1374

روى البخاري ومسلم: عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .رضى الله عنهما .عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فَقَالَ " إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ". ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً. فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا فَقَالَ " لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا ". [522]

روى مسلم: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ - قَالَ كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ - فَقَالَ " مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الأَقْبُرِ " . فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا . قَالَ " فَمَتَى مَاتَ هَؤُلاَءِ " . قَالَ مَاتُوا فِي الإِشْرَاكِ . فَقَالَ " إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا فَلَوْلاَ أَنْ لاَ تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ " . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ " . قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فَقَالَ " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " . قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . قَالَ " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ " . قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالَ " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ " . قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ . [523]

روى مسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ " [524]

---

[522] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب الْجَرِيدِ عَلَى الْقَبْرِ، حديث 1261

-**صحيح مسلم**، كتاب الطهارة، باب الدَّلِيلِ عَلَى نَجَاسَةِ الْبَوْلِ وَوُجُوبِ الاِسْتِبْرَاءِ مِنْهُ، حديث 292

[523] **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بَاب عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنْ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ عَلَيْهِ وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ، حديث 2867

[524] **صحيح مسلم**، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، باب مَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ ، حديث 588

روى الترمذي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ - أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالآخَرُ النَّكِيرُ فَيَقُولاَنِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فَيَقُولاَنِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا . ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمْ . فَيَقُولُ أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ فَيَقُولاَنِ نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لاَ يُوقِظُهُ إِلاَّ أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ . حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لاَ أَدْرِي . فَيَقُولاَنِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ . فَيُقَالُ لِلأَرْضِ الْتَئِمِي عَلَيْهِ . فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ . فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلاَعُهُ فَلاَ يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ "

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَأَبِي أَيُّوبَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ وَعَائِشَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ كُلُّهُمْ رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . [525]

روى أبو داود: عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : " اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ هَا هُنَا - وَقَالَ : " وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ حِينَ يُقَالُ لَهُ : يَا هَذَا مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ " . قَالَ هَنَّادٌ قَالَ : " وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللَّهُ . فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا دِينُكَ فَيَقُولُ : دِينِي الإِسْلاَمُ . فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ قَالَ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَيَقُولاَنِ : وَمَا يُدْرِيكَ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ " . زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : " فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا**) " . الآيَةَ . ثُمَّ اتَّفَقَا قَالَ : " فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ " . قَالَ : " فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا " . قَالَ : " وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ

[525] **سنن الترمذي**، كتاب الجنائز عن رسول الله ﷺ ، باب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، حديث 1071

بَصَرِهِ " . قَالَ : " وَإِنَّ الْكَافِرَ " . فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ : " وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ : مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي . فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا دِينُكَ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي . فَيَقُولاَنِ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي . فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ " . قَالَ : " فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا " . قَالَ : " وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ " . زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ : " ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ، لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا " . قَالَ : " فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَابًا " . قَالَ : " ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ " . [526]

[526] **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب فِي الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، حديث 4753

(13)

خوارج آخر الزمان في أحاديث حبيب الرحمن ﷺ

روى البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . رضى الله عنه . قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ . رضى الله عنه . إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَرْبَعَةِ الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ، قَالُوا يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا. قَالَ " إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ ". فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقٌ فَقَالَ **اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ**. فَقَالَ " مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ، أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي ". فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ . أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ . فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ " إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا . أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا . قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، **يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ** ". [527]

وروى البخاري أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ . رضى الله عنه . قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهْوَ يَقْسِمُ قَسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ . وَهْوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ . **فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ**. فَقَالَ " وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ ". فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ " دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، **يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ**، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ . وَهْوَ قِدْحُهُ . فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ **وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ** ". قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ

[527] صحيح البخاري / أحاديث الأنبياء / حديث 3344

أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ. [528]

وروى البخاري: قَالَ عَلِيٌّ. رضى الله عنه. إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ **قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ**، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". [529]

وروى البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. رضى الله عنه. أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " يَخْرُجُ فِيكُمْ **قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ**، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينَ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ ". [530]

وروى البخاري: قَالَ عَلِيٌّ. رضى الله عنه. إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا فَوَاللَّهِ، لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " **سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، حُدَّاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ**، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". [531]

وروى البخاري: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَسَأَلاَهُ عَنِ الْحَرُورِيَّةِ، أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ. قَالَ لاَ أَدْرِي مَا الْحَرُورِيَّةُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ. وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا. قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ

---

[528] صحيح البخاري / المناقب 3610

[529] صحيح البخاري / المناقب 3611 ، فضائل القرآن 5057

[530] صحيح البخاري / فضائل القرآن / حديث 5058

[531] صحيح البخاري / استتابة المرتدين / حديث 6930

.أَوْ حَنَاجِرَهُمْ .يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَىْءٌ ". [532]

روى البخاري تعليقا: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ وَقَالَ إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. [533]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

قَوْلُهُ : (وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَخْ) وَصَلَهُ الطَّبَرِيُّ فِي مُسْنَدِ عَلِيٍّ مِنْ تَهْذِيبِ الْآثَارِ مِنْ طَرِيقِ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ أَنَّهُ سَأَلَ نَافِعًا: كَيْفَ كَانَ رَأْيُ ابْنِ عُمَرَ فِي الْحَرُورِيَّةِ؟ قَالَ :كَانَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ، انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا فِي الْمُؤْمِنِينَ.

قُلْتُ :وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمَرْفُوعِ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فِي وَصْفِ الْخَوَارِجِ :هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، وَعِنْدَ أَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا مِثْلَهُ، وَعِنْدَ الْبَزَّارِ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَوَارِجَ فَقَالَ: هُمْ شِرَارُ أُمَّتِي يَقْتُلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي وَسَنَدُهُ حَسَنٌ. [534]

روى البخاري: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ " وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ". قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ. قَالَ " دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ، يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ .أَوْ قَالَ ثَدْيَيْهِ .مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ .أَوْ قَالَ مِثْلُ الْبَضْعَةِ .تَدَرْدَرُ، **يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ** ". قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَشْهَدُ

---

[532] صحيح البخاري / استتابة المرتدين / حديث 6931

[533] صحيح البخاري / استتابة المرتدين / باب قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ

[534] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، **فتح الباري بشرح البخاري** ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ٦ - باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ج 12 ص 286، الناشر: المكتبة السلفية – مصر الطبعة: «السلفية الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ

أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ فَنَزَلَتْ فِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ.[535]

وروى البخاري: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ. وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ وَهْوَ بِالْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ، وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، فَتَغَضَّبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ فَقَالُوا يُعْطِيهِ صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا قَالَ " إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ ". فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ فَيَأْمَنِّي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلاَ تَأْمَنُونِي ". فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ. قَتْلَهُ أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ. فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، **يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ** أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ ".[536]

روى نعيم بن حماد

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ [537]

التَّحْذِيْرُ عَنِ الدُّعَاةِ عَلى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ:

---

[535] صحيح البخاري / استتابة المرتدين / حديث 3633

[536] صحيح البخاري / كتاب التوحيد / حديث 7432

[537] كتاب الفتن لنعيم بن حماد حديث رقم 573

روى البخاري عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا. قَالَ: قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا. قَالَ: قَالَ: هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ. [538]

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ.[539]

وروى مسلم عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لاَ يُضِلُّونَكُمْ وَلاَ يَفْتِنُونَكُمْ.[540]

آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين

إنهم خوارج الزمان، آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين

روى البخاري: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ، وَقَالَ :إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى المؤمنين[541].

من هذه الآيات:

1. ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ**﴾[542]

فيدعي العديد من خوارج هذا الزمان بأن أكثر المسلمين اليوم مشركون، فلا يستثنون إلا أنفسهم، والآية نزلت في مشركي العرب، الذين كانوا يؤمنون بالله خالقا، ويشركون في عبادته، الذين قال عنهم الله سبحانه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ

---

[538] صحيح البخاري حديث رقم 1037

[539] صحيح مسلم، المقدمة، باب النَّهْيِ عَنِ الرِّوَايَةِ، عَنِ الضُّعَفَاءِ، وَالاِحْتِيَاطِ، فِي تَحَمُّلِهَا، حديث 14

[540] صحيح مسلم، المقدمة، باب النَّهْيِ عَنِ الرِّوَايَةِ، عَنِ الضُّعَفَاءِ، وَالاِحْتِيَاطِ، فِي تَحَمُّلِهَا، حديث 15

[541] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب: قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم

[542] سورة يوسف 106

اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[543] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[544] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[545]

2. ﴿**إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى** وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[546] ﴿**فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى** وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[547] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاء وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء **وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ**﴾[548]

قلتُ: هذه الآيات نزلت في الكفار أمواتِ القلوب، فيستدلون بها على النبي ﷺ بأنه ميتٌ في القبر لا يسمع. والنبي ﷺ حي في قبره يرزق، وتعرَض عليه أعمالُ أمته

3. ﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ **وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء** قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[549]

قلتُ: يستدلون بها على عدمِ اتباعِ ولي منْ أولياءِ الله، والرسول ﷺ أكبرُ ولي لله سبحانه، ولم يقل "لا تتبعوا أولياء الله"، بل قال ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء﴾ وفي الصحيح: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ قَالَ **مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ**، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ". [550]

---

[543] سورة لقمان 25

[544] سورة الزمر 38

[545] سورة العنكبوت 61

[546] سورة النمل 80

[547] سورة الروم 52

[548] سورة الفاطر 22

[549] سورة الأعراف 3

[550] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، حديث 6502

أحاديث موضوعةٌ وضعَها مشايخُ التكفيريين:

1. **سينُ بلال شينكم** – وضعه الشيخ أمان الله بن إسماعيل، وضعه لإقامة دليل على ألحانهم الجلية في تلاوة القرآن الكريم.

2. **من اشترك في غزوة قسطنطينية كلهم مغفور** - وضعه الشيخ أمان الله بن إسماعيل والثابتُ: **أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ** [551]
وُضِعَ الحديث بهذا اللفظ لإدخال يزيد في المغفورين لهم، ويزيد لم يكن من أو جيش، لنا بحث مستقل في الموضوع.

3. **أم الدرداء صلت صلاةَ الرجل وكانت فقيهة** – وضعه الشيخ كمال الدين الجعفري، والدكتور عبد الله جهنغير، والدكتور ذاكر نايك.
والثابتُ في صحيح البخاري في باب سنة الجلوس في التشهد: **وَكَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جِلْسَةَ الرَّجُلِ، وَكَانَتْ فقيهة**. [552]

قلتُ: فعلِم أن للرجل جِلسةٌ وللمرأة أخرى
وهي أم الدرداء الصغرى التابعية لا الكبرى الصحابية، ولم تكن أم المؤمنين كما قال الشيخ كمال الدين الجعفري، ولم تكن صحابية كما قال الدكتور ذاكر نايك. وكانت تجلس جلسة الرجل في التشهد لأنها كانت اعتادت على ذلك حين كانت تصلي في صفوف الرجال في صغرها. وكانت يتيمة يكفلها أبو الدرداء.

قال ابن حجر العسقلاني: وَعُرِفَ مِنْ رِوَايَةِ مَكْحُولٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِأُمِّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى التَّابِعِيَّةُ لَا الْكُبْرَى الصَّحَابِيَّةُ لِأَنَّهُ أَدْرَكَ الصُّغْرَى وَلَمْ يُدْرِكِ الْكُبْرَى وَعَمَلُ التَّابِعِيِّ بِمُفْرَدِهِ وَلَوْ لَمْ يُخَالِفْ لَا

---

[551] **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في قتال الروم، حديث 2924

[552] **صحيح البخاري**، كتاب صفة الصلاة، باب سنة الجلوس في التشهد

يُحْتَجُّ بِهِ وَإِنَّمَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِي الْعَمَلِ بِقَوْلِ الصَّحَابِيِّ كَذَلِكَ وَلَمْ يُورِدِ الْبُخَارِيُّ أَثَرَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ لِيَحْتَجَّ بِهِ بَلْ لِلتَّقْوِيَةِ[553]

وقال ابن رجب: وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل، وكانت فقيهة قال حرب الكرماني :نا عمرو بن عثمان: نا الوليد بن مسلم، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، أن أم الدرداء كانت تجلس في الصلاة جلسة الرجل إلا إنها تميل على شقها الأيسر، وكانت فقيهةً[554].

قال القسطلاني: أم الدرداء، هذه هي الصغرى، هجيمة التابعية، لا الكبرى :خيرة بنت أبي حدرد الصحابية، لأن مكحولاً لم يدرك الكبرى، وإنما أدرك الصغرى، وأما استدلال العيني على أنها الكبرى بقوله :وكانت فقيهة، فليس بشيء كما لا يخفى. [555]

قال الذهبي في السير: كَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ يَتِيْمَةً فِي حِجْرِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، تَخْتَلِفُ مَعَهُ فِي بُرْنُسٍ، تُصَلِّي فِي صُفُوْفِ الرِّجَالِ، وَتَجْلِسُ فِي حِلَقِ القُرَّاءِ، تَعَلَّمُ القُرْآنَ، حَتَّى قَالَ لَهَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْماً :الْحَقِي بِصُفُوْفِ النِّسَاءِ[556].

قلتُ: فلو كانت أم الدرداء الصغرى التابعية حجةً لمشايخ السلفية فما المشكلة في الإمام أبي حنيفة التابعي، إمام الأئمة الفقهاء والمحدثين؟

---

[553] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ج2 ص306، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[554] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ج7 ص299، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.

[555] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ) ، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** ، كتاب الأذان ،باب سنة الجلوس في التشهد وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل، وكانت فقيهة، ج2 ص126، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

[556] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ج4 ص278، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

استخرجوا من القرآن أشياءَ ليست منه

1. استخرج TIE ربطة عنق للذاكر نايك من القرآن ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء **كَطَيِّ** السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[557] ، إنه المفتي القاضي إبراهيم.
2. استخرج الشيخ أمان الله بن إسماعيل اسم ولاية "ديناجبور" البنجلاديشية من الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[558]
3. استخرج شيخ آخر اسم ولاية "كُمِلَّا" البنجلاديشية من الآية ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلا﴾[559]
4. استخرج النعمان القاسمي اسم "الديوان باغي" الكذاب الضال من الآيتين ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا ، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا﴾[560]

فسروا القرآن برأيهم
وقالوا في القرآن آياتٌ ضعيفاتٌ وموضوعاتٌ

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[561]

قالوا: عليكم أن تجمعوا الأدلة والبراهين ثم تسألون أهل الذكر، فجعلوا – لغرض ما - ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ متعلقا لِـ ﴿فَاسْأَلُواْ﴾ وفي الحقيقة ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ متعلق لِـ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ منهم شيخهم عبد الرحيم السلفي

وهؤلاء لم ينتبهوا إلى آية أخرى في سورة الأنبياء ليست فيها ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾

---

[557] سورة الأنبياء 104

[558] سورة المائدة 3

[559] سورة المزمل 2

[560] سورة الفرقان 27 – 28

[561] سورة النحل 43-44

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[562]

قال شيخهم المظفربن المحسن: في القرآن آيات ضعيفات وموضوعات أكثر من الحديث
وقال أحدهم: في القرآن مشاكل ولكنها يسيرة، أقل من الحديث

يُبَدِّعُوْنَ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم

مشايخ أهل التكفير في بنجلاديش يبدعون الصحابة والعياذ بالله. يبدعون عمر بن الخطاب رضي الله عنه للتراويح عشرين ركعة، ويبدعون عثمان بنَ عفان رضي الله عنه للأذان الأول لصلاة الجمعة، بل قال شيخهم عبد الرزاق: لو صلت الأمةُ كلها التراويح عشرين ركعة الأمة كلها آثمة.
يَقُولُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ : دَعُوا حَدِيْثَ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبَّ السَّلَفَ [563]

قُلْتُ: فَيُرَدُّ مَنْ يَقَعُ فِيْ السَّلَفِ وَيُسِيْءُ إِلَيْهِمْ بِالقَوْلِ أَوْ القَلَمِ وَلَا يَتَرَحَّمُ لَهُمْ فَلَا يُقْبَلُ حَدِيْثُه وَلَا يُسْمَعُ وَعْظُه وَخِطَابُه وَلَا يُتَّبَعُ مَسْلَكُه وَلَا يُنْظَرُ إِلي عِلْمِه وَعَرْشِه وَلَا إِلى جَلَالَتِهِ وَ إِمَامَتِه.
روى الترمذي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي لاَ تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ " [564].
قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

---

[562] سورة الأنبياء 7

[563] **مقدمة صحيح مسلم**، 6 بَابُ الْكَشْفِ عَنْ مَعَايِبِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَنَقَلَةِ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ الْأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ
-الثقات للعجلي ص 8

[564] سنن الترمذي 3862 قال أحمد شاكر: ضعيف

عَنْ مِسْعَرٍ[565] قَالَ :سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ[566] يَقُولُ : لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا الثِّقَاتُ [567]

---

[565] سير أعلام النبلاء رقم 1056 : مِسْعَرُ بنُ كِدَامِ بنِ ظُهَيْرِ بنِ عُبَيْدَةَ بن الحَارِثِ, الإِمَامُ الثَّبْتُ, شَيْخُ العِرَاقِ, أَبُو سَلَمَةَ الهِلاَلِيُّ, الكُوْفِيُّ الأَحْوَلُ الحَافِظُ ,مِنْ أَسْنَانِ شُعْبَةَ.

رَوَى عَنْ :عَدِيّ بنِ ثَابِتٍ، وَعَمْرِو بنِ مُرَّةَ، وَالحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ، وَثَابِتِ بنِ عُبَيْدٍ، وَقَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ، وَسَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَزِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ، وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَبْرٍ، وَقَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عُمَارَةَ بنِ رُوَيْبَةَ، وَوَبْرَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُسْلِيّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُنْتَشِرِ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيّ، وَحَبِيْبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَزَيْدٍ العَمِّيّ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ القِبْطِيَّةِ، وَمُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ، وَعَلِيّ بنِ الأَقْمَرِ، وَمَعْبَدِ بنِ خَالِدٍ، وَيَزِيْدَ الفَقِيْرِ، وَعُمَيْرِ بنِ سَعْدٍ صَاحِبِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وَخَلْقٍ.، وَقَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ أَسَامِيْهِم مُحَمَّدٌ مِنْهُم :ابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَرَوَى عَنْ :مُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ سُوْقَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهَابٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ زَيْدٍ العُمَرِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ الضَّبِّيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ جَابِرٍ اليَمَامِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ.

رَوَى عَنْهُ :سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ أَحَدُ شُيُوْخِهِ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَشُعَيْبُ بنُ حَرْبٍ، وَالخُرَيْبِيُّ، وَوَكِيْعٌ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ، وَيَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَمُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ، وَيَحْيَى بنُ آدَمَ، وَخَلاَّدُ بنُ يَحْيَى، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُغِيْرَةِ، وَثَابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم

[566] سير أعلام النبلاء للذهبي رقم 799 : سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الإِمَامُ, الحُجَّةُ, الفَقِيْهُ, قَاضِي المَدِيْنَةِ ,أَبُو إِسْحَاقَ وَيُقَالُ :أَبُو إِبْرَاهِيْمَ القُرَشِيُّ, الزُّهْرِيُّ, المَدَنِيُّ. رَأَى ابْنَ عُمَرَ, وَجَابِراً .

وَحَدَّثَ عَنْ :عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ, وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ, وَأَبِي أُمَامَةَ بنِ سَهْلٍ, وَعَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادِ بنِ الهَادِ, وَأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ, وَأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارٍ, وَسَعِيْدِ بنِ المُسَيَّبِ, وَحَفْصِ بنِ عَاصِمٍ, وَأَبِيْهِ إِبْرَاهِيْمَ, وَعَمِّهِ حُمَيْدٍ, وَخَالَيْهِ إِبْرَاهِيْمَ, وَعَامِرٍ ابْنَيْ عَامِرِ بنِ سَعْدٍ, وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ, وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ, وَالقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ, وَطَلْحَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَوْفٍ, وَطَلْحَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ, وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ, وَمَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ, وَنَافِعِ بنِ جُبَيْرٍ, وَمُحَمَّدِ بنِ حَاطِبٍ, وَخَلْقٍ سِوَاهُم. وَكَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ, يُذْكَرُ مَعَ الزُّهْرِيِّ, وَيَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيِّ.

رَوَى عَنْهُ :وَلَدُهُ الحَافِظُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ سَعْدٍ, وَالزُّهْرِيُّ, وَيَزِيْدُ بنُ الهَادِ, وَمُوْسَى بنُ عُقْبَةَ, وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ, وَابْنُ عَجْلاَنَ, وَأَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ, وَزَكَرِيَّا بنُ أَبِي زَائِدَةَ, وَمِسْعَرٌ, وَابْنُ إِسْحَاقَ, وَيُوْنُسُ بنُ يَزِيْدَ, وَشُعْبَةُ, وَسُفْيَانُ, وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ المَاجِشُوْنِ, وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ وحماد بن زَيْدٍ, وَعَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ المَخْرَمِيُّ, وَأَبُو عَوَانَةَ, وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ, وَآخَرُوْنَ.

[567] مقدمة صحيح مسلم

قال القيرواني ت 386هـ: قال النخعي :لو رأيت الصحابة يتوضأون إلى الكوعين لتوضأت كذلك، وأنا أقرأها إلى المرافق، وذلك لأنهم لا يُتهمون في ترك السنن وهم أرباب العلم وأحرصُ خلق الله على إتباع رسول الله ﷺ فلا يظن ذلك بهم أحد إلا ذو ريبة في دينه. [568]

-مسند ابن الجعد رقم 1531

[568]أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (المتوفى ٣٨٦ هـ)، **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، ص118، باب ذكر السنن التي خلافها البدع وذكر الاقتداء والإتباع وشيء من فضل الصحابة ومجانبة أهل البدع، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. عدد الصفحات: ٣٠٢

(14)
الصحابةُ كُلُّهُم عُدُولٌ

قال الله تعالى :

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[569]

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [570]

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾ [571]

قال رسول الله ﷺ:

روى مسلم عَنْ أَبِي، هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ " [572]

روى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي لاَ تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ [573]

روى الحاكم بسنده وصححه الذهبي وَقَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْجَابِيَةِ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِينَا كَمَقَامِي فِيكُمْ ثُمَّ قَالَ : " احْفَظُونِي فِي

---

[569] التوبة/100

[570] الحجرات 7

[571] سورة الحشر 9

[572] صحيح مسلم / كتاب فضائل الصحابة

[573] **سنن الترمذي** ، كتاب المناقب ، حديث 3862

أَصْحَابِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ " ثَلَاثًا " ثُمَّ يَكْثُرُ الْهَرْجُ ، وَيَظْهَرُ الْكَذِبُ ، وَيَشْهَدُ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ ، وَيَحْلِفُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ ، مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَعَلَيْهِ بِالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ ، وَهُوَ مِنْ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ، أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ " .[574]

إجماع الأمة على عدالة الصحابة:

قال ابن الصلاح: إِنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى تَعْدِيلِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، وَمَنْ لَابَسَ الْفِتَنَ مِنْهُمْ فَكَذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِهِمْ فِي الْإِجْمَاعِ، إِحْسَانًا لِلظَّنِّ بِهِمْ، وَنَظَرًا إِلَى مَا تَمَهَّدَ لَهُمْ مِنَ الْمَآثِرِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَتَاحَ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ نَقَلَةَ الشَّرِيعَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " انتهى .[575]

وقال ابن عبد البر رحمه الله :

" فإن أولى ما نظر فيه الطالب، وعني به العالم- بعد كتاب الله عز وجل- سنن رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فهي المبينة لمراد الله عز وجل من مجملات كتابه، والدالة على حدوده، والمفسرة له، والهادية إلى الصراط المستقيم صراط الله، من اتبعها اهتدى، ومن سلك غير سبيلها ضل وغوى، وولاه الله ما تولى. **ومن أوكد آلات السنن المعينة عليها، والمؤدية إلى حفظها، معرفة الذين نقلوها عن نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى الناس كافة، وحفظوها عليه، وبلغوها عنه، وهم صحابته الحواريون الذين وعوها وأدوها ناصحين محسنين، حتى كمل بما نقلوه الدين، وثبتت بهم حجة الله تعالى على المسلمين، فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عزوجل عليهم وثناء رسوله عليه السلام**، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه. قَالَ الله تعالى

---

[574] **المستدرك على الصحيحين** ،كتاب العلم ، الأحاديث الدالة على أن الإجماع حجة / ج1 ص 199 حديث 390، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

[575] عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) ، **معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح** ، ص 295، المحقق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م عدد الأجزاء: ١

ذكره ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ " انتهى[576]

وقال النووي رحمه الله : "الصحابة كلهم عدول، من لابس الفتنة وغيرهم، بإجماع من يعتد به" [577]

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ الْجَمِيعَ عُدُولٌ، وَلَمْ يُخَالِف فِي ذَلِك إلا شُذُوذٌ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ" انتهى [578]

قال المرداوي لَيْسَ الْمُرَاد بكونهم عُدُولًا الْعِصْمَة لَهُم، واستحالة الْمَعْصِيَة عَلَيْهِم، إنَّمَا الْمُرَاد أَن لَا نتكلف الْبَحْث عَن عدالتهم، وَلَا طلب التَّزْكِيَة فيهم. "انتهى .[579]

وقال الخطيب البغدادي: كلُّ حَدِيثٍ اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ بَيْنَ مَنْ رَوَاهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ , لَمْ يَلْزَمِ الْعَمَلُ بِهِ إِلَّا بَعْدَ ثُبُوتِ عَدَالَةِ رِجَالِهِ , وَيَجِبُ النَّظَرُ فِي أَحْوَالِهِمْ , سِوَى الصَّحَابِيِّ الَّذِي رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ , لِأَنَّ عَدَالَةَ الصَّحَابَةِ ثَابِتَةٌ مَعْلُومَةٌ بِتَعْدِيلِ اللَّهِ لَهُمْ وَإِخْبَارِهِ عَنْ طَهَارَتِهِمْ , وَاخْتِيَارِهِ لَهُمْ فِي

---

[576] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ج1 ص1-2، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

[577] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، النوع التاسع والثلاثون: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ص 92، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الصفحات: ١٢٣

[578] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، الفصل الثالث في بيان حال الصحابة من العدالة، ج1 ص162، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

[579] علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٨٨٥ هـ) ، **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه** ، ج4 ص1994، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٨

نَصِّ الْقُرْآنِ , فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١١٠ , وَقَوْلُهُ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ البقرة: ١٤٣ , وَهَذَا اللَّفْظُ وَإِنْ كَانَ عَامًّا فَالْمُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ , وَقِيلَ :وَهُوَ وَارِدٌ فِي الصَّحَابَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ ,وَقَوْلُهُ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ الفتح: ١٨ , وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ التوبة: ١٠٠ , وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ الواقعة: ١١ , وَقَوْلُهُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٤ , وَقَوْلُهُ تَعَالَى {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ , فِي آيَاتٍ يَكْثُرُ إِيرَادُهَا وَيَطُولُ تَعْدَادُهَا , وَوَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّحَابَةَ مِثْلَ ذَلِكَ , وَأَطْنَبَ فِي تَعْظِيمِهِمْ , وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ[580]

وقال الإمام الأبيارى المالكي: وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِعَدَالَتِهِمْ ثُبُوتَ الْعِصْمَةِ لَهُمْ وَاسْتِحَالَةَ الْمَعْصِيَةِ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ :قَبُولُ رِوَايَاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفِ بَحْثٍ عَنْ أَسْبَابِ الْعَدَالَةِ وَطَلَبِ التَّزْكِيَةِ إِلَّا أَنْ يَثْبُتَ ارْتِكَابٌ قَادِحٌ، وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فَنَحْنُ عَلَى اسْتِصْحَابِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَثْبُتَ خِلَافُهُ، وَلَا الْتِفَاتَ إِلَى مَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ السِّيَرِ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ، وما صح فَلَهُ تَأْوِيلٌ صَحِيحٌ. انْتَهَى[581].

---

[580]أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، **الكفاية في علم الرواية**، ص 46-47، الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٥٧ هـ

[581]محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، فصل: طرق ثبوت العدالة فصل: عدالة الصحابة ، ج1 ص 188، الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

قال الشيخ عادل الكلباني[582] في مقابلة تلفزيزنية:

داعش نبتةٌ سلفية، بعضُ الإخوان يقولون إنها صناعة استخبارتية، الاستخبارات لا تنشئُ شيئا جديدا، هي تستغل، تستغل الموجود، فهم استغلوا من يحمل ذلك الفِكر، الفكر الذي تحمله داعش فكر سلفي، ليست إخوانية، وليست قُطبية، وليست صوفية، وليست أشعرية، يستدلون بما في كتبنا نحن، وفي مبادئنا نحن، ولأجل هذا ستجد أن أكثر من ينقدها لا ينقد فكرها، هو ينقد فعلها .....[583]

قال ابن عابدين الشامي الحنفي ت 1252هـ في رد المحتار:

مَطْلَبٌ فِي أَتْبَاعِ عَبْدِ الْوَهَّابِ[584] الْخَوَارِجِ فِي زَمَانِنَا

(قَوْلُهُ: وَيُكَفِّرُونَ أَصْحَابَ نَبِيِّنَا ﷺ) عَلِمْت أَنَّ هَذَا غَيْرُ شَرْطٍ فِي مُسَمَّى الْخَوَارِجِ، بَلْ هُوَ بَيَانٌ لِمَنْ خَرَجُوا عَلَى سَيِّدِنَا عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -، وَإِلَّا فَيَكْفِي فِيهِمْ اعْتِقَادُهُمْ كُفْرَ مَنْ خَرَجُوا عَلَيْهِ، كَمَا وَقَعَ فِي زَمَانِنَا فِي أَتْبَاعِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ نَجْدٍ وَتَغَلَّبُوا عَلَى الْحَرَمَيْنِ وَكَانُوا يَنْتَحِلُونَ مَذْهَبَ الْحَنَابِلَةِ، لَكِنَّهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ هُمْ الْمُسْلِمُونَ وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ اعْتِقَادَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَاسْتَبَاحُوا بِذَلِكَ قَتْلَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَقَتْلَ عُلَمَائِهِمْ حَتَّى كَسَرَ اللَّهُ تَعَالَى شَوْكَتَهُمْ وَخَرَّبَ بِلَادَهُمْ وَظَفِرَ بِهِمْ عَسَاكِرُ الْمُسْلِمِينَ عَامَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ[585]

---

[582] عادل بن سالم بن سعيد الكلباني «أبي عبد الإله» (3 أبريل 1959 -) (25 رمضان 1378 هـ-) إمام وخطيب سعودي من مواليد الرياض، كان إمامًا لجامع الملك خالد بالرياض زهاء 20 عامًا، وكُلِّف بالمشاركة في إمامة المصلين بالحرم المكي في تراويح رمضان 1429هـ، وبعد انقضاء الشهر، انتهى تكليفه وعاد للرياض.

عمل في بداية حياته في الخطوط الجوية السعودية لمدة ست سنوات. وتتلمذ على يد عدد من الشيوخ ومنهم الشيخ أحمد مصطفى والشيخ محمد بن نهان بن حسين والشيخ عبد الله بن جبرين وغيرهم كما أن لديه إجازة في بعض قراءات القرآن

[583] الفيديو موجود على الإنترنت

[584] مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيْمِيُّ (1115 - 1206هـ) (1703م - 1791م)

[585] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، كتاب الجهاد، باب البغاة، ج4 ص262، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

قال العلامة الصاوي المالكي[586] ت 1241هـ في حاشيته على تفسير الجلالين:

[586] أحمد بن محمد الصّاوي المالكي الخلوتي - صا الحجر 1175 هـ/1761م - المدينة المنورة 1241 هـ/1825م
إمام المالكية شيخ المشايخ الأزهرية الشيخ أبي العباس الصاوي شيخ علماء مصر إمام العلماء، صاحب التصانيف النافعة التي سارت بها الركبان شرقا وغربا.
قال العالم العلامة إمام المالكية الشيخ أبوعبد الله محمد بن البشير بن محمدبن حسن بن ظافر المدني الازهري المالكي (ت بعد 1329 هـ) في كتابه: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة في ترجمته مانصه:
العلامة المحقق والجهبذ الفهامة الحبر المدقق وحيد الزمان وفريد العصر والأوان قدوة السالكين ومربي المريدين شيخ الوقت والطريقة العابر من المجاز إلى الحقيقة -إلى أن يقول:
أخذ رحمه الله تعالى عن سيدي أحمد الدردير وسيدي محمد الأمير الكبير ومن في طبقتهما.
وقال العالم العلامة سيدي أبوعبد الله محمد مخلوف المالكي عالم الديار التونسية في كتابه الشهير: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:
أبوالعباس أحمد الصاوي الخلوتي الإمام الفقيه شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ العلامة المحقق الحبر الفهامة المدقق قدوة السالكين ومربي المريدين أخذ عن أئمة منهم:
الدردير والأمير الكبير والدسوقي.
و في كتاب مناقب الشيخ الصاوي لتلميذه الإمام العلامة سيدي أحمد الششتي تلميذ الصاوي المتوفي سنة (1235 هـ مانصه
اشتغل بالإرشاد إلى طريق الرشاد ، وأنقذ الله به مهج العباد من الحسد والبغي والعناد ، فعم نفعه الحاضر والباد
ثم إن أستاذي – رضي الله عنه وعنا به – شرع يدعو الناس إلى الله بحاله وقاله. وحاله مع عباد الله العطف والرأفة وعدم التشديد ، يربي أتباعه بالألحاظ في كل الألحاظ ، ويدلهم على المقام الأعلى من أول قدم ، حتى فاح شذا عطره في الأكوان وانتشر سره في جميع الوديان

مؤلفاته:

1. الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية.
2. بلغة السالك لأقرب المسالك، وهي حاشية على الشرح الصغير لأقرب المسالك للشيخ أحمد الدردير في الفقه المالكي.
3. حاشية على تفسير الجلالين.

قوله ﴿إنما يدعو حزبه﴾[587] الخ بيان لوجه عداوته وتحذير من طاعته، قوله هذا أي قوله الذين كفروا إلى آخره والمعنى من كفر من أول الزمان إلى آخره فله العذاب الشديد و من آمن من أول الزمان إلى آخره فله المغفرة والأجر الكبير (قوله و نزل فى أبي جهل وغيره) أى من مشركي مكة كالعاص بن وائل والأسود بن المطلب وعقبة بن أبي معيط وأضرابهم، ويؤيد هذا القول آيات منها ﴿ليس عليك هداهم﴾ ومنها ﴿ولا يحزنك الذين يساعون في الكفر﴾ ومنها ﴿لعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾ وغير ذلك ففى هذه الآيات تسلية له ﷺ على كفر قومه، وقبل هذه، **الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة و يستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهَدٌ الآن في نظائرهم، وهم فرقة بأرض الحجازيقال لهم الوهابية**، يحسبون أنهم على شيء ﴿ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم

---

4. حاشية على شرح الخريدة البهية للشيخ أحمد الدردير.

5. حاشية لشرح تحفة الإخوان في علم البيان.

6. شرح منظومة الدردير لأسماء الله الحسنى.

تلاميذه:

أحمد الششتي، المتوفي سنة 1235 هـ

1. الهاشمي الرتبي، المتوفي سنة 1240 هـ
2. يوسف بن محمد بن يحيى البطاح الأهدل الزبيدي، المتوفي سنة 1246هـ
3. أبو حامد العربي بن محمد الدفتي الفارسي، المتوفي سنة 1253 هـ
4. محمد بن حسين الكتبي الحنفي.
5. محمد الكفراوي.
6. أحمد محمد نصير.
7. محمد البنا الحنفي، مفتي الحنفية.

[587] ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ سورة الفاطر 6-7

ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون﴾ نسأل الله الكريم أن يقطع دائرهم[588]

وقد مسحوا كلمة الوهابية من طبعة دار الجيل، بيروت[589]، ومسحوا الجملة بكاملها (**وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية**،) من طبعة شركة القدس للنشر والتوزيع[590] فتفضلوا بمعاينة الصفحتين في الملحقات

قال السيد أحمد زيني دحلان[591] الشافعي المكي ت 1304هـ في تاريخه:

---

[588] أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ج3 ص255، المطبعة الأزهرية بمصر، بشارع رقعة القمح بجوار الأزهر الشريف، على نفقة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، قد قوبلت هذه الطبعة على نسخة أميرية مطبوعة سنة 1295هـ ونسخ أخرى موثوق بها، الطبعة الأولى سنة 1345هـ - 1926م

[589] أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ج3 ص 288 ، دار الجيل، بيروت

[590] العلامة الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المصري الخلوتي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ج3 ص 511، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م

[591] **أحمد زيني دحلان**. (1232 - 1304 هـ) فقيه ومؤرخ وشيخ علماء الحجاز في عصره. تولى منصب الإفتاء وشيخ العلماء في مكة المكرمة عام 1288 هـ في أواخر الخلافة العثمانية. برع في العديد من الميادين العلمية والفكرية، باحثًا، ومدرسًا، وكاتبًا، ومؤلفاته في فنون متنوعة.

نسبه: أحمد بن زيني بن أحمد بن عثمان دحلان بن نعمة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن عطايا بن فارس بن مصطفى بن محمد بن أحمد بن زيني بن قادر بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرزاق بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد القادر الجيلاني بن موسى جنكي دوست بن عبد الله الجيلي بن يحيى الزاهد بن محمد المدني بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت محمد ﷺ.

فهو الحفيد 38 لرسول الله محمد ﷺ في سلسلة نسبه.

مؤلفاته:

ألّف كتبًا كثيرة في شتى فروع المعرفة الشرعية، والبيانية، والنحوية، والتاريخية، والرياضية، منها:

1. «تيسير الأصول لتسهيل الوصول» في التصوف
2. «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام»
3. «الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية» وفي القسم الثاني من الكتاب «فتنة الوهابية»
4. «أسنى المطالب في نجاة أبي طالب» ترجمه مقبول أحمد الدهلوي إلى اللغة الأردويَّة.
5. «السيرة النبوية»
6. «الفتح المبين في سيرة الخلفاء الراشدين»
7. «رسالة في خصوص تفضيل سيدنا أبي بكر على بقية الصحابة»
8. «تاريخ يفوق الدر الثمين في خصوص أمراء بلد الله الأمين»
9. «تاريخ أبهى من العين في بناء الكعبة ومآثر الحرمين»
10. «تاريخ الأندلس»
11. «إرشاد العباد في فضائل الجهاد للحاضر والباد»
12. «الدرر السنية في الرد على الوهابية» ذكرها الزركلي باسم رسالة في الرد على الوهابية، وقد ترجمها إبراهيم وحيد الدامغاني إلى الفارسية بعنوان سر گذت وهّابيت.
13. «منهل العطشان على فتح الرحمن» في التجويد
14. «الأنوار السّنيّة بفضائل ذرية خير البرية»
15. «النصائح الإيمانية للأمة المحمدية»
16. «تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية»
17. «طبقات العلماء»
18. «تلخيص الرسالة القشيرية»
19. «تلخيص منهاج العابدين» للإمام الغزالي
20. «تلخيص أسد الغابة»
21. «تلخيص الإصابة في معرفة الصحابة»
22. «مختصر المشرع الروي في مناقب السادة آل باعلوي»
23. «فتح الجواد المنّان بشرح فيض الرحمن»
24. «رسالة في الفرق بين مذهب أهل السنة وغيرهم في خلق الأفعال»
25. «رسالة في رؤية الباري ذي الجلال»
26. «رسالة في البسملة»
27. «رسالة عن فضائل الجمعة والجماعات وفي الوعيد الوارد لتارك الصلوات»

وكان القائم بنصرة محمد بن عبد الوهاب ونشر عقيدته محمد بن سعود ولما مات قام بعده بالأمر ولده عبد العزيز، ثم ولده سعود، وكان محمد بن عبد الوهاب في ابتداء أمره من طلبة العلم وكان يتردد على مكة والمدينة وأخذ عن كثير من علماء مكة والمدينة.

وممن أخذ عنه من علماء المدينة الشيخ محمد بن سليمان الكردي مؤلف حواشي شرح مختصر بأفضل في مذهب الشافعي وأخذ أيضا عن الشيخ محمد حياة السندي من أكابر علماء الحنفية بالمدينة.

وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من أشياخه الذين أخذ عنهم يتفرسون فيه الإلحاد والضلال، ويقولون سيضل هذا ويضل الله به من أبعده وأشقاه فكان الأمر كذلك، وما أخطأت فراستهم فيه، وكذا والده عبد الوهاب فإنه كان من العلماء الصالحين فكان يتفرس فيه الإلحاد ويذمه كثيرا ويحذر الناس منه، وكذا أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب فإنه أنكر عليه ما أحدثه من البدع والضلال والعقائد الزائفة وألف كتابا في الرد عليه.[592]

وقال:

28. «رسالة تفوق عقود اللآلي» لخّص فيها «كتاب الشُّكر» للإمام الغزالي
29. «رسالة كالذهب الإبريز واللجين المسبوك في بيان المقامات وكيفية السلوك»
30. «رسالة في البعث والنشور»
31. «رسالة في فضائل العلم الواردة في الكتاب والحديث المأثور»
32. «شرح على الأجرومية» في النَّحو
33. «شرح على الألفية» في النَّحو
34. «تقريرات على تفسير البيضاوي وشيخي زاده» في التفسير
35. «تقريرات على الأشموني والصبَّان عليه»
36. «تقريرات على السّعد»
37. «حاشية على الزّبد لابن رسلان»
38. «حاشية البناني الهمام»

[592] السيد أحمد زيني دحلان الشافعي المكي ت 1304هـ، **تاريخ زيني دحلان المسمى خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمان سيدنا النبي ﷺ إلى وقتنا هذا بالتمام**، ص 301-302، مطبوعات أرض الحرمين

أصحابه لا ينتحلون مذهبا من المذاهب بل يجتهدون كما كان يأمرهم

وكان أصحابه لا ينتحلون مذهبا من المذاهب بل يجتهدون كما كان يأمرهم، ويتسترون ظاهراً بمذهب الإمام أحمد رضي الله عنه ويلبسون بذلك على العامة.[593]

قال ابن حميد النجدي المكي الحنبلي ت 1295هـ في كتابه :

أخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عن من عاصر الشّيخ عبد الوهّاب هذا أنّه كان غضبانا على ولده محمّد؛ لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته، ويتفرّس فيه أن يحدث منه أمر فكان يقول للنّاس :ياما ترون من محمّد من الشّرّ، فقدّر الله أن صار ما صار، وكذلك ابنه سليمان أخو الشّيخ محمّد كان منافيا له في دعوته وردّ عليه ردّا جيّدا بالآيات والآثار، لكون المردود عليه لا يقبل سواهما، ولا يلتفت إلى كلام عالم متقدّما أو متأخّرا كائنا من كان غير الشّيخ تقيّ الدّين ابن تيميّة، وتلميذه ابن القيّم، فإنّه يرى كلامهما نصّا لا يقبل التّأويل، ويصول به على النّاس، وإن كان كلامهما على غير ما يفهم، وسمّى الشّيخ سليمان ردّه على أخيه **(فصل الخطاب في الرّدّ على محمّد بن عبد الوهّاب)** وسلّمه الله من شرّه [594]

إيمانُ الشَّيْخَيْنِ وَالرَّدُّ عَلى الخَاسِرِفِيْ الدَّارَيْنِ

وصلني فيديو لمتحدث شيعي باكستاني أمريكي يُنكر إيمانَ الشَّيْخَيْن سيدنا أبي بكر الصديق وسيدِنا عمر بنِ الخطاب رضي اللهُ عنهما ويستشهد بالآية الثانية من سورة الحجرات وبحديث من صحيح البخاري:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

---

[593] ص 305

[594] محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (١٢٣٦ - ١٢٩٥ هـ)، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، ، ج2 ص677 – 679، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٣

وروى البخاري في صحيحه: عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا. أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ. رضى الله عنهما. رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ. قَالَ نَافِعٌ لاَ أَحْفَظُ اسْمَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ مَا أَرَدْتَ إِلاَّ خِلاَفِي. قَالَ مَا أَرَدْتُ خِلاَفَكَ. فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ} الآيَةَ. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ.[595]

قلتُ: ما جاء في الآية لا يترتب على الشيخين لأوجه، منها:

1. لأن في الآية رفعَ الصوتِ على صوت النبي ﷺ، وفي الحديث رفعُ الصوت بعضهما على بعض، لا على صوت النبي ﷺ
2. وفي الحديث المذكور: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ.
3. الآية المذكورة بدأت بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
4. وفي نفس السورة يخاطبهم أنفسهم بقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾
5. آيات كثيرة في القرآن الكريم تشهد على إيمانهما
6. الحديث التالي من صحيح البخاري: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. رضى الله عنه. أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ. فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ مَا شَأْنُكَ. فَقَالَ شَرٌّ. كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ مُوسَى. فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ

[595] **صحيح البخاري**، التفسير، حديث 4845

بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ " اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ".
596

7. **الشيخان في الجنة، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾**

روى البخاري: عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ، وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ وَقُلْتُ لأَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَأْمُرْنِي فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَضَى حَاجَتَهُ، وَجَلَسَ عَلَى قُفِّ الْبِئْرِ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلاَّهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ لِيَدْخُلَ فَقُلْتُ كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَوَقَفَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ. قَالَ " ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ". فَدَخَلَ فَجَاءَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلاَّهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقُلْتُ كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ". فَجَاءَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ فَدَلاَّهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَامْتَلأَ الْقُفُّ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَجْلِسٌ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقُلْتُ كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، مَعَهَا بَلاَءٌ يُصِيبُهُ ". فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِسًا، فَتَحَوَّلَ حَتَّى جَاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلَى شَفَةِ الْبِئْرِ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ دَلاَّهُمَا فِي الْبِئْرِ. فَجَعَلْتُ أَتَمَنَّى أَخًا لِي وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَأْتِيَ. قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمُ اجْتَمَعَتْ هَا هُنَا وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ. 597

وروى ابن أبي عاصم في السنة: عن زيد بن سعيد رضي الله عنه قال: أَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَرْوِي عَنْهُ كَذِبًا، يَسْأَلُنِي إِذَا لَقِيتُهُ، أَنَّهُ قَالَ : **أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَتَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ**، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ، فَفَرِحَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ وَنَاشَدُوهُ :يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ مَنِ التَّاسِعُ؟ قَالَ :أَتُنَاشِدُونِي بِاللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْظَمُ أَنَا تَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

596 **صحيح البخاري**، التفسير، حديث 4846

597 **صحيح البخاري**، كتاب الفتن، حديث 7097

الْعَاشِرُ .ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ يَمِينًا وَشِمَالًا :اللَّهِ لَمَشْهَدُ رَجُلٍ شَهِدَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَغْبَرَ فِيهِ وَجْهَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ وَلَوْ عُمِّرَ عُمْرَ نُوحٍ [598] صحيح

هَلْ كانَ الشَّيْخَانُ يَفِرَّانِ مِنَ الْغَزَوَاتِ؟

وادعى البعض أن الشيخين كانا يفران من الغزوات عن النبي ﷺ، **قلتُ:** إنه كذبٌ وإشعال، وبما صح وثبت إهمال، وما يذكرونه من كتب التفسير أو التاريخ ففي كل فيه مقال، ولا يستقيم مع ما صح وثبت عنهما في أي حال من الأحوال، وهما في الجنة، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾

عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قال ابن سعد: شهد عمر بن الخطّاب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله، ﷺ، وخرج في عدّة سرايا وكان أمير بعضها. [599]

قال ابن الجوزي في صفة الصفوة:

قال أهل العلم لما أسلم عمر عز الإسلام وهاجر جهرا وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها[600]

وقال في المناقب: اتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ عُمَرَ شَهِدَ بَدْراً وَأُحُدَاً وَالمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، لَمْ يَغِبْ عَنْ غَزَاةٍ غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

---

[598] أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، **السنة**، حديث 1433، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠، عدد الأجزاء: ٢

[599] محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، **الطبقات الكبرى**، ج3 ص253، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١١

[600] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، **صفة الصفوة** ، ج1 ص104، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2000م، الأجزاء 2

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عُمَرَ ابنُ حَيَّوَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الفَهْمِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ:

قَالُوا يَعْنِي العُلَمَاءَ بِالسَّيَرِ: شَهِدَ عُمَرُ بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا [601]

وقد قتل خالَه في غزوة بدر:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَغَازِي: أَنَّ عُمَرَ ابْن الْخَطَّابِ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَمَرَّ بِهِ :إنِّي أَرَاكَ كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا، أَرَاكَ تَظُنُّ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ، إنِّي لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَذِرْ إلَيْكَ مِنْ قَتْلِهِ، وَلَكِنِّي قَتَلْتُ خَالِي الْعَاصِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَأَمَّا أَبُوكَ فَإِنِّي مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ يَبْحَثُ بَحْثَ الثَّوْرِ بِرَوْقِهِ فَحُدْتُ عَنْهُ، وَقَصَدَ لَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ. [602]

شيءٌ مِن مناقبه:

روى الشيخان: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ** زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " **لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ** ". [603]

عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ

---

[601] ابن الجوزي ت 597هـ، **مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، البَابُ الخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ غَزَوَاتِهِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنْفَاذِهِ إِيَّاهُ فِي سَرِيَّةٍ، ص 363، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، البحرين، 2013م

[602] عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام**، ج1 ص636-637، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ٢

[603] **صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ، باب مَنَاقِبُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث 3689 / **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رضى الله تعالى عنه، حديث 2398

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ " عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ ". قَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ. ثُمَّ قَالَ أَىْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْنَ نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**[604]

ورويا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ". قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " الْعِلْمَ ".[605]

ورويا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. رضى الله عنه. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ، فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ ". وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبَيْنِ ". [606]

روى الترمذي: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ " . قَالَ وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ [607]

وروى الحاكم وصححه وو افقه الذهبي: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ خَاصَّةً. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ [608]

---

[604] **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، حديث 3294 / **صحيح مسلم**، حديث 2396

[605] **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب فضل العلم، حديث 82، / **صحيح مسلم**، حديث 2391

[606] **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، حديث 3633 / **صحيح مسلم** 2393

[607] **سنن الترمذي**، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضى الله عنه، حديث 3681،

[608] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت 405هـ، **المستدرك على الصحيحين**، ج3 ص89، حديث 4485، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، عدد الأجزاء: ٤

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ" :اللَّهُمَّ أَيِّدِ الدِّينَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ" وبلفظ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ [609]

وروى البخاري: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .رضى الله عنه .قَالَ مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ. [610]

عمر رضي الله عنه في غزوة أحد:

ويستدلون ببعض ما روي عن عمر رضي الله عنه أنه فر يوم أحد، والحقيقة ترده.

روى البخاري: عَنِ الْبَرَاءِ .رضى الله عنه .قَالَ لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ وَقَالَ " لاَ تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلاَ تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلاَ تُعِينُونَا ". فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَهِدَ إِلَىَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لاَ تَبْرَحُوا. فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلاً، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقَالَ " لاَ تُجِيبُوهُ ". فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ " لاَ تُجِيبُوهُ ". **فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلاَءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لأَجَابُوا، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ.** قَالَ أَبُو سُفْيَانَ أُعْلُ هُبَلْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَجِيبُوهُ ". قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ " قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ ". قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَنَا الْعُزَّى وَلاَ عُزَّى لَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَجِيبُوهُ ". قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ " قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ ". قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، وَتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي. [611]

وتستدل الرافضة

أولا: بما جاء في تفسير الطبري:

حدَّثنا أبو هشامٍ الرفاعيُّ، قال :ثنا أبو بكر بنُ عياشٍ، قال :ثنا عاصمُ بنُ كُلَيْبٍ، عن أبيه، قال :خطَب عمرُ يومَ الجمعةِ، فقرَأ "آل عمرانَ"، وكان يُعْجِبُه إذا خطَب أن يَقْرَأَها، فلما

---

[609] **المستدرك على الصحيحين، حديث** 4531، 4532

[610] **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار ، باب إِسْلاَمِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضى الله عنه، حديث 3863

[611] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب غَزْوَةِ أُحُدٍ، 4043

انْتَهى إلى قولِه :﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ .قال :**لما كان يومُ أحدٍ هَزْمناهم، ففرَرْتُ حتى صَعِدْتُ الجبلَ**، فلقد رأيْتُنى أَنْزُو كأننى أرْوَى، والناسُ يقولون :قُتِل محمدٌ .فقلتُ :لا أَجِدُ أحدًا يقولُ: قُتِل محمدٌ. إلا قتَلْتُه، حتى اجْتَمَعْنا على الجبلِ، فنزلَت :﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ الآية كلّها

قلتُ:

أولا: لا حاجة لتوضيح الضعف في الإسناد، فقوله **"ففرَرْتُ حتى صَعِدْتُ الجبلَ"** فالمرادُ به غيرُ ما تفهمه الرافضة، واقرؤوا الجملة الكاملة: " **لما كان يومُ أحدٍ هَزْمناهم، ففرَرْتُ حتى صَعِدْتُ الجبلَ" فالمراد به هزمناهم فأسرعتُ الصعودَ إلى الجبل"** وهو ما يدل عليه قوله: **لا أَجِدُ أحدًا يقولُ: قُتِل محمدٌ. إلا قتَلْتُه، حتى اجْتَمَعْنا على الجبلِ**

ثانيا: ما جاء في الصحيح يرد ما تروجه الروافض

ثالثا: ولو صح وثبتَ ما تفهمه الرافضةُ، فاقرؤوا الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ النساء 155 ، فقد عفا الله عنهم، ومن أنت أيها الرجل تتطاول على الله سبحانه!!!

ثانيا: وبما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ ضِرَارٌ لَحِقَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِعَرْضِ الرُّمْحِ وَيَقُولُ :أُنْجُ يَا بن الْخَطَّابِ لَا أَقْتُلُكَ، فَكَانَ عُمَرُ يَعْرِفُهَا لَهُ بَعْدَ إسْلَامِهِ

قلتُ: ابن هشام لم يسمع من ضرار ولا من عمر رضي الله عنهما، وهذه رواية تاريخية بلا سند لا تصلح في الطعن

ويومَ الحديبية كان عمر رضي الله عنه يصر على مقاتلة قريش:

روى البخاري: عن أبي وَائِلٍ رضي الله عنه، قَالَ كُنَّا بِصِفِّينَ فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَ " بَلَى ". فَقَالَ أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ قَالَ " بَلَى ". قَالَ فَعَلَى مَا نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ " ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا ". فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ

لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا. فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا. فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَفَتْحٌ هُوَ قَالَ " نَعَمْ ". [612]

وفي أطول حديث رواه البخاري في صحيحه في صلح الحديبية: فَقَالَ سُهَيْلٌ وَعَلَى أَنَّهُ لاَ يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلاَّ رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قَالَ الْمُسْلِمُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَىَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ ". قَالَ فَوَاللَّهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَىْءٍ أَبَدًا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " فَأَجِزْهُ لِي ". قَالَ مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ. قَالَ " بَلَى، فَافْعَلْ ". قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ مِكْرَزٌ بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ. قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ أَىْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ " بَلَى ". قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ " بَلَى ". قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ " إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهْوَ نَاصِرِي ". قُلْتُ أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ قَالَ " بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ ". قَالَ قُلْتُ لاَ. قَالَ " فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوَّفٌ بِهِ ". قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ بَلَى. قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى. قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهْوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ قُلْتُ لاَ. قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوَّفٌ بِهِ. [613]

ومما يستدلون به على فرار عمر -على زعمهم - رضي الله عنه يوم خيبر:

روى الإمام أحمد بسند صحيح: عن أَبِي بُرَيْدَةُ رضي الله عنه قَالَ :حَاصَرْنَا خَيْبَرَ فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، **ثُمَّ أَخَذَهُ مِنَ الْغَدِ عُمَرُ فَخَرَجَ فَرَجَعَ، وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ**، وَأَصَابَ النَّاسَ

---

[612] **صحيح البخاري**، كتاب الجزية والموادعة ، حديث 3182

[613] **صحيح البخاري**، كتاب الشروط، باب الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ، جديث 2731

يَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :إِنِّي دَافِعٌ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ ." فَبِتْنَا طَيِّبَةٌ أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدًا، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ قَامَ قَائِمًا فَدَعَا بِاللِّوَاءِ وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ، فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ، فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ وَفُتِحَ لَهُ قَالَ بُرَيْدَةُ :وَأَنَا فِيمَنْ تَطَاوَلَ لَهَا [614]

قلتُ: فظن الخونة أن عمر – رضي الله عنه – رجع أي فر من الغزوة، وعمر رضي الله عنه إنما رجع إلى النبي ﷺ لأنه لم يفتح له.

ويستدلون على فرار عمر – على زعمهم – رضي الله عنه يوم حنين بحديث رواه البخاري:

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ، **فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي، وَأَضْرِبُ يَدَهُ، فَقَطَعْتُهَا، ثُمَّ أَخَذَنِي، فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ، ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ، وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ، وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ، فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ**، ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ ". فَقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَا لِي، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ سِلاَحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنْهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلاَّ لاَ يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَيَدَعَ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلاَمِ. [615]

الفهم الذي تُرَوِّجُه الرَّافِضَةُ، **ليس بصحيح لأوجه**، منها ما رواه الإمام أحمد بأن عمر رضي الله عنه كان من الثابتين مع رسول الله ﷺ:

---

[614] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، حديث بريدة الأسلمي، ج38 ص97، حديث 22993، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠

[615] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ} إِلَى قَوْلِهِ: {غَفُورٌ رَحِيمٌ} حديث 4322

قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ :لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَيْنٍ قَالَ: انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجْوَفَ، حَطُوطٍ، إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا، قَالَ :وَفِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ، وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ، وَفِي أَجْنَابِهِ، وَمَضَايِقِهِ قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّئُوا، وَأَعَدُّوا قَالَ :فَوَاللهِ مَا رَاعَنَا، وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ، قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ فَاسْتَمَرُّوا لَا يَلْوِي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ، وَانْحَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ، ثُمَّ قَالَ " :إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَيَّ أَنَا رَسُولُ اللهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ " قَالَ: فَلَا شَيْءَ احْتَمَلَتْ الْإِبِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَانْطَلَقَ النَّاسُ إِلَّا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ غَيْرَ كَثِيرٍ، **ثَبَتَ مَعَهُ ﷺ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ**، قَالَ :وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ فِي يَدِهِ رَايَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ فِي رَأْسِ رُمْحٍ طَوِيلٍ لَهُ أَمَامَ النَّاسِ، وَهَوَازِنُ خَلْفَهُ، فَإِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرُمْحِهِ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ، فَاتَّبَعُوهُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ :بَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبُ الرَّايَةِ عَلَى جَمَلِهِ ذَلِكَ، يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ، إِذْ هَوَى لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدَانِهِ، قَالَ :فَيَأْتِيهِ عَلِيٌّ مِنْ خَلْفِهِ، فَضَرَبَ عُرْقُوبَيِ الْجَمَلِ فَوَقَعَ عَلَى عَجُزِهِ وَوَثَبَ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَنَّ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ فَانْجَعَفَ عَنْ رَحْلِهِ، وَاجْتَلَدَ النَّاسُ، فَوَاللهِ مَا رَجَعَتْ رَاجِعَةُ النَّاسِ مِنْ هَزِيمَتِهِمْ حَتَّى وَجَدُوا الْأَسْرَى مُكَتَّفِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [616]

[616] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، حديث 15027، الرسالة

إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن إسحاق، فهو صدوق حسن الحديث، وقد صَرَّحَ بِالتَّحْدِيْثِ في "سيرة ابن هشام"[617]، و"مسند أبي يعلى[618]" فانتفت شبهة تدليسه.

قال ابن مسعود: إنهما (المُعَوِّذَتَان) ليستا من القرآن

إما للتشكيك في القرآن الكريم أو للطعن في عدالة الصحابة قال بعض من ينتسب إلى الأستاذ المودودي في بنغلاديش، قال ابن مسعود: إنهما (المُعَوِّذَتَان) ليستا من القرآن، فلو كان ابن مسعود على الحق فليستا من القرآن الكريم، وإن كانتا من القرآن الكريم فليس هو على الحق.

قلتُ: إنه جاهل وصاحب فتنة، فمصحف ابن مسعود رضي الله عنه يشمل أم القرآن والمعوذتين، برواية صحيحة متصلة ثابتة، يرويه الإمام عاصم بن أبي النَّجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنهم، ورواية الإمام عاصم أشهر الروايات على الإطلاق.

يقول ابن حزم ت 456هـ في كتابه المحلى:

مَسْأَلَة الْقُرْآن كَلَام اللَّه ووحيه أنزله عَلَى قَلْب نبيه مُحَمَّد ﷺ

٢١ - مَسْأَلَةٌ: وَأَنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي فِي الْمَصَاحِفِ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ أُمِّ الْقُرْآنِ إلَى آخِرِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَحْيُهُ أَنْزَلَهُ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ. قَالَ تَعَالَى: {فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ} [التوبة: ٦] وَقَالَ تَعَالَى: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ} [الشعراء: ١٩٣] {عَلَى قَلْبِكَ} [الشعراء: ١٩٤] وَقَالَ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} [الشورى: ٧] . **وَكُلُّ مَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ أَنَّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَأُمَّ الْقُرْآنِ لَمْ تَكُنْ فِي مُصْحَفِهِ فَكَذِبٌ مَوْضُوعٌ لَا يَصِحُّ؛ وَإِنَّمَا صَحَّتْ عَنْهُ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَفِيهَا أُمُّ الْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ** [619]

---

[617] عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ) ، **السيرة النبوية لابن هشام** ، ج2 ص442، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ٢

[618] الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ) ، **مسند أبي يعلى الموصلي** ، مسند جابر بن عبد الله - رضى الله عنه ، ج3 ص345، حديث 1862، دار الحديث – القاهرة، 2013م، الأجزاء 10 (مختصرا)

[619] ابن حزم ت 456 هـ، **المُحلَّى بالآثار** ، ج1 ص 32، دار الفكر، أجزاء 12

أما قوله إنهما ليستا من القرآن، - إن ثبت – فيؤول أنه رضي الله عنه كان يعدهما من الأدعية حتى علم أن النبي ﷺ أمر بكتابتهما في المصحف، فلا تعارض أصلا، ومصحفه أقوى شاهد

صلاة عثمان رضي الله عنه أربعا بمنى والرد على من يشكك في عدالته

ومرة أخرى وهم المنتسبون إلى الأستاذ المودودي في بنغلاديش يشككون في عدالة سيدنا عثمان رضي الله عنه لأنه أتم أربعا بمنى، فيدَّعون أنه رضي الله عنه لم يكن على الحق بإتمامه أربعا!!!

قلتُ: إنهم أصحابُ جهل ودعاةُ فتنة، فالاختلاف مشهور بين الأئمة إن كان القصر رخصةً أم عزيمة، ولكل منهم دليل وتأويل، **ثانيا:** لإتمامه وجهٌ أوضحه هو بنفسه، فخاب الخونة وخسروا

روى البخاري: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .رضى الله عنه .قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا. [620]

روى مسلم: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَعُمَرُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانُ صَدْرًا مِنْ خِلاَفَتِهِ ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى بَعْدُ أَرْبَعًا . فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعًا وَإِذَا صَلاَّهَا وَحْدَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . [621]

روى البيهقي في السنن الكبرى، وفيه سبب إتمامه والتصريح بما سنَّ النبي ﷺ:

قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ سَالِمٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ أَتَمَّ الصَّلَاةَ بِمِنًى، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ " : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ السُّنَّةَ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَسُنَّةُ صَاحِبَيْهِ، وَلَكِنَّهُ حَدَثَ الْعَامَ مِنَ النَّاسِ، فَخِفْتُ أَنْ يَسَتَنُّوا ." قَالَ الشَّيْخُ :وَقَدْ قِيلَ غَيْرُ هَذَا، وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ رَآهُ رُخْصَةً فَرَأَى الْإِتْمَامَ جَائِزًا كَمَا رَأَتْهُ عَائِشَةُ، وَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعَ اخْتِيَارِهِمُ الْقَصْرَ[622]

---

[620] **صحيح البخاري**، كتاب التقصير، باب الصَّلاَةِ بِمِنًى، حديث 1082

[621] **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب قَصْرِ الصَّلاَةِ بِمِنًى، حديث 694

[622] أبو بكر البيهقي ت 458هـ، **السنن الكبرى** ج3 ص206، حديث 5438، 2003م ، العلمية، الأجزاء 11

وقال في الخلافيات ومعرفة السنن والآثار: وَقَدْ رُوِّينَا بإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّهُ أَتَمَّ الصَّلَاةَ بِمِنًى، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ :يَا أَيُّهَا النَّاسِ، إِنَّ السُّنَّةَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وسُنَّةُ صَاحِبَيْهِ، وَلَكِنَّهُ حَدَثَ الْعَامَ مِنَ النَّاسِ، فَخِفْتُ أَنْ يَسْتَنُّوا.[623]

قال الحافظ ابن حجر في شرح الصحيح: رَوَى الطَّحَاوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: إِنَّمَا صَلَّى عُثْمَانُ بِمِنًى أَرْبَعًا **لِأَنَّ الْأَعْرَابَ كَانُوا كَثُرُوا فِي ذَلِكَ الْعَامِ فَأَحَبَّ أَنْ يُعْلِمَهُمْ أَنَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعٌ**، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ أَنَّهُ أَتَمَّ بِمِنًى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ الْقَصْرَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، وَلَكِنَّهُ حَدَثٌ طَغَامٌ - يَعْنِي بِفَتْحِ الطَّاءِ وَالْمُعْجَمَةِ - فَخِفْتُ أَنْ يَسْتَنُّوا. وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا نَادَاهُ فِي مِنًى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا زِلْتُ أُصَلِّيهَا مُنْذُ رَأَيْتُكَ عَامَ أَوَّلَ رَكْعَتَيْنِ. وَهَذِهِ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَا مَانِعَ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَصْلَ سَبَبِ الْإِتْمَامِ، وَلَيْسَ بِمُعَارِضٍ لِلْوَجْهِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ بَلْ يُقَوِّيهِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ حَالَةَ الْإِقَامَةِ فِي أَثْنَاءِ السَّفَرِ أَقْرَبُ إِلَى قِيَاسِ الْإِقَامَةِ الْمُطْلَقَةِ عَلَيْهَا بِخِلَافِ السَّائِرِ، وَهَذَا مَا أَدَّى إِلَيْهِ اجْتِهَادُ عُثْمَانَ. وَأَمَّا عَائِشَةُ فَقَدْ جَاءَ عَنْهَا سَبَبُ الْإِتْمَامِ صَرِيحًا، وَهُوَ فِيمَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهَا كَانَتْ تُصَلِّي فِي السَّفَرِ أَرْبَعًا، فَقُلْتُ لَهَا: لَوْ صَلَّيْتِ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي إِنَّهُ لَا يَشُقُّ عَلَيَّ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَهُوَ دَالٌّ عَلَى أَنَّهَا تَأَوَّلَتْ أَنَّ الْقَصْرَ رُخْصَةٌ، وَأَنَّ الْإِتْمَامَ لِمَنْ لَا يَشُقُّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ.

وَيَدُلُّ عَلَى اخْتِيَارِ الْجُمْهُورِ مَا رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَافَرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ومع أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ فَكُلُّهُمْ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي السَّيْرِ وَفِي الْمُقَامِ بِمَكَّةَ.

---

[623] أبو بكر البيهقي ت 458هـ، **الخلافيات بين الإمامين الشافعي و أبي حنيفة وأصحابه**، ج3 ص410، رقم 2652، الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، 2015م، الأجزاء 8 / **معرفة السنن والآثار**، رقم 6097، ج4 ص261، جامعة الدراسات الإسلامية، 1991م الأجزاء 15

قَالَ الْكِرْمَانِيُّ مَا مُلَخَّصُهُ: تَمَسَّكَ الْحَنَفِيَّةُ بِحَدِيثِ عَائِشَةَ فِي أَنَّ الْفَرْضَ فِي السَّفَرِ أَنْ يُصَلِّيَ الرُّبَاعِيَّةَ رَكْعَتَيْنِ، وَتُعُقِّبَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى ظَاهِرِهِ لَمَا أَتَمَّتْ عَائِشَةُ، وَعِنْدَهُمُ الْعِبْرَةُ بِمَا رَأَى الرَّاوِي إِذَا عَارَضَ مَا رَوَى. [624]

أما حديث 1657 في صحيح البخاري:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .رضى الله عنه .قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ .رضى الله عنه .رَكْعَتَيْنِ وَمَعَ عُمَرَ .رضى الله عنه .رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ، فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ. [625]

وفي كتاب التقصير، برقم 1084: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ .رضى الله عنه .بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .رضى الله عنه .فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ .رضى الله عنه .بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .رضى الله عنه .بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ. [626]

ابن مسعود هو الآخر صلى أربعا:

روى أبو داود: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ صَلَّى عُثْمَانُ بِمِنًى أَرْبَعًا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ زَادَ عَنْ حَفْصٍ وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا . زَادَ مِنْ هَا هُنَا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ فَلَوَدِدْتُ أَنَّ لِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ مُتَقَبَّلَتَيْنِ . قَالَ الأَعْمَشُ فَحَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ **عَبْدَ اللَّهِ صَلَّى أَرْبَعًا قَالَ فَقِيلَ لَهُ عِبْتَ عَلَى عُثْمَانَ ثُمَّ صَلَّيْتَ أَرْبَعًا قَالَ الْخِلاَفُ شَرٌّ** . [627]

---

[624] الحافظ العسقلاني ت 852هـ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج2 ص571، كتاب التقصير، بَاب يَقْصُرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ، السلفية

[625] **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب الصَّلاَةِ بِمِنًى، حديث 1657

[626] **صحيح البخاري**، كتاب التقصير، باب الصلاة بمنى، حديث 1084

[627] **أبو داود**، كتاب المناسك والحج، باب الصَّلاَةِ بِمِنًى، حديث 1960

قال الحافظ: قَوْلُهُ: (فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ) لَمْ يَقُلْ الْأَصِيلِيُّ رَكَعَاتٍ، وَمِنْ لِلْبَدَلِيَّةِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾ **وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْإِتْمَامَ جَائِزًا، وَإِلَّا لَمَا كَانَ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْأَرْبَعِ وَلَا مِنْ غَيْرِهَا؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ فَاسِدَةً كُلَّهَا، وَ إِنَّمَا اسْتَرْجَعَ ابْنُ مَسْعُودٍ لِمَا وَقَعَ عِنْدَهُ مِنْ مُخَالَفَةِ الْأَوْلَى. وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ صَلَّى أَرْبَعًا، فَقِيلَ لَهُ: عِبْتَ عَلَى عُثْمَانَ ثُمَّ صَلَّيْتَ أَرْبَعًا. فَقَالَ: الْخِلَافُ شَرٌّ** وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ: إِنِّي لَأَكْرَهُ الْخِلَافَ وَلِأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ مِثْلُ الْأَوَّلِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْقَصْرَ وَاجِبٌ كَمَا قَالَ الْحَنَفِيَّةُ وَوَافَقَهُمُ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَهِيَ رِوَايَةٌ عَنْ مَالِكٍ وَعَنْ أَحْمَدَ. قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ: الْمَشْهُورُ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ عَلَى الِاخْتِيَارِ وَالْقَصْرُ عِنْدَهُ أَفْضَلُ، وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَاحْتَجَّ الشَّافِعِيُّ عَلَى عَدَمِ الْوُجُوبِ بِأَنَّ الْمُسَافِرَ إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاةِ الْمُقِيمِ صَلَّى أَرْبَعًا بِاتِّفَاقِهِمْ، وَلَوْ كَانَ فَرْضُهُ الْقَصْرَ لَمْ يَأْتَمَّ مُسَافِرٌ بِمُقِيمٍ. وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ: لَمَّا كَانَ الْفَرْضُ لَا بُدَّ لِمَنْ هُوَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ وَلَا يَتَخَيَّرُ فِي الْإِتْيَانِ بِبَعْضِهِ، وَكَانَ التَّخْيِيرُ مُخْتَصًّا بِالتَّطَوُّعِ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُصَلِّيَ لَا يَتَخَيَّرُ فِي الِاثْنَتَيْنِ وَالْأَرْبَعِ. وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ بَطَّالٍ بِأَنَّا وَجَدْنَا وَاجِبًا يَتَخَيَّرُ بَيْنَ الْإِتْيَانِ بِجَمِيعِهِ أَوْ بِبَعْضِهِ وَهُوَ الْإِقَامَةُ بِمِنًى اهـ.

وَنَقَلَ الدَّاوُدِيُّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْقَصْرَ فَرْضًا، وَفِيهِ نَظَرٌ لِمَا ذَكَرْتُهُ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا تَعَمَّدَ تَرْكَ الْفَرْضِ حَيْثُ صَلَّى أَرْبَعًا وَقَالَ إِنَّ الْخِلَافَ شَرٌّ، وَيَظْهَرُ أَثَرُ الْخِلَافِ فِيمَا إِذَا قَامَ إِلَى الثَّالِثَةِ عَمْدًا فَصَلَاتُهُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ صَحِيحَةٌ، وَعِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ فَاسِدَةٌ مَا لَمْ يَكُنْ جَلَسَ لِلتَّشَهُّدِ [628]

قيل إنه أجمع على الإقامة:

وروي عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ عُثْمَانَ، إِنَّمَا صَلَّى بِمِنًى أَرْبَعًا لأَنَّهُ أَجْمَعَ عَلَى الإِقَامَةِ بَعْدَ الْحَجِّ . [629]

عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى أَرْبَعًا لأَنَّهُ اتَّخَذَهَا وَطَنًا . [630]

---

[628] الحافظ العسقلاني ت 852هـ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب تقصير الصلاة، باب كم أقام النبي ﷺ في حجته، ج2 ص 564-565، السلفية

[629] **أبو داود**، كتاب المناسك والحج، باب الصَّلاَةِ بِمِنًى، حديث 1961

[630] **أبو داود**، كتاب المناسك والحج، باب الصَّلاَةِ بِمِنًى، حديث 1962

"قال ابن عباس رضي الله عنهما:
أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُونَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟"

يستوردون هذه المقولة المنسوبة إلى سيدنا ابن عباس في الطعن في الشيخين رضي الله عنهم، ولا توجد بهذه الألفاظ، بل رويت بألفاظ قريبة ولحكاية خاصة يخفونها.

روى أحمد: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ :أُرَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ " :تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ " فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ الْمُتْعَةِ .فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :مَا يَقُولُ عُرَيَّةُ؟ قَالَ :يَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ الْمُتْعَةِ .فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :أُرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَقُولُ :نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ [631] **إسناده ضعيف، شريك- وهو ابن عبد الله النخعي- سيء الحفظ.**

وروى الطبراني في الأوسط: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ :نا أَبِي قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أبي عَبْلَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْأَعْمَى، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ :يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، طَالَمَا أَضْلَلْتَ النَّاسَ .قَالَ : وَمَا ذَاكَ يَا عُرَيَّةُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَخْرُجُ مُحْرِمًا بِحَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ، فَإِذَا طَافَ، زَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ، فَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَنْهَيَانِ عَنْ ذَلِكَ .فَقَالَ : أَهُمَا، وَيْحَكَ، آثَرُ عِنْدَكَ أَمْ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَمَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي أُمَّتِهِ؟ فَقَالَ عُرْوَةُ: **هُمَا كَانَا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنِّي وَمِنْكَ** .قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ :فَخَصَمَهُ عُرْوَةُ. هَذَا الْحَدِيثُ سَاقِطٌ عِنْدَ ابْنِ خَلِيلٍ [632]

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. [633]

ورواه الطحاوي: حَدَّثَنَا رَبِيعٌ الْمُؤَذِّنُ , قَالَ :ثنا أَسَدٌ , قَالَ :ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ , عَنْ أَيُّوبَ , عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ , أَنَّ عُرْوَةَ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :أَضْلَلْتَ النَّاسَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا عُرَيَّةُ؟ قَالَ :تُفْتِي النَّاسَ أَنَّهُمْ إِذَا طَافُوا بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلُّوا , وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَجِيئَانِ مُلَبِّيَيْنِ بِالْحَجِّ فَلَا يَزَالَانِ مُحْرِمَيْنِ إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ .قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :بِهَذَا ضَلَلْتُمْ؟ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ

---

[631] الإمام أحمد بن حنبل ت 241هـ ، **المسند**، ج5 ص228، حديث 3121 ، الرسالة

[632] الطبراني ت 360هـ ، **المعجم الأوسط**، ج1 ص11، حديث 21، دار الحرمين

[633] الهيثمي ت 807هـ ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، حديث 5434

رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُحَدِّثُونِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؟ فَقَالَ عُرْوَةُ :**إِنَّ أَبَا بَكْرٍوَعُمَرَرَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَا أَعْلَمَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكَ** [634]

واللفظ المذكورذكره العلامة ابن تيمية و أتى بالتفصيل وهو ما يُخفونه:

كَانَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرَانِ بِالْمُتْعَةِ .قَالَ أَحْمَد :أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ فَأَمَرَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ: إنَّك تُخَالِفُ أَبَاك فَقَالَ: عُمَرُ لَمْ يَقُلْ الَّذِي تَقُولُونَ إنَّمَا قَالَ عُمَرُ: إفْرَادُ الْحَجِّ مِنْ الْعُمْرَةِ فَإِنَّهَا أَتَمُّ لِلْعُمْرَةِ أَوْ أَنَّ الْعُمْرَةَ لَا تَتِمُّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ إلَّا أَنْ يُهْدَى. وَأَرَادَ أَنْ يُزَارَ الْبَيْتُ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَجِّ فَجَعَلْتُمُوهَا أَنْتُمْ حَرَامًا وَعَاقَبْتُمْ النَّاسَ عَلَيْهَا وَقَدْ أَحَلَّهَا اللَّهُ وَعَمِلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .فَإِذَا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ :أَفَكِتَابَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ تَتَّبِعُوا أَمْ عُمَرُ؟ وَكَانَ ابْنِ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِهَا فَيَقُولُونَ :إنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمْ يَفْعَلَاهَا **فَيَقُولُ يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنْ السَّمَاءِ أَقُولُ لَكُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَتَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍوَعُمَرَ**

وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِيُنَاظِرُابْنِ عَبَّاسٍ فِيهَا فَقَالَ: إنَّ أَبَا بَكْرٍوَعُمَرَأَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْك فَقَالَ: لَهُ ابْنِ عَبَّاسٍ يَا عرية سَلْ أُمَّك يَعْنِي أَنَّهَا تُخْبِرُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْإِحْلَالِ وَكَانَتْ أَسْمَاءُ مِمَّنْ أَحَلَّتْ. **وَهَذِهِ الْمُشَاجَرَةُ إنَّمَا وَقَعَتْ؛ لِأَنَّ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ يُوجِبُ الْمُتْعَةَ** بَلْ كَانَ يُوجِبُ الْفَسْخَ وَكَانَ يَقُولُ :كُلُّ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَسُقْ الْهَدْيَ فَقَدْ حَلَّ مِنْ إحْرَامِهِ .وَيَحْتَجُّ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ بِالتَّحَلُّلِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى : ثُمَّ مَحِلُّهَا إلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

وَإِيجَابُ الْمُتْعَةِ هُوَ قَوْلُ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالظَّاهِرِيَّةِ :كَابْنِ حَزْمٍ وَغَيْرِهِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشِّيعَةِ أَيْضًا

لَكِنَّ الْجَمَاهِيرَ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ التَّمَتُّعُ وَالْإِفْرَادُ؛ وَالْقِرَانُ لَكِنْ أَهْلُ مَكَّةَ وَبَنُو هَاشِمٍ وَعُلَمَاءُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَسْتَحِبُّونَهَا. فَاسْتَحَبَّهَا عُلَمَاءُ سُنَّتِهِ وَأَهْلُ سُنَّتِهِ وَأَهْلُ بَلْدَتِهِ الَّتِي بِقُرْبِهَا الْمَنَاسِكُ وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ أَخَصُّ النَّاسِ بِهِ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْ الشَّافِعِيِّ. وَأَبُو يُوسُفَ يَجْعَلُ التَّمَتُّعَ وَالْقِرَانَ سَوَاءً. وَإِنَّمَا جَوَّزَ الْجُمْهُورُ الثَّلَاثَةَ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عن النَّبِيِّ

---

[634] أبو جعفر الطحاوي ت 321هـ، **شرح معاني الآثار**، كتاب مناسك الحج باب من أحرم بحجة فطاف لها قبل أن يقف بعرفة ، ج2 ص189، حديث 3872، عالم الكتب، 1994م، الأجزاء 5

ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ [635]

روى مسلم: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، - رضى الله عنها - قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ " مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ فَلْيُهِلَّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ " . قَالَتْ عَائِشَةُ رضى الله عنها فَأَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ وَأَهَلَّ بِهِ نَاسٌ مَعَهُ وَأَهَلَّ نَاسٌ بِالْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ وَأَهَلَّ نَاسٌ بِعُمْرَةٍ وَكُنْتُ فِيمَنْ أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ . [636]

أدنى الطائفتين إلى الحق

روى مسلم: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ سِيمَاهُمُ التَّحَالُقُ قَالَ " هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ - أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ - **يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ** " [637]

وروى أبو داود: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا **أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ** [638]

قلتُ: الطائفتان هما طائفة سيدنا علي وطائفة سيدنا معاوية رضي الله عنهما، **وطائفة سيدنا علي رضي الله عنه أدنى وأولى الطائفتين إلى الحق.** وكفى

---

[635] شيخ الإسلام ابن تيمية ت 728هـ، **مجموع الفتاوى** ، ج26 ص50-51، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

[636] صحيح مسلم، **كتاب الحج**، باب بَيَانِ وُجُوهِ الإِحْرَامِ وَأَنَّهُ يَجُوزُ إِفْرَادُ الْحَجِّ وَالتَّمَتُّعِ وَالْقِرَانِ وَجَوَازِ إِدْخَالِ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ وَمَتَى يَحِلُّ الْقَارِنُ مِنْ نُسُكِهِ، حديث 1211

[637] **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ، حديث 1065،

[638] **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب مَا يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْكَلاَمِ فِي الْفِتْنَةِ، حديث 4667

تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ

روى البخاري: عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِابْنِهِ عَلِيٍّ انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ. فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَرَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ "

وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ". قَالَ يَقُولُ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ. [639]

وروى ابن زبالة ت 199هـ في أخبار المدينة:

فقال(أي عمار): يَا رَسُولَ الله مَالي ولأصحَابِكَ؟ قال :مَالَكَ ولَهُم؟ قال :يُريدونَ قَتلي، يَحمِلُونَ لَبِنَةً لَبِنَةً ويَحمِلُونَ عَليَّ اللبِنَتَيْنِ والثلاث، فَأَخَذَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيَدِهِ فَطَافَ بهِ في الْمَسجِدِ، وَجَعَلَ يَمسَحُ وَفْرَتَهُ من التُّرَابِ ويقولُ :

يا ابنَ سُمَيَّة لا يَقتُلُكَ أَصحَابي، ولكن تَقتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ[640]

---

[639] صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التَّعَاوُنِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، حديث 447

[640] **محمد بن الحسن بن زبالة ت 199هـ، أخبار المدينة**، ص 75، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز بن سلامة، 2003م

وأورده واستحسنه العلوي العقيقي ت 277هـ [641] والأندلسي ت 328هـ في كتابه العقد الفريد[642] والفيروزآبادي ت 817هـ[643] والسمهودي ت 911هـ [644] والدياربكري ت 966هـ في تاريخ الخميس [645]

قلتُ:

عمار رضي الله عنه ليس أول من قُتِلَ ، فهناك من قُتِلَ قبله، القتلة هم من قتلوا عثمان رضي الله عنه ومن بعده، والمعروف هم الفئة الباغية، وهم الفئة الثالثة بين فئتي الصحابة، وهما على الحق وفئة سيدنا علي رضي الله عنه أدنى الطائفتين إلى الحق كما هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقدم ذكره

قال محب الدين الخطيب في تعليقه على العواصم من القواصم:

وفي اعتقادي الشخصي أن كل من قتل من المسلمين بأيدي المسلمين منذ قتل عثمان، فإنما أثمه على قتلة عثمان لأنهم فتحوا باب الفتنة، ولأنهم واصلوا تسعير نارها، ولأنهم الذين أوغروا صدور

---

[641] يحيى بن الحسن العلوي العقيقي ت 277هـ، **مرويات كتاب أخبار المدينة**، ص 162، المؤلف: عبد العزيز عوض سلمان الجهني، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة، بإشراف أ د ياسر أحمد نور، الناشر: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الصفحات: ٣٢٨

[642] أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، **العقد الفريد**، ج5 ص90، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، عدد الأجزاء: ٨

[643] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ)، **المغانم المطابة في معالم طابة**، ج1 ص413، الناشر: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٣

[644] علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ج1 ص254، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩، عدد الأجزاء: ٤

[645] حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، ج1 ص345، الناشر: دار صادر – بيروت، الأجزاء 2

المسلمين بعضهم على بعض، **فكما كانوا قتلة عثمان فإنهم كانوا القاتلين لكل من قتل بعده، ومنهم عمار، ومن هم أفضل من عماركطلحة والزبير، إلى أن انتهت فتنتهم بقتلهم عليًّا نفسه،** وقد كانوا من جنده، وفي الطائفة التي كان قائما عليها. فالحديث من أعلام النبوة. والطائفتان المتقاتلتان في صفين كانتا طائفتين من المؤمنين، وعلي أفضل من معاوية، وعلي ومعاوية من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن دعائم دولة الإسلام. وكل ما وقع من الفتن قائمة على مورئي نارها؛ لأنهم السبب الأول فيها، فهم الفئة الباغية التي قتل بسببها كل مقتول في وقعتي الجمل وصفين وما تفرع عنهما .[646]

[646] القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ) ، **العواصم من القواصم في تحقيق مو اقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم** ، ص 173، تعليق 293، المحقق: محب الدين الخطيب - ومحمود مهدي الاستانبولي، الناشر: دار الجيل بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الصفحات: ٢٨٨

(15)

التَّبَرُّكَاتُ المُحَمَّدِيَّةُ فِيْ السُّنَّةِ الصَّحِيْحَةِ

وَالْبِدَايَةُ بِمِنْدِيْلٍ أطْلِقَتْ لَه عَشْرَةُ آلَافِ أسِيْرٍ مِنْ الْمُسْلِمِيْنَ:

فِيْ سَنَةِ إحْدَى وَثَلَاثِيْنَ وَثَلْثِمِائَةٍ : أَرْسَلَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى الْمُتَّقِي لِلَّهِ يَطْلُبُ مِنْدِيلًا، زَعَمَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ، فَصَارَتْ صُورَةُ وَجْهِهِ فِيهِ، وَأَنَّهُ فِي بَيْعَةِ الرُّهَا. وَذَكَرَ أَنَّهُ إِنْ أَرْسَلَ الْمِنْدِيلَ، أَطْلَقَ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ، فَأَحْضَرَ الْمُتَّقِي لِلَّهِ الْقُضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ، وَاسْتَفْتَاهُمْ فَاخْتَلَفُوا، فَبَعْضٌ رَأَى تَسْلِيمَهُ إِلَى الْمَلِكِ وَإِطْلَاقَ الْأَسْرَى، وَبَعْضٌ قَالَ :إِنَّ هَذَا الْمِنْدِيلَ لَمْ يَزَلْ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ لَمْ يَطْلُبْهُ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ، وَفِي دَفْعِهِ إِلَيْهِمْ غَضَاضَةٌ. وَكَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْوَزِيرُ، فَقَالَ :إِنَّ خَلَاصَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَسْرِ وَمِنَ الضُّرِّ وَالضَّنْكِ الَّذِي هُمْ فِيهِ أَوْلَى مِنْ حِفْظِ هَذَا الْمِنْدِيلِ، فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِتَسْلِيمِهِ إِلَيْهِمْ، وَإِطْلَاقِ الْأَسْرَى، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ مَنْ يَتَسَلَّمُ الْأَسْرَى مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، فَأُطْلِقُوا[647].

647

1. عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) **الكامل في التاريخ** ، ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، ج 7 ص 122
2. محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك** ج 11 ص 340
3. يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (المتوفى: 458هـ) ، **تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء** ص 42
4. محمد بن عبد الملك ، أبو الحسن الهمذاني المعروف بالمقدسي (ت 521هـ)، **تكملة تاريخ الطبري** ص 153
5. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) ، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ج 14 ص 27
6. شمس الدين أبو المظفر المعروف بـ سبط ابن الجوزي (581 - 654 هـ) ، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ج 2 ص 419
7. غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف بابن العبري (المتوفى: 685هـ) ، **تاريخ مختصر الدول** ج 1 ص 165

نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا :

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ قَالَ فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لَهَا هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ عَلَى فِرَاشِكِ قَالَ فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا فَجَعَلَتْ

8. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732هـ) **المختصر في أخبار البشر** ج 2 ص 91
9. أحمد بن عبد الوهاب ، شهاب الدين النويري (المتوفى: 733هـ) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ج 23 ص 172
10. شمس الدين الذهبي (المتوفى: 748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ج 25 ص 5
11. أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: 749هـ)، **تاريخ ابن الوردي** ج 1 ص 266
12. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) **البداية والنهاية** المؤلف: ج 15 ص 150
13. أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821هـ)، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة** ج 1 ص 297
14. سراج الدين أبو حفص بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (المتوفى : 852هـ) ، **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، ص 112
15. يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ) ، **مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة** ج 1 ص 195
16. يوسف بن تغري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ) ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ج 3 ص 278
17. حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: 966هـ) ، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس** ج 2 ص 352 وفيه " وأرسل ملك الروم يقول للمتقى ان أرسلت هذا المنديل أطلقت لك عشرة آلاف أسير من المسلمين "
18. **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية** ج 34 ص 235
19. **الموسوعة التاريخية** ج 3 ص 48

تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا قَالَ أَصَبْتِ [648]

عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطَعًا، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطَعِ قَالَ : فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الوَفَاةُ، أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ، قَالَ :فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ[649]

قَالَ النَّوَوِيُّ: أُمّ حَرَامٍ أُخْتُ أُمّ سُلَيْمٍ ، وقد كَانَتَا خَالَتَيْنِ لِرَسُولِ اللَّه ﷺ مَحْرَمَيْنِ إِمَّا مِنْ الرَّضَاعِ , وَإِمَّا مِنْ النَّسَبِ, فَتَحِلُّ لَهُ الْخَلْوَةُ بِهِمَا , وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمَا خَاصَّةً , لا يَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهِمَا مِنْ النِّسَاءِ إلا أَزْوَاجه [650]

مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي :

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ[651]

ابْسُطْ رِدَاءَكَ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ. قَالَ " ابْسُطْ رِدَاءَكَ " فَبَسَطْتُهُ. قَالَ فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ " ضُمُّهُ " فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ[652]

فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ :

---

[648] **صحيح مسلم** (2331) ، **مسند أحمد** 13310 ، 13366

[649] **صحيح البخاري** 6281

[650] **شرح مسلم للنووي** ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب فضائل أم سليم أم أنس بن مالك

[651] **صحيح البخاري** ، كتاب العلم ، باب متى يصح سماع الصغير ، رقم 77 أيضا 189 ، 1185 ، 6354

[652] **صحيح البخاري** ، كتاب العلم ، باب حفظ العلم ، حديث 119 ، كتاب المناقب 3648

-**سنن الترمذي** ، كتاب المناقب ، مناقب أبي هريرة ، حديث 3835

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلاَةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ. قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ[653]

مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ يَتَمَسَّحُونَ وَيَشْرَبُوْنَ :

عَنْ أَبِيْ جُحَيْفَةَ، خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، فَصَلّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ[654] وَقَالَ أَبُو مُوسَى :دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا[655] وَإِذَا تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ[656]

أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ:

وَرَأَيْتُ بِلاَلًا أَخَذَ وَضُوْءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ الوَضُوءَ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ[657]

وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ[658]

---

[653] **صحيح البخاري** ، كتاب الوضوء ، حديث 169 أيضا 3573 /
-**مسلم** 2279 / **الترمذي** 3631 / **النسائي** 76 / **مالك** 68 / **أحمد** 12348

[654] **صحيح البخاري** ، كتاب الوضوء ، حديث 187 ، 501

[655] **صحيح البخاري** ، كتاب الوضوء ، حديث 188

[656] **صحيح البخاري** ، كتاب الوضوء ، حديث 189 ، كتاب الشروط 2732 / **مسند أحمد** 18928

[657] **صحيح البخاري** 376 ، 3566 ، 5859

[658] **صحيح البخاري** ، كتاب الوضوء ، حديث 190 ، كتاب المناقب باب خاتم التبوة 3541 ، كتاب المرضى 5670 ، كتاب الدعوات 6352 / **صحيح مسلم** ، كتاب الفضائل 2345 / **سنن الترمذي** ، أبواب المنافق 3643

فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ:

عَنْ أَنَسٍ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ المَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ، فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي المِخْضَبِ فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ :ثَمَانُونَ رَجُلًا وَزِيَادَة[659] وَعَنْهُ: دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ، قَالَ أَنَسٌ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ قَالَ أَنَسٌ: فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ، مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ[660] وَفِيْ رِوَايَةٍ ثَلَاثُ مِائَةٍ [661]

فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى :

عَنْ مَحْمُوْدِ بْن الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ، أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ[662] أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي فَإِذَا كَانَتِ الأَمْطَارُ سَالَ الوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي، فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى، قَالَ :فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَأَفْعَلُ إِنْ- شَاءَ اللَّهُ، قَالَ عِتْبَانُ: فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ البَيْتَ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ قَالَ: فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ، فَقُمْنَا فَصَفَّنَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ [663]

عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ :رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَتَحَرَّى أَمَاكِنَ مِنَ الطَّرِيقِ فَيُصَلِّي فِيهَا، وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِيهَا ، وَأَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الأَمْكِنَةِ، وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ

---

[659] **صحيح البخاري** 195 ، 3573، 3575

[660] **صحيح البخاري** 200 ، 3574 ، **صحيح مسلم** 2279 ، **سنن الدارمي** 28

[661] **صحيح البخاري** 3572

[662] وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصَارِ

[663] **صحيح البخاري** 425 ، 5401 / **صحيح مسلم** 54 ، 263 / **مسند أحمد** 16484 ، 23771

يُصَلِّي فِي تِلْكَ الأَمْكِنَةِ، وَسَأَلْتُ سَالِمًا، فَلاَ أَعْلَمُهُ إِلَّا وَافَقَ نَافِعًا فِي الأَمْكِنَةِ كُلِّهَا إِلَّا أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي مَسْجِدٍ بِشَرَفِ الرَّوْحَاءِ[664]

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ :كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ فَيُصَلِّي عِنْدَ الأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ المُصْحَفِ، فَقُلْتُ :يَا أَبَا مُسْلِمٍ، أَرَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلاَةَ عِنْدَ هَذِهِ الأُسْطُوَانَةِ، قَالَ :فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلاَةَ عِنْدَهَا[665]

عَنِ ابْنِ عُمَر: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ البَيْتَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، وَبِلاَلٌ فَأَطَالَ، ثُمَّ خَرَجَ وَكُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى أَثَرِهِ، فَسَأَلْتُ بِلاَلًا : أَيْنَ صَلَّى؟ قَالَ :بَيْنَ العَمُودَيْنِ المُقَدَّمَيْنِ[666]

عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا دَخَلَ الكَعْبَةَ مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ حِينَ يَدْخُلُ، وَجَعَلَ البَابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ، فَمَشَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثَةِ أَذْرُعٍ، صَلَّى يَتَوَخَّى المَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِهِ بِلاَلٌ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِيهِ، قَالَ :وَلَيْسَ عَلَى أَحَدِنَا بَأْسٌ إِنْ صَلَّى فِي أَيِّ نَوَاحِي البَيْتِ شَاءَ[667]

جَمَلُ البَرَكَةِ:

قَالَ الصَّحَابِيُّ: وَغَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى نَاضِحٍ لَنَا، فَأَزْحَفَ الجَمَلُ، فَتَخَلَّفَ عَلَيَّ، فَوَكَزَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ خَلْفِهِ، قَالَ : بِعْنِيهِ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى المَدِينَةِ، فَلَمَّا دَنَوْنَا اسْتَأْذَنْتُ، قُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ ﷺ : فَمَا تَزَوَّجْتَ: بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا" ، قُلْتُ :ثَيِّبًا، أُصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ، وَتَرَكَ جَوَارِيَ صِغَارًا، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا تُعَلِّمُهُنَّ وَتُؤَدِّبُهُنَّ، ثُمَّ قَالَ : ائْتِ أَهْلَكَ، فَقَدِمْتُ، فَأَخْبَرْتُ خَالِي بِبَيْعِ الجَمَلِ، فَلاَمَنِي، فَأَخْبَرْتُهُ بِإِعْيَاءِ الجَمَلِ، وَبِالَّذِي كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَوَكْزِهِ إِيَّاهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْجَمَلِ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَ الجَمَلِ وَالجَمَلَ، وَسَهْمِي مَعَ القَوْمِ[668]

---

[664] صحيح البخاري 483

[665] صحيح البخاري 502 ، صحيح مسلم 509 ، مسند أحمد 16516

[666] صحيح البخاري 504

[667] صحيح البخاري 506 ، 1599

[668] صحيح البخاري 2406

كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ :

(حَدِيْثُ صُلْحِ الحُدَيْبِيَّةِ) ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ، قَالَ :فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ :أَيْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى المُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا[669]

مَا مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ :

عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، جَلْدًا مُعْتَدِلًا، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ: مَا مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَالَتْ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ : فَدَعَا لِي[670]

يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ :

وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ[671]

لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ :عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلاَ نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ

---

[669] **صحيح البخاري** 2731 ، 2732

[670] **صحيح البخاري** 3540

[671] **صحيح البخاري** 3553

يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، كَأَمْثَالِ العُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا قُلْتُ :كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ :لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً[672]

عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ، فَنَزَحْنَاهَا، حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَفِيرِ البِئْرِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فِي البِئْرِ فَمَكَثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا، وَرَوَتْ، أَوْ صَدَرَتْ رَكَائِبُنَا[673]

فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا:

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ (وَكَانُوْا فِيْ سَفَرٍ): وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، فَقُلْنَا لَهَا :أَيْنَ المَاءُ؟ فَقَالَتْ :إِنَّهُ لاَ مَاءَ، فَقُلْنَا :كَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ المَاءِ؟ قَالَتْ :يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا :انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ :وَمَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ- الَّذِي حَدَّثَتْنَا، غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا، فَمَسَحَ فِي العَزْلاَوَيْنِ، فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى رَوِينَا، فَمَلَأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَادُ تَنِضُّ مِنَ المِلْءِ، ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الكِسَرِ وَالتَّمْرِ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا، قَالَتْ :لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا، فَهَدَى اللَّهُ ذَاكَ الصِّرْمَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا[674]

ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ :

قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ :نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلاَثَتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ :فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ، وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ : بِطَعَامٍ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : قُومُوا فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ :يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ

---

[672] **صحيح البخاري** 3576 ، 4152 / **صحيح مسلم** 1856 / **مسند أحمد** 14181 ، 14522

[673] **صحيح البخاري** 3577 ، 4150 ، 4151 ، 4152

[674] **صحيح البخاري** 3571

اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ؟ فَقَالَتْ :اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا عِنْدَكِ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فَأَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا [675]

حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ : اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ، فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ[676]

فَضْلُ مَنْ صَاحَبَ وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ :فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ :هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ :هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ[677]

---

[675] **صحيح البخاري** 3578 ، 5381 ، 6688 / **صحيح مسلم** 2040 / **سنن الترمذي** 3630 / **الدارمي** 44 / **موطأ** 2684

[676] **صحيح البخاري** 3579 / **سنن الدارمي** 29 / **مسند أحمد** 4393

[677] **صحيح البخاري** 3649 / **مسند أحمد** 11041

فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ :

عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ :بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي- حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ :اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ البَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ البَوَّابُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ :إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ البَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ البَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الأَغَالِيقَ عَلَى وَتَدٍ، قَالَ :فَقُمْتُ إِلَى الأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ البَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلاَلِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ :إِنِ القَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ، لاَ أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ البَيْتِ، فَقُلْتُ :يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ :مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ، فَخَرَجْتُ مِنَ البَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ :مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ :لِأُمِّكَ الوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي البَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ :فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظِبَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي، وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى البَابِ، فَقُلْتُ :لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ: أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ، فَقَالَ :أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الحِجَازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ :النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ : ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ [678]

لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلاَ تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ :هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ

[678] صحيح البخاري 4039

إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ :لاَ تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلاَ تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ .فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدَمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ :بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ :قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلاَ تُنْزِلُوهَا، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ[679]

عَنْ أَيْمَنَ قَالَ :أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ :إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا :هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ .ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى البَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي :رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ :عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحَتِ العَنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ :طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ، قَالَ : كَمْ هُوَ، فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ " : كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ :قُلْ لَهَا: لاَ تَنْزِعِ البُرْمَةَ، وَلاَ الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ، فَقَالَ :قُومُوا " فَقَامَ المُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ :وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ :هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ :نَعَمْ، فَقَالَ : ادْخُلُوا وَلاَ تَضَاغَطُوا، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ[680]

---

[679] صحيح البخاري 4102 / صحيح مسلم 2039

[680] صحيح البخاري 4101

فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ :يَوْمَ خَيْبَرَ : لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيٌّ؟، فَقِيلَ :يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ :نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ : عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ[681]

أَفْضِلاَ لِأُمِّكُمَا:

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلاَلٌ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ :أَلاَ تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ : أَبْشِرْ، فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلاَلٍ كَهَيْئَةِ الغَضْبَانِ، فَقَالَ : رَدَّ البُشْرَى، فَاقْبَلاَ أَنْتُمَا قَالاَ: قَبِلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ : اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا .فَأَخَذَا القَدَحَ فَفَعَلاَ، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ :أَنْ أَفْضِلاَ لِأُمِّكُمَا، فَأَفْضَلاَ لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً[682]

فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ :

عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ :قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ فَقُلْتُ: بَلَى، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ، قَالَ :وَكَانَ ذُو الخَلَصَةِ بَيْتًا بِاليَمَنِ لِخَثْعَمَ، وَبَجِيلَةَ، فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ الكَعْبَةُ، قَالَ :فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا، قَالَ :وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ اليَمَنَ، كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلاَمِ، فَقِيلَ لَهُ :إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَا هُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ

---

[681] **صحيح البخاري** 2942 ، 3009 ، 3701 ، 4210 / **صحيح مسلم** 2406

[682] **صحيح البخاري** 4328 / **صحيح مسلم** 2497

عُنُقَكَ، قَالَ :فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ :لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ: أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ؟ قَالَ :فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، قَالَ :فَبَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ[683]

إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ :كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاَثِينَ وَمِائَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟، فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ، مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ، بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " :بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً، أَوْ قَالَ :أَمْ هِبَةً؟" ، قَالَ :لاَ بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً، فَصُنِعَتْ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ البَطْنِ أَنْ يُشْوَى، وَايْمُ اللَّهِ، مَا فِي الثَّلاَثِينَ وَالمِائَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ، فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، فَفَضَلَتِ القَصْعَتَانِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى البَعِيرِ[684]

فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ مِنْهُ :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ :كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ، وَكَانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الجِدَادِ، وَكَانَتْ لِجَابِرٍ الأَرْضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ، فَجَلَسَتْ، فَخَلاَ عَامًا ، فَجَاءَنِي اليَهُودِيُّ عِنْدَ الجَدَادِ وَلَمْ أَجُدَّ مِنْهَا شَيْئًا، فَجَعَلْتُ أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ فَيَأْبَى، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : امْشُوا نَسْتَنْظِرْ لِجَابِرٍ مِنَ اليَهُودِيِّ فَجَاءُونِي فِي نَخْلِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ اليَهُودِيَّ، فَيَقُولُ :أَبَا القَاسِمِ لاَ أُنْظِرُهُ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطَبٍ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جَابِرُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ : افْرُشْ لِي فِيهِ فَفَرَشْتُهُ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَ فَكَلَّمَ اليَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَامَ فِي الرِّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَابِرُ جُدَّ وَاقْضِ فَوَقَفَ فِي الجَدَادِ،

---

[683] **صحيح البخاري** 4357 ، 4356 ، 3036 ، 3076 ، 3020 ، 6090 ، 6333 ،

[684] **صحيح البخاري** 2618 ، 5382 / **صحيح مسلم** 2056

فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ مِنْهُ، فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ[685]

فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ :

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : وُلِدَ لِي غُلاَمٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى[686] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِصَبِيٍّ يُحَنِّكُهُ، فَبَالَ عَلَيْهِ، فَأَتْبَعَهُ المَاءَ [687]

وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ :

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ :فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ :إِنَّ اليَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلاَ يُولَدُ لَكُمْ[688]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :كَانَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ :مَا فَعَلَ ابْنِي، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ :هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ العَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ :وَارُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ : أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فَوَلَدَتْ غُلاَمًا، قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ :احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ

---

[685] **صحيح البخاري** 5443

[686] **صحيح البخاري** 5467 ، 6198 / **صحيح مسلم** 2145

[687] **صحيح البخاري** 5468 ، 222 ، 6355 ،

[688] **صحيح البخاري** 5469 ، 3909

فَقَالَ : أَمَعَهُ شَيْءٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، تَمَرَاتٌ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ، فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَّكَهُ بِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّه[689]

حَيَّ عَلَى أَهْلِ الوُضُوءِ، البَرَكَةُ :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَتِ العَصْرُ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ، فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى أَهْلِ الوُضُوءِ، البَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا، فَجَعَلْتُ لاَ آلُو مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ .قُلْتُ لِجَابِرٍ :كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ :أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ / خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً[690]

فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي:

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَاهَا، قَالَ :تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ :يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَتْرُكُ مَالًا، وَإِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلَّا ابْنَةً وَاحِدَةً، فَأُوصِي بِثُلُثَيْ مَالِي وَأَتْرُكُ الثُّلُثَ؟ فَقَالَ : لاَ قُلْتُ: فَأُوصِي بِالنِّصْفِ وَأَتْرُكُ النِّصْفَ؟ قَالَ : لاَ قُلْتُ: فَأُوصِي بِالثُّلُثِ وَأَتْرُكُ لَهَا الثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ : الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي - فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ - حَتَّى السَّاعَةِ[691]

---

[689] صحيح البخاري 5470 ، 1301

[690] صحيح البخاري 5639 ، 3576 ، 4152 ، 4153 ، 4154 ،

[691] صحيح البخاري 5659

شَعَرَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا :

عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ قُلْتُ لِعَبِيدَةَ عِنْدَنَا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصَبْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنَسٍ فَقَالَ لَأَنْ تَكُونَ عِنْدِي شَعَرَةٌ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[692]. وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ[693]

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ :أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ - وَقَبَضَ إِسْرَائِيلُ ثَلاَثَ أَصَابِعَ مِنْ قُصَّةٍ - فِيهِ شَعَرٌ مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ، فَاطَّلَعْتُ فِي الجُلْجُلِ، فَرَأَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْرًا[694]

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ :دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعَرًا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا[695] وَ عَنْ ابْنِ مَوْهَبٍ :أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، أَرَتْهُ شَعَرَ النَّبِيِّ ﷺ أَحْمَرَ[696]

أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ : عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ :دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ، فَقَالَ اغْسِلْنَهَا ثَلاَثًا، أَوْ خَمْسًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي، فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ، فَقَالَ : أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ[697]

مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ :جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ، قَالَ سَهْلٌ :هَلْ تَدْرِيْ مَا البُرْدَةُ؟ قَالَ :نَعَمْ، هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا، قَالَتْ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا لَإِزَارُهُ، فَجَسَّهَا رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسُنِيهَا، قَالَ :

---

[692] صحيح البخاري 170

[693] صحيح البخاري 171

[694] صحيح البخاري 5896

[695] صحيح البخاري 5897

[696] صحيح البخاري 5898

[697] صحيح البخاري 1253 ، 1254 ، 1257 ، 1258 ، 1261 ، 1263 / صحيح مسلم 939

نَعَمْ فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللَّهُ فِي المَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ القَوْمُ :مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ الرَّجُلُ :وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ .قَالَ سَهْلٌ :فَكَانَتْ كَفَنَهُ[698]

الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيّ:

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ :قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ، فَقَالَ لِي " :انْطَلِقْ إِلَى المَنْزِلِ، فَأَسْقِيَكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَسَقَانِي سَوِيقًا، وَأَطْعَمَنِي تَمْرًا، وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ [699]

قَالَ الحَافِظُ: وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ فِي مُخْتَصَرِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ رَأَى فِي بَعْضِ النُّسَخِ الْقَدِيمَةِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ رَأَيْتَ هَذَا الْقَدَحَ بِالْبَصْرَةِ وَشَرِبْتُ مِنْهُ وَكَانَ اشْتَرَى مِنْ مِيرَاثِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ بِثَمَانِمِائَةِ أَلْفٍ[700]

قَالَ العَسْقَلَانِيْ: وَفِي الْحَدِيثِ التَّبَسُّطُ عَلَى الصَّاحِبِ وَاسْتِدْعَاءُ مَا عِنْدَهُ مِنْ مَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ وَتَعْظِيمُهُ بِدُعَائِهِ بِكُنْيَتِهِ **وَالتَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ**[701]

يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللَّهِ :

عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ :حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :أَنَّهُ " رُئِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسٍ بِذِي الحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الوَادِي، قِيلَ لَهُ :إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ " وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ يَتَوَخَّى بِالْمُنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُنِيخُ يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ المَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الوَادِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ[702]

---

[698] **صحيح البخاري** 1277 ، 2093، 5810 ، 6036

[699] **صحيح البخاري** 7342

[700] **فتح الباري** شرح حديث 5638

[701] **فتح الباري** شرح حديث 5637

[702] **صحيح البخاري** 1535 ،2336 ، 7345

وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ :

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاسْتَعَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ، فَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا، العَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ، وَعَذْقَ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَى أَعْلاَهُ، أَوْ فِي وَسَطِهِ، ثُمَّ قَالَ : كِلْ لِلْقَوْمِ، فَكِلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمُ الَّذِي لَهُمْ وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ[703]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ :أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ثَلاَثِينَ وَسْقًا لِرَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ، فَاسْتَنْظَرَهُ جَابِرٌ، فَأَبَى أَنْ يُنْظِرَهُ، فَكَلَّمَ جَابِرٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَلَّمَ اليَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ ثَمَرَ نَخْلِهِ بِالَّذِي لَهُ، فَأَبَى، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ، فَمَشَى فِيهَا، ثُمَّ قَالَ لِجَابِرٍ : جُدَّ لَهُ، فَأَوْفِ لَهُ الَّذِي لَهُ فَجَدَّهُ بَعْدَمَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَوْفَاهُ ثَلاَثِينَ وَسْقًا، وَفَضَلَتْ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسْقًا، فَجَاءَ جَابِرٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِالَّذِي كَانَ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي العَصْرَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَخْبَرَهُ بِالفَضْلِ، فَقَالَ : أَخْبِرْ ذَلِكَ ابْنَ الخَطَّابِ، فَذَهَبَ جَابِرٌ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ :لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَشَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُبَارَكَنَّ فِيهَا [704]

عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاشْتَدَّ الغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِي، فَأَبَوْا، فَلَمْ يُعْطِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطِي، وَقَالَ : سَنَغْدُو عَلَيْكَ، فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ، فَجَدَدْتُهَا، فَقَضَيْتُهُمْ، وَبَقِيَ لَنَا مِنْ تَمْرِهَا[705]

---

[703] **صحيح البخاري** 2127 ، 2405 ، 3580 ، 4053/ **مسند أحمد** 14359

[704] **صحيح البخاري** 2396 ، 2601 ، 2709

[705] **صحيح البخاري** 2395 ، 2781

أَشْرِكْنَا فَإِنَّه دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ :يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْهُ، فَقَالَ : هُوَ صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ، وَعَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَيَقُولاَنِ لَهُ : أَشْرِكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ، فَيُشْرِكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ [706]

فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا " :مَرِضْتُ فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المَوَارِيثِ [707]

[706] **صحيح البخاري** 2502 ، 6353

[707] **صحيح البخاري** 6723 ، 194، 4577 ، 5651 ، 5676 / **صحيح مسلم** 1616

(16)

التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِيْنَ وَأَقْوَالُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ

حَدِيْثُ الخَاتَمِ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ، حَتَّى وَقَعَ مِنْهُ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ، نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ[708]

حَدِيْثُ الشَّعْرِ: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ :لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ[709]

حَدِيْثُ الإِنَاءِ: أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا فَرُبَّمَا جَاءُوهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا[710]

حَدِيْثُ الثُّوْمِ: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعِلْوِ، قَالَ :فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً، فَقَالَ :نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : السُّفْلُ أَرْفَقُ، فَقَالَ :لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلُوِّ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ، فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ فَيَتَتَبَّعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ ثُومٌ، فَلَمَّا رُدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ :لَمْ يَأْكُلْ، فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ، فَقَالَ : أَحَرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ، قَالَ :فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ[711]

---

[708] صحيح مسلم 2091

[709] صحيح مسلم 2325

[710] صحيح مسلم 2324

[711] صحيح مسلم 2053

جُبَّةُ رَسُولِ اللهِ : أسْمَاءُ بِنْتُ أبِيْ بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ :هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا[712]

اسْتِلَامُ الرُّكْنَيْنِ تَبَرُّكٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ[713]

قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلرُّكْنِ : أَمَا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ، فَاسْتَلَمَهُ[714]

أَبُوْ أَيُّوْبَ وَلَمْ آتِ الحَجَرَ: عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ :أَقْبَلَ مَرْوَانُ يَوْمًا فَوَجَدَ رَجُلًا وَاضِعًا وَجْهَهُ عَلَى الْقَبْرِ فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا تَصْنَعُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَالَ :نَعَمْ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ وَلَكِنِ ابْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ[715] صَحِيْحٌ

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَدَ قَلَنْسُوَةً لَهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ فَقَالَ: اطْلُبُوهَا فَلَمْ يَجِدُوهَا، ثُمَّ طَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا، وَإِذَا هِيَ قَلَنْسُوَةٌ خَلِقَةٌ ، فَقَالَ خَالِدٌ: " اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَابْتَدَرَ النَّاسُ جَوَانِبَ

---

[712] **صحيح مسلم** 2069

[713] **صحيح البخاري** 1597 ، **صحيح مسلم** 1270

[714] **صحيح البخاري** 1605

[715] **المستدرك على الصحيحين** 8571 وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، وافقه الذهبي ، وضعفه الألباني

- **مسند أحمد** 23585 ، **جامع المسانيد والسنن لابن كثير** 11350

-**مجمع الزوائد** 9252 وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، وَضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ

شَعْرِهِ ، فَسَبَقْتُهُمْ إِلَى نَاصِيَتِهِ فَجَعَلْتُهَا فِي هَذِهِ الْقَلَنْسُوَةِ ، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالًا وَهِيَ مَعِي إِلَّا رُزِقْتُ النَّصْرَ [716]

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ: وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ خَالِدًا سَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ وَهُوَ فِي الْحَرْبِ ، فَجَعَلَ يَسْتَحِثُّ فِي طَلَبِهَا فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ: إِنَّ فِيهَا شَيْئًا مِنْ شَعْرِ نَاصِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّهَا مَا كَانَتْ مَعِيَ فِي مَوْقِفٍ إِلَّا نُصِرْتُ بِهَا[717]

وَأَوَدُّ أَنْ أَذْكُرَ شَيْئًا عَنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْ التَّبَرُّكِ بِآثَارِ الصَّالِحِيْنَ ، وَالْبَابُ جِدًّا وَاسِعٌ لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالبَاحِثِيْنَ. وَالْأَمْرُ جَائِزٌ إِذَا خَلَا مِنْ غُلُوِّ الْمُبْطِلِيْنَ وَتَأْوِيلِ الْجَاهِلِيْنَ ، وَتَقْبِيْلُ الْيَدِ وَالرِّجْلِ لِذَوِي الفَضْلِ أَمْرٌ مَشْرُوْعٌ فِيْ سُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ

قَالَ النَّوَوِيُّ: فِي حَدِيثِ الجُبَّةِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ التَّبَرُّكِ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَثِيَابِهِمْ [718] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ : فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ[719] فَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَاسْتِعْمَالِ فَضْلِ طَهُورِهِمْ وَطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ [720] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ تَكْفِيْنِ زَيْنَبَ[721] ابْنَةِ رَسُوْلِ اللهِ: فَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَلِبَاسِهِمْ[722] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ إِغْمَاءِ جَابِرٍ[723]: وَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَفَضْلِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَنَحْوِهِمَا وَفَضْلِ مُؤَاكَلَتِهِمْ وَمُشَارَبَتِهِمْ [724] وَقَالَ فِي حَدِيْثِ عِتْبَانَ[725] : فَفِيْه التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَفِيهِ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ وَالْكُبَرَاءِ أَتْبَاعِهِمْ وَتَبْرِيكِهِمْ

---

[716] **الحاكم في "المستدرك"** (5299) ، **والطبراني في "الكبير"** (3804) ، **و أبو يعلى في مسنده**(7183) قلت: يحتمل أن يكون فيه انقطاع

[717] **البداية والنهاية** ، سنة إحدى و عشرين ، ذكر وفاة الخالد بن الوليد

[718] **شرح مسلم للنووي** ، شرح حديث 2069

[719] **صحيح البخاري** ، كتاب الوضوء ، حديث 187 ، 501

[720] **شرح مسلم للنووي** ، كتاب الصلاة باب سترة المصلى والندب إلى الصلاة إلى سترة والنهي

[721] **صحيح البخاري** 1253 ، 1254 ، 1257 ، 1258 ، 1261 ، 1263 / **صحيح مسلم** 939

[722] **شرح مسلم للنووي**، كتاب الجنائز ج 7 ص 3

[723] **صحيح البخاري** 6723 ، 194 ، 4577 ، 5651 ، 5676

[724] **شرح مسلم للنووي** ، كتاب الفرائض هي جمع فريضة من الفرض وهو التقدير ، شرح حديث 1616

[725] **صحيح البخاري** 425 ، 5401 / **صحيح مسلم** 54 ، 263 / **مسند أحمد** 16484 ، 23771

إِيَّاهُمْ [726] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ خَاتَمِ رَسُوْلِ الله " قَوْلُهُ اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ فَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ حَتَّى وقع منه فى بئر أريس نقشه محمدرسول اللَّهِ فِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَلُبْسُ لِبَاسِهِمْ[727] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ الشَّعْرِ وَالإِنَاءِ: فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَيَانُ بُرُوزِهِ ﷺ لِلنَّاسِ وَقُرْبِهِ مِنْهُمْ لِيَصِلَ أَهْلُ الْحُقُوقِ إِلَى حُقُوقِهِمْ وَيُرْشِدَ مُسْتَرْشِدَهُمْ لِيُشَاهِدُوا أَفْعَالَهُ وَحَرَكَاتِهِ فَيُقْتَدَى بِهَا وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِوُلَاةِ الْأُمُورِ وَفِيهَا صَبْرُهُ ﷺ عَلَى الْمَشَقَّةِ فِي نَفْسِهِ لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِجَابَتُهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً أَوْ تَبْرِيكًا بِمَسِّ يَدِهِ وَإِدْخَالِهَا فِي الْمَاءِ كَمَا ذَكَرُوا وَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَبَيَانُ مَا كَانَتِ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ مِنَ التَّبَرُّكِ بِآثَارِهِ ﷺ وَتَبَرُّكِهِمْ بِإِدْخَالِ يَدِهِ الْكَرِيمَةِ فِي الْآنِيَةِ وَتَبَرُّكِهِمْ بِشَعْرِهِ الْكَرِيمِ وَإِكْرَامِهِمْ إِيَّاهُ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ سَبَقَ إِلَيْهِ وَبَيَانِ تَوَاضُعِهِ بِوُقُوفِهِ مَعَ الْمَرْأَةِ الضَّعِيفَةِ[728] وَقَالَ فِيْ حَدِيْثِ أَبِيْ أَيُّوْبَ وَالثُّوْمِ: فَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ أَهْلِ الْخَيْرِ فِي الطَّعَامِ [729]

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِيْ حَدِيْثِ عِتْبَانَ: وَفِيهِ التَّبَرُّكُ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ أَوْ وَطِئَهَا وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ مَنْ دُعِيَ مِنَ الصَّالِحين ليتبرك بِهِ أَنه يُجيب إِذَا أَمِنَ الْفِتْنَةَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عِتْبَانُ إِنَّمَا طَلَبَ بِذَلِكَ الْوُقُوفَ عَلَى جِهَةِ الْقِبْلَةِ بِالْقَطْعِ وَفِيهِ إِجَابَةُ الْفَاضِلِ دَعْوَةَ الْمَفْضُولِ وَالتَّبَرُّكُ بِالْمَشِيئَةِ [730] وَقَالَ: حَدِيثُ عِتْبَانَ وَسُؤَالُهُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ لِيَتَّخِذَهُ مُصَلًّى وَإِجَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى ذَلِكَ فَهُوَ حُجَّةٌ فِي التَّبَرُّك بآثار الصَّالِحين[731]

وقَالَ العَسْقَلَانِيْ: وَفِي الْحَدِيثِ التَّبَسُّطُ عَلَى الصَّاحِبِ وَاسْتِدْعَاءُ مَا عِنْدَهُ مِنْ مَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ وَتَعْظِيمُهُ بِدُعَائِهِ بِكُنْيَتِهِ **وَالتَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ**[732]

---

[726] **شرح مسلم للنووي** ، كتاب الايمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة

[727] **شرح مسلم للنووي**، شرح حديث 2091

[728] **شرح مسلم للنووي** ، شرح حديث 2324 ، 2325

[729] **شرح مسلم للنووي** ، شرح حديث 2053

[730] **فتح الباري** ج 1 ص 522

[731] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ج 1 ص 569 قَوْلُهُ بَابُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي عَلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ

[732] **فتح الباري** شرح حديث 5637

التَّبَرُّكُ بِعَصَا رَسُوْلِ اللهِ وَ أَبُوْحَنِيْفَةَ:

قَالَ القَاضِيْ أَبُوْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانُ المَغْرِبِيْ[733] المُتَوَفَّى 363 هـ وَكَانَ مُخَالِفًا لِأَبِيْ حَنِيْفَةَ الإِمَامِ: وَجَاءَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَوْمًا إِلى أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَسْتَمِعَ مِنْه،

---

[733] قال ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) في كتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج 5 ص 415 : أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن المنصور بن أحمد بن حيون ، أحد الأئمة الفضلاء المشار إليهم، ذكره الأمير المختار المسبحي في تاريخه فقال :كان من أهل العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه، وله عدة تصانيف :منها كتاب "اختلاف أصول المذاهب " وغيره، انتهى كلام المسبحي في هذا الموضع. وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهبه الإمامية

- قال اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (المتوفى: 768هـ) في كتابه مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، أربع وستين وثلاث مائة ، ج 2 ص 285 : كان من أوعية العلم والفقه والدين والنقل

-قال ا بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) في كتابه لسان الميزان، ترجمة 587 ج 6 ص 167 : كان مالكيا ثم تحول إماميا وولي القضاء للمعز العبيد صاحب مصر فصنف لهم التصانيف على مذهبهم في تصانيفه ما يدل على انحلاله مات بمصر في رجب سنة ثلاث وستين وثلاث مائة

-وقال يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ) في كتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ما وقع من الحوادث سنة 363 ، ج 4 ص 107 عن الذهبي: والنّعمان بن محمد أبو حنيفة المغربيّ الباطنيّ قاضى مملكة المعزّ، وكان حنفيّ المذهب لأنّ الغرب كان يوم ذاك غالبه حنفية، إلى أن حمل الناس على مذهب مالك

-قال الذهبي في كتابه العبر في خبر من غبر ، سنة ثلاث وستين وثلاثمئة ج 2 ص 117 : والنُّعمان بن محمد بن منصور القيرواني، القاضي أبو حنيفة الشِّيعي ظاهراً، الزنديق باطناً، قاضي قضاة الدولة العبيدية، صنّف كتاب ":ابتداء الدعوة ." وكتاباً في فقه الشيعة، وكتباً كثيرة، تدل على انسلاخه من الدين، يبدّل فيها معاني القرآن ويحرفها، مات بمصر في رجب، وولي بعده ابنه

-وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ترجمة 106 ج 16 ص 150 : النُّعْمَانُ أَبُو حَنِيْفَةَ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ المَغْرِبِيُّ العَلاَّمَةُ، المَارِقُ، قَاضِي الدَّوْلَةِ العُبَيْدِيَّةِ، أَبُو حَنِيْفَةَ النُّعْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ المَغْرِبِيُّ. كَانَ مَالِكِيّاً، فَارتدَّ إِلَى مَذْهَبِ البَاطِنِيَّةِ، وَصَنَّفَ، لَهُ)أُسُّ الدَّعوَةِ (، وَنبذَ الدِّينَ وَرَاءَ ظهرِهِ، وَأَلَّفَ فِي المنَاقبِ وَالمثَالبِ، وَردَّ عَلَى أَئِمَّةِ الدِّينِ، وَانسلَخَ مِنَ الإِسلاَمِ، فَسُحْقاً لَهُ وَبُعْداً. ونَافقَ الدَّوْلَةَ لاَ بَلْ وَافَقَهُم. وَكَانَ مُلاَزِماً للمعزّ أَبِي تَمِيمٍ مُنشِئ القَاهرَةِ. وَله يَدٌ طُولَى فِي فُنُوْنِ العُلومِ وَالفِقْهِ وَالاختلاَفِ، وَنَفَسٌ طَوِيْلٌ فِي البحثِ، فَكَانَ علمُهُ وَبَالاً عَلَيْهِ. وَصَنَّفَ

خَرَجَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَكَّأُ عَلى عَصًا. فَقَالَ لَه أَبُوْ حَنِيْفَةَ: يَا ابْنَ رَسُوْلِ اللهِ مَا بَلَغْتَ مِنْ السِّنّ مَا تَحْتَاجُ مِنْهُ إلى الْعَصَا. قَالَ: هُوَ كَذلِكَ، وَلكِنَّهَا عَصَا رَسُوْلِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه أرَدْتُ التَّبَرُّكَ بِهَا. فَوَثَبَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ إلَيْهِ، وَقَالَ:أُقَبِّلُهَا يَا ابْنَ رَسُوْلِ اللهِ. فَحَسَرَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذِرَاعِه، وَقَالَ لَه: وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتَ أنَّ هذَا مِنْ بَشَرَةِ رَسُوْلِ اللهِ ، وَأنَّ هذَا مِنْ شَعْرِه فَمَا قَبَّلْتَه وَتُقَبِّلُ عَصًا![734]

أَوْصَى عُمَرُبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِعِنْدَ الْمَوْتِ , فَدَعَا بِشَعْرٍ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَظْفَارٍ مِنْ أَظْفَارِهِ , وَقَالَ : إذَا مُتُّ , فَخُذُوا الشَّعْرَ وَالْأَظْفَارَ , ثُمَّ اجْعَلُوهُ فِي كَفَنِي , فَفَعَلُوا ذَلِكَ [735]

تَبَرَّكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: وَقَالَ الْمَرُّوذِيُّ فِي كِتَابِ الْوَرَعِ سَمِعْت أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَدْ كَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَوْصَى لِي بِجُبَّتِهِ فَجَاءَنِي بِهَا ابْنُهُ فَقَالَ لِي فَقُلْت رَجُلٌ صَالِحٌ قَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيهَا أَتَبَرَّكُ بِهَا[736] ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ تَبَرُّكِ الشَّافِعِيِّ بِجُبَّةِ أَحْمَدَ[737]

فِي الردّ عَلَى أَبِي حَنِيْفَةَ فِي الفِقْهِ، وَعَلَى مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيّ، وَانتصرَ لِفِقْهِ أَهْلِ البَيْتِ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي اختلاَفِ العُلَمَاءِ، وَكتُبُهُ كبارٌ مُطَوَّلَةٌ. وَكَانَ وَافِرَ الحِشْمَةِ، عَظيمَ الحُرمَةِ، فِي أَولاَدِهِ قضَاةٌ وَكُبَرَاءٌ. وَانتقلَ إِلَى غَيْرِ رِضوَانِ اللهِ، بِالقَاهرَةِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، ثُمَّ وَلِيَ ابنُهُ عليٌّ قَضَاءَ الممَالِكِ

-وقال ابن عماد الحنبلي ت 1089 هـ في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ج 4 ص 338 النّعمان بن محمد بن منصور القيرواني القاضي، أبو حنيفة، الشّيعي ظاهرا، الزنديق باطنا، قاضي قضاة الدولة العبيدية، صنّف كتاب ابتداء الدعوة وكتابا في فقه الشيعة، وكتبا كثيرة، تدل على انسلاخه من الدّين، يبدّل فيها معاني القرآن ويحرّفها، مات بمصر في رجب، وولي بعده ابنه

[734] **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار** ص 299

[735] **الطبقات الكبرى لابن سعد** ج 5 ص 406 بسنده

-**سير أعلام النبلاء**، عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ج 5 ص 143

-**تهذيب الأسماء واللغات للنووي** ج 2 ص 24

- **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ، سبط ابن الجوزي (581 - 654 هـ) ج 10 ص 302

- **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين** ج 6 ص 594

[736] ابن مفلح الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763 في كتابه **الآداب الشرعية والمنح المرعية** ، فَصْلٌ إنْكَارُ أَحْمَدَ لِلتَّبَرُّكِ بِهِ وَتَوَاضُعُهُ وَثَنَاؤُهُ عَلَى مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ ، ج 2 ص 235

[737] **المبشرتان لأحمد إمام الزمان** ، الخطبة

وَبَوَّبَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيْحِه بِاسْمِ " ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ التَّبَرُّكُ بِالصَّالِحِينَ، وَأَشْبَاهِهِمْ" وأورد حَدِيْثَ "أَبْشِرْ" وَبِاسْمِ ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ التَّبَرُّكِ لِلْمَرْءِ بِعِشْرَةِ مَشَايِخِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ : الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ[738] صَحِيْحٌ

يَدٌ مَسَّتْ يَدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَقَدْ كَانَ ثَابِتٌ البُنَانِيُّ إِذَا رَأَى أَنَسَ بنَ مَالِكٍ أَخَذَ يَدَهُ، فَقَبَّلَهَا، وَيَقُوْلُ: **يَدٌ مَسَّتْ يَدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ** فَنَقُوْلُ نَحْنُ إِذْ فَاتَنَا ذَلِكَ :حَجَرٌ مُعْظَّمٌ بِمَنْزِلَةِ يَمِيْنِ اللهِ فِي الأَرْضِ مَسَّتْهُ شَفَتَا نَبِيِّنَا -ﷺ- لآثِماً لَهُ. فَإِذَا فَاتَكَ الحَجُّ، وَتَلَقَّيْتَ الوَفْدَ، فَالْتَزِمِ الحَاجَّ، وَقَبِّلْ فَمَهُ، وَقُلْ :فَمٌ مَسَّ بِالتَّقْبِيْلِ حَجَراً قَبَّلَهُ خَلِيْلِي -ﷺ[739]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ :أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ مَسَّ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ :كَرِهَ ذَلِكَ لأَنَّهُ رَآهُ إِسَاءَةَ أَدَبٍ، وَقَدْ سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ مَسِّ الْقَبْرِ النَّبَوِيِّ وَتَقْبِيلِهِ، فَلَمْ يَرَ بِذَلِكَ بَأْسًا، رَوَاهُ عَنْهُ وَلَدُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ. فَإِنْ قِيلِ :فَهَلا فَعَلَ ذَلِكَ الصَّحَابَةُ؟ قِيلَ :لأَنَّهُمْ عَايَنُوهُ حَيًّا وَتَمَلَّوْا بِهِ وَقَبَّلُوا يَدَهُ وَكَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَاقْتَسَمُوا شَعْرَهُ الْمُطَهَّرَ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ، وَكَانَ إِذَا تَنَخَّمَ لا تَكَادُ نُخَامَتُهُ تَقَعُ إِلا فِي يَدِ رَجُلٍ فَيُدَلِّكُ بِهَا وَجْهَهُ، وَنَحْنُ فَلَمَّا لَمْ يَصِحْ لَنَا مِثْلُ هَذَا النَّصِيبِ الأَوْفَرِ تَرَامَيْنَا عَلَى قَبْرِهِ بِالالْتِزَامِ وَالتَّبْجِيلِ وَالاسْتِلامِ وَالتَّقْبِيلِ، أَلا تَرَى كَيْفَ فَعَلَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ؟ كَانَ يُقَبِّلُ يَدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَيَضَعُهَا عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ :يَدٌ مَسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[740]

الأَحَادِيْثُ الْمَذْكُوْرَةُ فِيْ هذِه الرِّسَالَةِ فِيْ التَّبَرُّكِ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِيْ الصَّحِيْحَيْنِ [741]

---

[738] **صحيح ابن حبان** 559 ، صححه الألباني في صحيح الجامع 2884 وفي **الصحيحة** 1778

[739] **سير أعلام النبلاء** ج 4 ص 53

[740] **معجم الشيوخ الكبير للذهبي** ج 1 ص 73

[741] **الأحاديث في صحيح البخاري في التبركات المحمدية:** 77, 119, 169, 170, 171, 187, 188, 189, 190, 194, 195, 200, 222, 376, 425, 483, 501, 502, 504, 506, 1185, 1253, 1254, 1257, 1258, 1261, 1263, 1277, 1301, 1535, 1597, 1599, 1605, 2093, 2127, 2336, 2395, 2396, 2405, 2406, 2502, 2601, 2618, 2709, 2710, 2731, 2732, 2781, 2942, 3009, 3020, 3036, 3076, 3540, 3541, 3553, 3566, 3571, 3572, 3573, 3574, 3575, 3576, 3577, 3578, 3579, 3580, 3648, 3649, 3701, 3909,

(17)
القَوْلُ اللَّبِيْبُ فِيْ إيْمَانِ آبَاءِ النَّبِيِّ الحَبِيْبِ ﷺ

4039, 4053, 4101, 4102, 4150, 4151, 4152, 4153, 4154, 4210, 4328, 4356, 4357, 4577, 5381, 5382, 5401, 5443, 5467, 5468, 5469, 5470, 5637, 5638, 5639, 5651, 5659, 5670, 5676, 5810, 5859, 5896, 5897, 5898, 6036, 6090, 6198, 6281, 6333, 6352, 6353, 6354, 6355, 6356, 6688, 6723, 7342, 7345

-**صحيح مسلم:** 54, 263, 509, 939, 1270, 1616, 1856, 2039, 2040, 2053, 2056, 2069, 2091, 2145,2279, 2324, 2325, 2331, 2345, 2406, 2497

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

مُقَدِّمَةُ الفَقِيْرِ

وَالِدُ إبْرَاهِيْمَ مُشْرِكٌ، فَهُوَ فِيْ النَّارِ!

وَالِدَا رَسُوْلِ الله ﷺ مَاتَا عَلى الْكُفْرِ، فَهُمَا فِيْ النَّارِ!!

فَيَا لَلْمُصِيْبَةِ!!!

عُلَمَاءُ، خُطَبَاءُ، وَعَلَى المنبَرِ!!!!

فَأيْنَ الأَمَانَةُ؟

وَأيْنَ الحُرْمَةُ؟

فَمَنْ يَتَوَقَّفُ؟ وَمَنْ يُمْسِكُ لِسَانَه؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ " أَيْنَ . أُرَاهُ . السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ". قَالَ هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ " فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ".

قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟

قَالَ " إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ".[742]

[742] محمد بن إسماعيل البخاري ت 256هـ، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب مَنْ سُئِلَ عِلْمًا وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِي حَدِيثِهِ فَأَتَمَّ الْحَدِيثَ ثُمَّ أَجَابَ السَّائِلَ، حديث 59

لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله سلم فِيْ نَسَبِه كَافِرًا أوْ مُشْرِكًا، فَ﴿آللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[743] مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى وَالِدَيْهِ عَبْدِ اللهِ وَآمِنَةَ، بَلْ كُلُّهُمْ كَانُوْا مُسْلِمِيْنَ، وَإِلَى الخَالِقِ الرَّازِقِ مُذْعِنِيْنَ، وَبِالمعْبُوْدِ الحَقِّ مُؤْمِنِيْنَ.

مستشهدين بالآيات والأحاديث والإجماع والقياس والتاريخ وأقوال الأئمة نُوَضِّحُ الموضُوْعَ بِالتَّفْصِيْلِ عامة ونثبت أن والد سيدنا إبراهيم الذي هو أحد آباء النبي ﷺ في النسب لم يكن كافرا أو مشركا خاصة،

نَبْدَأُ بِوَالِدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَنَخْتِمُ بِوَالِدِ سَيِّدِنَا إبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ وَعَلى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبِأَجْدَادِ النَّبِيِّ ﷺ إلى عدنان

إنه من الكبائر أن يقال أبو النبي ﷺ كافر أو أمه في النار، لأنه إيذاء، ومن يؤذي النبي ﷺ فهو ملعون في الدنيا والآخرة بالقرآن والسنة، وما أجمع عليه علماء الأمة.

وَاعْلَمْ أنَّ مَسْلَكَ إحْيَاءِ الْأَبَوَيْنِ فَالْإِيْمَانُ، لَا نَحْتَاجُ إلَيْهِ أصْلًا لِإثْبَاتِ إيْمَانِهِمَا فِيْ حِيْنٍ مِنَ الْأَحْيَانِ.

إنَّمَا هُوَ - إذَا ثَبَتَ – فَنُوْرٌ وَنُوْرَانِ، إيْمَانٌ عَلَى إيْمَانٍ، إيْمَانٌ على إيْمَانٍ بِنُبُوَّةِ سَيِّدِ الأَكْوَانِ، عَلَيْه صَلَاةُ اللهِ وَسَلَامُ الرَّحْمنِ، المَلِكِ المَنَّانِ، القُدُّوْسِ الدَّيَّانِ.

وَكذَالِكَ لِإثْبَاتِ إيْمَانِ الوَالِدَيْنِ، المَنَزَّهَيْنِ المطَهَّرَيْنِ، الكَرِيْمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، مَسْلَكٌ يُسَمَّى مَسْلَكُ أَهْلِ الفَتْرَةِ، فَعَلَى جَمِيْعِ الأَحْوَالِ كَانَا عَلَى دِيْنٍ وَإيْمَانٍ، مَا هُوَ ثَابِتٌ بِالسُّنَّةِ وَالقُرْآنِ.

يَا رَبِّ بِالمصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الكَرَمِ.

اللهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِيْ قَلْبِيْ فَأَيِّدْنِيْ

وَاجْعَلْهُ سَبَبًا لِرِضَا حَبِيْبِي

وَارْفَعْ دَرَجَةَ شَيْخِيْ وَأُمِّيْ وَأَبِيْ.

وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّنِيْ أوْ لَكَ يَكْرَهُنِي

وَأَحِبَّ أوْلَادِيْ وَأَحْبَابِيْ

[743] الأنعام 124

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه
أَبُوْعَبْدِ الله مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى
2 ربيع الأول 1445هـ / 17 سبتمبر 2023
نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

نسب النبي ﷺ

في صحيح البخاري:

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلاَبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.[744]

قال ابنُ سعدٍ ت230هـ في الطبقات الكبرى:

قَالَتْ (كَرِيمَةُ بِنْتِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَهْرَانِيِّ): وَأَخْبَرَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا انْتَسَبَ لَمْ يُجَاوِزْ فِي نَسَبِهِ مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ ثُمَّ يُمْسِكُ وَيَقُولُ: كَذَبَ النَّسَّابُونَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ شَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهُ لَعَلَّمَهُ[745]

قال البَرْزَنْجِيُّ:

هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ حُمِدَتْ خِصَالُهُ السَّنِيَّةُ، اِبْنِ هَاشِمٍ وَاسْمُهُ عَمْرٌو، اِبْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُهُ الْمُغِيْرَةُ الَّذِيْ يَنْتَمِي الْاِرْتِقَاهُ لِعُلْيَاهُ ۞ اِبْنِ قُصَيٍّ وَاسْمُهُ مُجَمِّعٌ، سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لِتَقَاصِيهِ فِيْ بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّةِ إِلٰى أَنْ أَعَادَهُ اللهُ تَعَالٰى إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمٰى حِمَاهُ ۞ اِبْنِ كِلَابٍ وَاسْمُهُ حَكِيْمٌ، اِبْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْبُطُوْنُ الْقُرَشِيَّةُ، وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ الْكَثِيْرُ وَارْتَضَاهُ ۞ اِبْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُدْنَ إِلَى الرِّحَابِ الْحَرَمِيَّةِ، وَسُمِعَ فِيْ صُلْبِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللهَ تَعَالٰى وَلَبَّاهُ ۞ اِبْنِ مُضَرَ ابْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ

---

[744] **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي ﷺ

[745] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، ذكر من انتهى إليه رسول الله ﷺ ذكر نسب رسول الله ﷺ وتسمية من ولده إلى آدم ﷺ ، ج1 ص57، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م عدد الأجزاء: ٨

بْنِ عَدْنَانَ. وَهذَا سِلْكٌ نَظَمَتْ فَرَائِدَهُ بَنَانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّةِ وَرَفْعُهُ إِلَى الْخَلِيْلِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاهُ ۞ وَعَدْنَانُ بِلَا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُوْمِ النَّسَبِيَّةِ إِلَى الذَّبِيْحِ إِسْمَاعِيْلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ وَمُنْتَهَاهُ

مَسَالِكُ العُلَمَاءِ فِيْ الأُمَّهَاتِ وَالآبَاءِ
لِلنَّبِيِّ المَرْفُوْعِ ذِكْرُه فِيْ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

مَسْلَكُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

المَسْلَكُ المُخْتَارُفِيْ الآبَاءِ الأَخْيَار

الآبَاءُ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءِ، بِدُوْنِ اسْتِثْنَاءٍ، مِنْ آدَمَ نَبِيِّ اللهِ إِلَى الْوَالِدِ عَبْدِ اللهِ.

قَوْلُه فِيْ كُتُبِ الحَدِيْثِ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِيْ الكَبِيْرِ:

حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، أَنَا شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قَالَ: مَنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجْتَ نَبِيًّا[746]

وَفِيْ مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [747] قَالَ: مِنْ صُلْبِ نَبِيٍّ إِلَى صُلْبِ نَبِيٍّ حَتَّى صِرْتَ نَبِيًّا.
رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ شَبِيبِ بْنِ بِشْرٍ وَهُوَ ثِقَةٌ[748].

---

[746] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

[747] الشعراء 219

[748]أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)،

1. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، رقم 11247 ، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠
2. **كشف الأستارعن زوائد البزار**، حديث 2242

وَفِيْ الدَّلَائِلِ لِأَبِيْ نَعِيْمٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ[749]"

قَوْلُه فِيْ كُتُبِ التَّفْسِيْرِ:

عَنْ عَطَاءٍ وَعَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِيْ تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى " ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِيْ السَّاجِدِيْنَ﴾ " : تَقَلُّبَه مِنْ صُلْبِ نَبِيٍّ إلى صُلْبِ نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجَه نَبِيًّا، وَقَوْلُه هذَا أَوْرَدَه مُعْظَمُ المُفَسِّرِيْنَ فِيْ تَفَاسِيْرِهِمْ:

1. تفسير الكشف والبيان / الثعلبي 427
2. تفسير النكت والعيون / الماوردي 450 هـ
3. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي ت ٤٨٩هـ الناشر: دار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م
4. تفسير معالم التنزيل / البغوي 516
5. لباب التفاسير، أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة ٥٣١ هـ
6. تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن / الطبرسي ت 548 هـ
7. تفسير زاد المسير في علم التفسير / ابن الجوزي 597 هـ
8. تفسير تفسير القرآن / ابن عبد السلام 660 هـ
9. تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل / الخازن 725 هـ
10. تفسير البحر المحيط / أبو حيان 754 هـ
11. تفسير القرآن العظيم / ابن كثير 774 هـ

---

[749] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني**، حديث 17، الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الصفحات: ٦٤٠

12. تفسير اللباب في علوم الكتاب / ابن عادل 880 هـ
13. تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور / السيوطي 911 هـ
14. تفسير روح البيان / إسماعيل حقي 1137هـ
15. تفسير روح المعاني / الألوسي 1270 هـ
16. التفسير المظهري / باني بتي
17. تفسير ضياء القرآن / كرم شاه الأزهري
18. تفسير أيسر التفاسير / أسعد حومد
19. تفسير هميان الزاد إلى دار المعاد / اطفيش ت 1332 هـ
20. تفسير مختصر تفسير ابن كثير / الصابوني ت 2021 م

قَوْلُه فِيْ كُتُبِ السِّيْرَةِ:

سُبُلُ الهُدَى وَالرَّشَادِ:

قال الله سبحانه وتعالى: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ.

وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قال: من صلب نبيّ إلى صلب نبيّ حتى صرت نبياً.

رواه البزّار، والطبراني. رجاله ثقات.

وعن عطاء عنه في الآية قال: مَا زَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يتقلّب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه، رواه أبو نعيم.

وَفِيْ الصَّحِيْحِ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه. رواه البخاري[750]

---

[750] محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، ج 1 ص 235، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ:

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَأخرج ابْن أبي عمر الْعَدنِي فِي مُسْنده وَالْبَزَّار وَابْن أبي حَاتِم وَالطَّبَرَانِيّ وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل عَن مُجَاهِد فِي قَوْله ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِيْ السَّاجِدِيْنَ﴾ قَالَ: من نَبِي إِلَى نَبِي حَتَّى أخرجت نَبيا[751]

مِنَ الأصْلَابِ الحَسِيْبَةِ إِلَى الأرْحَامِ الطَّاهِرَةِ

السِّيْرَةُ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ كَثِيْرٍ:

عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاس قَالَ :سَأَلت رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ :فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، أَيْنَ كُنْتَ وَآدَمُ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ :فَتَبَسَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ " :كُنْتُ فِي صُلْبِهِ، وَرُكِبَ بِيَ السَّفِينَةُ فِي صُلْبِ أَبِي نُوحٍ، وَقُذِفَ بِيَ فِي صُلْبِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الأَصْلَابِ الحَسِيْبَةِ إِلَى الأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ صَفِيًّا مُهَذَّبًا، لَا تتشعب شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا، وَقَدْ أَخَذَ الله بِالنُّبُوَّةِ ميثاقي وبالإسلام عهدي، وَنشر فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ذِكْرِي، وَبَيَّنَ كُلُّ نَبِيٍّ صِفَتِي، تُشْرِقُ الأَرْضُ بِنُوْرِي والغمام بوجهي، وَعَلمنِي كِتَابه وَزَادَنِي شرفا فِي سمائه، وَشَقَّ لِيَ اسْمًا مَنْ أَسْمَائِهِ، فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُود وَأَنا مُحَمَّد وَأحمد، وَوَعَدَنِي أَنْ يَحْبُوَنِي بِالْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ، ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنْ خَيْرِ قَرْنٍ لِأُمَّتِي، وَهُمُ الْحَمَّادُونَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ[752]."

---

[751] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الدر المنثور**، سورة الشعراء 218

[752] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **السيرة النبوية** (من البداية والنهاية لابن كثير)، ج1 ص 196، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

أَقْوَالُ الأَئِمَّةِ فِيْ آبَاءِ خَيْرِ البَرِيَّةِ:

الإمَامُ أَبُوْ عَبْدِ الرَّحْمن السُّلَمِيُّ ت 412 هـ:

تَقَلُّبَكَ فِيْ السَّاجِدِيْنَ فِيْ أَصْلَابِ الأَنْبِيَاءِ وَالمرسَلِيْنَ[753]

قَالَ القُشَيْرِيُّ ت 465هـ:

تقلبك في أصلاب آبائك من المسلمين الذين عرفوا الله، فسجدوا له دون من لم يعرفوه[754].

ابْنُ أَبِيْ نَصْرٍ البَقْلِيُّ ت 606 هـ:

تَقَلُّبَهُ فِيْ السَّاجِدِيْنَ فِيْ أَصْلَابِ الأَنْبِيَاءِ وَالمرسَلِيْنَ[755]

الإمَامُ الفَخْرُ الرَّازِي ت 606هـ فِيْ تَفْسِيْرِ آيَةِ الشُّعَرَاءِ:

قِيلَ مَعْنَاهُ :إِنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ رُوحَهُ مِنْ سَاجِدٍ إِلَى سَاجِدٍ وَبِهَذَا التَّقْدِيرِ: فَالْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ آبَاءِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا مُسْلِمِينَ. وَحِينَئِذٍ يَجِبُ الْقَطْعُ بِأَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُسْلِمًا[756].

وَقَالَ فِيْ تَفْسِيْرِ سُوْرَةِ الأَنْعَامِ:

وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ آبَاءِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمْ أَزَلْ أُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ، وَقَالَ تَعَالَى﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ التَّوْبَةِ: ٢٨ وَذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ أَحَدًا مِنْ أَجْدَادِهِ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

---

[753] الإمَامُ أَبُوْ عَبْدِ الرَّحْمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السُّلَمِيُّ ت 412 هـ، **حقائق التفسير**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2001م

[754] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات** = **تفسير القشيري**، سورة الشعراء 219 ، المحقق: إبراهيم البسيوني الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة

[755] العارف بالله أبو محمد صدر الدين روزبهان بْنُ أَبِيْ نَصْرٍ البَقْلِيُّ ت 606 هـ، **عرائس البيان في حقائق القرآن** ج3 ص56، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2008م

[756] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير** ،ج13 ص32 ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ

إِذَا ثَبَتَ هَذَا فَنَقُولُ :ثَبَتَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ مُشْرِكًا، وَثَبَتَ أَنَّ آزَرَ كَانَ مُشْرِكًا.

فَوَجَبَ الْقَطْعُ بِأَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ إِنْسَانًا آخَرَ غَيْرَ آزَرَ[757].

محيي الدين بن عربي 638هـ

قَالَ فِيْ تَفْسِيْرِ آيَةِ الشُّعَرَاءِ: فِيْ أَصْلَابِ آبَائِكَ الأَنْبِيَاءِ[758]

قال علي القاري ت 1014هـ

ويقال: تقلبك في أصلاب آبائك من المسلمين الذين عرفوا الله فسجدوا له[759]

[757] ج13 ص 33

[758] الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي ت 638هـ، **تفسير الشيخ الأكبر** ج2 ص96

[759] الإمام علي القاري ت 1014هـ **أنوار القرآن و أسرار الفرقان**، سورة الشعراء 219

مَسَالِكُ الْأَئِمَّةِ فِيْ وَالِدَيْ شَفِيْعِ الأُمَّةِ:

الآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ عُمُوْمًا كُلُّهُمْ كَانُوْا عَلَى إِيْمَانٍ وَدِيْنٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِيْهِمْ مُشْرِكٌ أَوْ كَافِرٌ عَلَى يَقِيْنٍ، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذلِكَ بَعْدَ الاطِّلَاعِ عَلى أَدِلَّةِ المُثْبِتِيْنَ، فَقَدْ خَالَفَ الكِتَابَ المبِيْنَ، وَسُنَّةَ سَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ، وَطَعَنَ فِيْ طَهَارَةِ نَسَبِ النَّبِيِّ الْأَمِيْنِ صَلَاةُ اللهِ وَسَلَامُه عَلَيْهِ وَعَلى آلِه وَصَحْبِه أَجْمَعِيْنَ.

1. ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [760]
2. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[761]
3. ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[762]
4. ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾
5. ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾[763]
6. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[764]

وَسُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ :إِنْ أَبَا النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّارِ، فَأَجَابَ بِأَنَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ قَالَ: وَلَا أَذًى أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ عَنْ أَبِيهِ إِنَّهُ فِي النَّارِ[765]

---

[760] الشعراء 219

[761] التوبة 28

[762] الأنعام 124

[763] البقرة 221

[764] الأحزاب 57

[765] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص279 **مسالك الحنفا في والدي المصطفى**

-محمد بن يوسف الصالحي الشامي ت ٩٤٢هـ **سبل الهدى والرشاد**، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، ج1 ص260، الباب الرابع في شرح أسماء آبائه ﷺ وبعض أحوالهم على وجه الاختصار ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى١٩٩٣ م

7. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[766]

رَوَى مُسْلِم في صَحِيْحِه: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلاَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ الآيَةَ . وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ **فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ " اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي "** . وَبَكَى فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ . وَهُوَ أَعْلَمُ . فَقَالَ اللَّهُ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ **إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ** .[767]

قَالَ النَّوَوِيُّ فِيْ شَرْحِ مُسْلِم:

هَذَا الْحَدِيثُ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَوَائِدِ مِنْهَا بَيَانُ كَمَالِ شَفَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَاعْتِنَائِهِ بِمَصَالِحِهِمْ وَاهْتِمَامِهِ بِأَمْرِهِمْ وَمِنْهَا **اسْتِحْبَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ** وَمِنْهَا الْبِشَارَةُ الْعَظِيمَةُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ زَادَهَا اللَّهُ تَعَالَى شَرَفًا بِمَا وَعَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ وَهَذَا مِنْ أرجى الْأَحَادِيثِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ أَرْجَاهَا وَمِنْهَا بَيَانُ عِظَمِ مَنْزِلَةِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظِيمِ لُطْفِهِ سُبْحَانَهُ بِهِ ﷺ وَالْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ جِبْرِيلَ لِسُؤَالِهِ ﷺ إِظْهَارُ شَرَفِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى فَيُسْتَرْضَى وَيُكْرَمُ بِمَا يُرْضِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهَذَا الْحَدِيثُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجل ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا نَسُوءُكَ فَقَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ هُوَ تَأْكِيدٌ لِلْمَعْنَى أَيْ لَا نُحْزِنُكَ لِأَنَّ الْإِرْضَاءَ قَدْ يَحْصُلُ فِي حَقِّ الْبَعْضِ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَيَدْخُلُ الْبَاقِي النَّارَ فَقَالَ تَعَالَى نُرْضِيكَ وَلَا نُدْخِلُ عَلَيْكَ حُزْنًا بَلْ نُنَجِّي الجميع والله أعلم[768]

-أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ)، **غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر**، ج3 ص241، لفن الثاني من الأشباه والنظائر وهو فن الفوائد، كتاب الحظر والإباحة، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م عدد الأجزاء:٤

[766] الضحى 5

[767] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ ، حديث 202

[768] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم** بن الحجاج، ج3 ص 78 – 79، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ فِيْ تَفْسِيْرِهِ:

وَقَوْلُهُ ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ هَذَا الْكَلَامُ يَتَضَمَّنُ رَدَّ الْمَشِيئَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يَشَاءُ، الَّذِي لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَهُمْ يُسْأَلُونَ، وَيَتَضَمَّنُ التَّبَرِّيَ مِنَ النَّصَارَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، وَجَعَلُوا لِلَّهِ نِدًّا وَصَاحِبَةً وَوَلَدًا، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَهَذِهِ الْآيَةُ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ، وَنَبَأٌ عَجِيبٌ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ :أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ بِهَا لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ يُرَدِّدُهَا.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنِي فُلَيْتٌ الْعَامِرِيُّ، عَنْ جَسْرَةَ الْعَامِرِيَّةِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :صلى النَّبِيّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَرَأَ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ، يَرْكَعُ بِهَا وَيَسْجُدُ بِهَا ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فَلَمَّا أَصْبَحَ، قُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زِلْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ، حَتَّى أَصْبَحْتَ تَرْكَعُ بِهَا وَتَسْجُدُ بِهَا؟ قَالَ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِيهَا، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا.

طَرِيقٌ أُخْرَى وَسِيَاقٌ آخَرُ

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ :حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا قُدَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَتْنِي جَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ أَنَّهَا انْطَلَقَتْ مُعْتَمِرَةً، فَانْتَهَتْ إِلَى الرَّبَذَةِ، فَسَمِعَتْ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ :قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَصَلَّى بِالْقَوْمِ، ثُمَّ تَخَلَّفَ أَصْحَابٌ لَهُ يُصَلُّونَ، فَلَمَّا رَأَى قِيَامَهُمْ وَتَخَلُّفَهُمْ، انْصَرَفَ إِلَى رَحْلِهِ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ قَدْ أَخْلَوُا الْمَكَانَ، رَجَعَ إلى مكانه يصلي، فَجِئْتُ فَقُمْتُ خَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَمِينِهِ، فَقُمْتُ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَامَ خَلْفِي وَخَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِشِمَالِهِ فَقَامَ عَنْ شِمَالِهِ، فَقُمْنَا ثَلَاثَتُنَا. يُصَلِّي كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بنفسه، ونتلو من القرآن ما شاء الله أن نتلو، وَقَامَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُرَدِّدُهَا حَتَّى صَلَّى الْغَدَاةَ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَوْمَأْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنْ سَلْهُ مَا أَرَادَ إِلَى مَا صَنَعَ الْبَارِحَةَ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ

لَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى يُحَدِّثَ إِلَيَّ، فقلت :بأبي وَأُمِّي، قُمْتَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَعَكَ الْقُرْآنُ، لَوْ فَعَلَ هَذَا بَعْضُنَا لَوَجَدْنَا عَلَيْهِ، قَالَ »دَعَوْتُ لِأُمَّتِي ، قُلْتُ :فَمَاذَا أُجِبْتَ أَوْ مَاذَا رُدَّ عَلَيْكَ؟

قَالَ أُجِبْتُ بِالَّذِي لَوِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ طَلْعَةً تَرَكُوا الصَّلَاةَ قُلْتُ: أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ بَلَى فَانْطَلَقْتُ مُعْنِقًا، قَرِيبًا مِنْ قَذْفَةٍ بِحَجَرٍ، فَقَالَ عُمَرُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ تَبْعَثْ إِلَى النَّاسِ بهذا نكلوا عن العبادات، فَنَادَاهُ أَنِ ارْجِعْ فَرَجَعَ، وَتِلْكَ الْآيَةُ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ :حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أن النبي ﷺ تَلَا قَوْلَ عِيسَى ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ اللَّهُمَّ أُمَّتِي وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ :يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ- وَرَبُّكَ أَعْلَمُ- فَاسْأَلْهُ مَا يُبْكِيهِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قال وهو أعلم، فَقَالَ اللَّهُ :يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوؤُكَ.

وقال الإمام أحمد:

حدثنا حسين قال: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيَّ يَقُولُ :حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ :غَابَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَنْ يَخْرُجَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَجَدَ سَجْدَةً ظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ قُبِضَتْ فِيهَا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ اسْتَشَارَنِي فِي أُمَّتِي مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ؟

فَقُلْتُ :مَا شِئْتَ أَيْ رَبِّ، هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ، فَاسْتَشَارَنِي الثانية فقلت له كذلك، فقال لي:

لَا أُخْزِيكَ فِي أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَبَشَّرَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي مَعِي سَبْعُونَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ .ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ :ادْعُ تُجَبْ وَسَلْ تُعْطَ، فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ :أو معطيّ ربي سؤلي؟ فقال :مَا أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِيُعْطِيَكَ، وَلَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي وَلَا فَخْرَ، وَغَفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَنَا أَمْشِي حَيًّا صحيحا، وأعطاني أن لا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ، وَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي، وَأَعْطَانِي الْعِزَّ وَالنَّصْرَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ

يَدَيْ أُمَّتِي شَهْرًا، وَأَعْطَانِي أَنِّي أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنِيمَةَ، وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شُدِّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا، وَلَمْ يَجْعَلْ علينا في الدين من حرج[769]

وَأخْرَجَ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ :بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ , فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ; قَالَ :فَقُلْتُ لَهُ: مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ؟ قَالَ :إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ اخْتَارَ لَنَا اللَّهُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا , وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا , حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ , فَيُقَاتِلُونَ فَيَضْرُّونَ فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا , فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي , فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا , فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ[770]"

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَأخرج العسكري فِي المواعظ وَابْن مرْدَوَيْه وَابْن لال وَابْن النجار عَن جَابر بن عبد الله قَالَ :دخل رَسُول الله ﷺ على فَاطِمَة وَهِي تطحن بالرحى وَعَلَيْهَا كسَاء من حَملَة الإبل فَلَمَّا نظر إِلَيْهَا قَالَ: يَا فَاطِمَة تعجلِي فتجرعي مرَارَة الدُّنْيَا لنعيم الْآخِرَة غَدا فَأنْزل الله ﴿ولسوف يعطيك رَبك فترضى﴾

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :**رَضِيَ مُحَمَّدٌ أَلَّا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ**، [771]

---

[769] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ج3 ص210 – 211، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

[770] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، كتاب الفتن ما ذكر في عثمان، ج3 ص527، حديث 37727 ، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

[771] القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، ج20 ص95، الضحى، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

وَبِلَفْظٍ: **من رضَا مُحَمَّد أَن لَا يدْخل أحد من أهل بَيته النَّار**، [772]
وَفِيْ رِوَايَةٍ: **رِضَاهُ أَن تدخل أمته الْجنَّة كلهم**، رواه البيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [773]
وَفِيْ رِوَايَةٍ: **لا يَرْضَى مُحَمَّدٌ وَأَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ فِي النَّارِ**[774]

بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . رضى الله عنه . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ".[775]

مِنْ أَصْلَابٍ طَيِّبَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ طَاهِرَةٍ:

وَرَوَى أَبُوْ نَعِيْمٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ فِي سِفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنَقِّلُنِي مِنْ أَصْلَابٍ طَيِّبَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ طَاهِرَةٍ، صَافِيًا، مُهَذَّبًا، لَا تَتَشَعَّبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا[776]

---

[772] أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج24 ص487 ، دار التربية والتراث - مكة المكرمة

[773]أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان**، رقم 1445 ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

[774]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الدرالمنثور**، ج8 ص542 ، الناشر: دار الفكر – بيروت

-أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تلخيص المتشابه في الرسم**، ج1 ص173، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة الأولى ١٩٨٥ م

[775] **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، حديث 3557

[776] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني** ، ص57، حديث 15 ، الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

وَمَا افْتَرَقَ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنِي اللهُ فِي خَيْرِهِمَا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْسًا وَخَيْرُكُمْ أَبًا:

أَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسْ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِه:

وَخَطَبَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ ، فَقَالَ:

أَنَا مُحَمَّدُ، بْنُ عَبْدِ اللهِ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، بْنِ هاشم، بن عبد مناف، ابن قُصَيّ، بْنِ كِلَابِ، بْنِ مُرَّةَ، بْنِ كَعْبِ، بْنِ لُؤَيّ، بْنِ غَالِبِ، بْنِ فهر، ابن مَالِكِ، بْنِ النَّضْرِ، بْنِ كِنَانَةَ، بْنِ خُزَيْمَةَ، بْنِ مُدْرِكَةَ، بْنِ إِلْيَاسَ، بْنِ مُضَرَ، بْنِ نِزَارٍ . وَمَا افْتَرَقَ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنِي اللهُ فِي خَيْرِهِمَا. فَأُخْرِجْتُ مِنْ بَيْنِ أَبَوَيْنِ، فَلَمْ يُصِبْنِي شَيْءٌ مِنْ عُهْرِ الْجَاهِلِيَّةِ. وَخَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي وَأُمِّي، فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْسًا، وَخَيْرُكُمْ أَبًا ﷺ . [777]

فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا

رَوَى أَحْمَد: قَالَ الْعَبَّاسُ: بَلَغَهُ ﷺ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، قَالَ :فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ " :مَنْ أَنَا؟ "قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ " :أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا[778] "

قَالَ المحقِّقُ: حَسَنٌ لِغَيْرِه. وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيْعَةَ، قَالَ عَنْهُ الهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[779].

---

[777] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، جماع أبواب مولد النبي ﷺ ، باب ذكر شرف أصل رسول الله ﷺ ، ونسبه، ج 1 ص 174، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

[778] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ومن مسند بني هاشم حديث العباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ ، ج3 ص 307، حديث 1788، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[779] نور الدين الهيثمي 807هـ، **مجمع الزوائد**، كتاب علامات النبوة باب في كرامة أصله ﷺ ، حديث 13824

إِلَّا سَبَبِي ونَسَبِي

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي ونَسَبِي[780]

قَالَ الهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ[781].

[780] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير** ، ج11 ص243، حديث 11621 ، باب العين عكرمة عن ابن عباس

[781] مجمع الزوائد، حديث 1520

وَلَهُمْ مَسَالِكُ فِيْ وَالِدَيِ المُصْطَفَى

المسلَكُ الأَوَّلُ: كَانَا عَلى دِيْنِ إبْرَاهِيْمَ

قَالَ تَعَالَى عَنْ سَيِّدِنَا إبْرَاهِيْمَ وَسَيِّدِنَا إسْمَاعِيْلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ، رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ، رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[782]

قَالَا:

1. ﴿وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾
2. ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ أيْ وَاجْعَلْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أمَّةً مُسْلِمَةً لَّكَ
3. ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ أيْ وَابْعَثْ فِيْ الأُمَّةِ المُسْلِمَةِ رَسُوْلًا مِنْهُمْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[783]

فَكَانَ هُنَاكَ مُسْلِمُوْنَ مُؤْمِنُوْنَ، وَلَوْ كَانُوْا قِلَّةً.

وَقَالَ ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ".[784]

---

[782] البقرة 127 – 129

-محمود محمد خطاب السبكي، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**، ج9 ص100، باب في زيارة القبور رد القول بكفر أبويه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم. ما يدل على إيمان آبائه، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ

[783] يس، آية 7

[784] **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، حديث 3557

وَرَوَى أَبُوْ نَعِيْمٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ فِي سِفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنَقِّلُنِي مِنْ أَصْلَابٍ طَيِّبَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ طَاهِرَةٍ، صَافِيًا، مُهَذَّبًا، لَا تَتَشَعَّبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا[785]

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾

﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾[786]

وَلِإِثْبَاتِ الخَيْرِيَّةِ لِلْحَبِيْبِ ﷺ الَّتِيْ ادَّعَى بِهَا هُوَ نَفْسُه لَا بُدَّ مِنَ التَّسْلِيْمِ أَنَّ وَالِدَيْهِ كَانَ عَلَى دِيْنٍ وَإِيْمَانٍ

[785] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني** ، ص57، حديث 15 دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية٩٨٦ م

[786] البقرة 221

بَيْنَ آدَمَ وَنُوْحٍ كُلُّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ:

أخْرَجَ الحَاكِمُ وَصَحَّحَه وَوَ افَقَهُ الذَّهَبِيُّ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : كَانَ بَيْنَ آدَمَ، وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ فَكَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ" ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ عَلى شَرْطِ البُخَارِيِّ[787]

وَأخْرَجَ أَبُوْيَعْلَى بِإسْنَادٍ صَحِيْحٍ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[788] قَالَ : عَلَى الْإِسْلَامِ كُلُّهُمْ.[789]

إلَى زَمَنِ نَمْرُوْد[790] على الإسْلَامِ:

أَخْرَجَ ابن سعد فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ طَرِيقِ الكلبي عَنْ أبي صالح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نُوحًا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا هَبَطَ مِنَ السَّفِينَةِ هَبَطَ إِلَى قَرْيَةٍ فَبَنَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَيْتًا فَسُمِّيَتْ سُوقَ الثَّمَانِينَ فَغَرِقَ بَنُو قَابِيلَ كُلُّهُمْ، وَمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى آدَمَ مِنَ الْآبَاءِ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا ضَاقَتْ بِهِمْ سُوقُ الثَّمَانِينَ تَحَوَّلُوا إِلَى بَابِلَ فَبَنَوْهَا فَكَثُرُوا بِهَا حَتَّى بَلَغُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى الْإِسْلَامِ وَهُمْ بِبَابِلَ حَتَّى مَلَكَهُمْ نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح، فَدَعَاهُمْ نمروذ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَفَعَلُوا، هَذَا لَفْظُ هَذَا الْأَثَرِ[791]

---

[787] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين**، حديث 3654، 4009 الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

[788] البقرة 213

[789] أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى**، حديث 2606 ج4 ص 473، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ عدد الأجزاء: ١٣

[790] نمرود دعا إلى عبادة الأوثان، ولم يكن من آباء النبي ﷺ

[791] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص258 ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

- محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ) ، **الطبقات الكبرى** ج1 ص27، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى زَمَانِ عمرو[792]

عَمْرو بْنُ لُحَي أَوَّلُ مَنْ بَدَّلَ دِيْنَ إِبْرَاهِيْمَ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ "[793]

عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، رضى الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ، وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ ".[794]

سَيَأتِيْ المَزِيْد عِنْدَ قَوْلِ السُّيُوْطِيِّ رَحِمَهُ الله.

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

الْمَسْلَكُ الثَّانِي: أَنَّهُمَا لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُمَا شِرْكٌ بَلْ كَانَا عَلَى الْحَنِيفِيَّةِ دِينِ جَدِّهِمَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا كَانَ عَلَى ذَلِكَ طَائِفَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، كزيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وَغَيْرِهِمَا، وَهَذَا الْمَسْلَكُ ذَهَبَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ، مِنْهُمُ الْإِمَامُ فخر الدين الرازي: فَقَالَ فِي كِتَابِهِ " أَسْرَارِ التَّنْزِيلِ " مَا نَصُّهُ: قِيلَ: إِنْ آزر لَمْ يَكُنْ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ، بَلْ كَانَ عَمَّهُ، وَاحْتَجُّوا عَلَيْهِ بِوُجُوهٍ: مِنْهَا أَنَّ آبَاءَ الْأَنْبِيَاءِ مَا كَانُوا كُفَّارًا، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ وُجُوهٌ: مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ - وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٨ - ٢١٩] قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ نُورَهُ مِنْ سَاجِدٍ إِلَى سَاجِدٍ، وَبِهَذَا التَّقْدِيرِ فَالْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ آبَاءِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا مُسْلِمِينَ، وَحِينَئِذٍ يَجِبُ الْقَطْعُ بِأَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ مَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، إِنَّمَا ذَاكَ عَمُّهُ، أَقْصَى مَا فِي الْبَابِ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩] عَلَى وُجُوهٍ أُخْرَى. وَإِذَا وَرَدَتِ الرِّوَايَاتُ بِالْكُلِّ - وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَهَا - وَجَبَ حَمْلُ الْآيَةِ

---

[792] عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف، أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، ولم يكن من آبائه ﷺ

[793] **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب قِصَّةُ خُزَاعَةَ، حديث 3521

[794] **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ﴾، حديث 4624 أيضا 4623، **صحيح مسلم**، كتاب الكسوف، حديث 901

عَلَى الْكُلِّ، وَمَتَى صَحَّ ذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ مَا كَانَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، ثُمَّ قَالَ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ آبَاءَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا مُشْرِكِينَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ أَزَلْ أُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] فَوَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ أَجْدَادِهِ مُشْرِكًا - هَذَا كَلَامُ الْإِمَامِ فخر الدين بِحُرُوفِهِ، وَنَاهِيكَ بِهِ إِمَامَةً وَجَلَالَةً، فَإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي زَمَانِهِ، وَالْقَائِمُ بِالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْمُبْتَدِعَةِ فِي وَقْتِهِ، وَالنَّاصِرُ لِمَذْهَبِ الْأَشَاعِرَةِ فِي عَصْرِهِ، وَهُوَ الْعَالِمُ الْمَبْعُوثُ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ لِيُجَدِّدَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا.

وَعِنْدِي فِي نُصْرَةِ هَذَا الْمَسْلَكِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ فخر الدين أُمُورٌ:

أَحَدُهَا:

دَلِيلٌ اسْتَنْبَطْتُهُ مُرَكَّبٌ مِنْ مُقَدِّمَتَيْنِ، الْأُولَى: أَنَّ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ كُلَّ أَصْلٍ مِنْ أُصُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ آدَمَ إِلَى أَبِيهِ عبد الله، فَهُوَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ قَرْنِهِ وَأَفْضَلِهِمْ.

وَالثَّانِيَةُ:

أَنَّ الْأَحَادِيثَ وَالْآثَارَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُ لَمْ تَخْلُ الْأَرْضُ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ أَوْ آدَمَ إِلَى بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ نَاسٍ عَلَى الْفِطْرَةِ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُوَحِّدُونَهُ، وَيُصَلُّونَ لَهُ، وَبِهِمْ تُحْفَظُ الْأَرْضُ، وَلَوْلَاهُمْ لَهَلَكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا. وَإِذَا قَارَنْتَ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ، أُنْتِجَ مِنْهَا قَطْعًا أَنَّ آبَاءَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُشْرِكٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي كُلٍّ مِنْهُمْ أَنَّهُ مِنْ خَيْرِ قَرْنِهِ، فَإِنْ كَانَ النَّاسُ الَّذِينَ هُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ هُمْ إِيَّاهُمْ فَهُوَ الْمُدَّعَى، وَإِنْ كَانُوا غَيْرَهُمْ وَهُمْ عَلَى الشِّرْكِ لَزِمَ أَحَدُ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمُشْرِكُ خَيْرًا مِنَ الْمُسْلِمِ، وَهُوَ بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُمْ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَهُوَ بَاطِلٌ؛ لِمُخَالَفَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، فَوَجَبَ قَطْعًا أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِمْ مُشْرِكٌ؛ لِيَكُونُوا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلٌّ فِي قَرْنِهِ.

ذِكْرُ أَدِلَّةِ الْمُقَدِّمَةِ الْأُولَى:

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى بُعِثْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا افْتَرَقَ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنِي اللَّهُ فِي خَيْرِهِمَا، فَأُخْرِجْتُ مِنْ بَيْنِ أَبَوَيَّ، فَلَمْ يُصِبْنِي شَيْءٌ مِنْ عَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَخَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي وَأُمِّي، فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْسًا وَخَيْرُكُمْ أَبًا.

وَأَخْرَجَ أبو نعيم فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ مِنْ طُرُقٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ مُصَفًّى مُهَذَّبًا، لَا تَنْشَعِبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا.

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ حَمْزَةُ بْنُ يُوسُفَ السَّهْمِيُّ فِي فَضَائِلِ العباس، مِنْ حَدِيثِ واثلة بِلَفْظِ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِبْرَاهِيمَ وَاتَّخَذَهُ خَلِيلًا، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ نِزَارَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ نِزَارَ مُضَرَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ مُضَرَ كِنَانَةَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ اصْطَفَانِي مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . أَوْرَدَهُ المحب الطبري فِي " ذَخَائِرِ الْعُقْبَى ".

وَأَخْرَجَ ابن سعد فِي طَبَقَاتِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ الْعَرَبِ مُضَرُ، وَخَيْرُ مُضَرَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، [وَخَيْرُ بَنِي مَنَافٍ] بَنُو هَاشِمٍ، وَخَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَاللَّهِ مَا افْتَرَقَ فِرْقَتَانِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا.

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وأبو نعيم، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْعَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا مِنْ خِيَارٍ إِلَى خِيَارٍ .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَنِي جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ حِينَ خَلَقَ الْقَبَائِلَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، وَحِينَ خَلَقَ

الْأَنْفُسَ جَعَلَنِي مَنْ خَيْرِ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ حِينَ خَلَقَ الْبُيُوتَ جَعَلَنِي مَنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ بَيْتًا وَخَيْرُهُمْ نَفْسًا. .

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وأبو نعيم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا، ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلَاثًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثُلُثًا، ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا .

وَأَخْرَجَ أَبُو عَلِيّ بْنُ شَاذَانَ فِيمَا أَوْرَدَهُ المحب الطبري فِي ذَخَائِرِ الْعُقْبَى وَهُوَ فِي مُسْنَدَ الْبَزَّارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى صفية بنت عبد المطلب، فَجَعَلُوا يَتَفَاخَرُونَ وَيَذْكُرُونَ الْجَاهِلِيَّةَ، فَقَالَتْ صفية: مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا: تَنْبُتُ النَّخْلَةُ أَوِ الشَّجَرَةُ فِي الْأَرْضِ الْكِبَا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ صفية لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَغَضِبَ وَأَمَرَ بلالا فَنَادَى فِي النَّاسِ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَنَا؟ قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: انْسُبُونِي. قَالُوا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يُنْزِلُونَ أَصْلِي؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَفْضَلُهُمْ أَصْلًا وَخَيْرُهُمْ مَوْضِعًا .

وَأَخْرَجَ الحاكم عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ قَوْمًا نَالُوا مِنْهُ فَقَالُوا: إِنَّمَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كُنَاسٍ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلًا، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، ثُمَّ قَالَ: أَنَا خَيْرُكُمْ قَبِيلًا وَخَيْرُكُمْ بَيْتًا .

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ عائشة قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ لِي جِبْرِيلُ: قَلَّبْتُ الْأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبٍ أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ .

قَالَ الحافظ ابن حجر فِي أَمَالِيهِ: لَوَائِحُ الصِّحَّةِ ظَاهِرَةٌ عَلَى صَفَحَاتِ هَذَا الْمَتْنِ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْخَيْرِيَّةَ وَالِاصْطِفَاءَ وَالِاخْتِيَارَ مِنَ اللَّهِ، وَالْأَفْضَلِيَّةَ عِنْدَهُ لَا تَكُونُ مَعَ الشِّرْكِ.

ذِكْرُ أَدِلَّة الْمُقَدِّمَة الثَّانية:

قَالَ عبد الرزاق فِي الْمُصَنَّفِ عَنْ معمر، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَمْ يَزَلْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةٌ مُسْلِمُونَ فَصَاعِدًا فَلَوْلَا ذَلِكَ هَلَكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا - هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ - وَمِثْلُهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ فَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابن المنذر فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الدبري عَنْ عبد الرزاق.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: لَمْ تَبْقَ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَتَخْرُجُ بَرَكَتُهَا إِلَّا زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ.

وَأَخْرَجَ ابن المنذر فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨] الْآيَةَ، قَالَ: مَا زَالَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ أَوْلِيَاءُ مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ، مَا أَخْلَى اللَّهُ الْأَرْضَ لِإِبْلِيسَ إِلَّا وَفِيهَا أَوْلِيَاءُ لَهُ يَعْمَلُونَ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: رَوَى ابن القاسم عَنْ مالك قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَزَالُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ وَلِيٌّ مَا دَامَ فِيهَا لِلشَّيْطَانِ وَلِيٌّ.

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الزُّهْدِ، والخلال فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " مَا خَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ مِنْ سَبْعَةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ " هَذَا أَيْضًا لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ.

وَأَخْرَجَ الأزرقي فِي تَارِيخِ مَكَّةَ عَنْ زهير بن محمد قَالَ: لَمْ يَزَلْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ سَبْعَةٌ مُسْلِمُونَ فَصَاعِدًا لَوْلَا ذَلِكَ لَأُهْلِكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا.

وَأَخْرَجَ الجندي فِي فَضَائِلِ مَكَّةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَمْ يَزَلْ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةٌ مُسْلِمُونَ فَصَاعِدًا، لَوْلَا ذَلِكَ هَلَكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا.

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أحمد فِي الزُّهْدِ عَنْ كعب قَالَ: لَمْ يَزَلْ بَعْدَ نُوحٍ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يُدْفَعُ بِهِمُ الْعَذَابُ.

وَأَخْرَجَ الخلال فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ زَاذَانَ قَالَ: مَا خَلَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ نُوحٍ مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ فَصَاعِدًا يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ.

وَأَخْرَجَ ابن المنذر فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠] قَالَ: فَلَنْ يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ نَاسٌ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّقْيِيدُ فِي هَذِهِ الْآثَارِ الثَّلَاثَةِ بِقَوْلِهِ: مِنْ بَعْدِ نُوحٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ قَبْلِ نُوحٍ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى الْهُدَى.

وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ فِي مُسْنَدِهِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وابن المنذر، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفَاسِيرِهِمْ، والحاكم فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]

قَالَ: كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ، قَالَ: وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ".

وَأَخْرَجَ أبو يعلى وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] قَالَ: عَلَى الْإِسْلَامِ كُلُّهُمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْهُدَى وَعَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ ثُمَّ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَبَعَثَ اللَّهُ نُوحًا، وَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ. وَأَخْرَجَ ابن سعد فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى آدَمَ مِنَ الْآبَاءِ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ.

وَأَخْرَجَ ابن سعد مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عكرمة قَالَ: كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَفِي التَّنْزِيلِ حِكَايَةٌ عَنْ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] وَوَلَدُ نُوحٍ سام مُؤْمِنٌ بِالْإِجْمَاعِ وَالنَّصِّ؛ لِأَنَّهُ نَجَا مَعَ أَبِيهِ فِي السَّفِينَةِ وَلَمْ يَنْجُ فِيهَا إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧] بَلْ وَرَدَ فِي أَثَرٍ أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا، أَخْرَجَهُ ابن سعد فِي الطَّبَقَاتِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي الْمُوَفَقِيَّاتِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ عَنِ الكلبي، وَوَلَدُهُ أرفخشد صُرِّحَ بِإِيمَانِهِ فِي أَثَرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْرَجَهُ ابن عبد الحكم فِي تَارِيخِ مِصْرَ، وَفِيهِ أَنَّهُ أَدْرَكَ جَدَّهُ نُوحًا وَأَنَّهُ دَعَا لَهُ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالنُّبُوَّةَ فِي وَلَدِهِ وَلَدِ أرفخشد

إِلَى تارح، وَرَدَ التَّصْرِيحُ بِإِيمَانِهِمْ فِي أَثَرٍ، وَأَخْرَجَ ابن سعد فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ طَرِيقِ الكلبي عَنْ أبي صالح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نُوحًا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا هَبَطَ مِنَ السَّفِينَةِ هَبَطَ إِلَى قَرْيَةٍ فَبَنَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَيْتًا فَسُمِّيَتْ سُوقَ الثَمَانِينَ فَغَرِقَ بَنُو قَابِيلَ كُلُّهُمْ، وَمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى آدَمَ مِنَ الْآبَاءِ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا ضَاقَتْ بِهِمْ سُوقُ الثَمَانِينَ تَحَوَّلُوا إِلَى بَابِلَ فَبَنَوْهَا فَكَثُرُوا بِهَا حَتَّى بَلَغُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى الْإِسْلَامِ وَهُمْ بِبَابِلَ حَتَّى مَلَكَهُمْ نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح، فَدَعَاهُمْ نمروذ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَفَعَلُوا، هَذَا لَفْظُ هَذَا الْأَثَرِ.

فَعُرِفَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ الْآثَارِ **أَنَّ أَجْدَادَ النَّبِيِّ - ﷺ - كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِيَقِينٍ مِنْ آدَمَ إِلَى زَمَنِ نمروذ**، وَفِي زَمَنِهِ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وآزر، فَإِنْ كَانَ آزر وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ فَيُسْتَثْنَى مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ عَمَّهُ فَلَا اسْتِثْنَاءَ، وَهَذَا الْقَوْلُ - أَعْنِي أَنْ آزر لَيْسَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ - وَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ[795]

[795]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص254 – 258 ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م

آبَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى زَمَانِ عمرو[796]

قَالَ السيوطي:

ثُمَّ اسْتَمَرَّ التَّوْحِيدُ فِي وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، قَالَ الشهرستاني فِي الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ :كَانَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ قَائِمًا، وَالتَّوْحِيدُ فِي صَدْرِ الْعَرَبِ شَائِعًا، وَأَوَّلُ مَنْ غَيَّرَهُ وَاتَّخَذَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ عمرو بن لحي، قُلْتُ :وَقَدْ صَحَّ بِذَلِكَ الْحَدِيثُ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُ عمرو بن عامر الخزاعي يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ.

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أحمد فِي مَسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ أبو خزاعة عمرو بن عامر، وَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ فِي النَّارِ.

وَأَخْرَجَ ابن إسحاق وَابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُ عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يَجُرُّ قُصْبَهُ بِالنَّارِ، إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ،

وَلَفْظُ ابن إسحاق " :أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ " وَنَصَبَ الْأَوْثَانَ وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ وَحَمَى الْحَامِيَ، وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى،

وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ :كَانَ النَّاسُ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِالشَّيْءِ يُرِيدُ أَنْ يَرُدَّهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّلْبِيَةِ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، قَالَ: فَمَا زَالَ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى الشِّرْكِ،

قَالَ السهيلي فِي الرَّوْضِ الْأُنُفِ:

كَانَ عمرو بن لحي حِينَ غَلَبَتْ خُزَاعَةُ عَلَى الْبَيْتِ وَنَفَتْ جُرْهُمَ عَنْ مَكَّةَ قَدْ جَعَلَتْهُ الْعَرَبُ رَبًّا لَا يَبْتَدِعُ لَهُمْ بِدْعَةً إِلَّا اتَّخَذُوهَا شِرْعَةً؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ وَيَكْسُو فِي الْمَوْسِمِ،

---

[796] عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف، أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، ولم يكن من آبائه ﷺ

وَقَدْ ذَكَرَ ابن إسحاق:

أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ الْأَصْنَامَ الْحَرَمَ وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى عِبَادَتِهَا، وَكَانَتِ التَّلْبِيَةُ مِنْ عَهدِ إِبْرَاهِيمَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، حَتَّى كَانَ عمرو بن لحي، فَبَيْنَمَا هُوَ يُلَبِّي تَمَثَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ يُلَبِّي مَعَهُ، فَقَالَ عمرو: لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عمرو وَقَالَ: وَمَا هَذَا؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: قُلْ: تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ؛ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَذَا، فَقَالَهَا عمرو وَدَانَتْ بِهَا الْعَرَبُ، انْتَهَى كَلَامُ السهيلي،

وَقَالَ الْحَافِظُ عماد الدين بن كثير فِي تَارِيخِهِ:

كَانَتِ الْعَرَبُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَنْ وَلِيَ عمرو بن عامر الخزاعي مَكَّةَ وَانْتَزَعَ وِلَايَةَ الْبَيْتِ مِنْ أَجْدَادِ النَّبِيِّ، ﷺ ، فَأَحْدَثَ عمرو الْمَذْكُورُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، وَشَرَعَ لِلْعَرَبِ الضَّلَالَاتِ مَنِ السَّوَائِبِ وَغَيْرِهَا، وَزَادَ فِي التَّلْبِيَةِ بَعْدَ قَوْلِهِ: لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، قَوْلَهُ: إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَتَبِعَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى الشَّرْطِ فَشَابَهُوا بِذَلِكَ قَوْمَ نُوحٍ وَسَائِرَ الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا مِنْ دَيْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَتْ مُدَّةُ وِلَايَةِ خُزَاعَةَ عَلَى الْبَيْتِ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُمْ مَشْئُومَةً إِلَى أَنْ جَاءَ قصي جَدُّ النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَاتَلَهُمْ وَاسْتَعَانَ عَلَى حَرْبِهِمْ بِالْعَرَبِ وَانْتَزَعَ وِلَايَةَ الْبَيْتِ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ تَرْجِعْ عَمَّا كَانَ أَحْدَثَهُ لَهَا عمرو الخزاعي مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْا ذَلِكَ دِينًا فِي نَفْسِهِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُغَيَّرَ. انْتَهَى.

فَثَبَتَ أَنَّ آبَاءَ النَّبِيِّ - ﷺ - مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى زَمَانِ عمرو الْمَذْكُورِ كُلَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِيَقِينٍ[797]

[797] **الحاوي** ج2 ص260 - 261

الْأَمْرُ الثَّانِي:

آبَاءُ النَّبِيِّ ﷺ

مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى كعب بن لؤي كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ

مِمَّا يُنْتَصَرُ بِهِ لِهَذَا الْمَسْلَكِ، آيَاتٌ وَآثَارٌ وَرَدَتْ فِي ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَعَقِبِهِ،

الْآيَةُ الْأُولَى:

وَهِيَ أَصْرَحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٦ - ٢٨]

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، بَاقِيَةً فِي عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ،

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وابن المنذر عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا يونس عَنْ شيبان عَنْ قَتَادَةَ فِ قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالتَّوْحِيدُ، لَا يَزَالُ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَقُولُهَا مِنْ بَعْدِهِ،

وَقَالَ عبد الرزاق فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ معمر عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قَالَ: الْإِخْلَاصُ وَالتَّوْحِيدُ، لَا يَزَالُ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُوَحِّدُ اللَّهَ وَيَعْبُدُهُ، أَخْرَجَهُ ابن المنذر ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي الْآيَةِ فِي عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ: فَلَمْ يَزَلْ بَعْدُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ مَنْ يُوَحِّدُ اللَّهَ وَيَعْبُدُهُ، أَخْرَجَهُ ابن المنذر، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي الْآيَةِ فِي عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ: فَلَمْ يَزَلْ بَعْدُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ مَنْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: وَقَوْلٌ آخَرُ: فَلَمْ يَزَلْ نَاسٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ،

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ: الْعَقِبُ وَلَدُهُ الذُّكُورُ وَالْإِنَاثُ وَأَوْلَادُ الذُّكُورِ. وَأَخْرَجَ عَنْ عطاء قَالَ: الْعَقِبُ وَلَدُهُ وَعَصَبَتُهُ.

الْآيَةُ الثَّانِيَةُ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ دَعْوَتَهُ فِي وَلَدِهِ فَلَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ صَنَمًا بَعْدَ دَعْوَتِهِ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَجَعَلَ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَرَزَقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ وَجَعَلَهُ إِمَامًا وَجَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّ آدَمَ لَمَّا أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ فِي قِصَّةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِآدَمَ فِي حَقِّ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -: وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً وَاحِدًا قَانِتًا بِأَمْرِي دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِي، أَجْتَبِيهِ وَأَهْدِيهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، أَسْتَجِيبُ دَعْوَتَهُ فِي وَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأُشَفِّعُهُ فِيهِمْ وَأَجْعَلُهُمْ أَهْلَ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَوُلَاتَهُ وَحُمَاتَهُ، الْحَدِيثَ.

هَذَا الْأَثَرُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ مُجَاهِدٍ الْمَذْكُورِ آنِفًا، وَلَا شَكَّ أَنَّ وِلَايَةَ الْبَيْتِ كَانَتْ مَعْرُوفَةً بِأَجْدَادِ النَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَنِ انْتَزَعَهَا مِنْهُمْ عمرو الخزاعي، ثُمَّ عَادَتْ إِلَيْهِمْ، فَعُرِفَ أَنَّ كُلَّ مَا ذُكِرَ عَنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ سِلْسِلَةُ الْأَجْدَادِ الشَّرِيفَةِ الَّذِينَ خُصُّوا بِالِاصْطِفَاءِ، وَانْتَقَلَ إِلَيْهِمْ نُورُ النُّبُوَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، فَهُمْ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونُوا هُمُ الْبَعْضُ الْمُشَارُ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} [إبراهيم: ٤٠] وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ عَبَدَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ الْأَصْنَامَ، قَالَ: لَا، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} [إبراهيم: ٣٥] قِيلَ: فَكَيْفَ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُ إِسْحَاقَ وَسَائِرُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ دَعَا لِأَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ أَنْ لَا يَعْبُدُوا، إِذَا أَسْكَنَهُمْ إِيَّاهُ

فَقَالَ: {اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} [إبراهيم: ٣٥] وَلَمْ يَدْعُ لِجَمِيعِ الْبَلَدِ بِذَلِكَ فَقَالَ: {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} [إبراهيم: ٣٥] فِيهِ، وَقَدْ خَصَّ أَهْلَهُ وَقَالَ: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ} [إبراهيم: ٣٧] فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْجَوَابِ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَهُوَ شَيْخُ إِمَامِنَا الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الْآيَةُ الثَّالِثَةُ:

قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} [إبراهيم: ٤٠] أَخْرَجَ ابن المنذر عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} [إبراهيم: ٤٠] قَالَ: فَلَنْ يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ نَاسٌ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ، آيَةٌ رَابِعَةٌ: أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَتْ سارة لَمَّا بَشَّرَتْهَا الْمَلَائِكَةُ: {قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} [هود: ٧٢] فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرُدُّ عَلَى سارة: {أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} [هود: ٧٣] قَالَ: فَهُوَ كَقَوْلِهِ: {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ} [الزخرف: ٢٨] مُحَمَّدٌ وَآلُهُ مِنْ عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ دَاخِلٌ فِي ذَلِكَ.

وَقَدْ أَخْرَجَ ابن حبيب فِي تَارِيخِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

كَانَ عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلَا تَذْكُرُوهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى أَرْمِيَا أَنِ اذْهَبْ إِلَى بخت نصر فَأَعْلِمْهُ أَنِّي قَدْ سَلَّطْتُهُ عَلَى الْعَرَبِ، وَأَمَرَ اللَّهُ أَرْمِيَا أَنْ يَحْتَمِلَ مَعَهُ معد بن عدنان عَلَى الْبُرَاقِ كَيْ لَا تُصِيبَهُ النِّقْمَةُ؛ فَإِنِّي مُسْتَخْرِجٌ مِنْ صُلْبِهِ نَبِيًّا كَرِيمًا أَخْتِمُ بِهِ الرُّسُلَ، فَفَعَلَ أَرْمِيَا ذَلِكَ، وَاحْتَمَلَ مَعَدَّ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ، فَنَشَأَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ عَادَ بَعْدَ أَنْ هَدَأَتِ الْفِتَنُ، وَأَخْرَجَ ابن سعد فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ مُرْسَلِ عبد الله بن خالد قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ («لَا تَسُبُّوا مضر فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ») وَقَالَ السهيلي فِي الرَّوْضِ الْأُنُفِ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ: «لَا تَسُبُّوا مضر وَلَا ربيعة فَإِنَّهُمَا كَانَا مُؤْمِنَيْنِ» .

قُلْتُ: وَقَفْتُ عَلَيْهِ مُسْنَدًا فَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفَ بْنِ حَيَّانَ الْمَعْرُوفُ بوكيع فِي كِتَابِ الْغُرَرِ مِنَ الْأَخْبَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إسحاق بن داود بن عيسى المروزي ثَنَا أبو يعقوب الشعراني ثَنَا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثَنَا عثمان بن قايد عَنْ يحيى بن طلحة بن عبيد الله عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: لَا تَسُبُّوا ربيعة وَلَا مضر فَإِنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ.

وَأَخْرَجَ بِسَنَدِهِ عَنْ عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: لَا تَسُبُّوا تميما وضبة فَإِنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ

وَأَخْرَجَ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ : لَا تَسُبُّوا قسا فَإِنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا.

ثُمَّ قَالَ السهيلي: وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا إلياس فَإِنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا.

وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ فِي صُلْبِهِ تَلْبِيَةَ النَّبِيِّ - ﷺ - بِالْحَجِّ، قَالَ: وكعب بن لؤي أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ، وَقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمَّاهَا الْجُمْعَةَ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَيَخْطُبُهُمْ وَيُذَكِّرُهُمْ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَيُعَلِّمُهُمْ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِهِ وَيَأْمُرُهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَيُنْشِدُهُمْ فِي هَذَا أَبْيَاتًا، مِنْهَا قَوْلُهُ:

يَا لَيْتَنِي شَاهِدًا فحواء دَعْوَتِهِ ... إِذَا قُرَيْشٌ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا

قَالَ: وَقَدْ ذَكَرَ الْمَاوَرْدِيُّ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ كعب فِي كِتَابِ " الْأَعْلَامِ " لَهُ، انْتَهَى.

قُلْتُ: هَذَا الْخَبَرُ أَخْرَجَهُ أبو نعيم فِي دَلَائِلَ النُّبُوَّةِ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَفِي آخِرِهِ: وَكَانَ بَيْنَ مَوْتِ كعب وَمَبْعَثِ النَّبِيِّ - ﷺ - خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَالْمَاوَرْدِيُّ الْمَذْكُورُ هُوَ أَحَدُ أَئِمَّةِ أَصْحَابِنَا، وَهُوَ صَاحِبُ الْحَاوِي الْكَبِيرِ، لَهُ كِتَابُ " أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ " فِي مُجَلَّدٍ كَثِيرِ الْفَوَائِدِ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ وَسَأَنْقُلُ مِنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

فَحَصَلَ مِمَّا أَوْرَدْنَاهُ أَنَّ آبَاءَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى كعب بن لؤي كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ، وَوَلَدُ كعب مرة، الظَّاهِرُ أَنَّهُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ أَوْصَاهُ بِالْإِيمَانِ، وَبَقِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عبد المطلب أَرْبَعَةُ آبَاءٍ وَهُمْ: كلاب، وقصي، وعبد مناف، وهاشم، وَلَمْ أَظْفَرْ فِيهِمْ بِنَقْلٍ لَا بِهَذَا وَلَا بِهَذَا[798]

[798] السيوطي 911هـ **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص 261 – 264

وَأَمَّا عبد المطلب فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: وَهُوَ الْأَشْبَهُ، أَنَّهُ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَى لِأَجْلِ الْحَدِيثِ الَّذِي فِي الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ،

وَالثَّانِي: أَنَّهُ كَانَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ،[799] وَهُوَ ظَاهِرُ عُمُومِ كَلَامِ الْإِمَامِ فخر الدين وَمَا تَقَدَّمَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَغَيْرِهِمَا فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ،

وَالثَّالِثُ: أَنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُ بَعْدَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ - ﷺ - حَتَّى آمَنَ بِهِ وَأَسْلَمَ ثُمَّ مَاتَ، حَكَاهُ ابن سيد الناس، وَهَذَا أَضْعَفُ الْأَقْوَالِ وَأَسْقَطُهَا وَأَوْهَاهَا؛ لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَرِدْ قَطُّ فِي حَدِيثٍ لَا ضَعِيفٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَلَا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، إِنَّمَا حَكَوْهُ عَنْ بَعْضِ الشِّيعَةِ، وَلِهَذَا اقْتَصَرَ غَالِبُ الْمُصَنِّفِينَ عَلَى حِكَايَةِ الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَسَكَتُوا عَنْ حِكَايَةِ الثَّالِثِ؛ لِأَنَّ خِلَافَ الشِّيعَةِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ، قَالَ السهيلي فِي الرَّوْضِ الْأُنُفِ: وَفِي الصَّحِيحِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - دَخَلَ على أبي طالب عِنْدَ مَوْتِهِ وَعِنْدَهُ أبو جهل وابن أبي أمية، فَقَالَ: يَا عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ أبو جهل وابن أبي أمية: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عبد المطلب؟ فَقَالَ: أَنَا عَلَى مِلَّةِ عبد المطلب. قَالَ: فَظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ يَقْتَضِي أَنَّ عبد المطلب مَاتَ عَلَى الشِّرْكِ، قَالَ: وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ المسعودي اخْتِلَافًا فِي عبد المطلب، وَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِيهِ: مَاتَ مُسْلِمًا لَمَّا رَأَى مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُبْعَثُ إِلَّا بِالتَّوْحِيدِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ، غَيْرَ أَنَّ فِي مُسْنَدِ الْبَزَّارِ وَكِتَابِ النَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لفاطمة وَقَدْ عَزَّتْ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ مَيِّتِهِمْ: لَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَى؟ فَقَالَتْ: لَا، فَقَالَ: لَوْ كُنْتِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَى مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكِ قَالَ: وَقَدْ خَرَّجَهُ أبو داود، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: " حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكِ " قَالَ: وَفِي قَوْلِهِ: جَدُّ أَبِيكِ، وَلَمْ يَقُلْ: جَدُّكِ، تَقْوِيَةٌ لِلْحَدِيثِ الضَّعِيفِ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ: أَنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَآمَنَا بِهِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

[799] **قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ:** هَذَا هُوَ القَوْلُ الأَعْدَلُ الأَنْصَفُ الأَنْسَبُ فِيْ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَمْثَالَه مِنْ أُصُوْلِ المُصْطَفَى ﷺ

قَالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ تَخْوِيفَهَا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ - ﷺ - حَقٌّ، وَبُلُوغَهَا مَعَهُمُ الْكُدَى لَا يُوجِبُ خُلُودًا فِي النَّارِ، هَذَا كُلُّهُ كَلَامُ السهيلي بِحُرُوفِهِ.

وَقَالَ الشهرستاني فِي " الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ ": ظَهَرَ نُورُ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي أَسَارِيرِ عبد المطلب بَعْضَ الظُّهُورِ، وَبِبَرَكَةِ ذَلِكَ النُّورِ أُلْهِمَ النَّذْرَ فِي ذَبْحِ وَلَدِهِ، وَبِبَرَكَتِهِ كَانَ يَأْمُرُ وَلَدَهُ بِتَرْكِ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ وَيَحُثُّهُمْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ دَنِيَّاتِ الْأُمُورِ، وَبِبَرَكَةِ ذَلِكَ النُّورِ كَانَ يَقُولُ فِي وَصَايَاهُ أَنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا ظَلُومٌ حَتَّى يُنْتَقَمَ مِنْهُ وَتُصِيبَهُ عُقُوبَةٌ، إِلَى أَنْ هَلَكَ رَجُلٌ ظَلُومٌ لَمْ تُصِبْهُ عُقُوبَةٌ، فَقِيلَ لعبد المطلب فِي ذَلِكَ، فَفَكَّرَ وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ وَرَاءَ هَذِهِ الدَّارِ دَارًا يُجْزَى فِيهَا الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ وَيُعَاقَبُ فِيهَا الْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ، وَبِبَرَكَةِ ذَلِكَ النُّورِ قَالَ لِأَبْرَهَةَ: إِنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبًّا يَحْفَظُهُ، وَمِنْهُ قَالَ وَقَدْ صَعِدَ أبا قبيس:

لَاهُمَّ إِنِ الْمَرْءَ يَمْنَعُ ... رَحْلَهُ فَامْنَعْ رِحَالَكْ
لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ ... وَمِحَالُهُمْ يَوْمًا مِحَالَكْ
فَانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيبِ ... وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلَكْ

انْتَهَى كَلَامُ الشهرستاني، وَيُنَاسِقُ مَا ذَكَرَهُ مَا أَخْرَجَهُ ابن سعد فِي طَبَقَاتِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الدِّيَةُ عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، وعبد المطلب أَوَّلُ مَنْ سَنَّ دِيَةَ النَّفْسِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَجَرَتْ فِي قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَقَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ . وَيَنْضَمُّ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْتَسَبَ إِلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ... أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

وَهَذَا أَقْوَى مَا تَقْوَى بِهِ مَقَالَةُ الْإِمَامِ فخر الدين وَمَنْ وَافَقَهُ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ وَرَدَتْ فِي النَّهْيِ عَنِ الِانْتِسَابِ إِلَى الْآبَاءِ الْكُفَّارِ، رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: «أَنَّ رَجُلَيْنِ انْتَسَبَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ، أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ : (انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ إِلَى تِسْعَةٍ،

وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ابْنِ الْإِسْلَامِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: هَذَانِ الْمُنْتَسِبَانِ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ، وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ) وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنْ أبي ريحانة عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: (مَنِ انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ كُفَّارٍ يُرِيدُ بِهِمْ عِزًّا وَشَرَفًا فَهُوَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ) وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: (لَا تَفْتَخِرُوا بِآبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَا يُدَحْدِحُ الْجُعَلُ بِأَنْفِهِ خَيْرٌ مِنْ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ) ، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عَيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِرِجَالٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ النَّتَنَ بِأَنْفِهَا) .

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ،[800]

قَالَ الإِمَامُ أَبُوْ الحَسَنِ المَاوَرْدِيُّ فِي كِتَابِهِ " أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ ":

لَمَّا كَانَ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ صَفْوَةَ عِبَادِهِ وَخِيرَةَ خَلْقِهِ لِمَا كَلَّفَهُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَالْإِرْشَادِ لِخَلْقِهِ اسْتَخْلَصَهُمْ مِنْ أَكْرَمِ الْعَنَاصِرِ، وَاجْتَبَاهُمْ بِمُحْكَمِ الْأَوَاصِرِ، فَلَمْ يَكُنْ لِنَسَبِهِمْ مِنْ قَدْحٍ وَلِمَنْصِبِهِمْ مَنْ جَرْحٍ؛ لِتَكُونَ الْقُلُوبُ لَهُمْ أَصْفَى، وَالنُّفُوسُ لَهُمْ أَوْطَا، فَيَكُونُ النَّاسُ إِلَى إِجَابَتِهِمْ أَسْرَعَ وَلِأَوَامِرِهِمْ أَطْوَعَ، وَأَنَّ اللَّهَ اسْتَخْلَصَ رَسُولَهُ - ﷺ - مِنْ أَطْيَبِ الْمَنَاكِحِ، وَحَمَاهُ مِنْ دَنَسِ الْفَوَاحِشِ، وَنَقَلَهُ مِنْ أَصْلَابٍ طَاهِرَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ مُنَزَّهَةٍ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩] أَيْ: تَقَلُّبُكَ مِنْ أَصْلَابٍ طَاهِرَةٍ مِنْ أَبٍ بَعْدَ أَبٍ إِلَى أَنْ جَعَلَكَ نَبِيًّا، فَكَانَ نُورُ النُّبُوَّةِ ظَاهِرًا فِي آبَائِهِ، ثُمَّ لَمْ يُشْرِكْهُ فِي وِلَادَتِهِ مِنْ أَبَوَيْهِ أَخٌ وَلَا أُخْتٌ لِانْتِهَاءِ صَفْوَتِهِمَا إِلَيْهِ، وَقُصُورِ نَسَبِهِمَا عَلَيْهِ، لِيَكُونَ مُخْتَصًّا بِنَسَبٍ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنُّبُوَّةِ غَايَةً وَلِتَفَرُّدِهِ نِهَايَةً، فَيَزُولُ عَنْهُ أَنْ يُشَارِكَ فِيهِ وَيُمَاثِلَ فِيهِ، فَلِذَلِكَ مَاتَ عَنْهُ أَبَوَاهُ فِي صِغَرِهِ، فَأَمَّا أَبُوهُ فَمَاتَ وَهُوَ حَمْلٌ، وَأَمَّا أُمُّهُ فَمَاتَتْ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، وَإِذَا خَبَرْتَ حَالَ نَسَبِهِ وَعَرَفْتَ طَهَارَةَ مَوْلِدِهِ عَلِمْتَ أَنَّهُ سُلَالَةُ آبَاءٍ كِرَامٍ، لَيْسَ فِي آبَائِهِ مُسْتَرْذَلٌ وَلَا

[800] السيوطي 911هـ الحاوي للفتاوي، ج2 ص 264 – 266

مَغْمُوزٌ مُسْتَبْذَلٌ، بَلْ كُلُّهُمْ سَادَةٌ قَادَةٌ، وَشَرَفُ النَّسَبِ وَطَهَارَةُ الْمَوْلِدِ مِنْ شُرُوطِ النُّبُوَّةِ، انْتَهَى كَلَامُ الْمَاوَرْدِيِّ بِحُرُوفِهِ.[801]

عمدة الشافعية الإمام ابن حجر الهيتمي ت 974 هـ:

قال في المنح المكية:

إن آباء النبي ﷺ غير الأنبياء وأمهاته إلى آدم وحوى ليس فيهم كافر، لأن الكافر لا يقال في حقه إنه مختار، ولا كريم، ولا طاهر، بل نجس، كما في آية ﴿إنما المشركون نجس﴾ ، وقد صرحت الأحاديث السابقة بأنهم مختارون، وإن الآباء كرام والأمهات طاهرات، وأيضا فهم إلى إسماعيل كانوا من أهل الفترة، وهم في حكم المسلمين بنص الآية الآتية، وكذا من بين كل رسولين. وأيضا قال تعالى ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ على أحد التفاسير فيه أن المراد تنقل نوره من ساجد إلى ساجد فهذا صريح في أن أبوي النبي ﷺ آمنة وعبد الله من أهل الجنة، لأنهما أقرب المختارين له ﷺ ، وهذا هو الحق، بل في حديث صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه أن الله تعالى أحياهما له فآمنا به ، خصوصية لهما وكرامة له ﷺ [802]

---

[801] السيوطي 911هـ **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص 266

[802] الإمام ابن حجر الهيتمي 974 هـ، **المنح المكية في شرح الهمزية**، ص 100 – 101، دار المنهاج، الطبعة الثانية 2005م

المسلك الثَّانِيْ:

إِنَّهُمَا مِنْ أَهْلِ الفَتْرَةِ وَ لَمْ تَبْلُغْهُمَا الدَّعْوَةُ، مَاتَا قَبْلَ البَعْثَةِ

أهل الفترة: هم كل من لم يبعث إليهم رسول، والأصل في ذكر الفترة ما جاء في قوله تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[803]

قَالَ البَغَوِيُّ:

﴿عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ أَيِ انْقِطَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي مُدَّةِ الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدٍ ﷺ ، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ: سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ، وَقَالَ قَتَادَةُ: خَمْسُمِائَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَقَالَ مَعْمَرٌ وَالْكَلْبِيُّ، خَمْسُمِائَةٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، وَسُمِّيَتْ فَتْرَةً لِأَنَّ الرُّسُلَ كَانَتْ تَتْرَى بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ إِلَى زَمَنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِوَى رَسُولِنَا ﷺ [804]

وَفِيْ الصَّحِيْحَيْنِ

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ.رضى الله عَنْهُ.قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلاَّتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ".[805]

وَفِيْ الصَّحِيْحِ:

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ.[806]

---

[803] المائدة 19

[804] محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، ج3 ص34، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٨

[805] **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾، حديث 3442 -**صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، حديث 2365

[806] **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب إِسْلاَمُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضى الله عنه، حديث 3948

وَالَّذِيْنَ لَمْ تَبْلُغْهُمُ الدَّعْوَةُ لَا تَعْذِيْبَ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِيْ أَهْلِ الفَتْرَةِ أَحَادِيْثُ أَنَّهُمْ يُمْتَحَنُوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَآيَاتٌ مُشِيْرَةٌ إلى عَدَمِ تَعْذِيْبِهِمْ.

الآيَاتُ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:

1. ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[807]
2. ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾[808]
3. ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[809]
4. ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[810]
5. ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾[811]
6. ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ﴾[812]
7. ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[813]

---

[807] سورة الإسراء 15

[808] الأنعام 131

[809] القصص 47

[810] طه 134

[811] القصص 59

[812] الأنعام 155 - 156

[813] فاطر 37

الأَدِلَّةُ مِنَ الحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ

الحَدِيْثُ الأَوَّلُ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِيْ الكَبِيْرِ:

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ " :أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْلُونَ بِحُجَّةٍ: أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرَمٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ، فَيَقُولُ :يَا رَبِّ، جَاءَ وَالصِّبْيَانُ يَقْذِفُونِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرَمُ فَيَقُولُ :لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ :رَبِّ مَا أَتَانِي رَسُولُكَ، فَيَأْخُذَ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعَنَّهُ، فَيُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ، قَالَ :فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا[814]"

وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه بِلَفْظٍ:

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَرْبَعَةٌ يَحْتَجُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ أَصَمُّ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَلَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا، وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ، فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعَنَّهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا[815]

---

[814] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج1 ص 287، حديث 841 ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

[815] أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، **مسند إسحاق بن راهويه**، حديث 41، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١ عدد الأجزاء: ٥

وَرَوَاهُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ فِيْ الأَحَادِيْثِ المُخْتَارَةِ[816] و الهَيْثَمِيُّ فِيْ كَشْفِ الأَسْتَارِ[817] وَابْنُ حِبَّانٍ فِيْ صَحِيْحِه[818] وَأَبُوْ نَعِيْمٍ فِيْ أَخْبَارِ أَصْبَهَانِ[819] وَفِيْ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ[820] وَالبَيْهَقِيُّ فِيْ القَضَاءِ وَالقَدَرِ[821] وَأَحْمَدُ فِيْ المُسْنَدِ[822] وَغَيْرُهُمْ.

---

[816] ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) ، **الأحاديث المختارة** أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، مسند الأسود بن سريع المنقري رضي الله عنه ، ج4 ص 245، حديث 1454، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

[817] نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **كشف الأستار** عن زوائد البزار، كتاب القدر باب فيمن لم يبلغه الدعوة وغير ذلك ، ج3 ص 33، حديث 2174، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م عدد الأجزاء: ٤

[818] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، باب إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم ذكر الأخبار عن وصف الأقوام الذين يحتجون على الله يوم القيامة، ج16 ص 356 ، حديث 7357، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ١٨ (الأخير فهارس)

[819] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان** ، ج2 ص225، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م عدد الأجزاء: ٢

[820] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **معرفة الصحابة**، ج1 ص 271، حديث 911، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧

[821] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، **القضاء والقدر**، ص 361، حديث 644، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الصفحات: ٣٦٢

[822] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، ج26 ص228، حديث 16301، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

الحَدِيْثُ الثَّانِيْ

وَرَوَى ابنْ أَبِيْ عَاصِمٍ فِيْ السُّنَّةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ يُدْلِي عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحُجَّةٍ وَعُذْرٍ: رَجُلٌ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، وَرَجُلٌ أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ هَرَمًا، وَرَجُلٌ أَصَمُّ أَبْكَمُ، وَرَجُلٌ مَعْتُوهٌ .فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا رَسُولًا فَيَقُولُ :اتَّبِعُوهُ. فَيَأْتِيهِمُ الرَّسُولُ فَيُؤَجِّجُ لَهُمْ نَارًا، ثُمَّ يَقُولُ :اقْتَحِمُوهَا. فَمَنِ اقْتَحَمَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَا ، حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ[823]

الحَدِيْثُ الثَّالِثُ:

قَالَ البَزَّارُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَيَّاجٍ الْكُوفِيُّ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحْسِبُهُ قَالَ:

" يُؤْتَى بِالْهَالِكِ فِي الْفَتْرَةِ، وَالْمَعْتُوهِ، وَالْمَوْلُودِ، فَيَقُولُ الْهَالِكُ فِي الْفَتْرَةِ :لَمْ يَأْتِنِي كِتَابٌ وَلا رَسُولٌ، وَيَقُولُ الْمَعْتُوهُ :أَيْ رَبِّ لَمْ تَجْعَلْ لِي عَقْلًا أَعْقِلُ بِهِ خَيْرًا وَلا شَرًّا، وَيَقُولُ الْمَوْلُودُ :لَمْ أُدْرِكِ الْعَمَلَ، قَالَ :فَتُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ ، فَيُقَالُ لَهُمْ :رِدُوهَا، أَوْ قَالَ :ادْخُلُوهَا ، فَيَدْخُلُهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ سَعِيدًا، إِنْ لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ."

قَالَ " :وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ شَقِيًّا إِنْ لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :إِيَّايَ عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ بِرُسُلِي بِالْغَيْبِ."

قَالَ الْبَزَّارُ :لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ إِلا مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلٍ[824].

وَرَوَاهُ ابْنُ الجَعْدِ فِيْ مُسْنَدِهِ:

---

[823]أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧ هـ)، **السنة**، ج1 ص176، حديث 404، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢

[824]نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، ج3 ص34، حديث 2172،

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " :الْهَالِكُ فِي الْفَتْرَةِ وَالْمَعْتُوهُ وَالْمَوْلُودُ قَالَ: يَقُولُ الْهَالِكُ فِي الْفَتْرَةِ لَمْ يَأْتِنِي كِتَابٌ وَلَا رَسُولٌ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَاتِ ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ ﴾[825] وَيَقُولُ الْمَعْتُوهُ :لَمْ تَجْعَلْ لِي عَقْلًا أَعْقِلُ بِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا، وَيَقُولُ الْمَوْلُودُ :رَبِّ لَمْ أُدْرِكِ الْحُلُمَ قَالَ: فَتُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ، فَيُقَالُ :رُدُّوهَا أَوِ ادْخُلُوهَا قَالَ: فَيَرُدُّهَا أَوْ يَدْخُلُهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ سَعِيدًا، لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ قَالَ :وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ شَقِيًّا لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ قَالَ: فَيَقُولُ: إِيَّايَ عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ بِرُسُلِي بِالْغَيْبِ أَتَتْكُمْ؟ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: إِيَّايَ عَصَيْتُمْ فَكَيْفَ لَوْ أَتَتْكُمْ رُسُلِي[826]

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِيْ حَاتِمٍ بِسَنَدِه فِيْ تَفْسِيْرِه[827] وَابْنُ عَبْدِ البَر فِيْ التَّمْهِيْدِ [828] وَأَوْرَدَه أَبُوْ زُرْعَةَ العِرَاقِيْ فِيْ طَرْحِ التَّثْرِيْبِ[829]

الحَدِيْثُ الرَّابِعُ:

رَوَى أَبُوْ يَعْلَى وَالبَزَّارُ عن أنس بن مالك، قال رسول الله - ﷺ " :- يُؤْتَى بِأَرْبَعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: بِالْمَوْلُودِ، وَبِالْمَعْتُوهِ، وَبِمَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، وَالشَّيْخِ الْفَانِي، كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحُجَّتِهِ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعُنُقٍ مِنَ النَّارِ :ابْرُزْ، فَيَقُولُ لَهُمْ :إِنِّي كُنْتُ أَبْعَثُ إِلَى عِبَادِي رُسُلًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنِّي رَسُولُ نَفْسِي

---

[825] طه: ١٣٤ الْآيَةَ،

[826] علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، **مسند ابن الجعد**، فضيل بن مرزوق الرؤاسي الأغر، ص300، حديث 2038، تحقيق: عامر أحمد حيدر الناشر: مؤسسة نادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠

[827] أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، رقم 16950، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

[828] أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** في حديث رسول الله -ﷺ -، ج11 ص388 الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ١٧

[829] أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب** (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، ج7 ص231 ، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

إِلَيْكُمْ، ادْخُلُوا هَذِهِ، فَيَقُولُ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ :يَا رَبِّ، أَيْنَ نَدْخُلُهَا، وَمِنْهَا كُنَّا نَفِرُّ؟ !قَالَ :وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ يَمْضِي فَيَتَقَحَّمُ فِيهَا مُسْرِعًا، قَالَ :فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنْتُمْ لِرُسُلِي أَشَدُّ تَكْذِيبًا وَمَعْصِيَةً، فَيُدْخِلُ هَؤُلاءِ الْجَنَّةَ، وَهَؤُلاءِ النَّارَ[830]."

الحَدِيْثُ الخَامِسُ:

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَنَدِه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ أَهْلَ الْفَتْرَةِ وَالْمَعْتُوهَ , وَالْأَصَمَّ , وَالْأَبْكَمَ , وَالشَّيُوخَ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا الْإِسْلَامَ , ثُمَّ يُرْسِلُ رَسُولًا إِلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ , قَالَ " :فَيَقُولُونَ: كَيْفَ وَلَمْ يَأْتِنَا رَسُولٌ؟ قَالَ : وَايْمِ اللَّهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، ثُمَّ يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ فَيُطِيعُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطِيعَهُ قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ " :فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[831]

الحَدِيْثُ السَّادِسُ:

رَوَى الحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَه الذَّهَبِيُّ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ " :إِنَّ رَبِّي زَوَى لِيَ الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا، وَقَالَ :يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً لَمْ يُرَدَّ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَلَا أُظْهِرُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ بِعَامَّةٍ، وَلَوِ اجْتَمَعَ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ هُوَ يُهْلِكُ بَعْضًا هُوَ يَسْبِي

---

[830] الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى الموصلي**، رقم 4224 ، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ) ، **مسند البزار المنشورباسم البحر الزخار** ، رقم 7594 ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ١٨

[831] أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، **تفسيرعبد الرزاق**، رقم 1541 ، الناشر: دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ عدد الأجزاء: ٣

بَعْضًا، وَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَلَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" ، وَأَنَّهُ قَالَ : كُلَّ مَا يُوجَدُ فِي مِائَةِ سَنَةٍ، وَسَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَكِنْ لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي طَائِفَةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ، قَالَ :وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَنْزِعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ ثَمَرِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِثْلَهَا ، وَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ رَجُلٌ بِأَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، ثُمَّ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ :وَزَعَمَ "أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَظَّمَ شَأْنَ الْمَسْأَلَةِ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ :مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ :رَبَّنَا لَمْ تُرْسِلْ إِلَيْنَا رَسُولًا، وَلَمْ يَأْتِنَا أَمْرٌ وَلَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا لَكِنَّا أَطْوَعُ عِبَادِكَ لَكَ، فَيَقُولُ لَهُمْ رَبُّهُمْ :أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ أَتُطِيعُونِي؟ قَالَ :فَيَقُولُونَ: نَعَمْ .قَالَ :فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَعْمَدُوا لِجَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَهَا، قَالَ :فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا رَأَوْا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا، فَهَابُوا فَرَجَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ، فَقَالُوا :رَبَّنَا فَرِقْنَا مِنْهَا، فَيَقُولُ :أَلَمْ تُعْطُونِي مَوَاثِيقَكُمْ لَتُطِيعُونِي، اعْمِدُوا لَهَا فَادْخُلُوا، فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذَا رَأَوْهَا فَرَقُوا فَرَجَعُوا، فَقَالُوا :رَبَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَدْخُلَهَا، قَالَ :فَيَقُولُ: ادْخُلُوهَا دَاخِرِينَ " قَالَ: فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَ مُسْلِمٌ حَدِيثَ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ مُخْتَصَرًا[832]"

الحَدِيْثُ السَّابِعُ:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " :يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَمْسُوحِ عَقْلًا وَبَالْهَالِكِ فِي الْفَتْرَةِ، وَبَالْهَالِكِ صَغِيرًا، فَيَقُولُ الْمَمْسُوحُ عَقْلًا :يَا رَبِّ، لَوْ آتَيْتَنِي عَقْلًا مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عَقْلًا بِأَسْعَدَ بِعَقْلِهِ مِنِّي، وَيَقُولُ الْهَالِكُ صَغِيرًا :يَا رَبِّ لَوْ آتَيْتَنِي عَمْرًا مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عُمْرًا بِأَسْعَدَ مِنْ عُمْرِهِ مِنِّي، وَيَقُولُ

[832]أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت 405هـ، **المستدرك على الصحيحين**، رقم 8390 ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

الْهَالِكُ فِي الْفَتْرَةِ :يَا رَبِّ لَوْ جَاءَنِي مِنْكَ رَسُولٌ مَا كَانَ بَشَرٌ أَتَاهُ مِنْكَ عَهْدٌ بِأَسْعَدَ بِعَهْدِكَ مِنِّي، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى :فَإِنِّي آمُرُكُمْ بِأَمْرٍ أَفَتُطِيعُونِي؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ وَعِزَّتِكَ يَا رَبُّ، فَيَقُولُ :اذْهَبُوا فَادْخُلُوا جَهَنَّمَ - وَلَوْ دَخَلُوهَا لَمَا تَضُرُّهُمْ شَيْئًا - فَيَخْرُجُ عَلَيْهِمْ فَرَائِضُ مِنَ النَّارِ يَظُنُّونَ أَنَّهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ، ثُمَّ يَأْمُرُهُمُ الثَّانِيَةَ فَيَرْجِعُونَ كَذَلِكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ :خَلَقْتُكُمْ بِعِلْمِي، وَإِلَى عِلْمِي تَصِيرُونَ، فَتَأْخُذُهُمُ النَّارُ[833]"

وَإِلَى ذَلِكَ مَالَ حَافِظُ الْعَصْرِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْعَسْقَلَانِيُّ:

قَالَ السُّيُوْطِيُّ: وَقَدْ وَرَدَ فِي أَهْلِ الْفَتْرَةِ أَحَادِيثُ، أَنَّهُمْ يُمْتَحَنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَآيَاتٌ مُشِيرَةٌ إِلَى عَدَمِ تَعْذِيبِهِمْ، وَإِلَى ذَلِكَ مَالَ حَافِظُ الْعَصْرِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أبو الفضل ابنُ حجر فِي بَعْضِ كُتُبِهِ، فَقَالَ :وَالظَّنُّ بِآلِهِ ﷺ - يَعْنِي الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ الْبَعْثَةِ - أَنَّهُمْ يُطِيعُونَ عِنْدَ الِامْتِحَانِ إِكْرَامًا لَهُ ﷺ ؛ لِتَقَرَّ بِهِمْ عَيْنُهُ.

ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَالَ فِي "الْإِصَابَةِ :" وَرَدَ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فِي حَقِّ الشَّيْخِ الْهَرِمِ وَمَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، وَمِنْ وُلِدَ أَكْمَهَ أَعْمَى أَصَمَّ، وَمَنْ وُلِدَ مَجْنُونًا أَوْ طَرَأَ عَلَيْهِ الْجُنُونُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، أَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ يُدْلِي بِحُجَّةٍ وَيَقُولُ :لَوْ عَقَلْتُ أَوْ ذُكِّرْتُ لَآمَنْتُ، فَتُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ وَيُقَالُ :ادْخُلُوهَا، فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ لَهُ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنِ امْتَنَعَ أُدْخِلَهَا كُرْهًا، هَذَا مَعْنَى مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ،

قَالَ :وَقَدْ جَمَعْتُ طُرُقَهُ فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ قَالَ: وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَدْخُلَ عبد المطلب وَآلُ بَيْتِهِ فِي جُمْلَةِ مَنْ يَدْخُلُهَا طَائِعًا فَيَنْجُوَ، إِلَّا أبا طالب؛ فَإِنَّهُ أَدْرَكَ الْبَعْثَةَ وَلَمْ يُؤْمِنْ، وَثَبَتَ أَنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ،[834]

---

[833] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير**، رقم 158 ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

[834]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص245، **مسالك الحنفا في والدي المصطفى**، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

المَسْلَكُ الثَّالِثُ: إحْيَاؤُهُمَا فَآمَنَا بِه

وَاخْتَارِه طَائِفَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ المُحَدِّثِيْنَ مِنْهُ ابْنُ شَاهِيْن وَالخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ وَالسُّهَيْلِيُّ وَالقُرْطُبِيُّ وَالمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ وَالعَلَّامَةُ نَاصِرُ الدِّيْنِ بْنُ المُنِيْرِ وَابْنُ كَثِيْرٍ وَالسُّيُوْطِيُّ وَغَيْرُهُمْ

الحَدِيْثُ الأَوَّلُ:

أخْرَجَه ابْنُ شَاهِيْن بِسَنَدِه فِيْ النَّاسِخِ وَالمَنْسُوْخِ[835] وَالسُّهَيْلِيُّ فِيْ الرَّوْضِ الأُنُفِ[836] وَالخَطِيْبُ فِيْ السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ[837] :

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ إِلَى الْحَجُونِ كَئِيبًا حَزِينًا فَأَقَامَ بِهِ مَا شَاءَ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ رَجَعَ مَسْرُورًا، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَزَلْتَ إِلَى الْحَجُونِ كَئِيبًا حَزِينًا فَأَقَمْتَ بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَجَعْتَ مَسْرُورًا قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأَحْيَا لِي أُمِّي فَآمَنَتْ بِي، ثُمَّ رَدَّهَا

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج7 ص201 أبو طالب بن عبد المطلب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

[835]أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، **ناسخ الحديث ومنسوخه**، رقم 656 ، المحقق: سمير بن أمين الزهيري الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م عدد الصفحات: ٥٠٤

[836]أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، ج2 ص188 ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ عدد الأجزاء: ٧

[837] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد**، ص344 ، الناشر: دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٣٥٨

هَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقِ الْمُحَدِّثِينَ، بَلْ قِيلَ :إِنَّهُ مَوْضُوعٌ، لَكِنَّ الصَّوَابَ ضَعْفُهُ لَا وَضْعُهُ، وَقَدْ أَلَّفْتُ فِي بَيَانِ ذَلِكَ جُزْءًا مُفْرَدًا،[838]

الحَدِيْثُ الثَّانِيُ:

قَالَ السُّهَيْلِيُّ:

وَرُوِيَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَعَلّهُ أَنْ يَصِحّ. وَجَدْته بِخَطّ جَدّي أَبِي عِمْرَانَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللهُ بِسَنَدِ فِيهِ مَجْهُولُونَ ذَكَرَ أَنّهُ نَقَلَهُ مِنْ كِتَابٍ أُنْتُسِخَ مِنْ كِتَابِ مُعَوّذِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُعَوّذِ الزّاهِدِ يَرْفَعُهُ إلَى عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلَ رَبّهُ أَنْ يُحْيِيَ أَبَوَيْهِ فَأَحْيَاهُمَا لَهُ وَآمَنَا بِهِ ثُمّ أَمَاتَهُمَا "وَاَللهُ قَادِرٌ عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَلَيْسَ تَعْجَزُ رَحْمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ عَنْ شَيْءٍ وَنَبِيّهُ عَلَيْهِ السّلَامُ أَهْلٌ أَنْ يَخُصّهُ بِمَا شَاءَ مِنْ فَضْلِهِ وَيُنْعِمَ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ مِنْ كَرَامَتِهِ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ[839]

قَالَ القَسْطَلَّانِيُّ:

وقد جزم بعض العلماء :أن أبويه- ﷺ - ناجيان، وليسا فى النار، متمسكا بهذا الحديث وغيره[840].

قَالَ الزَّرْقَانِيُّ:

ووقع للتلماسني في حواشيه، روى إسلام أمه بسند صحيح، وروى إسلام أبيه وكلاهما بعد الموت تشريفًا له حتى أسلما[841]

---

[838] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص278، **مسالك الحنفا في والدي المصطفى** دار الفكر للطباعة والنشر لبنان ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

[839] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، وفاة آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه مع جده عبد المطلب بعدها، ج2 ص121

[840] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ج1 ص103 المقصد الأول ذكر رضاعه ﷺ

[841] أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب** اللدنية بالمنح المحمدية، ج1 ص318 المقصد الأول: في تشريف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام ذكر وفاة أمه وما يتعلق بأبويه ﷺ ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

قَالَ الْقُرْطُبِيّ فِي تَذْكِرَتِهِ :

خَرَّجَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي كِتَابِ السّابِقِ وَاللّاحِقِ وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ شَاهِينَ فِي كِتَابِ النّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ لَهُ فِي الْحَدِيثِ بِإِسْنَادَيْهِمَا عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ حَجّ بِنَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - حَجّةَ الْوَدَاعِ فَمَرّ عَلَى قَبْرِ أُمّهِ وَهُوَ بَاكٍ حَزِينٌ مُغْتَمّ، فَبَكَيْت لِبُكَائِهِ - ﷺ - ثُمّ إنّهُ نَزَلَ فَقَالَ "يَا حُمَيْرَاءُ اسْتَمْسِكِي ."فَاسْتَنَدْت إلَى جَنْبِ الْبَعِيرِ فَمَكَثَ عَنّي طَوِيلًا مَلِيّا، ثُمّ إنّهُ عَادَ إلَيّ وَهُوَ فَرِحٌ مُتَبَسّمٌ فَقَالَتْ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي يَا رَسُولَ اللهِ نَزَلْت مِنْ عِنْدِي، وَأَنْتَ بَاكٍ حَزِينٌ مُغْتَمّ. فَبَكَيْت لِبُكَائِك. ثُمّ عُدْت إلَيّ وَأَنْتَ فَرِحٌ مُبْتَسِمٌ فَمِمّ ذَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ "ذَهَبْت لِقَبْرِ آمِنَةَ أُمّي، فَسَأَلْت أَنْ يُحْيِيَهَا، فَأَحْيَاهَا فَآمَنَتْ بِي أَوْ قَالَ فَآمَنَتْ. وَرَدّهَا اللهُ عَزّ وَجَلّ[842]

وَقَالَ:

ولا تعارض والحمد لله، لأن إحياءهما متأخر عن النهي بالاستغفار لهما. بدليل حديث عائشة رضي الله عنها :أن ذلك كان في حجة الوداع وكذلك جعله ابن شاهين ناسخاً لما ذكر من الأخبار[843]

قَالَ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ:

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ أَبَوَيِ النَّبِيِّ ﷺ أَسْلَمَا أَيْضًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُمَا لَهُ فَآمَنَا بِهِ. وَرُوِيَ ذَلِكَ أَيْضا فِي حَقِّ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،[844]

وَقَالَ:

وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ مَا حَاصِلُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَزَلْ رَاقِيًا فِي الْمَقَامَاتِ السَّنِيَّةِ صَاعِدًا فِي الدَّرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ، إلَى أَنْ قَبَضَ اللَّهُ رُوحَهُ الطَّاهِرَةَ إلَيْهِ، وَأَزْلَفَهُ بِمَا خَصَّهُ بِهِ لَدَيْهِ

---

[842] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص 136 ، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ عدد الصفحات: ١٣٥٥

[843] **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص 138

[844] محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت ٧٣٤هـ)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، ج1 ص 152 ذكر وفاة خديجة وأبي طالب، الناشر: دار القلم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣. عدد الأجزاء: ٢

مِنَ الْكَرَامَةِ حِينَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ، فَمِنَ الْجَائِزِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ دَرَجَةً حُصِّلَتْ لَهُ ﷺ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ، وَأَنْ يَكُونَ الإحياء وَالإِيمَانُ مُتَأَخِّرًا عَنْ تِلْكَ الأَحَادِيثِ، فَلا تُعَارَضُ[845].

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ:

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ :فَلَيْسَ إِحْيَاؤُهُمَا (أَيْ وَالِدَيِ النَّبِيِّ ﷺ) يَمْتَنِعُ عَقْلًا وَلَا شَرْعًا، قَالَ :وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ اللَّهَ أَحْيَا عَمَّهُ أبا طالب، فآمن به[846].

وَقَالَ القُرْطُبِيُّ:

لَيْسَ إِحْيَاؤُهُمَا وَإِيْمَانُهُمَا بِمُمْتَنِعٍ عَقْلًا وَلَا شَرْعًا.

فَقَدْ وَرَدَ فِيْ الكِتَابِ إِحْيَاءُ قَتِيْلِ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ وَإِخْبَارِه بِقَاتِلِه، وَكَانَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْيِي المَوْتَى، وَكَذلِكَ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحْيَا اللهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ المَوْتَى، وَإِذَا ثَبَتَ هذَا فَمَا يَمْنَعُ مِنْ إِيْمَانِهِمَا بَعْدَ إِحْيَائِهِمَا زِيَادَةً فِيْ كَرَامَتِه وَفَضِيْلَتِه مَعَ مَا وَرَدَ مِنَ الْخَبَرِ فِيْ ذلِكَ وَيَكُوْنُ ذلِكَ خُصُوْصًا فِيْمَنْ مَاتَ كَافِرًا[847]

المَسْلَكُ الرَّابِعُ: التَّوَقُّفُ

وَاخْتَارَه تَاجُ الدِّيْنِ الفَاكِهَانِيُّ، هو : عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري ، تاج الدين الفاكهاني ، ولد سنة (654هـ)، وتوفي سنة (734هـ) ، وقيل سنة (731هـ) ، تفقَّه على مذهب الإمام مالك، وله عدة مصنفات.

---

[845] السابق، ص 154

[846] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، التوبة، ج4 ص 223 ، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨

[847] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص 170 – 171 ، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ عدد الصفحات: ١٣٥٥

المَسْلَكُ المُخْتَارُفِيْ آبَاءِ سَيِّدِ الأبْرَارِ

المختارفي الآباء :

كلهم كانوا على إيمان و دين، لم يكن فيهم مشرك أو كافر على يقين.

المختارفي الأمهات:

كلهن كن مؤمنا ، طاهرات طيبات عفيفات، لأنهن للنبي الفاتح الخاتم أمهات، عليه أفضل الصلوات وأتم التسليمات، ورضي الله عنهن ورفع لهن درجات، وأسكنهن على أعلى فراديس الجنات.

المختارفي والد النبي ﷺ :

كان على إيمان ومات على إيمان، لم يثبت منه شرك أو كفر أو طغيان، ولم يثبت فيه نص صريح، غير قابل للتأويل والترجيح، على أنه في النار أو مخلد فيها مع الكفار، رضي الله عنه وأرضاه.

المختارفي والدة النبي ﷺ :

كانت على إيمان وماتت على إيمان، لم يثبت منها شرك أو كفر أو طغيان ، ولم يثبت فيها نص صريح ، غير قابل للتأويل والترجيح ، على أنها في النار أو مخلدة فيها مع الكفار، رضي الله عنها وأرضاها.

المختارفي والد سيدنا إبراهيم عليه السلام :

والده كان مؤمنا، لم يكن مشركا أو كافرا، وأزر عمه، وليس والده.

هذا مع احترام موقف العلماء من أهل السنة والجماعة الذين إذَا وُجِدَ لهم قول آخر، ولكن أقول كما قال الإمام البرزنجي" لا تكن ممن استحقرها لحقارة قائلها .

القَوْلُ المَنْسُوْبُ إلى الْإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ

عِبَارَةٌ دُسَّتْ إلى الفِقْهِ الأَكْبَرِ المَنْسُوْبِ إلى الإمَامِ أبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، بِأَنَّ وَالِدَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا مَاتَا عَلى إيْمَانٍ، فَقِيْلَ مَا قِيْلَ وَأَرَادُوْا أنْ يُشِيْعُوْا الكُفْرَانَ، فَخَابُوْا وَخَسِرُوْا لِجُهُوْدِ الأَئِمَّةِ رَحِمَهُمُ الرَّحْمنُ.

وَالعِبَارَةُ المُحَرَّفَةُ هِيَ:

1. "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الْكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه" [848]
2. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا كَافِرَيْنِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَ كَافِرًا"[849]
3. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"
4. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا مَاتَا عَلى الكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"
5. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الفِطْرَةِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"
6. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَاتَ عَلى الإيْمَانِ وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه ﷺ وَأَبُوْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَاتَ كَافِرًا"[850]

---

[848] **الفقه الأكبر** للإمام أبي حنيفة شرحا ودراسة، تاليف محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1436 هـ ص 281

[849] **القول الفصل شرح الفقه الأكبر** ، ص 422 ، مكتبة الحقيقة ، تركيا

[850] 1. **شرح الملا علي القاري على الفقه الأكبر** ص 108 ، قديمي كتب خانة، أرام باغ ، كراتشي ، باكستان
2. **منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري** ، ص 311 / 312 ، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، 1998 م

وَهَلْ يُعْقَلُ هذَا مِنْ إمَامٍ!!! وَمِنْ إمَامٍ كَأَبِيْ حَنِيْفَةَ!!!

وَالإمَامُ عَلِيٌّ القَارِي يَعْرِفُ ذلِكَ تَمَامًا أَنَّ ذِكْرَ الوَالِدَيْنِ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ فِيْ الفِقْهِ الأَكْبَرِ، وَالدَّلِيْلُ عَلى ذلِكَ شَرْحُه وَقَوْلُه "عَلى تَقْدِيْرِ صِحَّةِ وُرُوْدِ هذَا الكَلَامِ " وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَاتَ عَلى الإيْمَانِ" انْظُرُوْا إلى مَنْحِ الرَّوْضِ الأَزْهَرِ:

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ عَلَى الإيمَانِ، ....

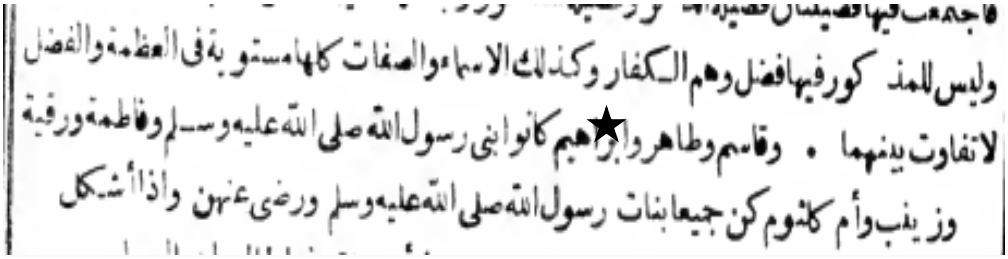
وإشارة إلى الضالّ الآخر وهو أحمد بن أبي دؤاد القاضي إلى الخليفة المأمون أن يكتب على ستر الكعبة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، وقول الروافض الأكبر أنه بريء من المصحف الذي فيه نعت الصديق الأكبر][1].

وفي نسخة: زيد قوله: (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات على الإيمان)، وليس هذا في أصل شارح تصدّر لهذا الميدان لكونه ظاهراً في معرض البيان، ولا يحتاج إلى ذكره لعلوّه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الشأن، ولعل مرام الإمام على تقدير صحة ورود هذا الكلام أنه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من حيث كونه نبياً من الأنبياء عليهم السلام وهم كلهم معصومون عن الكفر في الابتداء والانتهاء نعتقد أنه مات على الإيمان. وأما غيره من الأولياء والعلماء والأصفياء بالأعيان فلا نجزم

وَأَبُو طَالِبٍ عَمُّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو عَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاتَ كَافِراً.

وَعِنْدِيْ نُسَخٌ لِلْفِقْهِ الأَكْبَرِ وَشُرُوْحِه لَمْ تُوْجَدْ فِيْهَا العِبَارَةُ المَذْكُوْرَةِ:

1. نسخةٌ طُبِعَتْ بِمَطْبَعَةِ دَارِ الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ الكُبْرى بِمِصْرَ عام 1327 للهجرة


ولیس للمذ کور فیها فضل وهم الکفار وکذلك الاسماء والصفات کلها مستو یة فی العظمة والفضل
لاتفاوت بینهما . وقاسم وطاهر وابراهیم کانوا بنی رسول الله صلی الله علیه وسلم وفاطمة ورقیة
وزینب وأم کلثوم کن جمیعا بنات رسول الله صلی الله علیه وسلم ورضی عنهن واذا أشکل

2. وَنُسْخَةٌ لِلْفِقْهِ الْأَكْبَرِ مَطْبُوْعٌ عَامَ 1342 هـ فِيْ الهِنْدِ، ذِكْرُ الْأَبَوَيْنِ الوَالِدَيْنِ وَأَبِيْ طَالِبٍ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ عَلى الإطْلَاقِ.

3. وَنُسْخَةٌ طُبِعَتْ فِيْ الهِنْدِ مِنْ مَطْبَعَةِ مَجْلِسِ دَائِرَةِ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ بِحَيْدَرآبَاد، الدَّكَّن، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ 1399 هـ، 1979م، طُبع تَحْتَ مراقبة السيد شرف الدين أحمد، مدير دائرة المعارف وقاضي المحكمة العليا سابقا

بعيد منه بلا كيف ، و القرب و البعد و الإقبال يقع على المناجى ، و كذلك جواره فى الجنة و الوقوف بين يديه بلا كيفية .

و القرآن مُنزَّل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و هو فى المصاحف مكتوب ، و آيات القرآن فى معنى الكلام كلها مستوية فى الفضيلة و العظمة إلا أن لبعضها فضيلة الذكر و فضيلة المذكور ، مثل آية الكرسى لأن المذكور فيها جلال الله تعالى و عظمته و صفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر و فضيلة المذكور و لبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار و ليس للمذكور ، فيها فضل و هم الكفار ، و كذلك الأسماء و الصفات كلها مستوية فى العظمة و الفضل لاتفاوت بينها .

و قاسم و طاهر و إبراهيم كانوا بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و فاطمة و رقية و زينب و أم كلثوم كنَّ جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

و إذا أشكل على الإنسان شىء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغى له أن يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله تعالى إلى أن يجد عالما فيسأله ، و لا يسعه تأخير الطلب و لا يعذر بالوقف فيه و يكفر إن وقف ، و خبر المعراج حق ، و من رده فهو مبتدع ضال .

و خروج الدجال ، و يأجوج و مأجوج ، و طلوع الشمس من مغربها ، و نزول عيسى عليه السلام ، من السماء و سائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن ، و الله تعالى يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

* * * * *

*تم الطبعة الثالثة يوم الجمعة ١٩/رجب المرجب ١٣٩٩هـ = ١٥/يونيو ١٩٧٩م *

4. نُسْخَةُ شَرْحِ الفِقْهِ الأَكْبَرِ لِلْمَغْنِيْسَاوِي الحَنَفِي

ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار، وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار.

وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها.

وقاسم وطاهر وإبراهيم كانوا بَنِي رسول الله ﷺ، وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كن جميعًا بنات رسول الله ﷺ.

وهو الله تعالى وصفاته وأسماؤه، وكذلك الآيات التي يذكر فيها الأنبياء والأولياء فيها فضيلتان (ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار) فيها فضيلة القرآن لأنها كلام الله تعالى لا كلامهم (وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار، وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها) يعني لا تفاوت بين أسماء الله تعالى ولا تفاوت بين صفات الله أي لا تفاوت بين أسمائه وصفاته؛ إذ كلها مستوية في العظمة والفضل الذي حصل لها بكونها أسماء الله تعالى وصفاته، وبكونها لا هو ولا غيره، قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: اعلم أن هذا الاسم- يعني اسم الله- أعظم الأسماء التسعة والتسعين لأنه دال على الذات الجامعة لصفاته الإلهية، ولأنه أخص الأسماء؛ إذ لا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازًا، وسائر الأسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره.

(وقاسم وطاهر وإبراهيم كانوا بني رسول الله ﷺ وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كن جميعًا بنات رسول الله ﷺ) هذا رد على من روى أن أولاد رسول الله ﷺ أكثر أو أقل من المذكورين في هذه الرواية وهي لصحيحة؛ كان رسول الله ﷺ تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد له منها ستة أولاد، وولد له من مارية إبراهيم وهي جارية قبطية، وولد إبراهيم بالمدينة ومات صغيرًا رضيعًا؛ قال البراء رضي الله عنه: لما توفي إبراهيم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:

المَتْنُ مُطَابِقٌ لِنُسْخَةِ الإمَامِ المَغنيساوي الحنفي المتوفى سنة 1090هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

متن الفقه الأكبر للامام الأعظم رضى الله تعالى عنه

أصل التوحيد ومايصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار حق كله . والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه ولا يشبهه شئ من خلقه لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية أما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة وأما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته لم يحدث له اسم ولا صفة لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة فى الازل وقادرا بقدرته والقدرة صفة فى الازل ومتكلما بكلامه والكلام صفة فى الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة فى الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة فى الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة فى الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته فى الازل غير محدثة ولا مخلوقة فمن قال انها مخلوقة أو محدثة أو وقف أو شك فيها فهو كافر بالله تعالى . والقرآن كلام الله تعالى فى المصاحف مكتوب وفى القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبى عليه الصلاة والسلام منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوقة وقراءتنا له مخلوقة والقرآن غير مخلوق . وماذكر الله تعالى فى القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم . وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام وقد كان الله تعالى خالقا فى الازل وليس كمثله شئ وهو السميع البصير . فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذى هو له صفة فى الازل وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويسمع لا كسمعنا ويتكلم لا ككلامنا . ونحن نتكلم بالآلات

والحروف

والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وهو شئ لا كالأشياء ومعنى الشئ اثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له . وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته أو نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف . خلق الله تعالى الأشياء لا من شئ وكان الله تعالى عالما في الازل بالأشياء قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شئ الا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم . والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا أوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائما واذا قعد علمه قاعدا في حال قعوده من غير أن يتغير علمه أو يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث في المخلوقين . خلق الله تعالى الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم فكفر من كفر بفعله وانكاره وجحوده الحق بخذلان الله تعالى اياه وآمن من آمن بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له . أخرج ذرية آدم من صلبه على صور الذر فجعلهم عقلاء فخاطبهم وأمرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر فأقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير ومن آمن وصدق فقد ثبت عليه وداوم . ولم يجبر أحدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم أشخاصا والايمان والكفر فعل العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه وأحبه من غير أن يتغير علمه وصفته . وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره والطاعات كلها كانت واجبة بأمر الله تعالى وبمحبته وبرضائه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره . والانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح وقد كانت منهم زلات وخطايا ومحمد عليه الصلاة والسلام حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه ونقيه ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط . وأفضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب المرتضى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين عابدين ثابتين

على الحق ومع الحق نتولاهم جميعا . ولا نذكر أحدا من أصحاب رسول الله الا بخير . ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة ويجوز أن يكون مؤمنا فاسقا غير كافر . والمسح على الخفين سنة والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة . والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة . ولا نقول ان المؤمن لا تضره الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار ولا نقول انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنا ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة والمعاني المبطلة ولم يبطلها بالكفر والردة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها . وما كان من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فانه في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه بالنار وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أصلا . والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل أجره وكذلك العجب . والآيات ثابتة للأنبياء والكرامات للاولياء حق وأما التي تكون لأعدائه مثل ابليس وفرعون والدجال مما روي في الاخبار انه كان ويكون لهم لا نسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجات لهم وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات أعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله جائز وممكن . وكان الله تعالى خالقا قبل أن يخلق ورازقا قبل أن يرزق . والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة . والايمان هو الاقرار والتصديق وايمان أهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق . والمؤمنون مستوون في الايمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال . والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام ولا يوجد اسلام بلا ايمان وهما كالظهر مع البطن . ولدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع كلها . تعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف الله نفسه في كتابه بجميع صفاته وليس يقدر أحد أن يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو أهل له ولكنه يعبده بأمره كما أمر بكتابه وسنة رسوله . ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضى والخوف والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك كله . والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب أضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا منه . وشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق وشفاعة نبينا عليه الصلاة والسلام للمؤمنين المذنبين ولأهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت . ووزن

الأعمال بالميزان يوم القيامة حق وحوض النبي عليه الصلاة والسلام حق والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق وان لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز . والجنة والنار مخلوقتان اليوم لا تفنيان أبدا ولا تموت الحور العين أبدا ولا يفنى عقاب الله تعالى وثوابه سرمدا . والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان أن لا يوفق العبد الى ما يرضاه منه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية . ولا يجوز أن نقول ان الشيطان يسلب الايمان من العبد المؤمن قهرا وجبرا ولكن نقول العبد يدع الايمان فحينئذ يسلبه منه الشيطان . وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح الى جسد العبد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى عز اسمه فجائز القول به سوى اليد بالفارسية و يجوز أن يقال بروى خداى عزوجل بلا تشبيه ولا كيفية . وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد عنه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي . وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيفية . والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة الا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينهما . وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن واذا أشكل على الانسان شيء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي له أن يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى أن يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفر ان وقف وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال وخروج الدجال و يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

﴿يقول راجى غفران المساوى رئيس لجنة التصحيح (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى) محمد الزهرى الغمراوى﴾

الحمد لله واجب الوجود الحكيم المتصف بالكرم والجود والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤسس قواعد التوحيد وعلى آله وأصحابه ذوى الهداية والتأييد أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع الفقه الاكبر المنسوب للامام الاعظم أبى حنيفة النعمان عليه من الله وافر الاجلال والرضوان مع شرحه للعلامة الشهير والفهامة الكبير ملا على القارى عليه رحمة البارى وهو كتاب أبان عن قواعد العقائد السلفية ومايلزم ان تتحلى به كل طويه من عقائد التنزيه والكمال فى حق مولانا ذى الجلال ورسله الكرام عليهم الصلاة والسلام على حسب ما كانت عليه السلف الصالح من العقائد الصحيحه التى هى أساس الملة الحنيفية الرجيحه وقد أورد من هذا المنهل العذب مايحتاج اليه كل ذى بصيرة فى دينه ومن له أهمية فى صقل مرآة يقينه

وقد صار طبع المتن مجردا على حسب مافى النسخة التى شرح عليها العلامة أبو المنتهى أحمد بن محمد المغنيساوى لبرى الواقف مابين النسختين من الاختلاف وذلك (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى)

بمصر التى حازت من الاتقان والدقة مايفوق الحصر

مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وذلك فى

شهر رمضان المكرم سنة ١٣٢٧

هجريه على صاحبها أفضل

الصلاة والسلام

آمين



مَتْنُ الفِقْهِ الأَكْبَرِ لِلْإِمَامِ الأَعْظَمِ رضى اللّٰه تعالى عنه

أَصْلُ التَّوْحيدِ وَمَايَصِحُّ الاعْتِقَادُ عَلَيْهِ يَجِبُ أنْ يَّقُوْلَ آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِه وَكُتُبِه وَرُسُلِه وَالْبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ وَالقَدْرِ خَيْرِه وَشَرِّه مِنَ اللهِ تَعَالى.

الحِسَابُ وَالْمِيْزَانُ وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ كُلُّه.

وَاللّٰهُ تَعَالى وَاحِدٌ لَا مِنْ طَرِيْقِ العَدَدِ، وَلكِنْ مِنْ طَرِيْقِ أنَّه لَاشَرِيْكَ لَه،

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ.﴾

لَا يَشْبَه شَيْئًا مِنَ الأَشْيَاءِ مِنْ خَلْقِه، وَلَا يَشْبَهُه شَيْئٌ مِنْ خَلْقِه.

لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِه وَصِفَاتِه الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ.

أَمَّا الذَّاتِيَّةُ فَالْحَيَاةُ وَالقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْإِرَادَةُ.

وَأَمَّا الفِعْلِيَّةُ فَالتَّخْلِيْقُ وَالتَّرْزِيْقُ وَالْإِنْشَاءُ وَالْإِبْدَاعُ وَالصُّنْعُ وَ غَيْرُ ذلِكَ مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ.

لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِه وَصِفَاتِه.

لَمْ يَحْدُثْ لَه اسْمٌ وَلَاصِفَةٌ.

لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمِه وَالعِلْمُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَقَادِرًا بِقُدْرَتِه وَالقُدْرَةُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَمُتَكَلِّمًا بِكَلَامِه وَالْكَلَامُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَخَالِقًا بِتَخْلِيْقِه وَالتَّخْلِيْقُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَفَاعِلًا بِفِعْلِه وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِيْ الأَزَلِ،

وَالْفَاعِلُ هُوَ اللّٰهُ تَعَالى وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ.

وَالْمَفْعُوْلُ مَخْلُوْقٌ، وَفِعْلُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَصِفَاتُه فِيْ الْأَزَلِ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ وَلَا مَخْلُوْقَةٍ.

فَمَنْ قَالَ إِنَّهَا مَخْلُوْقَةٌ أَوْمُحْدَثَةٌ أَوْ وَقَفَ أَوْ شَكَّ فِيْهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ تَعَالى.

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالى فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَفِيْ القُلُوْبِ مَحْفُوْظٌ، وَعَلى الْأَلْسُنِ مَقْرُوْءٌ، وَعَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُنَزَّلٌ، وَلَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، وَكِتَابَتُنَا لَه مَخْلُوْقَةٌ، وَالقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَمَا ذَكَرَاللهُ تَعَالى فِيْ القُرْآنِ حِكَايَةً عَنْ مُوْسَى وَغَيْرِه مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَإِبْلِيْسَ فَإِنَّ ذلِكَ كُلَّه كَلَامُ اللهِ تَعَالى إِخْبَارًا عَنْهُمْ، وَكَلَامُ اللهِ تَعَالى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَكَلَامُ مُوْسَى وَغَيْرِه مِنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ مَخْلُوْقٌ.

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالى فَهُوَ قَدِيْمٌ لَا كَلَامُهُمْ.

وَسَمِعَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللهِ تَعَالى، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالى ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوْسَى تَكْلِيْمًا﴾.

وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالى مُتَكَلِّمًا وَلَمْ يَكُنْ كَلَّمَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَدْكَانَ اللهُ تَعَالى خَالِقًا فِيْ الْأَزَلِ، وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾.

فَلَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوْسَى كَلَّمَه بِكَلَامِه الَّذِيْ هُوَ لَه صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَصِفَاتُه كُلُّهَا بِخِلَافِ صِفَاتِ المَخْلُوْقِيْنَ.

يَعْلَمُ لَا كَعِلْمِنَا.

وَيَقْدِرُ لَا كَقُدْرَتِنَا.

وَيَرَى لَا كَرُؤْيَتِنَا.

وَيَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا.

وَيَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا.

وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِالْآلَاتِ وَالْحُرُوْفِ وَاللهُ تَعَالى يَتَكَلَّمُ بِلَا آلَةٍ وَلَا حُرُوْفٍ.

وَالْحُرُوْفُ مَخْلُوْقَةٌ وَكَلَامُ اللهِ تَعَالى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَهُوَ شَيْئٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ.

وَمَعْنَى الشَّيْئِ إِثْبَاتُه بِلَا جِسْمٍ وَلَا جَوْهَرٍ وَلَا عَرْضٍ.

وَلَا حَدَّ لَه وَلَا ضِدَّ لَه وَلَا نِدَّ لَه وَلَا مِثْلَ لَه.

وَلَه يَدٌ وَ وَجْهٌ وَنَفْسٌ كَمَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالى فِيْ القُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الوَجْهِ وَاليَدِ وَالنَّفْسِ، فَهُوَ لَه صِفَاتٌ بِلَا كَيْفٍ.

وَلَا يُقَالُ إِنَّ يَدَه قُدْرَتُه أَوْ نِعْمَتُه، لِأَنَّ فِيْهِ إِبْطَالُ الصِّفَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ القَدْرِ وَالِاعْتِزَالِ، وَلكِنْ يَدُه صِفَتُه بِلَا كَيْفٍ، وَغَضَبُه وَرِضَاهُ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِه تَعَالى بِلَا كَيْفٍ.

خَلَقَ اللهُ تَعَالى الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْئٍ.

وَكَانَ اللهُ تَعَالَى عَالِمًا فِيْ الْأَزَلِ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا.

وَهُوَ الَّذِيْ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ وَقَضَاهَا.

وَلَا يَكُوْنُ فِيْ الدُّنْيَا وَلَا فِيْ الْآخِرَةِ شَيْئٌ إِلَّا بِمَشِيْئَتِه وَعِلْمِه وَقَضَائِه وَقَدَرِه، وَكَتَبَه فِيْ اللَّوْحِ المَحْفُوْظِ وَلكِنْ كَتَبَه بِالوَصْفِ لَا بِالحُكْمِ.

وَالْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ وَالمَشِيْئَةُ صِفَاتُه فِيْ الْأَزَلِ بِلَا كَيْفٍ.

يَعْلَمُ اللهُ تَعَالى المَعْدُوْمَ فِيْ حَالِ عَدَمِه مَعْدُوْمًا.

وَيَعْلَمُ أَنَّه كَيْفَ يَكُوْنُ إِذَا أَوْجَدَه.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى المَوْجُوْدَ فِيْ حَالِ وُجُوْدِه مَوْجُوْدًا.

وَيَعْلَمُ كَيْفَ يَكُوْنُ فَنَاؤُه.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى القَائِمَ فِيْ حَالِ قِيَامِه قَائِمًا، وَإِذَا قَعَدَ عَلِمَه قَاعِدًا فِيْ حَالِ قُعُوْدِه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَّتَغَيَّرَ عِلْمُه أَوْ يَحْدُثَ لَه عِلْمٌ وَلكِنَّ التَّغَيُّرَ وَالاخْتِلَافَ يَحْدُثُ فِيْ المَخْلُوْقِيْنَ.

خَلَقَ اللهُ تَعَالى الْخَلْقَ سَلِيْمًا مِنَ الكُفْرِ وَالْإِيْمَانِ، ثُمَّ خَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ فَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ بِفِعْلِه وَإِنْكَارِه وَجُحُوْدِه الحَقَّ بِخُذْلَانِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، وَآمَنَ مَنْ آمَنَ بِفِعْلِه وَإِقْرَارِه وَتَصْدِيْقِه بِتَوْفِيْقِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَنُصْرَتِه لَه.

أَخْرَجَ ذُرِيَّةَ آدَمَ مِنْ صُلْبِه عَلى صُوَرِ الذَّرِّ فَجَعَلَهُمْ عُقَلَاءَ فَخَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْإِيْمَانِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الكُفْرِ، فَأَقَرُّوْا لَه بِالرُّبُوْبِيَّةِ، فَكَانَ ذلِكَ مِنْهُمْ إِيْمَانًا، فَهُمْ يُوْلَدُوْنَ عَلى تِلْكَ الفِطْرَةِ، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَقَدْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ، وَمَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ فَقَدْ ثَبَتَ عَلَيْهِ وَدَاوَمَ.

وَلَمْ يُجْبِرْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِه عَلَى الكُفْرِ، وَلَا عَلَى الْإِيْمَانِ، وَلَا خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَلَا كَافِرًا، وَلكِنْ خَلَقَهُمْ أَشْخَاصًا.

وَالْإِيْمَانُ وَالكُفْرُ فِعْلُ العِبَادِ.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى مَنْ يَكْفُرُ فِيْ حَالِ كُفْرِه كَافِرًا، فَإِذَا آمَنَ بَعْدَ ذلِكَ عَلِمَه مُؤْمِنًا فِيْ حَالِ إِيْمَانِه، وَأَحَبَّه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَّتَغَيَّرَ عِلْمُه وَصِفَتُه.

وَجَمِيْعُ أَفْعَالِ العِبَادِ مِنَ الحَرَكَةِ وَالسُّكُوْنِ كَسْبُهُمْ عَلى الحَقِيْقَةِ، وَاللهُ تَعَالَى خَالِقُهَا، وَهِيَ كُلُّهَا بِمَشِيْئَتِه وَعِلْمِه وَقَضَائِه وَقَدَرِه.

وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا كَانَتْ وَاجِبَةً بِأَمْرِ اللهِ تَعَالى وَ بِمَحَبَّتِه وَ بِرِضَائِه وَعِلْمِه وَمَشِيْئَتِه وَقَضَائِه وَتَقْدِيْرِه.

وَالمعاصِي كُلُّهَا بِعِلْمِه وَقَضَائِه وَ تَقْدِيْرِه وَمَشِيْئَتِه، لَابِمَحَبَّتِه وَلَابِرِضَائِه وَلَابِأَمْرِه.

وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّهُمْ مُنَزَّهُوْنَ عَنِ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ وَالْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ، وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ زَلَّاتٌ وَخَطَايَا، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَبِيْبُه وَعَبْدُه وَرَسُوْلُه وَنَبِيُّه وَصَفِيُّه وَنَقِيُّه، وَلَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَرْتَكِبْ صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً قَطُّ.

وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّيْنَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبُوْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ الفَارُوْقُ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ذُوْ النُّوْرَيْنِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللهِ تَعَالى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ عَابِدِيْنَ ثَابِتِيْنَ عَلَى الْحَقِّ وَمَعَ الحَقِّ نَتَوَلَّاهُمْ جَمِيْعًا.

وَلَا نَذْ كُرُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ إِلَّا بِخَيْرٍ.

وَلَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِّنَ الذُّنُوْبِ وَإِنْ كَانَتْ كَبِيْرَةً إِذَا لَمْ يَسْتَحِلَّهَا وَلَانُزِيْلُ عَنْهُ اسْمَ الإِيْمَانِ ، وَنُسَمِّيْهِ مُؤْمِنًا حَقِيْقَةً ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مُؤْمِنًا فَاسِقًا غَيْرَ كَافِرٍ

وَالمَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ سُنَّةٌ،

وَالتَّرَاوِيْحُ فِيْ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ سُنَّةٌ،

وَالصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ جَائِزَةٌ.

وَلَا نَقُوْلُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَضُرُّه الذُّنُوْبُ، وَلَا نَقُوْلُ إِنَّه لَا يَدْخُلُ النَّارَ، وَلَا نَقُوْلُ إِنَّه يُخَلَّدُ فِيْهَا وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا بَعْدَ أَنْ يَّخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا.

وَلَانَقُوْلُ إِنَّ حَسَنَاتِنَا مَقْبُوْلَةٌ، وَسَيِّئَاتُنَا مَغْفُوْرَةٌ، كَقَوْلِ الْمُرْجِئَةِ، وَلكِنْ نَقُوْلُ مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً بِجَمِيْعِ شَرَائِطِهَا خَالِيَةً عَنِ العُيُوْبِ الْمُفْسِدَةِ وَالمَعَانِي الْمُبْطِلَةِ وَلَمْ يُبْطِلْهَا بِالكُفْرِ وَالرِّدَّةِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا فَإِنَّ اللهَ تَعَالى لَا يُضِيْعُهَا بَلْ قَبِلَهَا مِنْهُ وَ يُثِيْبُه عَلَيْهَا.

وَمَا كَانَ مِنَ السَّيِّئَاتِ دُوْنَ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ وَلَمْ يَتُبْ عَنْهَا صَاحِبُهَا حَتَّى مَاتَ مُؤْمِنًا فَإِنَّه فِيْ مَشِيْئَةِ اللهِ تَعَالى، إِنْ شَاءَ عَذَّبَه بِالنَّارِ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَلَمْ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ أَصْلًا.

وَالرِّيَاءُ إِذَا وَقَعَ فِيْ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فَإِنَّه يُبْطِلُ أَجْرَه، وَكَذلِكَ العُجْبُ.

وَالْآيَاتُ ثَابِتَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ.

وَالكَرَامَاتُ لِلْأَوْلِيَاءِ حَقٌّ.

وَأَمَّا الَّتِيْ تَكُوْنُ لِأَعْدَائِه مِثْلِ إبْلِيْسَ وَفِرْعَوْنَ وَالدَّجَّالِ، مِمَّارُوِيَ فِيْ الْأَخْبَارِ أَنَّه كَانَ وَيَكُوْنُ لَهُمْ، لَانُسَمِّيْهَا آيَاتٍ وَلَا كَرَامَاتٍ، وَلكِنْ نُسَمِّيْهَا قَضَاءَ حَاجَاتٍ لَهُمْ، وَذلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالى يَقْضِى حَاجَاتِ أَعْدَائِه اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ، وَعُقُوْبَةً لَهُمْ، فَيَغْتَرُّوْنَ بِه، وَيَزْدَادُوْنَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا، وَذلِكَ كُلُّه جَائِزٌ وَمُمْكِنٌ.

وَكَانَ اللهُ تَعَالى خَالِقًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، وَرَازِقًا قَبْلَ أَنْ يَّرْزُقَ.

وَاللهُ تَعَالى يُرى فِيْ الآخِرَةِ، وَيَرَاهُ الْمُؤْمِنُوْنَ وَهُمْ فِيْ الجَنَّةِ بِأَعْيُنِ رُؤُوْسِهِمْ بِلَا تَشْبِيْهٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ، وَلَا يَكُوْنُ بَيْنَه وَبَيْنَ خَلْقِه مَسَافَةٌ.

وَالْإِيْمَانُ هُوَ الإقْرَارُ وَالتَّصْدِيْقُ،

وَإِيْمَانُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَايَزِيْدُ وَلَايَنْقُصُ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمَنِ بِه، وَيَزِيْدُ وَيَنْقُصُ مِنْ جِهَةِ اليَقِيْنِ وَالتَّصْدِيْقِ.

وَالْمُؤْمِنُوْنَ مُسْتَوُوْنَ فِيْ الْإِيْمَانِ وَالتَّوْحِيْدِ، مُتَفَاضِلُوْنَ فِيْ الْأَعْمَالِ.

وَالْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيْمُ وَالانْقِيَادُ لِأَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى، فَمِنْ طَرِيْقِ اللُّغَةِ فَرْقٌ بَيْنَ الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَلكِنْ لَايَكُوْنُ إِيْمَانٌ بِلَا إِسْلَامٍ، وَلَايُوْجَدُ إِسْلَامٌ بِلَا إِيْمَانٍ وَهُمَا كَالظَّهْرِ مَعَ البَطْنِ.

وَالدِّيْنُ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلى الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالشَّرَائِعِ كُلِّهَا.

نَعْرِفُ اللهَ تَعَالى حَقَّ مَعْرِفَتِه كَمَا وَصَفَ اللهُ نَفْسَه فِيْ كِتَابِه بِجَمِيْعِ صِفَاتِه.

وَلَيْسَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَّعْبُدَ اللهَ تَعَالى حَقَّ عِبَادَتِه كَمَا هُوَ أَهْلٌ لَه، وَلكِنَّه يَعْبُدُه بِأَمْرِه كَمَا أَمَرَ بِكِتَابِه وَسُنَّةِ رَسُوْلِه.

وَيَسْتَوِي الْمُؤْمِنُوْنَ كُلُّهُمْ فِيْ الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِيْنِ وَالتَّوَكُّلِ وَالمَحَبَّةِ وَالرِّضَى وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْإِيْمَانِ فِيْ ذلِكَ، وَيَتَفَاوَتُوْنَ فِيْمَا دُوْنَ الْإِيْمَانِ فِيْ ذلِكَ كُلِّه.

وَاللهُ تَعَالى مُتَفَضِّلٌ عَلى عِبَادِه عَادِلٌ، قَدْ يُعْطِي مِنَ الثَّوَابِ أَضْعَافَ مَايَسْتَوْجِبُه العَبْدُ تَفَضُّلًا مِنْهُ، وَقَدْ يُعَاقِبُ عَلى الذَّنْبِ عَدْلًا مِنْهُ وَقَدْ يَعْفُ فَضْلًامِنْهُ.

وَشَفَاعَةُ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ، وَشَفَاعَةُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ المُذْنِبِيْنَ وَلِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْهُمُ المُسْتَوْجِبِيْنَ العِقَابَ حَقٌّ ثَابِتٌ.

وَوَزْنُ الْأَعْمَالِ بِالمِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَقٌّ،

وَحَوْضُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ،

وَالقِصَاصُ فِيْمَا بَيْنَ الخُصُوْمِ بِالحَسَنَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَقٌّ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمُ الحَسَنَاتُ فَطَرْحُ السَّيِّئَاتِ عَلَيْهِمْ حَقٌّ جَائِزٌ.

وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوْقَتَانِ اليَوْمَ لَاتَفْنَيَانِ أَبَدًا، وَلَا تَمُوْتُ الحُوْرُ العِيْنُ أَبَدًا، وَلَا يَفْنَى عِقَابُ اللهِ تَعَالى وَثَوَابُه سَرْمَدًا.

وَاللهُ تَعَالَى يَهْدِيْ مَنْ يَّشَاءُ فَضْلًا مِنْه، وَيُضِلُّ مَنْ يَّشَاءُ عَدْلًا مِنْهُ، وَإِضْلَالُه خُذْلَانُه، وَتَفْسِيْرُ الخُذْلَانِ أَنْ لَّا يُوَفَّقَ العَبْدُ إلى مَا يَرْضَاهُ مِنْهُ، وَهُوَ عَدْلٌ مِنْهُ، وَكَذَا عُقُوْبَةُ المَخْذُوْلِ عَلَى المَعْصِيَةِ.

وَلَا يَجُوْزُ أَنْ نَقُوْلَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْلُبُ الْإِيْمَانَ مِنَ العَبْدِ المُؤْمِنِ قَهْرًا أَوْ جَبْرًا، وَلكِنْ نَقُوْلُ العَبْدُ يَدَعُ الْإِيْمَانَ فَحِيْنَئِذٍ يَسْلُبُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ.

وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَ نَكِيْرٍ حَقٌّ كَائِنٌ فِيْ القَبْرِ، وَإِعَادَةُ الرُّوْحِ إلى جَسَدِ العَبْدِ فِيْ قَبْرِه حَقٌّ، وَضَغْطَةُ القَبْرِ وَعَذَابُه حَقٌّ كَائِنٌ لِلْكُفَّارِ كُلِّهِمْ وَلِبَعْضِ عُصَاةِ المُؤْمِنِيْنَ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرَه العُلَمَاءُ بِالفَارِسِيَّةِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالى عَزَّ اسْمُه فَجَائِزُ القَوْلِ بِه سِوَى اليَدِ بِالفَارِسِيَّةِ. وَيَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ بروى خداى عز وجل بِلَا تَشْبِيْهٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ.

وَلَيْسَ قُرْبُ اللهِ تَعَالَى وَلَا بُعْدُه مِنْ طَرِيْقِ طُوْلِ المَسَافَةِ وَقَصْرِهَا، وَلكِنْ عَلَى مَعْنَى الكَرَامَةِ وَالهَوَانِ، وَالمُطِيْعُ قَرِيْبٌ مِنْهُ بِلَا كَيْفٍ وَالعَاصِى بَعِيْدٌ عَنْهُ بِلَا كَيْفٍ، وَالقُرْبُ وَالبُعْدُ وَالْإِقْبَالُ يَقَعُ عَلَى المُنَاجِى.

وَكَذلِكَ جِوَارُه فِيْ الجَنَّةِ وَالْوُقُوْفُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ.

وَالقُرْآنُ مُنَزَّلٌ عَلى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَآيَاتُ القُرْآنِ فِيْ مَعْنَى الْكَلَامِ كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ فِيْ الفَضِيْلَةِ وَالْعَظَمَةِ، إلَّا أنَّ لِبَعْضِهَا فَضِيْلَةَ الذِّكْرِ وَفَضِيْلَةَ المَذْكُوْرِ، مِثْلِ آيَةِ الكُرْسِيِّ، لِأَنَّ المَذْكُوْرَ فِيْهَا جَلَالُ اللهِ تَعَالى وَعَظَمَتُه وَصِفَاتُه، فَاجْتَمَعَتْ فِيْهَا فَضِيْلَتَانِ، فَضِيْلَةُ الذِّكْرِ وَفَضِيْلَةُ المَذْكُوْرِ، وَلِبَعْضِهَا فَضِيْلَةُ الذِّكْرِ فَحَسْب، مِثْلِ قِصَّةِ الكُفَّارِ وَلَيْسَ لِلْمَذْكُوْرِ فِيْهَا فَضْلٌ وَهُمُ الكُفَّارُ، وَكَذلِكَ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ فِيْ العَظَمَةِ وَالفَضْلِ، لَاتَفَاوُتَ بَيْنَهُمَا.[851]

وَقَاسِمٌ وَطَاهِرٌ وَإبْرَاهِيْمُ كَانُوْا بَنِيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَفَاطِمَةُ وَرُقَيَّةُ وَزَيْنَبُ وَأُمُّ كُلْثُوْمٍ كُنَّ جَمِيْعًا بَنَاتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَرَضِىَ عَنْهُنَّ،

وَإذَا أَشْكَلَ عَلى الْإنْسَانِ شَيْئٌ مِنْ دَقَائِقِ عِلْمِ التَّوْحِيْدِ فَإنَّه يَنْبَغِي لَه أنْ يَعْتَقِدَ فِيْ الحَالِ مَا هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ اللهِ تَعَالى إلَى أنْ يَجِدَ عَالِمًا فَيَسْأَلَه، وَلَايَسَعُه تَأْخِيْرُ الطَّلَبِ، وَلَايُعْذَرُ بِالْوَقْفِ فِيْهِ، وَيَكْفُرُ إنْ وَقَفَ،

وَخَبَرُ المعرَاجِ حَقٌّ، وَمَنْ رَدَّه فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

وَخُرُوْجُ الدَّجَّالِ وَيَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْجَ وَطُلُوْعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُوْلُ عِيْسَى عَلَيْه السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَسَائِرُ عَلَامَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ عَلى مَاوَرَدَتْ بِه الْأَخْبَارُ الصَّحِيْحَةُ حَقٌّ كَائِنٌ.

وَاللهُ تَعَالى يَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ إلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ. (انتهى مَتْنُ الفِقْهِ الأَكْبَرِ)

---

[851] هُنَا أضِيْفَتِ العِبَارَةُ المُحَرَّفَةُ

يقول راجي غفران المساوى

رئيس لجنة التصحيح (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى) محمدالزهرى الغمراوى

الحمدالله واجب الوجود، الحكيم المتصف بالكرم والجود، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المؤسس قواعد التوحيد، وعلى آله وأصحابه ذوى الهداية والتأييد.

أما بعد فقد تم بحمده تعالى الفقه الأكبر المنسوب للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان عليه من الله وافر الإجلال والرضوان مع شرحه للعلامة الشهير والفهامة الكبير ملاعلى القارى عليه رحمة البارى وهو كتاب أبان عن قواعد العقائد السلفية ومايلزم أن تتحلى به كل طويه من عقائد التنزيه والكمال في حق مولانا ذى الجلال ورسله الكرام عليهم الصلاة والسلام على حسب ما كانت عليه السلف الصالح من العقائد الصحيحه التي هي أساس الملة الحنيفية الرجيحه وقد أورد من هذا المنهل العذب مايحتاج إليه كل ذي بصيرة في دينه ومن له أهمية في صقل مرآة يقينه وقد صار طبع المتن مجردا على حسب مافي النسخة التي شرح عليها العلامة أبو المنتهى أحمد بن محمد المغنيساوى[852] ليرى الواقف مابين النسختين من الاختلاف وذلك (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى) التي حازت من الإتقان والدقة ما يفوق الحصر مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وذلك في شهر رمضان المكرم سنة ١٣٢٧ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، آمين. انتهى

[852] المغنيساوي الحنفي المتوفى سنة 1090 هـ

وَالِدَاهُ نَاجِيَانِ:

أَبَوَا النَّبِيِّ ﷺ نَاجِيَانِ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَهُوَ اعْتِقَادُنَا، وَهُوَ المَنْقُوْلُ عَنِ الْإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِيْمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ مُحَمَّد زَاهِدُ الْكَوْثَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِيْ مُقَدِّمَتِه عَلى كُتُبِ الإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ الخَمْسَةِ الَّتِيْ طُبِعَتْ بِعِنَايَتِه.

وَالكُتُبُ الخَمْسَةُ هِيَ:

1. العالم والمتعلم،
2. والفقه الأكبر،
3. والفقه الأبسط،
4. والرسالة،
5. والوصية.

قَالَ الْإِمَامُ الكَوْثَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى المتوفى سنة 1371هـ فِيْ مُقَدِّمَتِه لِكِتَابِ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ: وَفِيْ مَكْتَبَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ العَلَّامَةِ عَارِفْ حِكْمَتْ بِالمَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ (أَشْهَرُ مَكْتَبَةٍ تَارِيْخِيَّةٍ فِيْ المَدِيْنَةِ وَهِيَ مَكْتَبَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَارِفْ حِكْمَتْ) نُسْخَتَانِ مِنَ الفِقْهِ الْأَكْبَرِ رِوَايَةُ حَمَّادٍ قَدِيْمَتَانِ وَصَحِيْحَتَانِ، فَيَا لَيْتَ بَعْضَ الطَّابِعِيْنَ قَامَ بِإِعَادَةِ طَبْعِ الفِقْهِ الْأَكْبَرِ مِنْ هَاتَيْنِ النُّسْخَتَيْنِ مَعَ المُقَابَلَةِ بِنُسَخِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ.

فَفِيْ بَعْضِ تِلْكَ النُّسَخِ: وَأَبَوَا النَّبِيِّ ﷺ مَاتَا عَلى الفِطْرَةِ – (وَالفِطْرَةُ سَهْلَةُ التَّحْرِيْفِ إِلَى الكُفْرِ فِيْ الخَطِّ الكُوْفِيِّ)، وَفِيْ أَكْثَرِهَا: (مَا مَاتَا عَلى الْكُفْرِ)، كَأَنَّ الْإِمَامَ الْأَعْظَمَ يُرِيْدُ بِه الرَّدَّ عَلى مَنْ يَرْوِيْ حَدِيْثَ (أَبِيْ وَأَبُوْكَ فِيْ النَّارِ) وَيَرَى كَوْنَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. لِأَنَّ إِنْزَالَ المَرْءِ فِيْ النَّارِ لَا يَكُوْنُ إِلَّا بِدَلِيْلٍ يَقِيْنِيٍّ، وَهذَا المَوْضُوْعُ لَيْسَ بِمَوْضُوْعٍ عَمَلِيٍّ حَتَّى يَكْتَفِيْ فِيْهِ بِالدَّلِيْلِ الظَّنِيِّ.

وَيَقُوْلُ الحَافِظُ مُحَمَّدٌ المُرْتَضَى الزُّبَيْدِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1205هـ شَارِحُ الْإِحْيَاءِ وَالقَامُوْسِ فِيْ رِسَالَتِه (الانْتِصَارُ لِوَالِدَيِ النَّبِيِّ المُخْتَارِ) - وَكُنْتُ رَأَيْتُهَا بِخَطِّه عِنْدَ شَيْخِنَا أَحْمَدَ بْنِ مُصْطَفَى العُمَرِيِّ الْحَلَبِيِّ مُفْتِي العَسْكَرِ العَامِ المُعَمَّرُ - مَا مَعْنَاهُ : إِنَّ النَّاسِخَ لَمَّا رَآى تَكْرَارَ (مَا) فِيْ (مَا مَاتَا) ظَنَّ أَنَّ إِحْدَاهُمَا زَائِدَةً فَحَذَفَهَا فَذَاعَتْ نُسْخَتُه الخَاطِئَةُ، وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلى ذلِكَ سِيَاقُ الخَبَرِ لِأَنَّ أَبَا طَالِبٍ

وَالْأَبَوَيْنِ لَوْ كَانُوْا جَمِيْعًا عَلى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَجَمَعَ الثَّلَاثَةَ فِيْ الحُكْمِ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ لَا بِجُمْلَتَيْنِ مَعَ عَدَمِ التَّخَالُفِ بَيْنَهُمْ فِيْ الحُكْمِ.

وَهذَا رَأيٌ وَجِيْهٌ مِنَ الحَافِظِ الزُّبَيْدِيِّ إِلَّا أَنَّه لَمْ يَكُنْ رَآى النُّسْخَةَ الَّتِيْ فِيْهَا (مَا مَاتَا) وَإِنَّمَا حَكَى ذلِكَ عَمَّنْ رَآهَا ، وإِنِّيْ بِحَمْدِ اللهِ رَأَيْتُ لَفْظَ (مَا مَاتَا) فِيْ نُسْخَتَيْنِ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ قَدِيْمَتَيْنِ كَمَا رَآى بَعْضُ أَصْدِقَائِيْ لَفْظَيْ (مَا مَاتَا) وَ (عَلى الفِطْرَةِ) فِيْ نُسْخَتَيْنِ قَدِيْمَتَيْنِ بِمَكْتَبَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ المَذْكُوْرَةِ " [853]

مَعْلُوْمَةٌ أُخْرَى:

هُنَاكَ رِوَايَتَانِ لِلْفِقْهِ الْأَكْبَرِ مَنْسُوْبَتَانِ إِلى أَبِيْ حَنِيْفَةَ، الْأَوَّلُ: مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ، وَهُوَ وَرَقَاتٌ وَجِيْزَاتٌ، وَقَدْ أَثْبَتَهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الذَّهَبِيُّ، كَمَا فِيْ (السِّيَرِ) وَ (المُشْتَبَه)، وَهِيَ كَمَا يَبْدُوْ النُّسْخَةُ المُعْتَمَدَةُ، الثَّانِيْ: مِنْ رِوَايَةِ أَبِيْ مُطِيْعٍ البَلَخِيِّ، (أَبُوْ مُطِيْعٍ الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَلَخِيُّ الحَنَفِيُّ، رَاوِي الفِقْهِ الْأَكْبَرِ عَنْ أَبِيْ حَنِيْفَةَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (199 هـ)، وَقِيْلَ إِنَّ الْأَخْطَاءَ الَّتِيْ وُجِدَتْ إِنَّمَا هِيَ فِيْ نُسْخَةِ الْبَلَخِيِّ وَهِيَ مَا أَضَافَهَا هُوَ مِنْ عِنْدِه، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَقَدْ صَرَّحَ بِنَفْيِ نِسْبَتِهَا إِلى أَبِيْ حَنِيْفَةَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ كَالذَّهَبِيِّ.

وَأَمَّا عَنْ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَلَمْ يَثْبُتْ مِنْهُ شِرْكٌ، بَلْ ثَبَتَ عَكْسُه، قَالَ لِأَبْرَهَةَ: "وَلِلْبَيْتِ رَبٌّ يَحْمِيْهِ".

وَأَبُوْ إِبْرَاهِيْمَ آزَرُ فَكَانَ مُشْرِكاً، وَأَمَّا وَالِدُه فَكَانَ مُؤْمِنًا بِدَلِيْلِ الْقُرْآنِ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (سورة إبراهيم 41)
وَهذَا الدُّعَاءُ كَانَ فِيْ أَوَاخِرِ أَيَّامِه، وَالَّذِيْ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِبْرَاهِيْمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ أَبًا، بِنَصِّ القُرْآنِ، وَلَمْ يَكُنْ وَالِدًا ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾

[853] الإمام أبو حنيفة، العالم والمتعلم ص 7

وَالوَالِدُ يُطْلَقُ عَلى مَعْنًى وَاحِدٍ وَهُوَ الْأَبُ المُبَاشِرُ، وَالْأَبُ يُطْلَقُ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ فِيْ القُرْآنِ الْكَرِيْمِ. وَلِيَ فِي هذِه المَسْأَلَةِ كِتَابٌ يُسَمَّى "القَوْلُ اللَّبِيْبُ فِيْ إِيْمَانِ آبَاءِ النَّبِيِّ الْحَبِيْبِ ﷺ" فَلْيُرَاجَعْ، رَحِمَكَ اللهُ.

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، وَسُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ :إِنْ أَبَا النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّارِ، فَأَجَابَ بِأَنَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ قَالَ: وَلَا أَذًى أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ عَنْ أَبِيهِ إِنَّهُ فِي النَّارِ. [854]

السُّؤَالُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ :فَجَوَابُهُ أَنَّهُ مَنْ قَالَ مِنَ الْعَوَامِّ أَوْ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَةِ الْعَوَامِّ فِي حَقِّ أَبَوَيِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمَا فِي النَّارِ، أَوْ أَنَّهُمَا كَانَا كَافِرَيْنِ -أَنَّهُ يَلْزَمُهُ التَّعْزِيرُ الْبَلِيغُ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .وَقَدْ سُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ فِي حَقِّ وَالِدِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ كَافِرٌ، فَأَجَابَ بِأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ مَلْعُونٌ ; لِأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (الأحزاب: ٥٧) [855]

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ

فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدِه مِنْ طَرِيقِ يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية قَالَ :حَدَّثَنَا نوفل بن الفرات - وَكَانَ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - قَالَ :

---

[854] **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص279 رسالة مسالك الحنفا في والدي المصطفى

[855] **الحاوي للفتاوي**، ج 2 ص 383، تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

كَانَ رَجُلٌ مِنْ كُتَّابِ الشَّامِ مَأْمُونًا عِنْدَهُمُ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى كُورَةِ الشَّامِ، وَكَانَ أَبُوهُ يَزِنُ بِالْمَنَانِيَّةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ

فَقَالَ :مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَسْتَعْمِلَ رَجُلًا عَلَى كُورَةٍ مَنْ كُوَرِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَبُوهُ يَزِنُ بِالْمَنَانِيَّةِ؟ قَالَ :أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا عَلَيَّ! كَانَ أَبُو النَّبِيِّ ﷺ مُشْرِكًا، فَقَالَ عمر :آهٍ، ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ :أَأَقْطَعُ لِسَانَهُ؟ أَأَقْطَعُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ؟ أَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ ثُمَّ قَالَ :لَا تَلِي لِي شَيْئًا مَا بَقِيتُ.[856]

[856] أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، **تاريخ دمشق** ، ج45 ص 222، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

أَمَّا عَنِ الحَدِيْثِ أَبِي وَ أَبَاكَ فِي النَّارِ فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلاً، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِي قَالَ " فِي النَّارِ " . فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ " إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ " [857]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ عَنْ هذَا الحَدِيْثِ:

مَعْلُوْلٌ بِعِلَّتَيْنِ: **إِحْدَاهُمَا** مِنْ حَيْثُ الإِسْنَادِ، وَذلِكَ أَنَّ الحَدِيْثَ أَخْرَجَه مُسْلِمٌ وَأَبُوْ دَاودَ مِنْ طَرِيْقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قال يارسول الله أين أبي قال في النار فلما قفا دعاه فقال إن أبي وأباك في النار، وهذا الحديث تفرد به مسلم عن البخاري وفي إفراد مسلم أحاديث تكلم فيها يوشك أن يكون هذا منها.

(**أما أولا**) فثابت وإن كان إماما ثقة فقد ذكره ابن عدى في كامله، في الضعفاء وقال إنه وقع في أحاديثه نكرة وذلك من الرواة عنه فإنه روى عنه الضعفاء، وأورده الذهبي في الميزان.

(**وأما ثانيا**) فحماد بن سلمة وإن كان إماما عابدا عالما فقد تكلم جماعة في روايته وسكت البخاري عنه فلم يخرج له شيئا في صحيحه.

وقال الحاكم في المدخل، ما أخرج مسلم لحماد بن سلمة في الأصول إلا حديثا عن ثابت وقد خرج له مسلم في الشواهد عن طائفة ..

وقال الذهبي: حماد ثقة له أوهام وله مناكير كثيرة وكان لا يحفظ فكانوا يقولون إنها دست في كتبه، وقد قيل أن ابن أبي العرجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه.

ومن مناكيره مارواه عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قرأ ﴿فَلَمَا تَجَلّى رَبُّه لِلْجَبَلِ﴾ قَالَ أخرج طرف خنصره وضرب على إبهامه فساخ الجبل، هذا الحديث أخرجه أحمد والترمذي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال إنه لا يثبت وأنه مما دسه ربيبه عليه، والمناكير في رواية حماد كثيرة.

---

[857] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ ، حديث رقم 203

وإنما أوردت هذا لأنه بسند الحديث الذي نحن في تعليله، ومن أنكر رواياته ما رواه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا رأيت جعداً أمرد عليه خضر، وهذا أيضاً أورده ابن ربى الجوزي في الموضوعات.

فبان بهذا أن الحديث المتنازع فيه لابد أن يكون منكرا وقد وصفت أحاديث كثيرة في مسلم بأنها منكرة.

العلة الثانية: من حيث المتن وهي مبنية على مقدمة وذلك أن النبي ﷺ كان إذا سأله أعرابي وخاف من إفصاح الجواب له فتنته واضطراب قلبه أجابه بجواب فيه تورية وإيهام كالحديث الذي أخرجه البخاري أنه ﷺ سأله رجل عن الساعة فنظر إلى أحدث القوم سنا فقال إن يستنفد هذا عمره لم يمت حتى تقوم الساعة.

.....

إذا عرف ذلك فالذي عندي في هذا الحديث، إن أبي وأباك في النار، ليس رواية باللفظ بل رواها الراوى بالمعنى فوهم ذلك وإنما تكلم النبي ﷺ بكلام مورى ففهم منه السامع ما قاله.

وقد وضح لنا من ذلك طريق آخر للحديث رواه معمر عن ثابت فلم يذكر أن أبي وأباك في النار، وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده ﷺ بأمره البته، وهو أثبت من حيث الرواية فإن معمرا لم يتكلم في حفظه، ولا استنكر شيء من حديثه، واتفق على التخريج له الشيخان، فكان لفظه أثبت، ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن أنس، فقد أخرج البزاز في مسنده، والطبراني في المعجم الكبير بسندٍ رجاله رجال الصحيح عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال:

يارسول الله أين أبي؟ قال: في النار، قال: فأين أبوك؟ قال حيث مررت بقبركافرفبشره بالنار، وهذا حديث صحيح وفيه فوائد.

منها: بيان أن السائل كان أعرابيا وهو مظنة خشية الفتنة والردة.

منها: بيان جواب فيه إيهام وتورية إذ لم يصرح فيه بأن الأب الشريف في النار، إنما قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار، وهذه جملة لا تدل بالمطابقة على ذلك، إنما قد يفهم منها ذلك بحسب السياق والقرائن،

وهذا شأن التورية والإيهامات، فكره ﷺ أن يفصح له بحقيقة الحال ومخالفة أبيه لأبيه في المحل، الذي هو فيه خشية ارتداده لما جبلت عليه النفس من كراهة الاستلثار عليها . ولما كانت عليه الأعراب من غلظ القلوب والجفاء فأورد له جوابا موهما تطييبا لقلبه، فكانت هذه الطريق من طرق الحديث في غاية الإتقان، ولهذا قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه يعني اختلاف الرواة في إسناده وألفاظه.[858]انتهى

حديث " حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِكَافِرٍ" رواه ابن ماجه:

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ .ﷺ. فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ وَكَانَ وَكَانَ. فَأَيْنَ هُوَ قَالَ " فِي النَّارِ " . قَالَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ .ﷺ. " حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ " . قَالَ فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ بَعْدُ وَقَالَ لَقَدْ كَلَّفَنِي رَسُولُ اللَّهِ .ﷺ. تَعَبًا مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلاَّ بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ[859]

قَالَ السيوطي في شرح سنن ابن ماجه:

قَوْله حَيْثُ مَا مَرَرْت الخ هَذَا من محَاسِن الْأَجْوِبَة فَإِنَّهُ لِمَا وَجَدَ الْأَعرَابِيُّ فِي نَفسه لَاطَفَه النَّبِيُّ ﷺ وَعدل إِلَى جَوَاب عَام فِي كل مُشْرك وَلم يتَعَرَّض إِلَى الْجَواب عَن وَالِده ﷺ بِنَفْي وَلَا إثبات، وَيحْتَمل أَن يكون المُرَاد بالأب الْمَسْئُول عَنهُ عَمه أَبَا طَالب فَإِنَّهُ رباه يَتِيما وَكَانَ يُقَال لَهُ أَبوهُ، تكَرر ذَلِك فِي الْأَحَادِيث، وَلم يعرف وَالِدَه ﷺ حَالَة شرك مَعَ صغر سنه جدا، فَإِنَّهُ توفّي وَهُوَ ابن سِتّ عشرَة سنة، وَقد قَالَ سُفْيَان بن عُيَيْنَة فِي قَوْله تَعَالَى حِكَايَة عَن السَّيِّد إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام ﴿وَاجْنُبْنِيْ

---

[858] **التعظيم والمنة** في أن أبوي رسول الله ﷺ في الجنة، ص 46-50، تحقيق: مفتي الديار المصرية وعضو جماعة كبار العلماء فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف، الناشر: دار جوامع الكلم

[859] **سنن ابن ماجه** 1573 صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 18.

وَبَيِّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ مَا عبد أحد من ولد إِسْمَاعِيل صنما قطّ، وَقد روى أن الله تَعَالَى أحيى للنَّبِي ﷺ والداه حَتَّى آمنا بِهِ، وَالَّذِي نقطع بِهِ أنهما فِي الْجنَّة، ولي فِي ذَلِك عدَّة مؤلفات[860]

قَالَ السندي الحنفي:

وفي رواية مسلم عن أنس أنه قال له: إن أبي وأباك في النار. قال السيوطي: وإنما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكره، ولكن قال: إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار.

ولا دلالة في هذا اللفظ على حال الوالد، وهو أثبت فإن معمرا أثبت من حماد، فإن حمادا تكلم في حفظه، ووقع في أحاديثه مناكير ولم يخرج له البخاري، ولا خرج له مسلم في الأصول إلا من روايته عن ثابت، وأما معمر فلم يُتكلم في حفظه ولا استُنكر شيء من حديثه، واتَفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه أثبت.

ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ معمر عن ثابت عن أنس، أخرجه البزار والطبراني والبيهقي، وكذا من حديث ابن عمر رواه ابن ماجه، فتعين الاعتماد على هذا اللفظ، وتقديمه على غيره، فعلم أن رواية مسلم من تصرف الرواة بالمعنى على حسب فهمه، على أنه لو صح ، يحمل فيه الأب على العم.[861]

قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ:

يَنْبَغِي أَنْ نَخْتَارَ مِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ "أب" مَا يُوَافِقُ النَّصَّ القِطْعِيَّ، فَيَتِمُّ التَّوْفِيْقُ، وَهُوَ عَمُّه أَبُوْ لَهَبٍ الَّذِيْ هُوَ فِيْ النَّارِ بِالنَّصِّ القِطْعِيِّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِيْ لَهَبٍ وَّتَبَّ﴾

---

[860] السيوطي ت 911هـ، **مصباح الزجاجة** شرح سنن ابن ماجه

[861] الإمام أبو الحسن الحنفي المعروف بالسندي 1138هـ، **شرح سنن ابن ماجه**، دار المعرفة، بيروت لبنان

لَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيْمَ صَنَمًا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ سورة إبراهيم 35

كان مجاهد يقول :حدثني المثنى، قال :ثنا أبو حُذيفة، قال :ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾قال: فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده، قال :فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته[862].

عَبْدُ المُطَّلِبِ

قَالَ السُّيُوْطِيُّ: قَالَ العَسْقَلَانِيُّ: وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَدْخُلَ عبد المطلب وَآلُ بَيْتِهِ فِي جُمْلَةِ مَنْ يَدْخُلُهَا طَائِعًا فَيَنْجُوَ، إِلَّا أبا طالب؛ فَإِنَّهُ أَدْرَكَ الْبَعْثَةَ وَلَمْ يُؤْمِنْ، وَثَبَتَ أَنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ،[863]

وَالِدُ سَيِّدِنَا إِبْرَهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَام

آزَرُ لَمْ يَكُنْ وَالِدَ إِبْرَاهِيْمَ، إِنَّمَا كَانَ عَمَّه، وَالقُرْآنُ عَلى ذلِكَ دَلِيْلُه.

كَلِمَةُ "لِأَبِيْهِ" فِيْ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ

تِسْعُ مَرَّاتٍ، ثَمَانُ مَرَّاتٍ لِإِبْرَاهِيْمَ، وَمَرَّةً لِيُوْسُفَ:

1. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ (٧٤ الأنعام)
2. ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ (١١٤ التوبة)
3. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾(٤٢ مريم﴾)
4. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ (٥٢ الأنبياء)

---

[862] تفسير الطبري

[863]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص245، **مسالك الحنفا في والدي المصطفى**، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج7 ص201 أبو طالب بن عبد المطلب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

5. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٧٠ الشعراء)
6. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ (٨٥ الصافات)
7. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (٢٦ الزخرف)
8. ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ (٤ الممتحنة)
9. ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (٤ يوسف)

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾(التوبة 114)

فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْ أبِيْهِ آزَرَوَهُوَ عَمُّه كَمَا سَيَأتِي، وَلَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ وَالِدِه:

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ (إبراهيم 41)

سِتُّ مَعَانٍ لِكَلِمَةِ "أبٍ" فِيْ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:

1. الأب – الأب المباشر/الوالد﴿وَأمّه وَأَبِيْهِ﴾(عبس 35)
2. الأب - الأم الوالدة: ﴿وَوَرِثَه أَبَوَاهُ﴾ (النساء 11)
3. الأب - الجد الأبعد: ﴿مِلَّةَ أَبِيْكُمْ﴾ (الحج 78)
4. الأب – الجد الأدنى﴿نَعْبُدُ إلهَكَ وَإلهَ آبَائِكَ﴾ (البقرة 133)
5. الأب – العم ﴿نَعْبُدُ إلهَكَ وَإلهَ آبَائِكَ﴾ (البقرة 133)
6. الأب – الخالة أو زوجة الأب: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلى الْعَرْشِ﴾ (يوسف 100)

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

فَعُرِفَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ الْآثَارِ أَنَّ أَجْدَادَ النَّبِيِّ - ﷺ - كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِيَقِينٍ مِنْ آدَمَ إِلَى زَمَنِ نمرود، وَفِي زَمَنِهِ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وآزر، فَإِنْ كَانَ آزر وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ فَيُسْتَثْنَى مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ عَمَّهُ فَلَا اسْتِثْنَاءَ،

وَهَذَا الْقَوْلُ - أَعْنِي أَنَّ آزر لَيْسَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ - وَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ، أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ (الأنعام: ٧٤) قَالَ :إِنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنِ اسْمُهُ آزر وَإِنَّمَا كَانَ اسْمُهُ تارح،

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وابن المنذر وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طُرُقٍ - بَعْضُهَا صَحِيحٌ - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :لَيْسَ آزر أَبَا إِبْرَاهِيمَ.

وَأَخْرَجَ ابن المنذر بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ (الأنعام: ٧٤) ، قَالَ :لَيْسَ آزر بِأَبِيهِ إِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَيْرَحَ - أَوْ تَارَحَ - بْنِ شَارُوخَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ فَالِخٍ،

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ السُّدِّيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ اسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ آزر، فَقَالَ :بَلِ اسْمُهُ تارح،

وَقَدْ وُجِّهَ مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ بِأَنَّ الْعَرَبَ تُطْلِقُ لَفْظَ الْأَبِ عَلَى الْعَمِّ إِطْلَاقًا شَائِعًا وَإِنْ كَانَ مَجَازًا، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ (البقرة: ١٣٣) فَأَطْلَقَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ لَفْظَ الْأَبِ وَهُوَ عَمُّ يَعْقُوبَ، كَمَا أَطْلَقَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَدُّهُ،

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :الْجَدُّ أَبٌ، وَيَتْلُو ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ البقرة: ١٣٣ الْآيَةَ

.وَأَخْرَجَ عَنْ أبي العالية فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾البقرة: ١٣٣ قَالَ: سُمِّيَ الْعَمُّ أَبًا،

وَأَخْرَجَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ :الْخَالُ وَالِدٌ وَالْعَمُّ وَالِدٌ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

فَهَذِهِ أَقْوَالُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي ذَلِكَ،

وَيُرَشِّحُهُ أَيْضًا مَا أَخْرَجَهُ ابن المنذر فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ قَالَ :لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ جَعَلُوا يَجْمَعُونَ الْحَطَبَ حَتَّى أَنْ كَانَتِ الْعَجُوزُ لَتَجْمَعُ الْحَطَبَ، فَلَمَّا أَنْ أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ فِي النَّارِ قَالَ :حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَلَمَّا أَلْقَوْهُ قَالَ اللَّهُ : ﴿يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا

عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنبياء: ٦٩ فَقَالَ عَمُّ إِبْرَاهِيمَ: مِنْ أَجْلِي دَفَعَ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَرَارَةً مِنَ النَّارِ فَوَقَعَتْ عَلَى قَدَمِهِ فَأَحْرَقَتْهُ، فَقَدْ صَرَّحَ فِي هَذَا الْأَثَرِ بِعَمِّ إِبْرَاهِيمَ، وَفِيهِ فَائِدَةٌ أُخْرَى، وَهُوَ أَنَّهُ هَلَكَ فِي أَيَّامِ إِلْقَاءِ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ تَرَكَ الِاسْتِغْفَارَ لَهُ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ، وَوَرَدَتِ الْآثَارُ بِأَنَّ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَهُ لَمَّا مَاتَ مُشْرِكًا وَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :مَا زَالَ إِبْرَاهِيمُ يَسْتَغْفِرُ لِأَبِيهِ حَتَّى مَاتَ، فَلَمَّا مَاتَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ، وَأَخْرَجَ عَنْ محمد بن كعب وقتادة وَمُجَاهِدٍ والحسن وَغَيْرِهِمْ قَالُوا :كَانَ يَرْجُوهُ فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ثُمَّ هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَقِبَ وَاقِعَةِ النَّارِ إِلَى الشَّامِ كَمَا نَصَّ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنْ مُهَاجِرِهِ دَخَلَ مِصْرَ وَاتُّفِقَ لَهُ فِيهَا مَعَ الْجَبَّارِ مَا اتُّفِقَ بِسَبَبِ سارة وَأَخْدَمَهُ هَاجَرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْقُلَهَا وَوَلَدَهَا إِسْمَاعِيلَ إِلَى مَكَّةَ فَنَقَلَهُمَا وَدَعَا فَقَالَ : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ إبراهيم: ٣٧ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ إبراهيم: ٤١، فَاسْتَغْفَرَ لِوَالِدَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ هَلَاكِ عَمِّهِ بِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، فَيُسْتَنْبَطُ مِنْ هَذَا أَنَّ الذِّكْرَ فِي الْقُرْآنِ بِالْكُفْرِ وَالتَّبَرِّي مِنَ الِاسْتِغْفَارِ لَهُ هُوَ عَمُّهُ لَا أَبُوهُ الْحَقِيقِي، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَلْهَمَ.

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ عَنِ الكلبي قَالَ :هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَابِلَ إِلَى الشَّامِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَأَتَى حَرَّانَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ أَتَى الْأُرْدُنَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَ السَّبْعَ - أَرْضًا بَيْنَ إِيلْيَاءَ وَفِلَسْطِينَ - ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَلَدِ آذَوْهُ فَتَحَوَّلَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَنَزَلَ مَنْزِلًا بَيْنَ الرَّمْلَةِ وَإِيلْيَاءَ،

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ :وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، فَعُرِفَ مِنْ هَذَيْنِ الْأَثَرَيْنِ أَنَّ بَيْنَ هِجْرَتِهِ مِنْ بَابِلَ عَقِبَ وَاقِعَةِ النَّارِ وَبَيْنَ الدَّعْوَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا بِمَكَّةَ بِضْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً. [864]

وَفِيْ تَفْسِيْرِ القُرْطُبِيِّ:

قَالَ سُلَيْمَانُ ابْنُ صُرَدَ وَهُوَ مِمَّنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ :لَمَّا أَرَادُوا إِلْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ جَعَلُوا يَجْمَعُونَ لَهُ الْحَطَبَ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ تَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهَا وَتَقُولُ :أَذْهَبُ بِهِ إِلَى هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَنَا، فَلَمَّا ذُهِبَ بِهِ لِيُطْرَحَ فِي النَّارِ "قالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي ."فَلَمَّا طُرِحَ فِي النَّارِ قَالَ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :﴿يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً﴾ الأنبياء، فَقَالَ أَبُو لُوطٍ وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِ: إِنَّ النَّارَ لَمْ تُحْرِقْهُ مِنْ أَجْلِ قَرَابَتِهِ مِنِّي. فَأَرْسَلَ اللَّهُ عُنُقًا مِنَ النَّارِ فَأَحْرَقَهُ. [865]

مَا اسْمُ وَالِدِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هل معرفة اسم والد سيدنا إبراهيم عليه السلام أمر لا بد منه؟ هل معرفة اسم كل نبي من الأنبياء أمْرٌ ممكِنٌ؟

---

[864] الإمام السيوطي ت 911هـ، **الحاوي للفتاوي**، مسالك الحنفا في والدي المصطفى، ج2 ص 258 – 260، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

[865] أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت 671هـ ، **الجامع لأحكام القرآن**، ج15 ص98، سورة الصافات، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

ففي مسند الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمِ الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ" :ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، جَمًّا غَفِيرًا" ، وَقَالَ مَرَّةً" :خَمْسَةَ عَشَرَ [866] إسْنَادُه ضعيف

وَعَنْ أَبِيْ أمَامَةَ البَاهِلِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمْ وَفَّى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ " :مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا [867] إسْنَادُه ضعيف

فهل نعرف أسماء كل هؤلاء الأنبياء ؟ والجواب لا

اسم والد سيدنا إبراهيم كما جاء في بعض الروايات التاريخية تارخ أو تارح أو ما شابه ذلك ، ولكن نقول سواء هذا أو ذاك إنه ليس بمهم أن نعرف الاسم ، بل المهم أن نتيقن أنه لم يكن مشركا بل كان على إيمان وآله وسلم وتوحيد لأنه من أجداد النبي صلى عليه آبائه ﷺ

---

[866] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مسند الأنصار حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ج35 ص431 ، حديث 21546، الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[867] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مسند الأنصار حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ج36 ص619 ، حديث 22288، الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

أجداد النبي ﷺ

(1)

عبد المطلب

عَبدُ المُطَّلِب بنُ هَاشِم بنُ عَبد مَنَاف بنُ قُصَي (نحو 127 ق هـ - 45 ق هـ = نحو 500 - 579 م،)، وهو جد الرسول محمد ﷺ، وأبو عبد الله وأبو طالب وحمزة.

قَالَ السُّيُوْطِيُّ: قَالَ العَسْقَلَانِيُّ: وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَدْخُلَ عبد المطلب وَآلُ بَيْتِهِ فِي جُمْلَةِ مَنْ يَدْخُلُهَا طَائِعًا فَيَنْجُوَ، إِلَّا أبا طالب؛ فَإِنَّهُ أَدْرَكَ الْبَعْثَةَ وَلَمْ يُؤْمِنْ، وَثَبَتَ أَنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ،[868]

نَشْأَةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ:

وُلِدَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِيَثْرِبَ نَحْوَ عَامِ ٤٨٠م – وَقِيلَ عَامَ ٤٩٧م – فَنَشَأَ بَيْنَ أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي غَزَّةَ خِلَالَ رِحْلَةِ تِجَارَةٍ. حَمَلَهُ عَمُّهُ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا دَخَلَ بِهِ قُرَيْشٌ قَالُوا: هَذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ هَذَا اللَّقَبُ، وَإِنْ كَانَ اسْمُهُ شَيْبَةَ الْحَمْدِ.

نَشَأَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي بَيْتِ السِّيَادَةِ وَالشَّرَفِ، وَازْدَادَ قَدْرُهُ حِينَ احْتَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَطْوِيَّةً لِعُصُورٍ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا كُنُوزًا ثَمِينَةً، وَزَيَّنَ الْكَعْبَةَ بِالسُّيُوفِ وَالذَّهَبِ. وَازْدَادَتْ مَكَانَتُهُ عَظَمَةً بَعْدَ حَادِثَةِ الْفِيلِ، حَتَّى صَارَ وَجْهَ الْعَرَبِ وَسَيِّدَ مَكَّةَ بِلَا مُنَازِعٍ.

سَافَرَ مَعَ وَفْدِ قُرَيْشٍ إِلَى الْيَمَنِ لِتَهْنِئَةِ الْمَلِكِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ بِانْتِصَارِهِ عَلَى الْأَحْبَاشِ، فَبَشَّرَهُ الْمَلِكُ أَنَّ النُّبُوَّةَ سَتَكُونُ فِي نَسْلِهِ، وَأَكْرَمَهُ وَأَجْزَلَ لَهُ الْعَطَاءَ.

---

[868] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص245، **مسالك الحنفا في والدي المصطفى**، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج7 ص201 أبو طالب بن عبد المطلب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ذَا عَقْلٍ رَاجِحٍ، وَحِلْمٍ بَالِغٍ، وَلِسَانٍ فَصِيحٍ، وَقَلْبٍ حَاضِرٍ، تُحِبُّهُ قُرَيْشٌ وَتَحْتَرِمُهُ، حَتَّى عَقَدَ لَهُمْ الْأَحْلَافَ وَوَثَّقَ عُرَاهَا، وَكَانَ ذَلِكَ أَسَاسًا لِفَتْحِ مَكَّةَ لَاحِقًا فِي الْإِسْلَامِ.

كَفَلَ حَفِيدَهُ مُحَمَّدًا ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ، فَكَانَ لَهُ شَرَفُ تَرْبِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى مَاتَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ.

لُقِّبَ بِـ"الْفَيَّاضِ" لِسَعَةِ كَرَمِهِ، إِذْ كَانَ يَفْتَحُ بُيُوتَهُ لِإِطْعَامِ الْحُجَّاجِ وَالزَّائِرِينَ وَعَابِرِي السَّبِيلِ، حَتَّى لُقِّبَ بِـ"مُطْعِمِ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ"، وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ يَخْدِمُ بِهَا الْكَعْبَةَ وَيَعْتَنِي بِبَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ.

تَرَكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِرْثًا مِنَ الْمَجْدِ وَالْحِكْمَةِ وَالسِّيَادَةِ، فَاسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَعْظَمِ رِجَالِ مَكَّةَ وَالْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي عَصْرِهِ.

تَوْحِيدُهُ وَحَنَفِيَّتُهُ:

ذَكَرَ الْبَرْزَنْجِيُّ وَالسُّيُوطِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِمَّنْ أَلَّفُوا فِي نَجَاةِ آبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمَّهَاتِهِ، أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَذَكَرُوا عَلَى ذَلِكَ دَلَائِلَ وَبَرَاهِينَ، وَأَفْرَدُوا لِكُلِّ وَاحِدٍ تَرْجَمَةً.

وَقَدْ صَحَّ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**لَمْ أَزَلْ أُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ**"،

وَعَلَى هَذَا حَمَلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ **وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** ﴾، فَآبَاؤُهُ وَأُمَّهَاتُهُ إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ كُلُّهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، **إِذْ لَا يُوصَفُ الْكَافِرُ بِالطَّهَارَةِ**.

وَقَدْ قَالَ أَبُو طَالِبٍ عِنْدَ احْتِضَارِهِ:

"**هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**"،

وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَآبَاءَهُ كَانُوا عَلَى الْحَنِيفِيَّةِ، مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَرْفُضُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، وَيُقِرُّ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَى، وَكَانَ يَخْتَلِي كَثِيرًا بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَفَكَّرُ فِي صِفَاتِ اللهِ وَآلَائِهِ.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا أَصَابَهَا الْقَحْطُ تَسْتَسْقِي بِهِ، فَيَسْقُونَ.

وَلَمَّا جَاءَ أَصْحَابُ الْفِيلِ لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ، ذَهَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى أَبْرَهَةَ وَطَلَبَ إِبِلَهُ الَّتِي نُهِبَتْ. فَتَعَجَّبَ أَبْرَهَةُ وَقَالَ: "أَنْتُمْ تُعَظِّمُونَ الْبَيْتَ، وَلَمْ تَسْأَلْنِي عَنْهُ؟" فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: "**أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ، وَلِلْبَيْتِ رَبٌّ يَحْمِيهِ**"

ثُمَّ ذَهَبَ وَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ العَبْدُ يَمْنَعُ رَحْلَهُ ... فَامْنَعْ رِحَالَكَ
وَانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيبِ ... وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلَكَ
جَاءُوا بِخَيْلِهِمْ وَإِبِلِهِمْ ... لِيَسْبُوا عِيَالَكَ
وَالْأَمْرُ مِنْكَ وَبِكَ وَلَكَ ... فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ

زوجات عبد المطلب و أبناؤه منهن:

1. صَفِيَّةُ بِنْتُ جُنْدُبِ بْنِ حُجَيْرٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَلَدَتْ لَهُ: الْحَارِثَ وَقَثَمَ.
2. نُتَيْلَةُ بِنْتُ جَنَابِ بْنِ كُلَيْبٍ مِنْ بَنِي النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ، وَلَدَتْ لَهُ: ضِرَارًا وَالْعَبَّاسَ، وَقِيلَ الْعَوَّامَ أَيْضًا. (وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أُمَّ الْعَوَّامِ هِيَ هَالَةُ بِنْتُ وَهَيْبٍ).
3. فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومَ الْقُرَشِيَّةُ، وَلَدَتْ لَهُ: أَبَا طَالِبٍ وَعَبْدَ اللهِ وَالزُّبَيْرَ وَعَاتِكَةَ وَبَرَّةَ وَأُمَيْمَةَ وَأَرْوَى وَأُمَّ حَكِيمٍ (وَاسْمُهَا الْبَيْضَاءُ وَهِيَ تُؤَامَةُ عَبْدِ اللهِ).
4. هَالَةُ بِنْتُ وَهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ الْقُرَشِيَّةُ، وَلَدَتْ لَهُ: الْمُقَوِّمَ وَحَمْزَةَ وَحَجْلًا وَصَفِيَّةَ، (وَقِيلَ أَيْضًا: أَنَّهَا أَنْجَبَتْ لَهُ الْعَوَّامَ).
5. لُبْنَى بِنْتُ هَاجَرَ بْنِ عَبْدِ مَنَافَ الْخُزَاعِيَّةُ، وَلَدَتْ لَهُ: أَبَا لَهَبٍ.
6. مُمَنَّعَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْخُزَاعِيَّةُ، وَلَدَتْ لَهُ: الْغَيْدَاقَ.

أبناء عبد المطلب مع تفصيل حالهم:

1. الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَكْبَرُ أَبْنَائِهِ، مَاتَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، وَمِنْ أَبْنَائِهِ: عَوْفٌ، وَعَبْدُ اللهِ، وَأَبُو سُفْيَانَ، وَأُمَيَّةُ، وَرَبِيعَةُ، وَنَوْفَلُ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَأَرْوَى.
2. أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: قِيلَ اسْمُهُ **عِمْرَانُ**، وَقِيلَ :**عَبْدُ مَنَافٍ**، وَقِيلَ: كُنْيَتُهُ اسْمُهُ. كَانَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ. وَمِنْ أَبْنَائِهِ: طَالِبٌ، وَعَقِيلٌ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَأُمُّ هَانِئٍ، وَجُمَانَةُ.
3. ضِرَارُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: مَاتَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَلَمْ يُعَقِّبْ.
4. الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: شَاعِرُ قُرَيْشٍ، مَاتَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ، وَلَهُ: الطَّاهِرُ، وَعَبْدُ اللهِ، وَحَجْلٌ، وَقُرَّةُ، وَضُبَاعَةُ.

5. عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (أَبُو لَهَبٍ): مَاتَ كَافِرًا بَعْدَ الْبَعْثَةِ. مِنْ أَبْنَائِهِ: عُتْبَةُ، وَعُتَيْبَةُ، وَمُعَتِّبُ، وَدُرَّةُ.
6. الْغَيْدَاقُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: لَقَبٌ، وَقِيلَ: اسْمُهُ نَوْفَلٌ أَوْ مُصْعَبٌ. مَاتَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ، وَلَمْ يُعَقِّبْ.
7. الْمُقَوِّمُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وُلِدَ لَهُ: عَبْدُ اللهِ، وَبَكْرٌ، وَأَرْوَى، وَهِنْدٌ. وَآخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ، وَمَاتَ وَلَمْ يُعَقِّبْ.
8. قَثَمُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: مَاتَ صَغِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ.
9. حَجْلُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (وَقِيلَ جَحْلٌ): قِيلَ اسْمُهُ الْمُغِيرَةُ، وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ قُرَّةُ بْنُ حَجْلٍ.
10. عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَهُوَ وَالِدُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.
11. الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وُلِدَ لَهُ: الْفَضْلُ، وَعَبْدُ اللهِ، وَعُبَيْدُ اللهِ، وَقَثَمُ، وَمَعْبَدُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَثِيرٌ، وَالْحَارِثُ، وَتَمَّامٌ، وَأُمُّ حَبِيبٍ، وَصَفِيَّةُ، وَآمِنَةُ.
12. حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (أَسَدُ اللهِ): تُوُفِّيَ شَهِيدًا فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ. وَلَدَ لَهُ: يَعْلَى، وَعِمَارَةُ، وَعَامِرٌ، وَفَاطِمَةُ.
13. الْعَوَّامُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: ذُكِرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمُّهُ هَالَةُ بِنْتُ وَهَيْبٍ.
14. عَبْدُ الْكَعْبَةِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: لَمْ يُدْرِكِ الإِسْلَامَ وَلَمْ يُعَقِّبْ.

تعليق السَّيِّد جَعْفَر مُرْتَضى العَامِلِي:

يُشِيرُ السَّيِّدُ جَعْفَر مُرْتَضى العَامِلِي فِي كِتَابِهِ **"الصَّحِيحُ مِنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ"** إِلَى مَنَاقَشَةٍ تَقُولُ: إِنَّ أَوْلَادَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانُوا ثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَأَنَّ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسَ وُلِدَا فِيمَا بَعْدُ.

ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهَا، وَقَالَ:

إِنَّ حَجْلًا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَقَبُ الغِيدَاقِ.

وَأَنَّ الْمُقَوِّمَ لَقَبُ عَبْدِ الْكَعْبَةِ.

وَأَمَّا قُثَمٌ فَلَا وُجُودَ لَهُ أَصْلًا.

كَذَلِكَ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْيَعْقُوبِيَّ ذَكَرَ أَنَّ عَدَدَ أَوْلَادِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشَرَةٌ، وَلَكِنَّهُ حِينَ عَدَّهُمْ ذَكَرَ أَسْمَاءَ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَلَعَلَّهُ ذَكَرَ لِأَحَدِهِمْ اسْمَهُ وَلَقَبَهُ، فَبَدَا أَنَّهُمَا اثْنَانِ وَهُمَا لِشَخْصٍ وَاحِدٍ.

بنات عبد المطلب:

1. أُمُّ حَكِيمٍ الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: جَدَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ** لأُمِّهِ.
2. عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَالِدَةُ **عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ**، وَهِيَ صَاحِبَةُ الْمَنَامِ قَبْلَ يَوْمِ بَدْرٍ. وَاخْتُلِفَ فِي إِسْلَامِهَا.
3. بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَالِدَةُ **أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ**.
4. أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَالِدَةُ **عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ** وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ **زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ**.
5. أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَالِدَةُ **طُلَيْبِ بْنِ عَمْرٍو**.
6. صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَالِدَةُ **الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ** .أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ.
7. جُمَانَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: ذَكَرَهَا الْمُعَاصِرُ **جَلَالُ مَعَاشٍ**، وَقَالَ إِنَّهَا مَدْفُونَةٌ فِي الْبَقِيعِ، وَهِيَ عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا الْمَصَادِرُ التَّارِيخِيَّةُ الْقَدِيمَةُ.

الْمُعَقِّبُونَ مِنْ أَبْنَاءِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

هُمْ:

أَبُو طَالِبٍ، وَالْحَارِثُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ، وَعَبْدُ اللهِ الَّذِي عَقَّبَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَجَاءَ عَقِبُهُ مِنْ وَلَدَيْ ابْنَتِهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

دِيوَانُ شِعْرِهِ:

تَأَثَّرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِشِعْرِ أَخْوَالِهِ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ، فَكَانَ شِعْرُهُ مِنْ أَعْذَبِ أَشْعَارِ الْقُرَشِيِّينَ، سَهْلَ اللَّفْظِ، وَاضِحَ الْمَعْنَى، قَوِيًّا وَجَيِّدًا. وَقَدْ جُمِعَ شِعْرُهُ وَتَمَّ تَوَفُّرُهُ عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ.

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ عَامِ ٥٧٨م، وَكَانَ عُمْرُهُ نَحْوَ ٩٨ سَنَةً، وَدُفِنَ بِمَكَّةَ. وَرَثَتْهُ ابْنَتُهُ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَائِلَةً:

أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَاسْتَهِلِّي
وَابْكِي ذَا النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ
عَقِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَالْمُرَجَّى
إِذَا مَا الدَّهْرُ أَقْبَلَ بِالْهَنَاتِ

قِصَّةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ:

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، جَدُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَانَ مِنْ أَعْظَمِ أَشْرَافِ مَكَّةَ، وَسَيِّدَ قُرَيْشٍ بِلَا نِزَاعٍ.

نشأ يَتِيمًا فِي كَنَفِ أَخْوَالِهِ مِنْ **بَنِي النَّجَّارِ** بِالْمَدِينَةِ (يَثْرِبَ)، ثُمَّ أَعَادَهُ عَمُّهُ **الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ** إِلَى مَكَّةَ، وَرَبَّاهُ تَرْبِيَةَ الْعُظَمَاءِ.

من أبرز أحداث حياته:

- **حفر بئر زمزم:**

كان عبد المطلب أَوَّلَ مَنْ أُلْهِمَ بِحَفْرِ **بِئْرِ زَمْزَمَ**، بَعْدَمَا طُمِرَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ وَاجَهَ مُنَازَعَةَ قُرَيْشٍ لَهُ فِي حُقُوقِهَا، فَثَبَتَ وَنَصَرَهُ اللهُ.

رَأَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا، أُمِرَ فِيهَا بِـ حَفْرِ بِئْرِ زَمْزَمَ الَّتِي كَانَتْ دَفَنَتْهَا جُرْهُمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

فِي الرُّؤْيَا، قِيلَ لَهُ:

"احْفِرْ طَيْبَةَ".

فَقَالَ: مَا طَيْبَةُ؟

ثُمَّ قِيلَ لَهُ:

"احْفِرْ الْمَضْنُونَةَ".

فَقَالَ: مَا الْمَضْنُونَةُ؟

ثُمَّ قِيلَ لَهُ:

"احْفِرْ زَمْزَمَ".

وَوُصِفَ لَهُ مَوْضِعُهَا بَعْلَامَاتٍ:

- عِنْدَ نَقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ (غُرَابٌ أَحْمَرُ الْمِنْقَارِ وَالرِّجْلَيْنِ).
- بَيْنَ فَرْثٍ وَدَمٍ وَرِيشٍ.

فَلَمَّا صَبَّحَ، انْطَلَقَ إِلَى الْمَكَانِ، وَوَجَدَ الْعَلَامَاتِ، فَبَدَأَ بِالْحَفْرِ.

وَقَدْ أَعَانَهُ وَلَدُهُ الْحَارِثُ، وَحِينَ أَنْبَعَ الْمَاءُ وَظَهَرَتِ الْبِئْرُ، اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ تُنَازِعُهُ فِيهَا.

فَحَكَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْبِئْرِ، وَصَارَ هُوَ وَبَنُوهُ سَدَنَةَ الْكَعْبَةِ وَأَهْلَ السِّقَايَةِ فِي الْحَرَمِ.

- **حادثة الفيل:**

عِنْدَمَا قَدِمَ **أَبْرَهَةُ الْحَبَشِيُّ** لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ، كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ هُوَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ. ذَهَبَ إِلَى أَبْرَهَةَ وَطَالَبَهُ بِرَدِّ إِبِلِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبْرَهَةُ مُتَعَجِّبًا: **أتطلب إبلك وتترك البيت؟"**

فقال له عبد المطلب قولته المشهورة: **أنا رب الإبل، وللبيت رب يحميه".**

- **نذر ذبح أحد أبنائه:**

نَذَرَ إِذَا رُزِقَ عَشَرَةَ أَبْنَاءٍ أَنْ يَذْبَحَ أَحَدَهُمْ قُرْبَانًا لِلَّهِ. فَوَقَعَ السَّهْمُ عَلَى **عَبْدِ اللهِ**، وَهُوَ وَالِدُ النَّبِيِّ ﷺ. فَفَدَاهُ بِمِئَةِ نَاقَةٍ.

صفاته:

- كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَوَادًا، كَرِيمًا، حَكِيمًا، ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ.
- كَانَ يُؤْمِنُ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ وَيَنْفِرُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَكَانَ يُكَثِّرُ الْخَلْوَةَ بِغَارِ حِرَاءٍ.

وفاته:

تُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَعُمْرُ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِ سِنِينَ، وَكَانَ قَدْ أَوْصَى بِهِ إِلَى عَمِّهِ **أَبِي طَالِبٍ**.

وَبُشِّرَ بِالنَّبِيِّ ﷺ

كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنّ سِلْسِلَةً مِنْ فِضّةٍ خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِهِ لَهَا طَرَفٌ فِي السّمَاءِ وَطَرَفٌ فِي الْأَرْضِ وَطَرَفٌ فِي الْمَشْرِقِ وَطَرَفٌ فِي الْمَغْرِبِ ثُمّ عَادَتْ كَأَنّهَا شَجَرَةٌ عَلَى كُلّ وَرَقَةٍ مِنْهَا نُورٌ وَإِذَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كَأَنّهُمْ يَتَعَلّقُونَ بِهَا، فَقَصّهَا، فَعُبّرَتْ لَهُ بِمَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ صُلْبِهِ يَتْبَعُهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَمّاهُ مُحَمّدًا مَعَ مَا حَدّثَتْهُ بِهِ أُمّهُ حِينَ قِيلَ لَهَا :إنّك حَمَلْت بِسَيّدِ هَذِهِ الْأُمّةِ فَإِذَا وَضَعْته فَسَمّيهِ مُحَمّدًا. [869]

[869] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام** ، ج 2 ص 95، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٧

(2)

هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ:

هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ (نَحْوَ ١٢٧ ق.هـ – ١٠٢ ق.هـ/ ٥٠٠م – ٥٢٤م) هُوَ الجَدُّ الثَّانِي لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ. عَظُمَ قَدْرُهُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ الْهَاشِمِيُّونَ.

هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ رِحْلَتَيِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ لِقُرَيْشٍ، وَأَوَّلُ مَنْ أَطْعَمَ الثَّرِيدَ بِمَكَّةَ.

اسْمُهُ أَصْلًا عَمْرٌو، وَسُمِّيَ هَاشِمًا لِهَشْمِهِ الْخُبْزَ لِعَمَلِ الثَّرِيدِ فِي سَنَةِ الْمَجَاعَةِ.

كَانَ مُوسِرًا غَنِيًّا، يَعْمَلُ بِالتِّجَارَةِ، وَيَتَوَلَّى أُمُورَ السِّقَايَةِ وَالرِّفَادَةِ.

تُوُفِّيَ بِمَدِينَةِ غَزَّةَ بِفِلَسْطِين، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ فِي مَسْجِدِ السَّيِّدِ هَاشِمٍ.

تَزَوَّجَ مِنْ سَلْمَى بِنْتِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ النَّجَّارِيَّةِ الْخَزْرَجِيَّةِ، وَوَلَدَ لَهُ: عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَالشِّفَاءُ.

أُمُّهُ: عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ، وَهِيَ مِنَ الْعَوَاتِكِ اللَّوَاتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُهُنَّ.

من زوجاته:

سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد النجارية الخزرجية، وولدت له: عبد المطلب والشفاء.

من أبنائه:

عبد المطلب بن هاشم، ولد في يثرب.

(3)

عَبْدُ مَنَافِ بْنُ قُصَيٍّ:

عَبْدُ مَنَافِ بْنُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ هُوَ الجَدُّ الثَّالِثُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ. كَانَ مِنْ سَادَةِ مَكَّةَ وَقُرَيْشٍ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ. وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ لِقُرَيْشٍ الإِيْلَافَ.

أُمُّهُ: حُبَّى بِنْتُ حُلَيْلٍ الْخُزَاعِيَّةُ.

تَزَوَّجَ عَاتِكَةَ بِنْتَ مُرَّةَ السُّلَمِيَّةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ: هَاشِمًا، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَالْمُطَّلِبَ.

مِنْ أَبْنَائِهِ: هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ.

(4)

قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ:

قُصَيُّ بْنُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ (٤٠٠م – ٤٨٠م)، الجَدُّ الرَّابِعُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ. كَانَ أَشْهَرَ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، حَازَ النُّفُوذَ فِي مَكَّةَ، وَأَخْرَجَ خُزَاعَةَ مِنْهَا، وَخَصَّ سُكْنَاهَا لِقُرَيْشٍ. كَانَ إِلَيْهِ السِّدَانَةُ وَالسِّقَايَةُ وَالرِّفَادَةُ وَاللِّوَاءُ وَالنَّدْوَةُ.

اسْمُهُ أَصْلًا **زَيْدٌ**، وَسُمِّيَ **قُصَيًّا** لِقُصُوِّهِ عَنْ أَهْلِهِ إِلَى الشَّامِ. رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، وَحَصَلَ عَلَى سِدَانَةِ الْكَعْبَةِ بَعْدَ صِرَاعٍ مَعَ خُزَاعَةَ، وَبَنَى دَارَ النَّدْوَةِ.

أُمُّهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدٍ الْأَزْدِيَّةُ.

تَزَوَّجَ حُبَّى بِنْتَ حُلَيْلٍ الْخُزَاعِيَّةَ، وَمِنْ أَوْلَادِهِ :**عَبْدُ مَنَافِ بْنُ قُصَيٍّ**.

(5)

كِلَابُ بْنُ مُرَّةَ:

كِلَابُ بْنُ مُرَّةَ، أَبُو زُهْرَةَ، الجَدُّ الْخَامِسُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ. سَكَنَ نَوَاحِي مَكَّةَ مَعَ بَنِي كِنَانَةَ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ ابْنُهُ قُصَيٌّ عَلَيْهَا.

أُمُّهُ: هِنْدُ بِنْتُ سَرِيرٍ الْكِنَانِيَّةُ.

مِنْ أَبْنَائِهِ: **قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ.**

(6)

مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ

مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ هُوَ الجَدُّ السَّادِسُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.

أُمُّهُ: مَخْشِيَةُ (أَوْ وَحْشِيَةُ) بِنْتُ شَيْبَانَ الْفِهْرِيَّةُ الْقُرَشِيَّةُ.

مِنْ زَوْجَاتِهِ:

- هِنْدُ بِنْتُ سَرِيرٍ الْكِنَانِيَّةُ (أُمُّ كِلَابٍ).
- أَسْمَاءُ بِنْتُ عَدِيٍّ الْبَارِقِيَّةُ (أُمُّ تَيْمٍ وَأُمُّ يَقَظَةَ).

مِنْ أَبْنَائِهِ:

1. كِلَابُ بْنُ مُرَّةَ، وَإِلَيْهِ يَنْحَدِرُ النَّبِيُّ ﷺ وَكَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ.

2 . .تَيْمُ بْنُ مُرَّةَ، وَمِنْهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ.

3 . .يَقَظَةُ بْنُ مُرَّةَ، وَمِنْهُ بَنُو مَخْزُومٍ وَالصحابي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رضي الله عنه.

(7)

كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ:

كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ، الجَدُّ السَّابِعُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَسَيِّدُ قَبِيلَةِ كِنَانَةَ، وَيُكْنَى أَبَا هُصَيْصٍ.

أُمُّهُ: مَاوِيَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْقُضَاعِيَّةُ.

مِنْ أَبْنَائِهِ:

1. هُصَيْصُ بْنُ كَعْبٍ.
2. مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ.
3. عَدِيُّ بْنُ كَعْبٍ.

(8)

لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ:

لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ، الجَدُّ الثَّامِنُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.

اِخْتُلِفَ فِي أُمِّهِ:

- قِيلَ: عَاتِكَةُ بِنْتُ يَخْلَدَ الْكِنَانِيَّةُ.
- وَقِيلَ: سَلْمَى بِنْتُ عَمْرٍو الْخُنْدُفِيَّةُ.

مِنْ زَوْجَاتِهِ:

- مَاوِيَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْقُضَاعِيَّةُ.
- الْبَارِدَةُ بِنْتُ عَوْفٍ الْغَطَفَانِيَّةُ.

مِنْ أَبْنَائِهِ:

1. كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ.
2. عَامِرُ بْنُ لُؤَيٍّ.

3. عَمْرُو بْنُ لُؤَيٍّ (تُوُفِّيَ صَغِيرًا بِلَدْغَةِ أَفْعَى).

وَقِيلَ: سَامَةُ، وَسَعْدُ، وَعَوْفُ، وَخُزَيْمَةُ، وَالْحَارِثُ مِنْ وَلَدِهِ.

(9)

غَالِبُ بْنُ فِهْرٍ:

غَالِبُ بْنُ فِهْرٍ، الجَدُّ التَّاسِعُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.

اِخْتُلِفَ فِي أُمِّهِ:

- قِيلَ: لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ الْهُذَلِيَّةُ.
- وَقِيلَ: عَاتِكَةُ بِنْتُ يَخْلَدَ الْكِنَانِيَّةُ.

مِنْ أَبْنَائِهِ:

1. لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ.
2. تَيْمُ الْأَدْرَمِ بْنُ غَالِبٍ.
3. قَيْسُ بْنُ غَالِبٍ.

(10)

فِهْرُبْنُ مَالِكٍ

فِهْرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، الجَدُّ الْعَاشِرُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَسَيِّدُ بَنِي كِنَانَةَ فِي عَصْرِهِ.

قِيلَ إِنَّهُ قُرَيْشٌ، وَلَكِنَّ جُمْهُورَ الْمُؤَرِّخِينَ أَثْبَتُوا أَنَّ قُرَيْشًا هُوَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.

وَعُدَّ فِهْرٌ قُرَيْشَ الْأَوْسَطَ، بَيْنَ النَّضْرِ (قُرَيْش الْأَكْبَرِ) وَقُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ (قُرَيْش الْأَصْغَرِ).

قَالَ الطَّبَرِيُّ: **"كَانَ فِهْرٌ فِي زَمَانِهِ رَئِيسَ النَّاسِ بِمَكَّةَ"**.

وَهُوَ أَقْرَبُ جَدٍّ مُشْتَرَكٍ لِلْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ.

مِنْ أَبْنَائِهِ: غَالِبُ بْنُ فِهْرٍ.

(11)

مالك بن النضر

مالك بن النضر. الجد الحادي عشر للنبي محمد بن عبد الله. يكنى بأبي الحارث.

أولاده:

1. الحارث بن مالك
2. فهر بن مالك

(12)

النَّضْرُبْنُ كِنَانَةَ:

النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ، الجَدُّ الثَّانِي عَشَرَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُكْنَى أَبَا يَخْلُدٍ. هُوَ قُرَيْشٌ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ وَالنَّسَّابِينَ، وَيُسْتَدَلُّ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **"نَحْنُ بَنُو النَّضْرِبْنِ كِنَانَةَ"**.

عُدَّ النَّضْرُ قُرَيْشَ الْأَكْبَرَ، وَكَانَ مِنْ عُظَمَاءِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

أُمُّهُ: بَرَّةُ بِنْتُ مُرِّ بْنِ أَدِّ الْقُرَشِيَّةُ، أُخْتُ تَمِيمٍ.

مِنْ إِخْوَتِهِ: نَضِيرٌ، وَمَالِكٌ، وَمَلْكَانُ، وَآخَرُونَ.

(13)

كِنَانَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ:

كِنَانَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ، الجَدُّ الثَّالِثُ عَشَرَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُكْنَى أَبَا النَّضْرِ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ قَبِيلَةُ كِنَانَةَ.

أُمُّهُ: عَوَانَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ، وَقِيلَ: هِنْدُ بِنْتُ عَمْرٍو.

تَزَوَّجَ:

- بَرَّةَ بِنْتَ مُرِّ بْنِ أُدٍّ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبْنَاءَهُ كُلَّهُمْ إِلَّا عَبْدَ مَنَاةَ.
- وَهَالَةَ بِنْتَ سُوَيْدٍ، أُمَّ عَبْدِ مَنَاةَ.

مِنْ أَبْنَائِهِ:

١ .النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ.

٢ .عَبْدُ مَنَاةَ بْنُ كِنَانَةَ.

٣ .مَالِكٌ بْنُ كِنَانَةَ.

٤ .مَلْكَانُ بْنُ كِنَانَةَ.

وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ: الْحَدَّالَ، وَعَمْرَو، وَمَجْرِبَةَ، وَالْحَارِثَ، وَعَامِرًا، وَغَنَمًا، وَعَوْفًا، وَسَعْدًا، وَالنَّضِيرَ، وَغَزْوَانَ، وَجَرُولًا.

(14)

خُزَيْمَةُ بْنُ مُدْرِكَةَ

خُزَيْمَةُ بْنُ مُدْرِكَةَ، الجَدُّ الرَّابِعُ عَشَرَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُكْنَى أَبَا أَسَدٍ.

أُمُّهُ: قِيلَ إِنَّهَا سَلْمَى، وَاخْتُلِفَ فِي نَسَبِهَا، وَالأَصَحُّ أَنَّهَا مِنْ قُضَاعَةَ.

مِنْ أَبْنَائِهِ:

١ .كِنَانَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ (جَدُّ بَنِي كِنَانَةَ).

٢ .أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ (جَدُّ بَنِي أَسَدٍ).

٣ .الْهُونُ بْنُ خُزَيْمَةَ (جَدُّ قَبِيلَةِ عَضَلٍ).

(15)

مُدْرِكَةُ بْنُ إِلْيَاسَ

مُدْرِكَةُ بْنُ إِلْيَاسَ، الجَدُّ الْخَامِسُ عَشَرَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، يُكْنَى أَبَا هُذَيْلٍ وَقِيلَ أَبَا خُزَيْمَةَ، وَاسْمُهُ عَامِرٌ.

أُمُّهُ: خِنْدِفُ، وَاسْمُهَا لَيْلَى بِنْتُ حَلْوَانَ الْقُضَاعِيَّةُ.

مِنْ أَبْنَائِهِ:

١ .خُزَيْمَةُ بْنُ مُدْرِكَةَ.

٢ .هُذَيْلُ بْنُ مُدْرِكَةَ (جَدُّ قَبِيلَةِ هُذَيْلٍ).

(16)

إِلْيَاسُ بْنُ مُضَرٍ:

إِلْيَاسُ بْنُ مُضَرٍ، الجَدُّ السَّادِسُ عَشَرَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَزَوْجُ خِنْدِفَ، جَدَّةِ الْقَبَائِلِ الْخِنْدِفِيَّةِ.

اِخْتُلِفَ فِي أُمِّهِ:

- قِيلَ: الرَّبَابُ بِنْتُ حَيْدَةَ بْنِ مَعَدٍّ.
- وَقِيلَ: الْحَنَفَاءُ بِنْتُ إِيَادِ بْنِ مَعَدٍّ.
- وَقِيلَ: عَطْوَى بِنْتُ إِيَادٍ مِنْ حِمْيَرَ.
- وَقِيلَ: امْرَأَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ.
- وَقِيلَ: أَسْمَى بِنْتُ سُودِ بْنِ أَسْلَمَ الْقُضَاعِيَّةُ.

(17)

مُضَرُبْنُ نَزَارٍ:

مُضَرُ بْنُ نَزَارٍ، الجَدُّ السَّابِعُ عَشَرَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُكْنَى أَبَا إِلْيَاسَ. وَهُوَ زَعِيمُ أَحَدِ الشُّعْبَيْنِ الْكَبِيرَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ الْعَدْنَانِيَّةِ، وَيُعْرَفُ قَوْمُهُ بِـ"الْمُضَرِيِّينَ."

اِخْتُلِفَ فِي أُمِّهِ:

- قِيلَ: سَوْدَةُ بِنْتُ عَكٍّ بْنِ الدِّيثِ بْنِ عَدْنَانَ (وَهُوَ الأَشْهَرُ).
- وَقِيلَ: خُبَيَّةُ بِنْتُ عَكٍّ.
- وَقِيلَ: شَقِيقَةُ بِنْتُ عَكٍّ.

كَانَ مُضَرُ أَكْبَرَ فُرُوعِ الْعَرَبِ الْعَدْنَانِيَّةِ، وَكَثِيرًا مَا يُسْتَعَاضُ عَنْ عَدْنَانَ بِاسْمِ الْمُضَرِيِّينَ، وَسُمِّيَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ "لُغَةَ مُضَرَ."

قِيلَ: سُمِّيَ مُضَرَ لِشُرْبِهِ اللَّبَنَ الْمَاضِرَ (الْحَامِضَ).

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِصَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ:

"صَدَقْتَ"

لَمَّا وَصَفَ تَمِيمًا وَكِنَانَةَ وَقَيْسًا وَأَسَدًا مِنْ قَبَائِلِ مُضَرَ.

(18)

نِزَارُبْنُ مَعَدٍّ:

نِزَارُ بْنُ مَعَدٍّ، **الجَدُّ الثَّامِنُ عَشَرَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ** ﷺ.

قِيلَ: كَانَ يُكْنَى أَبَا إِيَادٍ، وَقِيلَ: أَبَا رَبِيعَةَ، وَقِيلَ: أَبَا حَيْدَةَ.

نَسَبُهُ: نِزَارُ بْنُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ، مِنْ ذُرِّيَّةِ قَيْدَارَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَيُقَدَّرُ أَنَّهُ وُلِدَ حَوَالَيْ ٥٦ – ٥٥ قَبْلَ الْمِيلَادِ.

أُمُّهُ: مُعَانَةُ بِنْتُ جَوْشَمَ بْنِ جَلْهَمَةَ الْجُرْهُمِيَّةُ.

قِصَّةُ نِزَارِبْنِ مَعَدٍّ:

كان نِزَارُ بْنُ مَعَدٍّ مِنْ أَعْظَمِ سَادَةِ الْعَرَبِ فِي زَمَانِهِ، وَقَدْ وَرِثَ مَجْدَ أَبِيهِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَاشْتَهَرَ بَيْنَ الْعَرَبِ بِالْفَصَاحَةِ وَالرَّأْيِ وَالسِّيَادَةِ.

ذُكِرَ أَنَّهُ عِنْدَمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، جَمَعَ أَبْنَاءَهُ الأَرْبَعَةَ وَقَسَّمَ بَيْنَهُمْ مِيرَاثَهُ وَمَجْدَهُ، وَهُمْ:

- **ربيعة**
- **مضر**
- **إياد**
- **أنمار**

فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يُنَاسِبُهُ وَوَصَّاهُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالِاعْتِصَامِ.

ويقال إنه كان شديد المحبة لابنه **مضر**، فأوصى له بالحظ الأكبر من المجد والسؤدد، لذا كان **مضر** بعده أقوى قبائله وأعلاها ذكرًا.

❖ وقد تفرعت القبائل العربية الكبرى من أبنائه الأربعة:

- **مضر** :الذي انحدر منه النبي محمد ﷺ.
- **ربيعة** :الذي جاء منه الكثير من قبائل العرب في شرق الجزيرة.
- **إياد** :الذي اشتهر بين قبائل العرب لكنه فني نسبه بعد ذلك.
- **أنمار** :وقيل اختلف في نسبه كثيرًا، هل هو عدناني أم قحطاني.

سبب تسمية "نزار" بهذا الاسم:

ورد في بعض كتب النسب والتاريخ أن:

سُمِّي نزارًا لأن أباه "معدّ بن عدنان" نزَر(أي أنقص) له نصيبًا عظيمًا من ماله، فخصه به عن بقية إخوته.

و"النَّزْر" في اللغة العربية معناه :**القليل أو المخصص أو المفروز،**

ولهذا سُمِّي **نِزارًا** —أي الذي خُصّ أو قُطِع له نصيب قليل أو معين

(19)

مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ

مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ، الجَدُّ التَّاسِعُ عَشَرَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قِيلَ: كَانَ يُكْنَى أَبَا قُضَاعَةَ، وَقِيلَ: أَبَا نِزَارٍ، وَقِيلَ: أَبَا حَيْدَةَ.

نَسَبُهُ: مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

أُمُّهُ:

- قِيلَ: مَهْدَدُ بِنْتُ اللَّهِمِ بْنِ جَلْحَبَ الْجَدِيسِيَّةُ.
- وَقِيلَ: مِنْهَادُ بِنْتُ لَهْمِ بْنِ جَلِيدٍ مِنْ طَسْمٍ.
- وَقِيلَ: تِيمَةُ بِنْتُ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ.

قِصَّةُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ:

كان مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ مِنْ أَعْظَمِ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَسَادَتِهِمْ، وَقَدْ عَاشَ فِي زَمَنٍ حَصَلَتْ فِيهِ صِرَاعَاتٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ.

ذُكِرَ أَنَّهُ لَمَّا غَزَتِ الْبَطْرَاءُ وَمَمَالِكُ الْيَمَنِ الْعَرَبَ، وَدَمَّرُوا كَثِيرًا مِنْ قَبَائِلِ عَدْنَانَ وَوَلَدِهِ، نَجَا مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ وَحَفِظَ نَفْسَهُ وَوَلَدَهُ، وَتَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ فِي الْبِلَادِ.

وَقِيلَ: إِنَّ مَعَدًّا نَفَرَ وَتَنَقَّلَ فِي أَجْوَاءِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، حَتَّى عَادَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ مَرَّةً أُخْرَى، وَبَقِيَتْ فِيهِ الْمَعْدِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بَيْنَ الْعَرَبِ.

كَانَ مَعَدٌّ مَعْرُوفًا بِالشَّرَفِ وَالسُّؤْدُدِ وَالْفَصَاحَةِ وَقُوَّةِ الْمُرُوءَةِ، وَانْتَقَلَ هَذَا الْمَجْدُ إِلَى ابْنِهِ نِزَارٍ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ مِنْهُ الْقَبَائِلُ الْعَدْنَانِيَّةُ الْكُبْرَى.

(20)

عَدْنَانُ بْنُ أُدَدٍ:

عَدْنَانُ بْنُ أُدَدٍ هُوَ الجَدُّ الْمُشْتَرَكُ لِلْعَرَبِ الْعَدْنَانِيِّينَ، بِحَسَبِ مَا ذَكَرَهُ النَّسَّابَةُ وَالإِخْبَارِيُّونَ، مِثْلَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَابْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ.

تَشِحُّ الإِشَارَاتُ إِلَيْهِ فِي الْمُؤَلَّفَاتِ وَالشِّعْرِ وَالنُّصُوصِ الْقَدِيمَةِ، إِلَّا أَبْيَاتًا مَنْسُوبَةً لِلَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ.

كَانَ الْعَرَبُ الْعَدْنَانِيُّونَ مُتَمَرْكِزِينَ فِي شِمَالِ وَوَسَطِ وَغَرْبِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بَيْنَمَا كَانَ الْعَرَبُ الْقَحْطَانِيُّونَ فِي الْجَنُوبِ.

وَيَنْتَسِبُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى عَدْنَانَ، وَيُعْتَبَرُ عَدْنَانُ جَدَّهُ الْعِشْرُونَ.

عَدَدُ الآبَاءِ بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اتَّفَقَ النَّسَّابُونَ عَلَى أَنَّ عَدْنَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِ الآبَاءِ بَيْنَهُمَا عَلَى أَقْوَالٍ:

قِيلَ: هُمْ عِشْرُونَ جَدًّا.

وَقِيلَ: أَرْبَعُونَ جَدًّا.

وَقِيلَ: خَمْسَةَ عَشَرَ جَدًّا.

وَقِيلَ: إِنَّ الْمُدَّةَ طَوِيلَةٌ جِدًّا، وَيَسْتَحِيلُ حَصْرُ عَدَدِ الْأَجْدَادِ عَلَى وَجْهٍ دَقِيقٍ.

وَقَدِ اخْتُلِفَ كَثِيرًا فِي سِلْسِلَةِ النَّسَبِ مِنْ عَدْنَانَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَكَرَ النَّسَّابُونَ عِدَّةَ رِوَايَاتٍ وَطُرُقٍ فِي ذَلِكَ.

السلسلة الأولى للنسب بين عدنان وإسماعيل عليهما السلام:

١ .عَدْنَانُ

٢ .ابْنُ أُدَدَ

٣ .ابْنُ هُمَيْسَعَ (وَهُوَ سَلْمَانُ وَيُقَالُ: أَمِينٌ)

٤ .ابْنُ هُمَيْتَعَ (وَهُوَ هُمَيْدَعُ وَالشَّاجِبُ)

٥ .ابْنُ سَلَامَانَ (وَهُوَ مَنْجَرٌ وَنَبِيتٌ)

٦ .ابْنُ عَوْصٍ (وَهُوَ ثَعْلَبَةُ)

٧ .ابْنُ بُورَا (وَهُوَ بُوزٌ وَعِتْرُ الْعَتَائِرِ)

٨ .ابْنُ شُوحَا (وَهُوَ سَعْدُ رَجَبٍ)

٩ .ابْنُ يَعْمَانَا (وَهُوَ قُمُوَالٌ وَبَرِيحُ النَّاصِبِ، فِي عَصْرِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ)

١٠ .ابْنُ كَسْدَانَا (وَهُوَ مَحْلَمُ ذُو الْعَيْنِ)

١١ .ابْنُ حَرَّانَا (وَهُوَ الْعَوَّامُ)

١٢ .ابْنُ بَلْدَاسَا (وَهُوَ الْمُحْتَمِلُ)

١٣ .ابْنُ بَدْلَانَا (وَهُوَ يَدْلَافُ وَرَائِمَةُ)

١٤ .ابْنُ طَهْبَا (وَهُوَ طَالِبٌ وَالْعِيقَانُ)

١٥ .ابْنُ جَهْمِي (وَهُوَ جَاحِمٌ وَعِلَّةُ)

١٦ .ابْنُ مَحْشِي (وَهُوَ تَاحِشٌ وَالشَّحْدُودُ)

١٧ .ابْنُ مَعْجَالِي (وَهُوَ مَاخِي وَالضَّرِيبُ خَاطِمُ النَّارِ)

١٨ .ابْنُ عَقَّارَا (وَهُوَ عَافِي وَعَبْقَرُ)

١٩ .ابْنُ عَاقَارِي (وَهُوَ عَاقِرٌ وَإِبْرَاهِيمُ جَامِعُ الشَّمْلِ)

٢٠ .ابْنُ مَدَاعِي (وَهُوَ الدُّعَا وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ ذُو الْمَطَابِخِ)

٢١ .ابْنُ إِبْدَاعِي (وَهُوَ عُبَيْدُ الرِّمَاحِ وَيَزَنُ الطَّعَّانُ)

٢٢ .ابْنُ هِمَادِي (وَهُوَ حَمْدَانُ وَإِسْمَاعِيلُ ذُو الْأَعْوَجِ)

٢٣ .ابْنُ بَشْمَانِي (وَهُوَ بَشْمِينُ الْمُطْعِمُ فِي الْمَحْلِ)

٢٤ .ابْنُ بَثْرَانِي (وَهُوَ بَثْرَمُ وَالطَّمَحُ)

٢٥ .ابْنُ بَحْرَانِي (وَهُوَ بَحْرُنُ وَالْقَسُورُ)
٢٦ .ابْنُ بَلْحَانِي (وَهُوَ يَلْحَنُ وَالْعَنُودُ)
٢٧ .ابْنُ رَعْوَانِي (وَهُوَ رَعَوِي وَالدَّعْدَعُ)
٢٨ .ابْنُ عَاقَارِي (وَهُوَ عَاقِرٌ)
٢٩ .ابْنُ دَاسَانَ (وَهُوَ الزَّائِدُ)
٣٠ .ابْنُ عَاصَارَ (وَهُوَ عَاصِرٌ وَالنِّيدْوَانُ ذُو الْأَنْدِيَةِ)
٣١ .ابْنُ قَنَادِي (وَهُوَ قَنَارٌ وَإِيَامَةُ)
٣٢ .ابْنُ ثَامَارَ (وَهُوَ بَهَامِي وَدَوْسُ الْعِتْقِ)
٣٣ .ابْنُ مُقَصِّرٍ (وَهُوَ مَقَاصِرِي وَالْحِصْنُ وَالنَّزَّالُ)
٣٤ .ابْنُ زَارِحَ (وَهُوَ قُمَيْرٌ)
٣٥ .ابْنُ سَمِيٍّ (وَهُوَ سَمَا وَالْمُجَشِّرُ)
٣٦ .ابْنُ مِزْرَا (وَيُقَالُ: مُرْهَرٌ)
٣٧ .ابْنُ صَنْفَا (وَهُوَ السَّمَرُ وَالصَّفِيُّ)
٣٨ .ابْنُ جَعْثَمَ (وَهُوَ عَرَّامُ وَالنَّبِيتُ وَقَيْذَرُ)
٣٩ .ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٤٠ .ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

السلسلة الثانية للنسب بين عدنان وإسماعيل عليهما السلام:

١ .عَدْنَانُ
٢ .ابْنُ أُدَدَ
٣ .ابْنُ الْهُمَيْسَعِ
٤ .ابْنُ سَلَامَانَ
٥ .ابْنُ عَوْصٍ
٦ .ابْنُ بُوزٍ
٧ .ابْنُ قُمُوَالٍ

٨ .ابْنُ أَبِي
٩ .ابْنُ الْعَوَّامِ
١٠ .ابْنُ نَاشِدٍ
١١ .ابْنُ حَزَا
١٢ .ابْنُ بَلْدَاسَ
١٣ .ابْنُ يَدْلَافَ
١٤ .ابْنُ طَابِخَ
١٥ .ابْنُ جَاحِمٍ
١٦ .ابْنُ تَاحِشٍ
١٧ .ابْنُ مَاخِي
١٨ .ابْنُ عُبْقِي
١٩ .ابْنُ عَبْقَرَ
٢٠ .ابْنُ عُبَيْدٍ
٢١ .ابْنُ الدُّعَا
٢٢ .ابْنُ حَمْدَانَ
٢٣ .ابْنُ سَنْبَرَ
٢٤ .ابْنُ يَثْرَبِي
٢٥ .ابْنُ يَخْزُنَ
٢٦ .ابْنُ يَلْحَنَ
٢٧ .ابْنُ أَرْعَوَى
٢٨ .ابْنُ عِيفَى
٢٩ .ابْنُ دِيشَانَ
٣٠ .ابْنُ عَيْصَرَ
٣١ .ابْنُ أَقْنَادَ
٣٢ .ابْنُ إِيهَامَ

٣٣ .ابْنُ مُقَصِّرَ
٣٤ .ابْنُ نَاحِثَ
٣٥ .ابْنُ زَارِحَ
٣٦ .ابْنُ شَمِيٍّ
٣٧ .ابْنُ مِزْيٍّ
٣٨ .ابْنُ عَوْصٍ
٣٩ .ابْنُ عَرَّامَ
٤٠ .ابْنُ قَيْذَرَ
٤١ .ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٤٢ .ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

-

السلسلة الثالثة للنسب بين عدنان وإسماعيل عليهما السلام

١ .عَدْنَانُ
٢ .ابْنُ أُدَدَ
٣ .ابْنُ أَمِينٍ
٤ .ابْنُ شَاجِبٍ
٥ .ابْنُ ثَعْلَبَةَ
٦ .ابْنُ عِتْرٍ
٧ .ابْنُ بَرِيحٍ
٨ .ابْنُ مَحْلَمٍ
٩ .ابْنُ الْعَوَّامِ
١٠ .ابْنُ الْمُحْتَمِلِ

١١ .ابْنُ رَائِمَةَ
١٢ .ابْنُ الْعِيقَانِ
١٣ .ابْنُ عِلَّةَ
١٤ .ابْنُ الشَّحْدُودِ
١٥ .ابْنُ الضَّرِيبِ
١٦ .ابْنُ عَبْقَرَ
١٧ .ابْنُ إِبْرَاهِيمَ
١٨ .ابْنُ إِسْمَاعِيلَ
١٩ .ابْنُ يَزَنَ
٢٠ .ابْنُ أَعْوَجَ
٢١ .ابْنُ الْمُطْعِمِ
٢٢ .ابْنُ الطَّمَحِ
٢٣ .ابْنُ الْقَسُورِ
٢٤ .ابْنُ عَتُودٍ
٢٥ .ابْنُ دَعْدَعَ
٢٦ .ابْنُ مَحْمُودٍ
٢٧ .ابْنُ الزَّائِدِ
٢٨ .ابْنُ نِدْوَانَ
٢٩ .ابْنُ أَتَامَةَ
٣٠ .ابْنُ دَوْسٍ
٣١ .ابْنُ حِصْنٍ
٣٢ .ابْنُ النَّزَّالِ
٣٣ .ابْنُ الْقُمَيْرِ
٣٤ .ابْنُ الْمُجَشِّرِ
٣٥ .ابْنُ مَعْدَمَرَ

٣٦ .ابْنُ صَيْفِيٍّ
٣٧ .ابْنُ نَبْتٍ
٣٨ .ابْنُ قَيْذَارَ
٣٩ .ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أمه وزوجه:

اختلف الإخباريون في أمه على قولين:

- أنها: المتمطرة بنت علي من جرهم أو من جديس.
- أنها: بلها بنت يعرب بن قحطان، وقيل بلها بنت ماعز بن قحطان.

وكذلك اختلفوا في زوجه على قولين:

- أنها: مهدَد بنت اللهم بن جلحب بن جديس وقيل أنها من طسم والأول أثبت.
- أنها: تيمة بنت يشجب بن يعرب بن قحطان.

المصادر لهذه الرسالة

1. القرآن الكريم
2. محمد بن إسماعيل البخاري ت 256هـ، **صحيح البخاري**
3. مسلم بن الحجاج ت 261هـ **صحيح مسلم**
4. ابن ماجه ت 273هـ، **سنن ابن ماجه**
5. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥
6. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني**، الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الصفحات: ٦٤٠
7. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)،
8. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠
9. **كشف الأستارعن زوائد البزار**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م عدد الأجزاء: ٤
10. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
11. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
12. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني** ، الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
13. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
14. الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

15. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠
16. أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى**، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ عدد الأجزاء: ١٣
17. أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، **مسند إسحاق بن راهويه**، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١ عدد الأجزاء: ٥
18. ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) ، **الأحاديث المختارة** أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣
19. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ١٨ (الأخير فهارس)
20. علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، **مسند ابن الجعد** تحقيق: عامر أحمد حيدر الناشر: مؤسسة نادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠
21. أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، **السنة**، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢
22. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ) ، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ١٨
23. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم** بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
24. محمود محمد خطاب السبكي، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ
25. أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله** -ﷺ- الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ١٧

26. السيوطي ت 911هـ، **مصباح الزجاجة** شرح سنن ابن ماجه
27. الإمام أبو الحسن الحنفي المعروف بالسندي 1138هـ، **شرح سنن ابن ماجه**، دار المعرفة، بيروت لبنان

التفسير

28. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الدر المنثور**، الناشر: دار الفكر – بيروت
29. الإمَامُ أَبُوْ عَبْدِ الرَّحْمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السُّلَمِيُّ ت 412 هـ، **حقائق التفسير**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2001م
30. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات** = **تفسير القشيري**، المحقق: إبراهيم البسيوني الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة
31. العارف بالله أبو محمد صدر الدين روزبهان بْنُ أَبِيْ نَصْرٍ البَقْلِيُّ ت 606 هـ، **عرائس البيان في حقائق القرآن** دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2008م
32. [1] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير** ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ
33. الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي ت 638هـ، **تفسير الشيخ الأكبر**
34. الإمام علي القاري ت 1014هـ **أنوار القرآن و أسرار الفرقان**،
35. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ
36. أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت 671هـ ، ، **الجامع لأحكام القرآن**، الضحى، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
37. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، دار التربية والتراث - مكة المكرمة
38. محي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن** = **تفسير البغوي**، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٨

39. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

40. أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، **تفسير عبد الرزاق**، الناشر: دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ عدد الأجزاء: ٣

التاريخ

41. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى** المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م عدد الأجزاء: ٨

42. محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

43. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **السيرة النبوية** (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

44. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان** ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م عدد الأجزاء: ٢

45. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **معرفة الصحابة**، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧

46. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

47. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ عدد الأجزاء: ٧

48. أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**،

49. أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب** اللدنية بالمنح المحمدية، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢
50. محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت ٧٣٤هـ)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، ، الناشر: دار القلم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣. عدد الأجزاء: ٢
51. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، **تاريخ دمشق** ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

52. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ):
53. **الحاوي للفتاوي، مسالك الحنفا في والدي المصطفى**، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
54. **التعظيم والمنة** في أن أبوي رسول الله ﷺ في الجنة، تحقيق: مفتي الديار المصرية وعضو جماعة كبار العلماء فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف، الناشر: دار جوامع الكلم

55. أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ)، **غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م عدد الأجزاء:٤
56. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تلخيص المتشابه في الرسم** ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة الأولى ١٩٨٥ م
57. الإمام ابن حجر الهيتمي 974 هـ، **المنح المكية في شرح الهمزية**، دار المنهاج، الطبعة الثانية 2005م
58. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، **القضاء والقدر**، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الصفحات: ٣٦٢
59. أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب** (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

60. [1]أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، **ناسخ الحديث ومنسوخه**، المحقق: سمير بن أمين الزهيري الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م عدد الصفحات: ٥٠٤

61. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد**، الناشر: دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٣٥٨

62. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ عدد الصفحات: ١٣٥٥

63. **الفقه الأكبر** للإمام أبي حنيفة شرحا ودراسة، تاليف محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1436 هـ

64. **القول الفصل شرح الفقه الأكبر** ، مكتبة الحقيقة ، تركيا

65. **شرح الملا علي القاري على الفقه الأكبر** قديمي كتب خانة، أرام باغ ، كراتشي ، باكستان

66. **منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري** ، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، 1998 م

67. الإمام أبو حنيفة، **العالم والمتعلم**

المصادر الأساسية

1. **القرآن الكريم**

100- 200 هـ

❖ **الإمام أبو حنيفة**، النعمان بن ثابت **ت 150هـ**،

2. **مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي**، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، الناشر: الآداب – مصر
3. **مسند أبي حنيفة لإمام الأئمة الإمام الأعظم أبي حنيفة ت 150هـ، رواية الحارثي**، (أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ت 340) دار الكتب العلمية 2008م
4. **جامع مسانيد الإمام الأعظم للخوارزمي** ، (للعلامة الفهامة الشيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي ت 665هـ) دائرة المعارف، الهند، 1332هـ
5. **قصيدة الإمام أعظم** ، مخطوط من جامعة الملك سعود

❖ **الإمام مالك بن أنس ت 179هـ**

6. **موطأ الإمام مالك رواية أبي مصعب الزهري المدني** (١٥٠ - ٢٤٢ هـ) حققه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف - محمود محمد خليل الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ٢
7. **موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني** تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: المكتبة العلمية الطبعة: الثانية، مَزِيَدة منقحَة عدد الصفحات: ٣٤٥

- **الإمام عبد الله بن المبارك المروزي** (ت ١٨١ هـ)،

8. **الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد)**، زيادات الزهد برواية نعيم، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ (ماليكاون) ناسك (الهند) عدد الصفحات: ٧١٥

- الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)،

9. **الآثار**، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت) عدد الصفحات: ٢٤١

❖ **الإمام أبو عبد الله محمد بن حسن الشيباني ت 189 هـ**

10. **الآثار لمحمد بن الحسن**. عني بتصحيحه وعلق عليه: أبو الوفا الأفغاني، رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن، الهند [ت ١٣٩٥ هـ] دار النشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت)

11. **الأصل**، تحقيق ودراسة: د محمد بوينوكالن، الناشر: دار ابن حزم، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ١٢ إضافة لمجلد المقدمة المفرد

201 – 300 هـ

- **الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت 204هـ**

12. **الأم للشافعي** ، دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ٨

- **أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ)**

13. **مسند أبي داود الطيالسي** ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٤)

- محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ،

14. **فتوح الشام** ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٢

- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) ،

15. **المصنف** المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ عدد الأجزاء: ١٢

- أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ) ،

16. **مسند الحميدي** حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٢
17. محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد ت 230هـ، **الطبقات الكبرى**، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٩

- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) ،

18. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧
19. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار مع التعليق للشيخ العلامة محمد عوامة**

❖ الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)،

20. **مسند الإمام أحمد بن حنبل** المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة
21. **مسائل الإمام أحمد بن حنبل**، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري ت 275 هـ، المكتب الإسلامي، بيروت
22. **الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه**، المؤلف: خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح] الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢٢
23. **الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث** ، إبراهيم النحاس، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢٢

- الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)،

24. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٤

❖ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ).

25. صحيح البخاري

26. **التاريخ الكبير**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان عدد الأجزاء: ٨

- الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري ت 261 هـ

27. صحيح مسلم

- عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ) ،

28. **تاريخ المدينة لابن شبة** ، حققه: فهيم محمد شلتوت طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد جدة عام النشر: ١٣٩٩ هـ

- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني ت 273هـ

29. سنن ابن ماجه

- الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود ت 275 هـ

30. سنن أبي داود

- أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي ت 275هـ،

31. **أخبار مكة** ، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش توزيع: مكتبة الاسدي، مكة المكرمة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٦

❖ الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِي ت 279 هـ

32. سنن الترمذي

33. **علل الترمذي الكبير**، المحقق: صبحي السامرائي , أبو المعاطي النوري , محمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الصفحات: ٣٩٦

- أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ)،

34. **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة** المحقق: صلاح بن فتحي هَلل، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م عدد المجلدات: ٤

❖ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ،

35. **الأولياء** ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤١٣ عدد الصفحات: ٤٩

36. **مداراة الناس** ، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م عدد الصفحات: ١٤٧

- إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي الجهضمي (ت ٢٨٢ هـ)،

37. **فضل الصلاة على النبي** ﷺ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٩٧٧ تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني عدد الصفحات: ٨٧

- الإمام أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)

38. السنة ، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢

- الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ) ،

39. **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** ، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه زاذان، عن عبد الله، ج5 ص308، حديث 1925، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ١٨

400-301 هـ

❖ الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النَّسائي ت 303 هـ

40. سنن النسائي

41. **السنن الكبرى للنسائي** ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ١٢

- الإمام أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)،

42. **مسند أبي يعلى**، المحقق: حسين سليم أسد ت ١٤٤٣ هـ الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٩٨٤ عدد الأجزاء: ١٣

43. **مسند أبي يعلى الموصلي**، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

❖ الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ،

44. **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د. عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦

45. **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٩٨٠ م] الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م عدد الأجزاء: ١١

- أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ)،

46. **الكنى والأسماء**، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٣)

- إمام الأئمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمِي النيسابوري (ولد ٢٢٣ - ت ٣١١ هـ)،

47. **صحيح ابن خزيمة**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقَدّم له: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ] راجعه وحَكَم على بعض أحاديثه: العلامة: محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ] الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت عدد الأجزاء: ٤

- محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض أبو الحسن ويقال أبو الفيض الغساني (ت ٣١٥ هـ)،

48. **أخباروحكايات لأبي الحسن الغساني**، تحقيق: إبراهيم صالح ت ١٤٤٣ هـ الناشر: دار البشائر بيروت، عدد الصفحات: ٥٨

- الإمام أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت ٣١٦هـ) ،

49. **مستخرج أبي عوانة**، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م. عدد الأجزاء: ٥

- أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ) ،

50. **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف** تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، الناشر: دار طيبة - الرياض – السعودية الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م

❖ الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى : ٣٢١هـ)،

51. **متن العقيدة الطحاوية**

52. **شرح معاني الآثار**، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

53. **شرح مشكل الآثار**تحقيق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م عدد الأجزاء: ١٦

- أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)،

54. **الضعفاء الكبير**، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٤)

❖ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)،

55. **الجرح والتعديل**، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

56. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم** ، رقم 18355، سورة ص ، المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

- أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (ت ٣٢٧هـ)،

57. **مساوئ الأخلاق ومذمومها**، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الصفحات: ٣٩١

❖ الإمام أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)

58. **صحيح ابن حبان** المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ٨

59. **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ عدد الأجزاء: ٩

- الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)

60. **الشريعة** ، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٥

- الإمام أبو القاسم الطبراني ت ٣٦٠هـ ،

61. **المعجم الكبير للطبراني** ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، عدد الأجزاء:٢٥

- الإمام أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)،

62. **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

63. أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، **التوبيخ والتنبيه** ، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة الفرقان – القاهرة عدد الصفحات: ١٠٩

- الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)،

64. **سنن الدارقطني**، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٥)

- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ)،

65. **الشرح والإبانة المعروف بالإبانة الصغرى**، الطبعة الخامسة

500-401 هـ

- الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت 405هـ،

66. **المستدرك على الصحيحين** دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

- أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) ،

67. **تاريخ جرجان** ، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٥٦٣

- السَّكَنُ ابْنُ جُمَيْعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع (ت ٤٣٧هـ)،

68. **حديث السكن بن جميع** ، المحقق: دكتور عمر عبد السلام تدمري، الناشر: مؤسسة الرسالة - دار الإيمان طبع في آخر معجم الشيوخ لوالده محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي الطبعة: الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٤٢١)

- أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦هـ) ،

69. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الأجزاء: ٣

- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ)

70. **شرح صحيح البخاري لابن بطال** تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٠

❖ الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)،

71. **الأحكام السلطانية**، الناشر: دار الحديث – القاهرة عدد الصفحات: ٣٧٦

72. **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٩

- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري] ت 456هـ، **المحلى بالآثار** ، المحقق: عبدالغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: ١٢
- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج4 ص15، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة عدد الأجزاء: ٥،

❖ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)،

73. **شعب الإيمان**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

74. **الأسماء والصفات للبيهقي**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

75. **السنن الكبرى** المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

76. **الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه**، تحقيق ودراسة: فريق البحث العلمي بشركة الروضة، بإشراف محمود بن عبد الفتاح أبو شذا النحال الناشر: الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٨

77. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

78. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،

79. **السنن الصغير للبيهقي** ، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م عدد الأجزاء: ٤

❖ أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)،

80. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله** -ﷺ-، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ١٧

81. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)،

82. **المنتقى شرح الموطإ**، ، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ، عدد الأجزاء: ٧

- عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر أبن الصباغ البغدادي، أبو نصر، ابن الصباغ فقيه شافعي ت 477هـ،

83. **الشامل في فروع الشافعية**، دراسة وتحقيقا ، مشروع رسالة علمية مقدم لدرجة العالمية العليا (الدكتوراة)، الطالب: سلطان بن علي آل سلطان، المشرف: الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن بن سعد الحربي، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الشريعة، 1429هـ

- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)،

84. **المبسوط**، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء الناشر: مطبعة السعادة – مصر وصوّرَتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٣١

600-501 هـ

- الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)،

85. **بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)**، المحقق: طارق فتحي السيد الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ١٤

- أبو الحسين محمد بن أبي يعلى ت 526هـ ،

86. **طبقات الحنابلة** ، الناشر: مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، عام النشر: ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ، عدد الأجزاء 2

- أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ االبَغْدَادِيُّ الأَصْل، الأَصْبَهَانِيُّ (ت ٥٤٠هـ)،

87. **مجلسان لأبي سعد البغدادي**، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤)

- أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)،

88. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت ٨٧٣هـ) الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

89. **شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم** ، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٨

- أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨هـ)،

90. **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، المحقق: قاسم محمد النوري الناشر: دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

- أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)،

91. **تاريخ مدينة دمشق**، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

92. **معجم الشيوخ**، المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين الناشر: دار البشائر – دمشق الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٣)

- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: 578 هـ)

93. **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس** ، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني الناشر: مكتبة الخانجي الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م عدد الصفحات: ٦٦٠

❖ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١ هـ)،

94. **الأحكام الشرعية الصغرى "الصحيحة"**، المحقق: أم محمد بنت أحمد الهليس أشرف عليه وراجعه وقدم له: خالد بن علي بن محمد العنبري الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، مكتبة العلم، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

95. **الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ**، تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٤

- علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ بملك العلماء (ت ٥٨٧ هـ) ،

96. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ عدد الأجزاء: ٧ تِباعًا

- محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع، فخر الدين، ابن الدَّهَّان (ت ٥٩٢هـ)،

97. **تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة**، المحقق: د. صالح بن ناصر بن صالح الخزيم الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٥

- علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ)

،

98. **الهداية في شرح بداية المبتدي** المحقق: طلال يوسف الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤

❖ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،

99. **زاد المسير في علم التفسير** ، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

100. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩

101. **مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن**، المحقق: مرزوق علي إبراهيم تقديم: حماد بن محمد الأنصاري الناشر: دار الراية الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٢)

- أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)،

102. **الكمال في أسماء الرجال (وهو أول مصنف في رجال الكتب الستة وأصل تهذيب الكمال للمزي)**، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت - شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م عدد الأجزاء: ١٠

700-601هـ

- أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ)،

103. **(الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب**، المحقق: محمد رضوان الداية الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩١م عدد الأجزاء: ٢

- أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ،

104. **المنتخب من علل الخلال** ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع

105. **المغني**، المحقق: الدكتور عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١٥

- بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت ٦٢٤ هـ)

106. **العدة شرح العمدة**، الناشر: دار الحديث، القاهرة عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الصفحات: ٧٠٤

- علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: ٦٢٨هـ)،

107. **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، المحقق: د. الحسين آيت سعيد الناشر: دار طيبة – الرياض الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٦

- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)،

108. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٨

- أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ)

109. **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم** ، دار الكتب العلمية

- ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)،

110. **ذكر المصافحة لضياء الدين المقدسي**، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم الناشر: الضياء – طنطا الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م عدد الصفحات: ٢١)

- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ)،

111. **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق وتعليق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص الناشر: دار النشر للجامعات الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢

- الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) ،

112. **صلة الناسك في صفة المناسك**، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، 2011م

- محمد بن محمود بن الحسن بن النجار (٥٧٨ - ٦٤٣ هـ)،

113. **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**، دراسة وتحقيق: د. صلاح الدين بن عباس شكر الناشر: مركز بحوث ودراسات

- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ) ،

114. **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ٢٣

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ)

115. **التكملة لكتاب الصلة** ، المحقق: عبد السلام الهراس الناشر: دار الفكر للطباعة – لبنان سنة النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ٤

- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت 671هـ

116. **الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي** ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠

❖ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)،

117. **المجموع شرح المهذب** باشر تصحيحه: لجنة من العلماء الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة عام النشر:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ عدد الأجزاء: ٩

118. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

119. **الأذكار النووية**، المحقق: محيي الدين مستو الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الصفحات: ٦٣٨

120. **الإيضاح في مناسك الحج والعمرة**، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الصفحات: ٥٢٢

- شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)،

121. **الشرح الكبير (المطبوع مع المقنع والإنصاف)**، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٣٠

- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) ،

122. **الذخيرة**، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٤

- القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)،

123. **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول**

- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أمين الدين أبو اليمن بن عساكر الدمشقي نزيل مكة (ت ٦٨٦هـ)،

124. **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي ﷺ**، المحقق: حسين محمد علي شكري الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم الطبعة: الأولى عدد الصفحات: ١٨٦)

- الحافظ أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)،

125. **القِرى لقاصد أم القرى**،

701 – 800 هـ

- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ،

126. **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر** ، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٢٩

❖ ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ،

127. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

128. **الإخنائية أو الرد على الإخنائي** المحقق: أحمد بن مونس العنزي دار النشر: دار الخراز – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٥٠١

129. **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ) ،

130. **المدخل**، الناشر: دار التراث، عدد الأجزاء: ٤

- جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)

131. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) عدد الأجزاء: ٣٥

- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ،

132. **البحر المحيط في التفسير** ، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

❖ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ،

133. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٧

134. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م عدد الأجزاء: ٤

135. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

136. **سير أعلام النبلاء**، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١٨

137. **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها** ، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م عدد الصفحات: ٢٦٨

- علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني (ت ٧٥٠هـ) ،

138. **الجوهر النقي على سنن البيهقي** ، الناشر: دار الفكر

- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)

139. **بدائع الفوائد** ، دار عالم الفوائد

❖ شيخ الإسلام قاضي القضاة الإمام تقي الدين السبكي ت 756هـ،

140. **شفاء السقام في زيارة خير الأنام** ﷺ ، دار الكتب العلمية، 2008م

141. **مخطوط تنزيل السكينة على قناديل المدينة** قسم المخطوطات في جامعة الرياض ،

- صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ)

142. **كتاب المختلطين**، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١

- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)،

143. **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢٩

- محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (ت ٧٦٩هـ) ،

144. **آكام المرجان في أحكام الجان** ، المحقق: إبراهيم محمد الجمل الناشر: مكتبة القرآن - مصر – القاهرة عدد الصفحات: ٢٩٩

- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)،

145. **طبقات الشافعية الكبرى للسبكي** ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

- محمد بن علي بن محمد البعلي الحنبلي (ت ٧٧٨)،

146. المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم) عدد الصفحات: ٢١٦

- الإمام الحافظ علاء الدين مُغَلْطَاي بن قليج (٦٨٩ - ٧٦٢ هـ)،

147. **الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه الإمام** ، ضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين الناشر: دار ابن عباس، الدقهلية – مصر عام نشر: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م (الطبعة الأولى والثانية في نفس العام) عدد الأجزاء: ٥

❖ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ،

148. **البداية والنهاية** ، الناشر: مطبعة السعادة – القاهرة عدد الأجزاء: ١٤

149. **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨ .

150. **تفسير القرآن العظيم** ، المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

151. **البداية والنهاية** ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٢١

152. **النهاية في الفتن والملاحم** ، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

153. مسند الفاروق لابن كثير

- شمس الدين ابن المحب الصامت (٧٨٩ هـ) ،

154. **صفات رب العالمين** ، التحقيق: رسائل ماجستير، قسم العقيدة - كلية أصول الدين - جامعة أم القرى بمكة المكرمة

155. زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي (٦٣٦ - ٧٩٥ هـ) ، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، دار ابن كثير

156. برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م)، **إرشاد السالك إلى أفعال المناسك**، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن الهادي أبو الأجفان [ت ١٤٢٧ هـ] أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة في الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ٢

801 -900هـ

❖ ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) ،

157. **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام** المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١١

158. **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٣٦

159. أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)** ، الناشر: الطبعة المصرية القديمة عدد المجلدات: ٨

❖ أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ،

160. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

161. **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م عدد الأجزاء: ٤)

162. كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، الناشر: دار المنهاج (جدة) المحقق: لجنة علمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ١٠

163. محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢

164. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٩

165. محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) ، **سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ﷺ** المحقق: صالح يوسف معتوق - هاشم صالح مناع الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية – الإمارات، عدد الصفحات: ٢١٠

166. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٥

❖ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) ،

167. **الدراية في تخريج أحاديث الهداية** ، المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني الناشر : دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء : ٢

168. **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي الناشر: مكتبة المنار – عمان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ عدد الصفحات: ٧١

169. **التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير** ، المحقق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى الناشر: دار أضواء السلف الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الأجزاء: ٧

170. **النكت على كتاب ابن الصلاح** ، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

171. **لسان الميزان** المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠

172. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

173. **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ٥
174. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩
175. **فتح الباري بشرح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب الناشر: المكتبة السلفية – مصر الطبعة: السلفية الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ ثم صورتها: عدة دور مثل دار المعرفة، غيرها عدد الأجزاء: ١٣
176. **نُزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر** ، تحقيق وتعليق: أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: المحقق الطبعة: الثالثة، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م عدد الصفحات: ٢٣٩
177. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تحقيق : مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج) الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة) الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء : ١٩
178. **تهذيب التهذيب**، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م عدد الأجزاء: ٤
179. محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (ت ٨٥٤هـ)، **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، المحقق: علاء إبراهيم، أيمن نصر الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م عدد الصفحات: ٣٤٨
❖ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) ،
180. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**
181. **شرح أبي داود للعيني** ، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٧

182. الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (المتوفى سنة ٨٦١ هـ)، **فتح القدير على الهداية**الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصَوّرتها دار الفكر، لبنان) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠

183. أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ)، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ)**، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم الناشر: المُحقِّق الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الأجزاء: ١٥

184. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

185. الحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى 879هـ، **التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في الكتاب والسنة، الطالب محمد الماس يعقوبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1990م

186. إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤ هـ)، **المبدع في شرح المقنع**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء:٨

901– 1000 هـ

❖ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)،

187. **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الصفحات: ٧٧١

188. **القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ**، الناشر: دار الريان للتراث عدد الصفحات: ٢٦١

189. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**

190. **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي** ، المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م عدد الأجزاء:٤
191. **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية** ، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨ هـ عدد المجلدات: ٣

❖ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،

192. **الحاوي للفتاوي** ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢
193. **الدر المنثور**، الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨
194. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة عدد الأجزاء: ٢
195. **الزيادات على الموضوعات**، ويسمى ذيل الآلئ المصنوعة المحقق: رامز خالد حاج حسن الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م عدد الأجزاء: ٢
196. **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة** ، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ الناشر: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض عدد الصفحات: ٢٢٦

❖ علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)

197. **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**، دراسة وتحقيق: د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد، وجعله وقفا لله تعالى عدد الأجزاء: ٢
198. **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ عدد الأجزاء: ٤

❖ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)،

199. **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، عدد الأجزاء: ٣

200. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

201. محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (ت ٩٣٠هـ)، **حدائق الأنوارومطالع الأسرارفي سيرة النبي المختار**، الناشر: دار المنهاج – جدة تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ عدد الصفحات: ٥٩١

202. محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

203. شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (ت ٩٥٧هـ) ، **فتاوى الرملي** ، **جمعها:** ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ) الناشر: المكتبة الإسلامية عدد الأجزاء: ٤

204. حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: ٢

205. محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى، الشهير بـ ابن النجار (٨٩٨ - ٩٧٢ هـ)، **معونة أولي النهى شرح المنتهى (منتهى الإرادات)**، دراسة وتحقيق: أ. د عبد الملك بن عبد الله دهيش توزيع: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة الطبعة: الخامسة (منقحة ومزيدة)، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

❖ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)،

206. **الفتاوى الحديثية**، الناشر: دار الفكر ، عدد الصفحات: ٢٤١
207. **الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى 2000م **تحفة المحتاج في شرح المنهاج** طبعة مصفى محمد
208. علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ،
209. شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني ت ٩٧٧ هـ، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٦
210. جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) ، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م عدد الأجزاء: ٥

1001 – 1100 هـ

❖ علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)،
211. **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى**، المحقق: محمد الصباغ الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت عدد الصفحات: ٤٩٨
212. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩
213. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**
❖ منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: 1051هـ)
214. **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات** مؤسسة الرسالة

215. **كشاف القناع عن الإقناع**، الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) = (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م) عدد الأجزاء: ١٥

216. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ت 1069هـ، **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض** ، دار الكتب العلمية

217. محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) ، **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار** ، حققه وضبطه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الصفحات: ٧٧٢

218. الإمام محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخلوتي ت 1088هـ ، **بغية الناسك في أحكام المناسك**، ، جامعة الملك عبد العزيز

1101 – 1200 هـ

219. الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت ١١١٩ هـ)، **البدرُالتمام شرح بلوغ المرام**، المحقق: علي بن عبد الله الزبن الناشر: دار هجر، عدد الأجزاء 10

❖ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)،

220. **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

221. **مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1989م

222. إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي القاهرة عام النشر: ١٣٥١ هـ

1201 – 1300 هـ

❖ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ،

223. **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الطبعة الأولى عدد الصفحات: ٩٩٢

224. **نيل الأوطار** تحقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٨

225. محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] ، **حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار**، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

226. أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني (ت ١٢٥٣هـ)، **نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن**، الناشر: مطبعة التقدم العلمية، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ عدد الصفحات: ٢٢٠

227. حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوي، مؤسس دار العلوم ديوبند (1248 – 1297هـ)، **تحذير الناس من إنكار أثر ان عباس**، ص 14، **(باللغة الأردية)** الناشر: حجة الإسلام إكاديمي، دار العلوم وقف ديوبند، سهارنبور، الهند، 2017م

1400-1301 هـ

❖ محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤هـ)،

228. **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ عدد الصفحات: ٤٣٢

229. **التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن)** ، تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ٣

230. **زجر الناسا على إنكار أثر ابن عباس**، طبع من ضمن رسائل اللكنوي، المجلد الأول، ص 393، اعتنى بجمعه وتقديمه وإخراجه: فهيم أشرف نور أحمد، الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، الطبعة الأولى 1419هـ،

231. نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت ١٣١٧هـ)، **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، قدم له: علي السيد صبح المدني - رحمه الله- الناشر: مطبعة المدني عام النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

232. أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) ، **ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة بالبرهان** المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م عدد الصفحات: ١٤٢

233. محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤هـ)، **كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري** ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ١٤

234. شيخ الإسلام محمد بخيت المطيعي ت 1354هـ، **تطهير الفؤاد عن دنس الاعتقاد**

235. القاضي حسين بن محمد سعيد عبد الغني المكي الحنفي ت 1366هـ **إرشاد الساري إلى مناسك القاري** ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، 2009م

236. العلامة مفتي المالكية بمكة محمد بن علي بن حسين المكي المالكي (1287 - 1367 هـ / 1870 - 1948 م)، **تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية**، حاشية على الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، ج3 ص52، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: ٤

237. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١

238. عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ) ، **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة** ، المحقق: علي بن محمد العمران راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - عادل بن عبد الشكور الزرقي الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ

❖ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ)،

239. **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر**، دار ابن حزم، بيروت

240. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، سورة الكهف، آية 23، ج 3 ص254، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

241. شيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رضا خان الحنفي الماتردي ت 1340هـ، **حسام الحرمين على منحر الكفر والمين**، تحقيق واعتناء: الشيخ محمد كاشف محمود الهاشمي، دار أهل السنة لتحقيق الكتب والطباعة والنشر، كراتشي، الباكستان

242. الإمام المحدث الكبير خليل أحمد السهارنفوري، صاحب بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ت 1346هت، **مباحث في عقائد أهل السنة المسمى المهند على المفند**، الناشر: دار الفتح للدراسات والنشر، عمان – الأردن الطبعة: الأولى 1425 هـ = 2004 م عدد الأجزاء : 1

243. أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي (ت ١٣٩٧ هـ)

أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ٣

1401 – ..... هـ

244. سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، **الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام**، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٧

❖ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)،

245. **تمام المنة في التعليق على فقه السنة** ، الناشر: دار الراية الطبعة: الخامسة عدد الصفحات: ٤٢٨

246. **صحيح سنن الترمذي**

247. **ضعيف سنن الترمذي**

248. **صحيح سنن أبي داود**

249. **ضعيف سنن أبي داود**

250. **صحيح سنن النسائي**

251. **ضعيف سنن النسائي**

252. **صحيح سنن ابن ماجه**

253. **ضعيف سنن ابن ماجه**

254. **دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألباني**مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية)

255. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف عدد الأجزاء: ٧

256. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل

257. خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ، الناشر: مكتبة المعارف الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٤٥)

258. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز ت 1420 هـ ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، زيارة القبور حكم استقبال القبر حال الدعاء للميت، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

❖ محمد بن صالح العثيمين ت 1421هـ،

259. **الشرح الممتع على زاد المستقنع** ، دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥

260. **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين** ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان الناشر : دار الوطن - دار الثريا الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣ هـ عدد الأجزاء : ٢٦

261. أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ) ، **توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام** ، الناشر: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٧

262. محمد سيد طنطاوي ت 1431هـ، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى

263. أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، **أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري** ، المحقق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة الناشر: مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ١١

264. محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي ، **البدور المضية في تراجم الحنفية** ، الناشر: دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش) الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٢٣

265. د راوية بنت عبد الله بن علي جابر، **المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق**، رسالة: دكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلاميَّة، تخصُّص الكِتَابِ والسُّنَّةِ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة . المملكة العربية السعودية إشراف: د فاتن بن حسن حلواني العام الجامعي: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الصفحات: ٦٢٥

266. محمد عمر الحاجى ، **موسوعة التفسير قبل عهد التدوين** ، الناشر: دار المكتبى – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الصفحات: ٣٢٨

267. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج8 ص500، سورة ص، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) عدد المجلدات: ١٠ مجلدات

268. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**،

269. **فتاوى دار الإفتاء المصرية**

270. **جريدة الرياض** بتاريخ 27 رمضان 1437 هـ

271. البروفيسر السيد شجاعت علي شاه الغيلاني، **تحذير الناس إيك تحقيقي مطالعة (تحذير الناس، مطالعة تحقيقية)**، (أردو) إدارة تحقيقات أهل سنت، لاهور، الطبعة الأولى، إبريل 2008

بعض المؤلفات العربية للمؤلف الفقير إلى الله:

أكثر من أربعين مؤلفا، جلها باللغة العربية، منها ما طبع ومنها ما لم يطبع

1. الخطبة الحنفية، طبعت من دار الكتب العلمية، 2021م
2. الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط ، طبع من دار الكتب
3. تاريخ المولد النبوي من القرن الأول إلى يومنا هذا
4. التحفة اللطيفية في مولد خير البرية
5. السيف البرهاني في الرد على الألباني لتضعيفه أحاديث النبي العدناني ﷺ من الصحيحين للبخاري ومسلم القشيري
6. التحفة اللطيفية في الخطبة الحنفية
7. أبو طالب ومسألة الإيمان في الرد على الشيخ أحمد رضا خان
8. القول اللبيب في إيمان آباء النبي الحبيب ﷺ
9. فتنة الضاد المشبهة بالظاء
10. الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة
11. السنة قبل الجمعة والأذان قبل الخطبة
12. رؤية الهلال بين العلم والخيال
13. مناظرة التراويح

14. الأجوبة السنية الجزء الأول
15. الأجوبة السنية الجزء الثاني
16. الأجوبة السنية الجزء الثالث
17. الأجوبة السنية الجزء الرابع
18. الأجوبة السنية الجزء الخامس
19. الأجوبة السنية الجزء السادس
20. الأجوبة السنية، الجزء السابع
21. من التراب أو النور خُلِقَ نبيُّ خالق النور
22. الغلو في التكفير
23. الأدلة الحنفية
24. الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد
25. البريلوية فرقة تكفيرية باطلة
26. التبركات المحمدية في السنة الصحيحة، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
27. القول الفصيح في صلاة التراويح، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
28. ليلة النصف من شعبان ليلة الرحمة والغفران، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
29. حسن البيان في التحية والتعظيم والتعبد في السنة والقرآن، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
30. تقبيل القدمين لأهل الفضل والعين في شريعة سيد الثقلين ﷺ ، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
31. القول الحاسم في شد الرحال لزيارة قبر النبي القاسم ﷺ
32. العقيدة السنية
33. إرشاد الناس إلى حقيقة أثر ابن عباس رضي الله عنهما
34. التعليق الجميل على رسالة زجر الناس للإمام اللكنوي النبيل
35. القول السوي حول رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي

36. حديث جبريل وما خفي على الكثير من منازل

وللمؤلف مؤلفات بلغتي البنغالية والإنجليزية